

BOBST LIBRARY



3 1142 01242 6634



New York University  
 Bobst Library  
 70 Washington Square South  
 New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:  
 212-998-2482  
 Web Renewal:  
[www.bobcatplus.nyu.edu](http://www.bobcatplus.nyu.edu)

DUE DATE

DUE DATE

DUE DATE

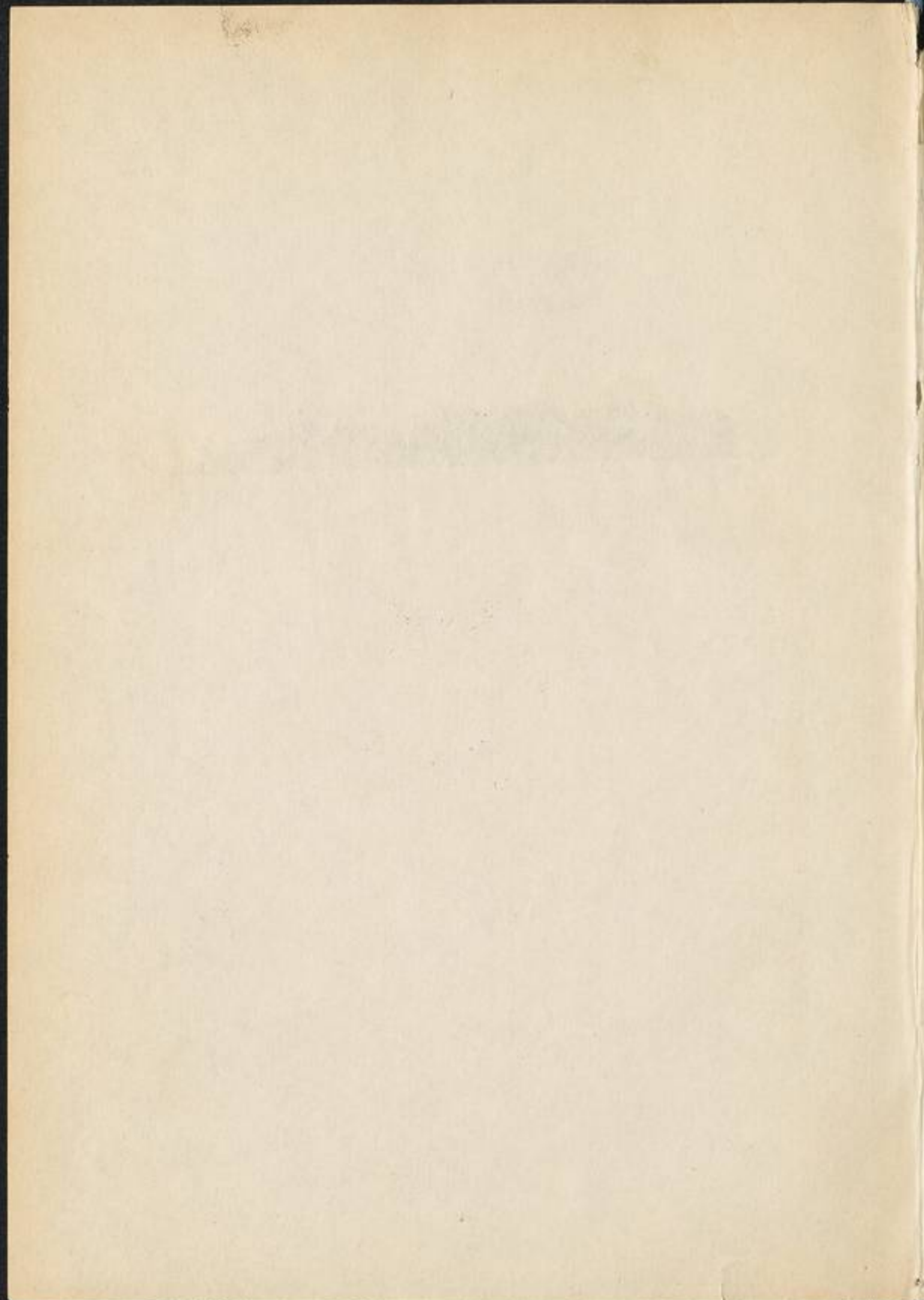
\*ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL\*

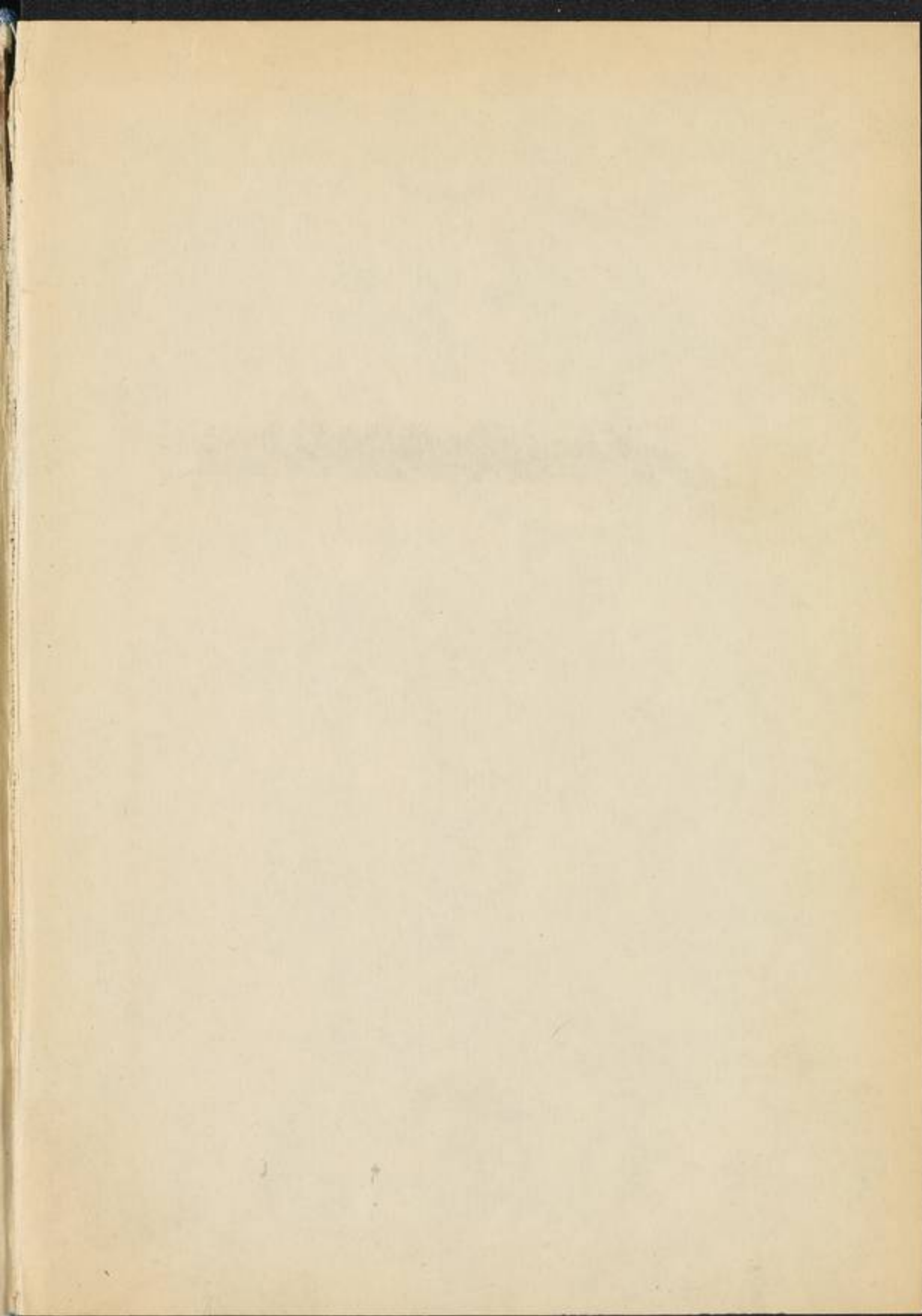
NEW YORK  
 UNIVERSITY  
 LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY  
 LIBRARY

PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE

NYU Repro:159185





al-'Aswad, Milhim Ibrāhim

# بَدْرُ التَّمَامِ

Badr al-tamām **في** fī sharh dīwan

Abū Tamām

# شَرَحَ دِيْوَانُ أَبِي تَمَّامٍ

شرح ديوانه

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود

قد اعتمدت في وضعه على شرح الصولي المشهور لاشعار ابي تمام وهو ثقة الثقة فيه وعلى شرح ابي  
العلاء المعري الموسوم بذكرى حبيب ثم على شرح التبريزي والحارثي والمرزوقي والامدي والبارك بن احمد  
وغيرهم من اتقده الشاعر وحكم له وعليه فجا، شرحاً تاماً مستفيضاً كما سوف ترى فان الصيد كل الصيد في جوف الفرا

## ٧٠١ الجزء الاول

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

الناشر

الياس قوزما

صاحب جريدة العمران المشقية

بيروت

« طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ م وسنة ١٣٤٧ هـ »

في

مطابع قوزما

PJ

7701

.6

.T35

Z6

1978

v.1

c.1

Near East

~~PJ~~

~~7701~~

~~A25~~

~~Z6~~

~~v.1~~

~~c.1~~

# فهرست

الجزء الاول من كتاب بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام

صفحة

مقدمة الكتاب ٩

## باب المدح

حرف الهمزة

- ٤١ يا موضع الشذوية الوجناء  
٤٥ قدك اثيب اربيت في العلواء  
٥١ هتكت يد الاحزان ستر عزائي

حرف الباء

- ٥٥ السيف اصدق انباء من الكتب  
٦٦ احسن بايام العقيق واطيب  
٧٢ ابدت اسمي ان رايتني مخلص القصب  
٧٥ ايامنا ما كنت الا مواهبا  
٧٩ لوان دهرآ رد رجع جوائي  
٨٤ من لي بانسان اذا اغضبه  
٨٤ تقي جمعاتي لست طوع مؤنبي  
٨٨ من سجايا الطلول الا تجيبا  
٩٦ ايني اتني من لدنك صحيفة  
٩٧ لقد اخدت من دار ماوية الحقب

- الحسنُ بن وهب ١٠٥
- أما وقد ألحقني بالموكب ١٠٦
- أنجى مرعى عين ووادي كسب ١٠٨
- لمكامرُ الحسن بن وهب أطيبُ ١١٤
- على مثلها من أربع وملاعب ١١٧
- أهن عوادي يوسف وصواجه ١٢٤
- قد نابت الجزع من أروية النوب ١٣١
- إن بكأ في الربع من أربه ١٣٩
- دنا سفرٌ والدار تنأى وتصقبُ ١٤٤
- سلام الله عذة رمل خبت ١٤٦
- ديمة سمحة القيادة سكوبُ ١٥٠
- لا عيش او يتحامي جسمك الوصبُ ١٥٢
- يا مغرس الطرف وفرع الحساب ١٥٣
- حرف التاء
- نسائلها أي المواطن حلت ١٥٣
- أقول لمرنات الندى عند مالك ١٥٨
- حرف التاء
- قف بالطلول الدارات علاثا ١٥٩
- صرفُ النوى ليس بالمكث ١٦٤
- حرف الحيم
- أبي فلا شنبأ يهوى ولا فلجا ١٦٧
- أأطلال بنت العامري بمنج ١٧٢



## حرف الحاء

قل للامير لقد قلدتني نعماً ١٨١

ألا ايها الملك المعلى ١٨٣

إهد الدموع الى دار وما صحبها ١٨٣

## حرف الدال

سعدت غربة النوى بسعاد ١٨٩

سقى عهد الحمى سيل العهاد ١٩٥

أيسلبنى ثراء المال ربي ٢٠٣

أرأيت أي سواف وخذود ٢٠٣

أأحمد ان الحاسدين حشود ٢١٢

هي فرقة من صاحب لك ماجد ٢١٣

طلل الجميع لقد عفوت حميدا ٢١٥

ما لكثيب الحمى الى عقدة ٢٢٣

يقول أناس في جبيناء أبصروا ٢٣٢

لأشكرتك إن لم أوت من أجلي ٢٣٢

أرويت ظمان الصعيد الهامد ٢٣٣

يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا ٢٣٤

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد ٢٤١

أظن دموعها سنن الفر يد ٢٤٨

حمته فاحتمى طعم الهجود ٢٥٤

كشيف الغطاء فأوقدي أو أأخدي ٢٦٠

	صفحة
أَاطِلَالِ هِنْدِي سَاءَ مَا اعْتَضَتْ مِنْ هِنْدِي	٢٦٦
قَفُوا جَدِّدُوا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ	٢٧٠
تَجَرَّعَ أَسَى قَدْ أَفْقَرَ الْجِرْعُ الْفَرْدُ	٢٧٧
جُعِلَتْ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي	٢٨٤
أَبَا أَعْقَابِ الْمَحْمُودِ إِنْ ذُكِرَ الْحَمْدُ	٢٨٥
يَا دَارُ دَارَ عَلَيْكَ أَرْهَامُ الْأَنْدَى	٢٨٧
شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي	٢٩٠
عَفَتْ أَرْبَعُ الْحَلَّاتِ لِلْأَرْبَعِ الْمُلْدِ	٢٩٧
لَطْمَحَتْ فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ	٣٠٣
يَدُ الشُّكْوَى اتَّكَ عَلَى الْبَرِيدِ	٣٠٨
يَقُولُ فِي قَوْمِ صَحْبِي وَقَدْ اخَذَتْ	٣١٠
دَاعٍ دَعَى بِلْسَانِ هَادٍ مَرشِدِ	٣١٠
يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ عَرَصَةِ الْجُودِ	٣١٥
أَفَرِّقُ أَنْ تَمَاطِلَنِي بِنَيْلِ	٣١٦
أَجْفَانُ خُوطِ الْبَانَةِ الْأَمْلُودِ	٣١٦
سَاقٌ عَلَى سَاقٍ دَعَى قُمْرِيَّةَ	٣٢٠
الْدَّهْرُ يَسْمَحُ بِالَّتِي تَهَبُ الْأَنْبِي	٣٢١
أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْهُوَى وَمَعَاهِدُهُ	٣٢١
خَلِي سَبِيلَ تَهَامِي وَنَجُودِي	٣٢٥
مَلَامِكْ عَنِّي لَا أَبَالِكْ وَأَقْصِدِي	٣٣٠
وَحُودِي أَنْتَاقَهُ بِأَهْدَاكْ طَيْفَهَا	٣٣٣

## حرف الراء

نوارٌ في صواحبها نوارٌ	٣٣٤
يا من به يفتخرُ الْفخرُ	٣٣٩
قل للأمير الاريحي الذي	٣٤٠
محمدُ اني بعدها لمدمُ	٣٤١
لا انت انت ولا الأديارُ ديارُ	٣٤٢
يا هذه اقصري ما هذه بشرُ	٣٥٢
الحق ابلج والسيوف عوارِ	٣٥٧
افني وليلي ليس يفني آخرُه	٣٦٤
رقت حواشي الدهرِ فهي تمررُ	٣٦٦
شجى في الحشى يزداد ليس ليفترُ	٣٧١
أأحمدُ إن الحاسدين كثيرُ	٣٧٤
يا ايها الملكُ المعروفُ قبتُه	٣٧٤
هل اجتمعت احياء عدنان كلُّها	٣٧٥
أظبية حيث استنت الكشبُ العفرُ	٣٧٥

## حرف السين

هل اثرٌ من ديارهم دَعسُ	٣٨٦
قالت وعي النساء كالخرسِ	٣٩٠
احيا حشاشة قلبِ كان مخلوما	٣٩٣
ما في وقوفك ساعة من باسِ	٣٩٧
اقشيب ربهم أراك دريسا	٤٠٢

	صفحة
جرت له اسماء جبل الشَّموس	٤٠٧
﴿ حرف الضاد ﴾	
أقرم بكر تباهي ايها الحفض	٤١١
مهاة النقي لولا الشوى والمآبض	٤١٣
اهلوك امسوا شاخصاً ومقو ضا	٤١٧
بدلت عبرة من الايامض	٤٢١
أقلق جفن العينين عن غمضه	٤٢٥
بقي بقية فيض دمع فائض	٤٢٦
﴿ حرف العين ﴾	
اما إنه لولا الخليط المودم	٤٢٩
خذي عبرات عينك عن زماعي	٤٣٧
قد كسانا من كسوة الصيف خرق	٤٤١
ابوعلي وسي متبجعة	٤٤٢
ها إن هذا موقف الجازع	٤٤٧
﴿ حرف الفاء ﴾	
أما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا	٤٥٢
قولا لابراهيم والفضل الذي	٤٦٠
اطلالهم سلبت دوماها اليفيا	٤٦٣
دنف بكى آيات ربع مدنف	٤٧٠

— — — — —

(تنبية) ان الاغلاط الواردة في هذا الجزء ستستدرك في آخر الجزء الثاني

## فاتحة الكتاب

معلوم ان من الطبيعة ما هو ظاهر وواضح يظهر بالبديهة ويتناوله الحس الخارجى وينقل الى النفس الداخلية بواسطة الحواس الخمس . ومنها ما هو ادق ويحتاج الى الامعان والتروي ليحصن بنار البحث والتدقيق فستخرج منه الحقيقة كالميكنة الذهبية الواجبة خالية من الدغل وهذا يدرك بالعقل . ومنها ما هو ادق من هذه جميعها وليس للعقل قوة على ادراكه وهو الخيال او الشعور او الشعر والتصور والذي يتناول هذا مركز مخصوص للشعور في الجهة الخلفية من الدماغ يختلف نموه باختلاف الناس واستعدادهم . فالبعض تام النمو فيهم والبعض ضعيف او بينها وعلى مركز الشعور هذا يدور بحثنا وبنموه يسمى الشاعر شاعراً وبقوته او ضعفه تكون درجة شاعريته . ثم ان الشعور هذا هو احد ركني الادراك والركن الثاني العقل . مثلاً عندما ينظر الانسان الى اي شيء كان ترسم صورته في مخيلته وهو الشعور او التصور او الخيال المذكور ثم يعرض على الركن الثاني وهو العقل ليحصه ويتحققه ثم يصدر عليه حكمه وعندها يحصل الادراك وهو الركن الثالث او النتيجة فكل بشر عنده هذان الركنان ونتيجتهما الادراك ونموها يتوقف على درجة رقي الانسان في السلسلة البشرية فالمتوحشون ومن هم على الفطرة عندم هذا التصور واما العقل فيهم ضعيف جداً ولذا فالادراك ضعيف جداً ايضاً وكثير من هؤلاء يشبهون بعض العجاوات الراقية التي لها التصور المذكور ولكن ليس لها العقل فالتصور يفعل عليها بديهياً او مباشرة بدون ان تتروى وتعقل وتميز فالحيوان يتأثر وبنفعل تبعاً للتصور الذي يتصوره في اول وهلة ويمجري حركاته وسكناته بالنسبة اليه فله عنده المقام الاول اما العاقل فيفهمه اولاً وبعده ان يدركه بنفعل بموجبه والعبرة عنده بهذا العقل والادراك . وقد خلق هذا المركز لتصور معاني النفس والانفعالات النفسانية وتموجاتها من انبساطها واقتباسها في الفرح والحزن وما بطراً عليها من المؤثرات الخارجية التي تؤثر فيها . فهو يتناول السرور والكدر والحب والبغض والعشق والغرام والمدح والذم والشجاعة والحماض والفضيلة والرذيلة والنصيحة في سبيل الشرف والجنب والحقد والخداع والمكر وكهر بائية الحب التي لا شغل للعقل او باقي الاحساسات فيها الا هذا المركز العظيم مركز الشعور والخيال وهو الذي يقيدما ويضبطها ويحيط بها علماً ويقتلها خبراً وقس على ذلك كل

المعاني النفسية وما كان كذلك في الطبيعة وجمالها الباهر وسحرها الساحر واسرارها وغوامضها وما توحىه الى بني الانسان من فلسفة ومعان بعيدة عن ان تنال حتى بهنذا الخيال فاين له الاحاطة باسرارها والوقوف على كنه حقيقتها وليست نفسه الامظها من مظاهرها ومراً غامضاً من اسرارها . ثم ان هذا المركز ليس للشعر فقط بل هو ايضاً لجميع الفنون الجميلة مثل التصوير والموسيقى والتمثيل وهندسة البناء والغناء وغيرها فنجد ان الشاعر ميال بالطبع الى هذه كلها او بعضها ومن يرد زيادة الايضاح عن هذا المركز في الدماغ والتوسع في معلوماته فيلدرس الفلسفة الطبيعية والفسولوجيا . ثم ان الشاعر سمي شاعراً لثبو هذا المركز فيه ودقة شعوره لادراك ما دق ولطف من المعاني والادراكه غيره فهو ككرة المغنطيس او حربة الصاعقة التي تصطاد ادق كبرائية موجودة في الجو من ارجاء الفضاء وتجذبها اليها بينما غيرها من المعادن لا يفعل فعلها ولا يتأثر بشيء . من ذلك فهو اذن صاحب الشعور وملك الحس والخيال ، واني اورد هنا مثلاً : وهو ان تصور وانت جالس عند الصباح في زمن الربيع ، وامك جبل عال والشمس مشرقة والنسيم العليل يهب فتمس خديك خطرته انتم من لمس الحرير وانت محاط بابدع ما تراه عينك من المناظر الطبيعية من صحور واودية واعشاب واشجار وان خيوط اشعة الشمس مع خيوط النسيم اللطيف قد نسجت ثوباً ذهبياً فضياً وان هذا الثوب قد ترصع بمختلف الدر والياقوت والحجارة الكريمة التي تستعيرها له من مختلف الالوان الطبيعية من صحور وينايع ومياه قطراتها كاللآلئ ، ومن اشجار زاهرة ومثمرة مع ازهار الحقول الخضراء من الالوف المولفة والالوان المتعددة وان هذا الثوب قد غطي كبرقع وجه هذه العروسة البديعة ذات الوجنتين البضاوين الحمراوين وهي الجبل المتجمل بالثلج والذي فوق بياضه هذا الناصع قد خلعت عليه الشمس ثوباً ارجوايماً باهراً وان البحر عند سفحه يتتابع امواجه المزبدة تشبهه بجيش عظيم لجب وهو يستجد لربة الجمال والبهاء اعجاباً وافتخاراً وذلاً وخضوعاً عند موطن قدميها ، وان الغيوم التي تكمل رأس الجبل تشبهها بتاج الجمال لهذه العروسة البديعة الخ . ثم ان هذا الشعور هو استعداد فطري طبيعي او وراثي ان لم يكن من جهة الابوين فمن جهة واحد منهما او من جهة الاقربين الا لزام كالتخال والم او غيرهما . كثيرون يرون بهذا الجبل وكثيرون يتمتعون بطيب هوائه ومائه وجماله وصفاء منظره وينظرون ما نظره هذا الشاعر الذي ابتدع من فكره هذه الصورة الشعرية ولكن لا يشعرون هذا الشعور ولا يتخيلون هذا الخيال فلا يرون الا هواء وماء وارضاً وماء

وجبلاً ومجرأً واعشاباً واشجاراً الخ . فهم ينظرون اليها كما هي بالعين المجردة ولا شك لو قابلت الصورتين في عقلك صورة الجبل وحواليه والطقس والظروف التي انت موجود فيها كما هي بحقيقتها بتلك الصورة الخيالية المذكورة انفاً لرأيت هذه اعظم تأثيراً في النفس وادفع في القلب فتفعل فيك كما تفعل الحجر او السحر . وهذه هي منزلة الشعر وتأثيره في النفوس فكم حرك ابطالاً في ساحة الحرب وجعلهم يستمتعون في مواقف الطعن والضرب وكما اذاع شهرة اناس فطبق ذكرهم الافاق وهم لولاه رجال ضالمون في بيوتهم وكما نفي عاراً وكما ازوج بناتنا كمن كاسدات على اهلهم وكما رفع مقام قبائل وشعوب وكما حط مقام آخرين وكما خلد مواقع وحوادث وكرم وبطولة وشجاعة ونخر ووفاء وحماس

اني اقسّم بحجتي عن الشعر الى الشاعرية اولا والنظم ثانياً . فالنظم الذي به انتقيد الشاعرية ويعبر به عنها هو الواسطة لا يصل هذه الشاعرية الى الافهام وهو الوعاء الذي به تضبط او الالة التي تحولها من بخار غير منظور الى جسم منظور من سائل الى جلد من غير مدرك الى مدرك من خيال الى حقيقة . كل يشعرو بتخييل ولكن قليلون جداً هم الذين يقدرون يعبرون عن شاعر يتهم واقل منهم الذين يعبرون بالبلغ تعبيرليووصلوها الى العقل مجسمة بنفس الهيئة التي شعروا فيها في الخيال وهو لاء الذين يقدرون على ذلك هم الشعراء الحقيقيون بل هم من درجة الانبياء وما النبوة الا شعور ولهذا الاعتبار فالنظم هو اهم شيء في موضوعنا فعليه نتوقف مقدرة الشاعر لاننا لا نعرف الشاعر شاعراً ومنزلة شاعريته الا لما نطلع عليها منظومة اي لما يبرزها الى الوجود بمقتضى البلاغة ولا يقدر على ذلك الا بالنظم فالنظم اذن هو مقياس الشعراء وآلة بيانهم . ووعاء الشاعرية هذا او ضابطها اي التنظيم قد يكون منظوماً على اوزان وقواف معينة وهو الشعر المعروف وقد يكون كلاماً منشوراً والمعبرة بالمعنى فكما نثر كله شاعرية وكما نظم فارغ الا ان التنظيم فيه معنى الموسيقى والنغمة والرنة والوزن مما يجعله اكثر تأثيراً على الامعاع وافعل في النفس وهذا الذي يميزه على النثر وان كان قاصراً عن تناول اساليب البلاغة نظيره . والنظم انواع كثيرة منها ما كان سلساً عذباً مطرباً للسمع ويستحسنه الفدوق لسهولته والسجامة وحسن تركيبه ورفعه الا انه فارغ من المعنى وهذا عيب كبير ومنه عكس ذلك تجده ثقيلاً على السمع لتثويش في عبارته وتنافر في تراكيبه ومخالفة اساليب البيان في نظمه الا انه ذو معنى بصح السكوت عليه وهو ايضاً عيب كبير الا انه افضل من الاول بافضلية المعنى على اللفظ ومنه ما حوى الحسن من الاثنين ونبت القبيح منهما مع المتانة

والفخامة والقوة وسمو الخيال و بعد المعزى وشرفه وهو ضالة الشعراء المنشودة . وقلا تجد من انقنه ومن اجتمع فيه . والشاعرية او الشعر هي الخروج عن الحقيقة واتباع الخيال لوصف روعة تأخذ النفس مما يعرض عليها من المؤثرات الفجائية المختلفة التي تخرج بها عن العادة والمألوف فنحسب ما اصابها من الدهشة عظيماً جداً فلا تكتفي بالحقيقة للتعبير عنها وعن تأثيرها في النفس فتجئ الى الخيال والمبالغة للعظمة وتؤلف من وصفها سحراً ساحراً يفنن العقل ويسكر الالب ويكرب السامع فتحصل النتيجة المطلوبة وهي تعظيم الشيء المنظوم فيه هذا الشعر اضعاف اضعاف مقداره مع تأثيره في النفوس وكل ذلك يتوقف على استعداد الشاعر الفطري للشاعرية ومركزه في الرقي وال عمران وحالته النفسية التي ولدت فيه هذا التأثير والظروف المحيطة به ودرجة استعظامه او عدمه لهذه المؤثرات الخ . مثلاً : هو ميروس الشاعر المشهور في حروب طرواده فان بطولة ابطالها وشجاعتهم وحب الوطن والشهامة وغيرها من الصفات النفيسة قد وقعت على شعوره كأعظم حادث حدث فوق الطبيعة فخرج عن الحقيقة الى الخيال والبس حوادثها ثياب الشاعرية السحرية وعظمها في النفوس حتى صارت تعتبر نموذجاً في البأس والقوة البدنية ومثالاً فذاً للوطنية بها تتخذ هو وخلدها هي وذلك لانه حسبها امرأ غير عادي عظيم تأثيره في نفسه فلم يبر فائدة من الحقيقة بالتعبير عنها ولو فعل لفقدت كل ميزتها الشعرية ولما ذكرها كما مات غيرها من الحوادث . ثم ان عصره كان عصر الخيال والوهم عصر الميتولوجيا والاور بكل وتخبط العالم كله في دياجير الاوهام . ثم انه لم يبر او يسمع بمحادث هكذا عظيم نظيرها فلو كان شاهداً او سمع بحروب عظيمة مثل حروب عصرنا الحاضر مثلاً لما خطر في باله ان يتلفظ بكلمة عنها . ثم ان درجة رقيه العقلي كانت محدودة جداً بالنسبة الى جيله كما في ما صر به فلم يعلم شيئاً عن اساليب الحرب وفنها وهولها وما يحدث فيها من الفظائع كما يحدث في حروبنا الحاضرة كل ذلك جملة ان يقول ما قاله حتى برز شعره بشوب الشاعرية والشعر الوصفي الفريد في بابها . ثم لا يجب ان ننسى مقدرته وشاعرته العظيمة المتأصلة في نفسه واستعداده الفطري وقوة خياله فهو الدعامة الكبرى .

بل الشاعرية ايضاً هي تموجات كهربائية في النفس بل لغة النفس ذاتها بل هي لسان الوجدان تبعثها الى الوجود مؤثرات النفس الداخلية والخارجية او هي بركان النفس الذي يثور بغتةً ونجاةً بلا قانون ولا ترتيب فتارة في السما وطوراً في الحضيض لا تمشي مع النظام ولا تضبط في الاوزان ولا تجتمع في حد ولا لتقيسد في قيد



ككهربائية الجو التي تومض اين شامت واين شامت وكيف شامت فكما ان الكهرباء لم تدرك حقيقتها كذلك الشعر والخيال والشاعرية لم تدرك حقيقتها . ولكن السر والعبرة في الشاعرية هو ذلك الذي يُضبط منها بأعظم المعاني وابلغ التمايز والذي يرمي الى اشرف المقاصد وابلها واسمى درجات الخيال بل هي تحويل الخيال الى حقيقة يصح السكوت عليها ومقدرة الشاعر ودرجة شاعر يته لتوقفان على بلوغه هذه الحقيقة المحولة وتأثيرها في النفس

فالشعر له علاقة كبيرة في الخيال وفي زمن الاوهام فلو تتبعنا تاريخه منذ نشأته لوجدته يتشبي مع الخيال وحب الشهرة والمجد والفخر والحماس والكرم والجود وتخليد الحوادث العظيمة التاريخية والوطنية والصفات النفسية جنباً الى جنب كما كانت تقتضيه حالة الانسان والظروف المحيطة به حتى كان بعد فناً من اعظم الفنون التي تدل على مقدرة الامة وتاريخها ورفيها وتمدينها واجتماعها وآدابها ونفسياتها الخ لانه صورة طبق الاصل عنها . اما الان وقد حل العقل محل الوهم والحقيقة محل الخيال والعلم محل الجهل وتغير الزمان والظروف الى عكسها فصار كل ذلك الشعر والشاعرية لغواً بل من سقط المتاع بل اثرأ تاريخياً كاحدى العاديات او بقايا الدهر الغابر فقد كسدت بضاعته وتعلقت تجارتها وخربت سوقه

ولدي تمثيلان حسيان لزيادة الايضاح . مطابقان تمام المطابقة لاركان الشعر الثلاثة التي هي ( اولا ) الشاعرية ( ثانياً ) الكلام ( ثالثاً ) النظم « التمثيل الاول » امثل الشاعرية اولا بخرطة المهندس التي يهراهم بيتاً جميلاً يريد بناءه . والكلام ثانياً امثله بالحجارة المنتقاة المعدة لبناء هذا البيت والنظم ثالثاً بالبيت الذي بني وافرغ في بنائه كل اعتناء وكل هندسة وصنعة لا يرازه بشكل هندسي متقن يماثل تماماً ذلك المرسوم بالخرطة فالنظم هو اهم الاشياء التي تتمثل به الشاعرية فهي الاولى والامم وهو الثاني . وليس المقصود هنا نظم الشعر بل قد يكون النثر احياناً هو الذي يبرعن الشاعرية بابلغ تعبير وتكون منزلته كالنظم فكم من نثر ملآن وشعر فارغ كما قلت قبلاً

« التمثيل الثاني » امثل الشاعرية ايضاً بالمواد الغذائية الجوهرية للجسم اي البروتين والكر بوهيدرات والدهن والملح والماء الخ . ثم الكلام باللحوم والخضراوات والبقول التي تحتوي على هذه المواد بكميات مختلفة . ثم النظم بالطبخ الذي يطبخ هذه المواد ويجهلها

بهيئة احسن ملاءمة للذوق واللذة والطعم ثم اسهل على الهضم ثم اكثر فائدة في التغذية .  
يوجد حجارة كثيرة ولكن لا تصلح كلها لبناء ذلك البيت كما انه يوجد كلام كثير  
ولكن لا يوجد فيه التعبير الكافي عن المعنى المقصود . و يوجد ايضا بناؤون كثيرون ولكن  
لا يقدرون على اتقان البناء ليظهر كما هو بالشكل الهندسي المرسوم في الخريطة والذي  
هو اهم من الكل هو هذا البناء الذي بناه مهندس حاذق من الطبقة الاولى حتى ظهر  
كالشكل في الخريطة . فبالطبع ان هذا الشكل الهندسي الذي ابتدعه ذلك المهندس الماهر  
هو الام لانه اوجده من العدم لكن البيت الذي بنى مطابقاً للرسم تماماً والذي اظهر لنا  
الهندسة مجسمة او الشعور الداخلي محسوساً هو في نظرنا اهم لاننا لا نعلم شيئاً اذا نظرنا  
الى الخريطة بل نفهم كل شيء من البيت . وهكذا يوجد خضراوات كثيرة ولحوم  
كثيرة ولكن ليست كلها تحتوي الغذاء التام في المقدار والجودة ثم ليس كل طبخ يقدر  
بطبخ هذه المأكولات حتى تظهر بشكل يروق للنظر ويحلو في الذوق ويُتذ به  
ثم بعد اكله يكون سهلاً على الهضم ومغذياً بحسب ما هو مقصود منه واهم هذه الثلاثة الطبخ  
الذي لولاه لما حصلت الفائدة المنتظرة . فابو تمام نابغة الشعراء . وصاحب ديواننا هذا  
قد امتاز اولاً باسمو شاعريته فان معانيه المبتكرات وشاعريته الفذة قد وضعت في مقدمة  
الشعراء ثم امتاز ايضاً بانتقاه درر الالفاظ الى جواهر المعاني فهو الشاعر المشهور بحسن  
الديباجة والسبك وهو الذي قال فيه ابن الزيات « انك لتحي شعرك من جواهر لفظك  
ودرر معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في اجياد الكواعب » ثم امتاز ايضاً بالنظم  
لسلاسته مع متانته النادرة قترى شعره اثنان من صم الجندل وارسخ من اصول الجبال  
وقلا تجدل له غلطاً في النظم ولن تجدل له غلطاً في اللفظ والمعنى

فكل من حافظ على هذه الثلاثة الاركان ولم يخل باحدها عد شاعراً مقلداً بل في  
مقدمة الشعراء المجيدين وديوان شاعرنا هذا كله شواهد بينة وادلة ناصعة وهو ذروة  
النبوغ الشعري ومنتهى ما يحصل الشاعر من الاجادة والاعجاز بل هو قمة مجد الشاعر  
والشعراء وقليل من يصعدا ويقعدا بل هم افراد معدودون على الاصابع وكثيرون هم الذين  
تزلق ارجلهم عن جنباتها فتهمي بهم الى الخفيض

ما الفائدة من الشعر ومتى تدعو الحاجة اليه ؟

اقسم الموضوع الى قسمين اما ان يكون الشعر منشداً في الانسان او في الطبيعة :  
«اولاً» في الانسان اما لمدحه او ذمه واما لنقل الاخبار والاذاعة والانتشار بما يفيد

المدح او الذم او غيرهما كما هي الاعلانات عندنا اليوم وهذه كانت اعظم فائدة للشعر في عصره وفي زمن مر يديه . كان يذبح شهرة الامراء والاعيان وكان ينقل الاخبار الطيبة او عكسها عنهم مما كان له اعظم تأثير في نفوس سامعيه فاما رفعة ومدحاً للمقول فيه واما خفضاً وتشهيراً به وكل ذلك يتوقف على منزلة الشاعر ومقامه في الادب ودرجة شاعريته فاذا كان من الشعراء الكبار كان كلامه نافذاً مسموعاً لا يرد ولذا كان كل من خاف على عرضه وحسبه ونسبه عليه ان يصاحب شاعراً من هؤلاء الفحول ويحتمل له لئلا يفسد نفسه ان امكن ويفدق عليه عطايه لكي يرفعه الى اعلى درجات المجد والفخر لان انتشار الاخبار هذا له المقام الاول بين العرب وكانوا يعتبرون ما يفسر عن احد من الهمجاء سيما في الجبل او في الجبن ونحوه عاراً لا يجي وهذا الذي جعل للشعر والشعراء المقام الاول بعكس زماننا الذي هو زمان الماديات والعلم وهذه جميعها بطلت لوجود الجرائد وتناولها كل هذه المواضيع وانتشارها في كل صقع ومكان ثم لارتقاء الانسان في المدنية والعمران وارتقاء مداركه وانتقاله من الخيال الى الحقيقة ثم لوجود الشرائع والقوانين المدنية التي بها تحكم البشر وتعطي كلاً ما له وما عليه وقد عرف ان المدح لا فائدة منه سيما واكثره مما يكون عن طريق المبالغة وزيادة الاطراء فصار ميالاً الى البساطة والاختصار والاعتناء باللب دون القشر عند ثمين الشعر . واذ قد اطرحت الخيالات والجهل اللذين كانا اساس كل ذلك فقد قُفِلَ هذا الباب في وجه الشاعر وكسدت بضاعته واصبح كل مسوؤلاً عن عمله فكل مدح او ذم موجه الى احد بدون رضاه تقام عليه قضية مدنية .

« ثانياً » واما ان يكون الانشاد في الطبيعة واوصافها وفلسفتها او ما يسمونه بمناجاة الطبيعة وعيشة الخلاء وهذا كله ايضاً مبني على الخيال وكان منه كثير في الزمن الغابر اما الان واذا صار كل شيء مادياً فلا تجد احداً يعمل عملاً الا و ينتظر منه ربحاً ومن ورائه المال ، والمال لا يأتي الا بالعمل والكد والاجتهاد وهذا منافياً تماماً للتغني في الطبيعة ولا فائدة من شاعر يناجي نفسه ويذبح دماغه في الحب ومناجاة الارواح والانشاد الذي اصبح هزواً وسخريةً ولذا قد بطلت مهنة الشاعر ايضاً في هذا الفرع من الموضوع وفي كليهما جميعاً وصرت لا تجد شاعراً يتكسب من شعره ويعتمد عليه كواسطة لتعيشه وارتزاقه . نعم قد كسدت سوقه وبطلت صناعته في عصرنا الحاضر عصر الانانية ، عصر المصالح والماديات ، عصر العقل والعلم والاختراعات ، عصر تطبيق المعيشة على

الدرس والبحث، عصر الجِدوالعمل، عصر تنازع البقاء وبقاء الانسب . فكل من لا يقف على رجليه  
و يصانع بل وبنازع في عمله داسته الاقدام فاصيب الشعر والحالة هذه بالشلل وصار نسياً . نسياً  
بل اثرًا من اثار السلف . ثم ان هذا يعلل وجود اجود الشعر وافضل الشعراء في عصره  
الذهبي ، في الزمن القديم زمن الجاهلية وما بعدها حينما كانت فرض الشعر فطرياً  
يتناشدونه بكل مهولة وترسل مع استيفائه اساليب البلاغة وسمو الخيال وسلامة الطبع  
باقل كلفة كما يتكلم احدنا مع رفيقه واخيه ثم ضعف امره وقل شأنه رويداً رويداً .  
ولو بحثت عن تاريخه لوجدته دائماً يتمشى مع الخيال والجهل وابسط ادوار العمران  
والحكومة

— لماذا لا يوجد شعر فحل وشعراء فحول يجيدون اليوم كما كان في زمن  
الجاهلية وبعدها ؟

— بمقابلتنا رجال عصرنا بعرب الجاهلية وهذا لا يحتاج الى زيادة ايمان نجد اننا  
فوقهم فعماً وعلماً ودراية ونحن ارق منهم شعوراً واسمى خيالاً وفوقهم بمراحل في سلامة  
الدوق وسرعة الفهم كما يفوق جيلنا جيلهم بالمدينة والعمران والتقدم العلمي والاجتماعي  
— كيف يمتاز عرب الجاهلية على بني جيلنا حتى بقدرتهم على النبوغ الشعري  
وتبوء سده الغلبا ونحن بالنسبة اليهم في الحضيض ؟

— اولاً عرب الجاهلية كانوا بحسب السليقة والطبع ينطقون باللغة العربية  
الفصحى معرفة . لا بد ان تكون ايها القارىء العزيز قد اطلعت على كتاب نهج البلاغة  
للإمام علي (رضه) فكان كل نطقهم المعتاد وحدثهم اليومي ولغتهم الدارجة مثل هذا  
الكتاب تقريباً وهي اعلى لغة عربية كتبت بينا ان لغتنا بالنسبة اليها كنسبة المكسر  
المهشم الى الصحيح السليم واللغة هي اهم شيء في التعبير عن الفكر باجلى بيان (ثانياً) كان  
عندهم نظم الشعر بديهيًا وطبعاً (كما كانوا في لغتهم) يتناشدونه في احاديثهم اليومية وفي  
مجمعاتهم واسواقهم ونحن اصبح عندنا علماً باصول يحتاج الطالب الى تعلمه زماناً ومبلغاً من  
المال ليل باصوله فقط واما الاجادة فيه فلا يعلمها الا الله (ثالثاً) كانوا بحسب زمانهم  
وطبعمهم وظروفهم وتمذنتهم وعوائدهم ومجتمعهم وعمرانهم وميولهم الشخصية وامزجتهم  
منصرفين الى اللغة والشعر فكان اهم شيء لديهم وقبله امال من يريد ان يكون عظيمًا منهم  
ان يتقن اللغة والشعر والفروسية والغزو والحرب ويكون مضيافاً كريماً جواداً ذا شمم  
وعزة نفس متجنباً كلاً . يلوث سمعته يجب ان يمدح ويُفتخر به وباعماله وكل ذلك يتطلب

الشعر لخروجه عن الحقيقة الى الخيال وهذا بعكس زماننا على خط مستقيم فكما ان هذه كلها كانت مطمح ابصارهم لقد اصحبت في عصرنا تافهة لا يعبا بها ولذلك نكون قد عدنا اصلاً من اصول الشعر او هدم ركن كبير من اركانه بل ركنه الاعظم ( رابعاً ) لم يكن عندهم شغل يشغلهم الا رعاية الماشية والتنقل من محل الى آخر في طلب المرعى — لا زراعة ولا صناعة ولا تجارة ولا اهتمام في مواضع هذه الحياة ومادياتها فلا يترحمون ولا يتزاحمون في طلب الرزق والرفي الاجتماعي او النبوغ الصناعي او التجاري ولا يتأقنون في المأكل والملبس فبساط الله ومتسع ارضه امامهم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومعيشتهم في الخلاء وطعامهم بسيط جداً . نعم كانت بينهم حروب كثيرة ومزاحمت على السلطة والشرف وعلى الماديات ولكن ذلك كان محدوداً ثم انه كان كله يستدعي انشاد الشعر والحماس والفخر بل هو ايضاً اساس عظيم من اسسه الوطيدة ( خامساً ) لم يكونوا مقيدين بحكومة فكان اهم شيء عندهم حرية الفكر المطلق من كل قيد ، ثم طبيعة اسفارهم في الفضاء اللانهائي حيثما الارض فراشهم والسما غطاءهم ربتهم ان يكونوا نشء الطبيعة فاكتسبوا كل شيء منها اي الحرية التامة والبساطة المتناهية مع الحقيقة الكاملة وكذلك الطبيعة هي الحقيقة ببساطة فاعطوا الى ميولهم وطباعهم الغريزية المدى في النمو فنبغوا شعراء والشعر يستدعي سمو الخيال والحرية الفكرية والحقيقة البسيطة وتجد كل ذلك ممثلاً في اشعارهم ( انظر ديوان الحماسة ) فهذا النوع من المعيشة مع عدم وجود ما يشغل الفكر يجبر الانسان ان ينصرف الى الخيال والشعر والطبيعة اعظم مرب للخيال وكل ذلك بعكس ما نحن عليه لاننا محصورون في بيوت ضيقة تحبس او كسجين الهواء النقي عنا فلا نستنشقه الا مملاً بالاقذار والميكروبات وهذا مضر بالصحة ومانع لنموها ونمو العقل والخيال ايضاً ويبعث في النفس السأم والضمير وسوء الخلق ، ثم ان كل ما كان مألوفاً في العصر الجاهلي من الحماس والغزو والفخر والجود واكرام الضيف وغيره من سائر العادات العربية قد انقرض بانقراض جيلهم وانقرض معه الميل الفطري للشعر واللغة اذ انهما يترتبان عليه والامم من ذلك ان كلاً منا مقيد بصنعة منصرف بكليته الى اتقانها للارتزاق منها فلا وقت عنده للشعر والخيال ثم ان لغته لا تساعده على ذلك لان لغتنا الحاضرة ليست هي اللغة العربية الاصلية بل اخلاط من لغات الفاتحين واجيال الناس الذين عاصروهم فلو اوتي احدنا الالهام واراد ان ينظم لجاء بالشعر مكسراً واللغة محطمة معشمة وسقيمة والتعبير ركيكاً لانه فقد كل

مميزات الشعر والشعراء فمن اين له النظم وكيف يقدر عليه فكما انه كان يتعذر على الجاهلي ان يتاجر ويزرع وبتعاطى صناعاتنا الحاضرة المختلفة كذلك نحن نتعذر علينا صناعته وهي الاتيان بالشعر النحل فاصبحنا على طرفي نقيض اللهم الا نفرأ من جهابذة الفن ومجالي حلبة الشعر والبلاغة وهم شعراؤنا العظام المالئون فهم مستثنون من ذلك لانهم قد اوتوا الالهام الشعري وحلت عليهم روحه من السماء وضر بوا فيه بسهم وافر بل شربوا منه بالكأس الروية بل هم قادة الافكار ومنار العلم الذين سلكوا سبيل من تقدمهم وطرقوا نهجاً سوياً فلهم كل الاكرام والاعظام وعلينا ان نحافظ عليهم كما يحافظ علي الدر النفيس واللائي الغوال لانهم انبياء العصر الماضي في الحاضر بل سلسلة اتصال بيننا وبين العرب العرباء والناطقين بالضاد بل هم قد احيوا دولة النظم والانشاد فبهم نتبرك واليهم نتجه وعليهم نحرص وحذوهم نتمتدي

قلت قبلاً ان اللغة من الموانع وازيد الآن واقول انها من اعظم الموانع في سبيل الاجادة في الشعر لان لغتنا العربية الاصلية هي بعيدة عنا وما ننكلمه الان ليس عربياً صرفاً بل عربياً مكسراً فقد جعلنا تعابيرها واصطلاحاتها وانشاءها وكلماتها الاصلية التي تدل على المعاني الحقيقية فكيف نتنظر حسن التعبير والبلاغة والبيان من شخص لا يعلم اصول اللغة ولا غبار على افكارنا وسمو خيالنا وزعائنا الشعرية وسلامة ذوقنا وطبعنا هذا كله متوفر لدينا ولكن لا نحسن التعبير عنه لقصورنا في اللغة واذا اردت ان نتحقق ذلك انظر الى الزجل العامي الذي يباع في الاسواق تجده كله معنى وشعور رقيق وخيال لطيف حتى يحرك نفسك والسبب في ذلك لان ناظميه قدروا ان يعبروا عن هذا الشعور الحي بلغة عامية كل واحد يفهمها ويعبر بها عن افكاره بكل سهولة وعندى ان هذا الزجل افضل من كثير من غيره من اشعارنا لانه لا توجد فيها هذه المعاني ولا هذا التأثير

ثم من الامور الجوهرية اننا نحن في تمدن اوروبي وقد قلنا الفرنجة بكل شيء فنحن عرب بالاسم ولكننا غريقون في هذا التيار الافرنجي في عوائدنا وطباعنا واكنا وشربنا ونظم اجتماعنا وتمدنا وذوقنا ولم نحفظ فينا للعرب الا الاسم وهذه اللغة المكسرة المشوهة وعمما قليل ستقلش فينا وفي كل البلاد العربية كل العوائد والطباع العربية عملاً بسنة الكون وسيطفي علينا هذا التيار الجارف فيحولنا نحن ولغتنا الى جنسه وندغم جميعاً فيه . والتمدن الافرنجي هذا هو غير التمدن العربي وهو مناف

الشعر ونظمه خصوصاً العربي منه فأصبح الشعر والحالة هذه لاغياً وغبيراً. أولو بل من سقط المتاع وهنا يعرف فضل شعرائنا المجيدين الكرام ومقامهم الأدبي العظيم وكم اللغة مدينة لهم هم وجميع الناهضين والرافعين إياها من الموت إلى الحياة الذين لولاهم لماتت بلا شك ومع ذلك أني أرى حزينهم ضعيفاً وهم بخطور الاضمحلال والسقوط لان لا مساعد لهم ولا نصير فعلى الجميع ان ينهضوا لمساعدتهم بقلب واحد والأمانات اللغة بخذلانهم

ثم ان الشعر الجاهلي ليس كل الشعر بل اعظمه وزمانه هو عصره الذهبي وذروة مجد الشعر والشعراء مما لا يؤتى بمثله الان ولست ارى ان من الواجب اتباعه او ان نتخذه في النظم كلا فاننا عدا عن كوننا لانقدر على ذلك هو لايناسب عصرنا الحاضر ولكني قد اتخذته نموذجاً يقاس عليه . ثم ان لغتنا العربية ليست متمشية مع الزمان تحتاج الى الاصلاح لتوافق العصر الحاضر وتمدنه وعمرانه لتعد مع اللغات الحية وهي بطبيعتها وغزير مادتها اهل لكل اصلاح وترقي لانها بالنسبة الى كونها لغة هي افضل اللغات بلا مرأى بل هي اللغة التي يجب ان تعيش الى الابد نسبة الى اشتقاقها واطرافها وفلسفة تركيبها واصولها ولكن العيب فينا لاننا لانصلحها لتوافق زماننا . ثم لنا عظيم الامل بان ننال بغيرتنا في ترقيتها الى مستوى العصر وتمدنه وعمرانه لتتمشى مع اللغات الحية التي ننمو كل يوم كما ينمو الجسم الحي والآن نهماها جامدة هامة كالجسد الذي لا ينمو فعاقبته الموت لاحالة والعياذ بالله

بقي علي ان اذكر الداعي لشرحي هذا الديوان : هو اولاً كلني الشديد به وثانياً لم اطلع على ديوان تام نظيره في اللغة العربية فصادف مني هوى فوق محبة الحسان واشرب قلبي حبه ثم ايضاً لم اجد له شرحاً وافياً . فحرصاً على جواهره وضناً بها عن ان تبقى في زوايا النسيان والاهمال وتحرم اللغة من هاتيك اللآلئ الغوالي قد شمرت عن مساعدي الكد والجد مدفوعاً بيهامي هذا الذي ولد في شجاعة واقداماً فوق شجاعة فارس عبس وفروسيته والآن لما اخترقت هاتيك الصعاب واني معترف ومقر بانني قد تطلعت بعلمي هذا على الادب ثم ان اقتدائي على هذا العمل الذي لست انا من اهله ووضع نفسي في هذا المقام الرهيب واستقبالي هذا الامر العصيب الذي ترخف منه القلوب هيبه وترعد منه الفرائص خوفاً وذعراً هو اعظم شجاعة وجراًة الا ان طمعي بحلم اولي الفضل السادة العلماء والشعراء البلغاء بربو على السكل راجياً ان يتداركوني بوسع علمهم ويسعون لي بحلمهم منساحين

كرما عما فيه سقطت ودبجت وكتبت فلست الا من فضلات موائدهم النقطت فاني بالنسبة اليهم لست شيئاً مذكوراً وانما الامور بنتائجها ونتيجتي هي والحمد لله العظمى والكبرى ببلوغي هذا الحد من شرح الديوان . فها هي خدمي للغة وبنيتها وها هي جراحي وآلامي من تلك المضاعب التي كنت اعانيها اطرحها بين ايديهم وانا منهمك القوى متعب مشبهاً حامل وزناتٍ من اللآلئ والجواهر زمناً طويلاً وهو مجتاز بها صحراء محرقة لم يجتازها احد من قبله وقد بلغ ديارهم روردهم حياضهم ثم التي اليهم بهذه الوزنات الثمينة والكنوز العظيمة وقال خذوها

اني قد اهتمدت في شرح ديواني هذا على شرح الصولي شعر ابي تمام وهو اعظم النقات فيه لانه كان شاعراً مجيداً وبنفس الوقت معاصراً لابي تمام وهو الينبوع الاصلي الذي منه استقت كامل الشراح لشعر الطائي . ثم علي شرح ابي العلاء المرعي الموسوم (بذكرى حبيب) ثم على شروح عدة وانتقادات مسهبة ممن حكم له وعليه من جهايزة الفن العظام مثل المرزوقي والحازنجي والتبريزي والمبارك بن احمد والامدي وغيرهم ووجدت كل هذه الشروح مخطوطة في الكتيبخانه المصرية وهي غير موجودة في الشرق قاطبة الا في مصر المحمية مهد اللغة الشريفة ومعدن العلم والعرفان وقد صححت ابياتاً كثيرة كانت تغيرت عن اصلها بسبب ما اعتورها من اغلاط النسخ والطبع ونقلت قصائد ومقاطع بجملتها غير موجودة في النسخ التي بين ايدينا واضفتها الى شرحي هذا نجواً كاملاً تاماً بعونه تعالى لم يسبق اليه وبرز كالعروس الجلوة وقد راعيت حرمة الشارح وحفظت حقوقه بان ذكرت اسمه بكل ما نقلته عنه منسوبة اليه مع ارداف كلمة انتهى عند نهايته مخضراً من كل ذلك خياره وزبدته التي يجب علي القاري الوقوف عليها مع الشرح المسهب من غير ايجاز مخل او تطويل ممل فكأن من يقرأ شرحي هذا قد قرأ الشروح المذكورة بجملتها . لم اترك منها شاردة ولا معنى جوهرياً يجب ان يحفظ ويوعى الا واضفته ثم طرحت البذيء والمخل بالاداب من باب الهجاء والغزل . فجاهاً شرحاً تاماً باذن الله وتبسطت في عباراته تبسطاً واوضحته ايضاحاً كاملاً حتى لا زيادة لمستزيد فهو سهل الفهم قريب المأخذ لكل من طالعه فاصبح ذلك الجبل الذي لا يرتقى مهلاً سواً تسلكه حفاة الاقدام او ذلك الشعر الذي لا يفهم من قبل مفهوماً كقصه بسيطة عادية





## ابو تمام حبيب بن ارس الطائي

ترجمته وجل ما قيل فيه

« نقلنا عن الجزء الخامس من الكلية مجلة الجامعة  
الاميركية في بيروت بقلم العلامة الاستاذ جبر  
ضومظ استاذ اللغة العربية فيها قال : وقد  
اعتمدنا في ذلك على ثلاثة مصادر . المصدر  
الاول مما جمعه محمد سعيد بك نجل جعفر باشا  
عن ابي تمام . المصدر الثاني ماجاء عنه في دائرة  
المعارف للمرحوم البستاني الكبير . المصدر الثالث  
ما جاء في روايات الاغاني للفاضل الاب صالحاني »

### المصدر الاول

قال محمد سعيد بك عن ابي تمام : سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذي  
طار ذكره في الآفاق وحاز به الشرق بهجة الاشراق وهو اول من كسا معاني الشعر  
رونقاً جديداً لم تهتد اليه جماعة المتقدمين واعجبت به ونسجت على منواله افواج المتأخرين —  
وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه به غيره وقيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة  
للعرب غير القصائد والمقاطيع

ونشأ ابو تمام في مصر وكان اسمر طويلًا فصيحًا حلو الكلام فيه تتممة يسيرة . وجالس  
في اول امره وطليعة عمره الادباء بمصر واخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل ما  
لا مزيد عليه وكان فطنًا ذكيًا محبًا للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكه  
وسار ذكره وبلغ المعتمض اذ ذاك خبره فرحل اليه سرًا برأي بعض اصدقائه ومحبيه  
فعرض عليه قصائده فقدمها على شعراء زمانه وترقت حاله وبعد مدى صيته وسارت  
شهرته وكان الحسن بن رجا بقل ما رأيت احدا قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه  
من ابي تمام . وسئل الجعفي عنه فقال مداحة نواحة . ولابي تمام من الشعر الذي يتمثل  
به ويجري على السنة العامة وكثيرين من الخاصة مئة وخمسون بيتًا كما احصاه بعضهم .

قال هذا الفاضل ولا اعرف شاعراً لا جاهلياً ولا اسلامياً يمثل له بهذا المقدار من الشعر . وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن ابي تمام كأنه جمع شعراء العالم فانتخب جوهره وكان يقال في طي\* ثلاثة — حاتم في كرمه وداود الطائي في زهده و ابو تمام في شعره ولد ابو تمام سنة ٩٠ هجرية بقرية يقال لها جاسم من امهال حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان عليّ يربدها وواه الحسن بن وهب وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة . و ابو تمام احد الثلاثة الذين اتفق عليّ تقديمهم من الشعراء المحدثين بل من المولدين والجاهلية عند البعض لفتنهم في جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فائدتها وهم : ابو تمام والبحتري و ابو الطيب المتنبي . و ابو تمام اشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى انه اشعر الاولين والآخرين ولا غرابة في ذلك عند من له رسوخ قدم في الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد والترجيح

وحكى البحتري قال دخلت عند سعيد بن اسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها : « أفاق صب\* من هوى فأيقا » . والى جانبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل عليّ ذلك الشخص وقال اما تستحي ان تتحل شعري وتفسده بحضوري ثم مرّ في القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت اليّ وقال يا ابن اخي قد كان في الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه ابو تمام الطائي فلما بعدت لحقتي الحاجب وامرني بالعودة واذا ابو تمام يضحك فاستدناني وقال يا ابن اخي الشعر لك وانما هذه عادتني في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعت لي نفسي فانه ما نبغ من قبيلة مجيد او شريف الا مات من كان قبله مثله او ما سمعت قول الشاعر :

اذا مكرم منا ذرا حدّ نابه      تخمط منا ناب آخر مكرم  
فقلت بل ييملي الله فداك ثم لزمته وكان محسناً اليّ الى ان مات  
ولما مدح ابو تمام محمد بن عبد الملك الزيات يربقصيدته التي مطلعها :  
ديمة سمحة القياد سكوب      مستغيث بها الشرى المكروب  
لو سمعت بقعة لاعظام نعمي      لسمي نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحملي شعرك من جواهر لفظك و بديع معانيك ما يزيد حسناً عليّ بهي الجواهر في احبياد الكواعب وما يُدخرك شي من جزيل المكافاة

الا ويقصر عن شعرك في الموازة . ومن بارع شعر ابي تمام قصيدته اللامية من مدائحه في المعتصم ومطلعها :

أجل ايها الربع الذي خفَّ آهله      لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله  
ولا يخفى على اللبيب ما على قوله ( خفَّ آهله ) من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي شعره من هذا كثير . ومن غرائب قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان بسمو على كيوان ومطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب      في حده الحد بين الجد واللعب  
وقال ابراهيم بن عباس الصولي اشعر اهل زماننا هذا الذي يقول :

مطر ابوك ابو اهله وائل      ملأ البسيطة عدة وعديدا  
نسب كان عليه من شمس الضحى      نوراً ومن فلق الصباح عمودا  
ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا      جمعوا جدوداً في الغلى وجدودا

وهو ابو تمام . وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طراً الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه      حقنت لي ماء وجهي ام حقنت دمي  
وهو ابو تمام فانقأ — اي الصولي وابن عبد الملك الوزير — انه اشعر اهل زمانه .  
ولما قدم عمارة بن عقيل ( بن بلال بن جزير الشاعر المشهور صاحب الفرزدق ) لبغداد اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم انه اشعر الناس طراً و يزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد      وعاد قتاداً عندها كل مرقد  
وانقذها من عمرة الموت انه      صدود فراق لاصدود تعمد  
فاجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً      من الدم يجري فوق خد مورداً  
هي البدر يغنيها تودد وجهها      الى كل من لاقته وان لم تودد  
ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هنا فوصل نشيده وقال :

ولكنني لم احوِ وفرأ مجعاً      ففزت به الا بشمل مبدد  
ولم تعطني الايام نوماً مسكناً      الذُّ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى

لقد حُبب الاغتراب . ثم انشده :

وطول مقام المرء في الحى مخلق      لدهباجتيه فاغترب لتجدد

فاني رأيت الشمس زبدت بحبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد  
فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر بمجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد  
وانساق الكلام فان شاعركم هذا اشعر الناس  
وسمع ابراهيم ابن العباس الصولي ابا تمام ينشد شعراً له في المعتصم فقال له يا ابا تمام  
امراء الكلام وعية لاحسانك . وكان محمد بن حزم الباهلي يقدم ابا تمام ويفضله ويقول  
لو لم يقل الا مرثيته التي اولها :

اصم بك الناعمي وان كان اسما واصبح معنى الجود بعدك بلقما  
والا قوله :

لو يقدرون مشوا بكى وجناتهم وجباههم فضلا عن الاقدام  
لكفاه — ومحاسن ابي تمام تفوت الحصر وتفوق التعداد وما اوردهاه هنا في  
بالمрад — انتهى . انتقيناها مما جمعه محمد سعيد بك

### المصدر الثاني — ما جاء في دائرة المعارف

حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي  
قال ابو القاسم الحسن بن بشر الامي والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان  
اباه كان نصرانياً من اهل اجاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له ندوس  
الطار فحمله اوساً . وولد ابو تمام في القرية المذكورة سنة ١٩٠ هجرية وقيل سنة  
١٨٨ وقيل سنة ١٧٢ ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر . وقيل  
كان يخدم حائكاً ويممل عنده . ثم اشتغل بالشعر الى ان صار واحد عصره في دهباجة  
لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى  
قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب  
الحماسة ونحو الشعر ( مجموعان ) وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء قيل وكان  
في لسانه حبة يصعب بها عليه الكلام ولذلك قال فيه بعضهم :

يا نبي الله في الشعر م وباعيسى بن مريم  
انت من اشعر خلق الله م ما لم تكلم

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان اجتمع اليه الشعراء وسألوه ان ينشدهم

فقال قد وعدني الامير ان انشده غداً وستسمعون ، فدخل في اليوم الثاني على الامير وامتلحه  
بالقصيدة التي اولها :

اهن عوادي يوسف وصواحيه فغزماً فقدماً ادرك السؤل طالبه  
فانكر عليه ابو الميثل ( وهو كاتب عبدالله بن طاهر ) ابتداءه هذا وقال له لم  
لا نقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة  
ولما بلغ الى قوله :

وقلقل ناس من خراسان جاشياً فقلت اطمني انصر الروض عازبه  
وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياجه  
لأمر عليهم ان تم صدوره وليس عليهم ان تم عواقبه  
صاح الشعراء بالامير ابي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير اعزه الله  
وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير اعزه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها  
لهذا الرجل جزاء عن قوله فقال بل نضاعفها لك ونقوم له بما يجب علينا فلما فرغ من القصيدة  
ثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئاً  
وذكر الصولي انه امتدح احمد بن المعتصم ( او ابن المأمون ) بقصيدة سبينية فلما انتهى  
الى قوله فيها :

اقدام عمرو في مطاحة حاتم في حلم احفف في ذكاه اياس  
قال الكندي الفيلسوف وكان حاضراً - الامير فوق من وصفت - فاطرق قليلاً  
ثم رفع رأسه وانشد :

لا تنكروا ضربني له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس  
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس  
ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين ففجئوا من مرهته وفطنته  
وقيل خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد وهو بارمينقة فامتدحه فاعطاه عشرة الاف  
درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة الاف موفورة فان اردت الشخص فاعجل وان اردت  
المقام عندنا فلك الحباء والبر قال بل اشخص وودعه ومضت ايام وركب خالد يتصيد  
فرأى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب وغلام يقنيه بالطنبور فقال له ابو  
تمام ام لا قال ابو تمام خادمك وعبدك قال ما فعل المال فانشد :

علمي جودك الساج فما  
ما مرّ شهر حتى سمحت به  
ابقيت شيئاً لدي من صلتك  
تنفق في اليوم بالهبات وفي  
كأن لي قدرة كقدرتك  
فلمست ادري من اين تنفق لو

فامر له بعشرة اخرى فاخذها وخرج

قال ابو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجاء « قدم ابو تمام مادحاً للحسن بن  
رجاء فرأيت منه رجلاً عقله وعلمه فوق شعره فاستنشهده الحسن ونحن على نبيذ قصيدته  
اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى قوله :

انا ذو عرفت فان عرتك جهالة  
عادت له ايامه مسودة  
فانا المانيم قيامة العذاب  
حتى توهم انهن ليالي

قال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم ولما قال :

لانكري عطل الكريم من الغنى  
وتنظري خيب الركاب ينصها  
فالسيل حرب للمكان العالي  
محيي القريض الى ميمت المال  
قام الحسن بن رجاء على رجليه وقال والله لا اتمتها الا وانا قائم فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضي

بسط الرجاء لنا برغم نوائب

اغلى عذارى الشعر ان مهورها

تربو الظنون به على تصديقها

اضحى سمي ابيك فيك مصدقاً

ورأيتني فسألت نفسك سببها

كالغيث ليس له اريد غمامه

فتمانقا وجلسا - وقال له الحسن ما احسن ما جلوت هذه العروس فقال لو كانت من

الخور العين لكان قيامك لها اوفى مهورها ثم اقام شهرين فاخذ على يدي عشرة آلاف

درهم واخذ غير ذلك مما لم اعلم به على بخل كان في الحسن بن رجاء

وانشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها :

على مثلها من اربع وملاعب  
اذبلت مصونات الدموع السواكب

فلما بلغ الى قوله :

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطّدت من مناقب  
فانتهم بذني قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب  
محاسن من مجد متى تفرنوا بها محاسن اقوام تكن كالمعائب  
قال ابو دلف يامعاشر ربيعة ما مدحت بمثل هذا الشعر قط فاعندكم لقاءه فبادروه  
بمطارفهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها واعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه ثم  
قال لابي تمام تم القصيدة فتممها فاستحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله ما هي  
بازاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره ( ابو تمام ) وقام ليقبل يده فحلف عليه الا يفعل  
ثم قال ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطومري فقال ابو تمام  
واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها :

كذا فليل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر  
ومنها : وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعملت عليه القتي السمير  
وقد كان فوت الموت مهلاً فردته اليه الحفاظ المر والخلق الوعر  
فانبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر  
غدا غدوة والحمد نسج ردايه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر  
كانت بني نهان يوم مصابه نجوم مجاه خرت من بينها البدر  
يعزّون عن ثاو تعزى به العلى وبكي عليه البأس والجود والشعر  
ثم قال له انشدني اياها فاشده فقال وددت انها لك في فقال بل افدي الامير  
بنفسي واهلي واكون المتقدم قبله فقال لم يميت من رثي بهذا الشعر

### المصدر الثالث - روايات الاغاني للعلامة الاب صالحاني

جاء في روايات الاغاني تحت عنوان وصف ابي تمام ما نصه :  
ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من نفس طي صليبه مولده ومنشأه بناحية منبج  
بقرية منها يقال لها جلم شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني خواص عني ما يستصعب  
منها وبعسر تناوله عني غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان  
كانوا قد نفخوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه .  
والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة واشياء رديئة رذلة  
جداً ، وفي عصرنا من يتعصب له فيفرط حيث يفضل عني كل سالف وخالف واقوام

بممدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون الفهم والمكابرة في ذلك ليقول  
الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم هذا ولا تميزه الا بادل فاضل وعلم ثاقب وهذا مما يتكسب به  
كثير من اهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبياً  
للترفع وطلباً للرئاسة وليست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطه احسانه  
ولو كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان اسأت ولا عند الصواب اخطأت  
والتوسط في كل شيء جميل والحق احق ان يتبع

وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن في جميعها الا في  
بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال له انا والله  
اعلم منه مثلما تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل والقبيح والرشيد  
والساقط وكلهم حلوا في نفسه وهو وان احب الفاضل لم يبغض الناقص وان هوي بقساء  
المتقدم لم يهجم والمتأخر ، واعتذاره بهذا ضد ما وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث قال :

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون

احدا كما صنع اللسان يده جفرا اذا نضب الكلام معين

ويسيء بالاحسان ظناً لا كمن هو بابنه وبشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كنا في غنى عن الاعتذار له . وقد  
فضل ابا تمام من الروء ساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا  
يدركون وان جدوا اثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا  
شكلاً . ولو لا ان الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه الشرح لجيد  
شعره وافرط معادوه في التسطير لرديته والتنبيه على رذله ودنيته لذكرت منه طرفاً ولكن  
قد اتى من ذلك ما لا مز يد عليه

✽ وجاء ايضاً تحت عنوان ( ابو تمام وعبدالله بن طاهر ) ما نصه ✽

اخبرنا محمد بن العباس البيهقي قال : حدثنا عمي الفضل قال : لما شخض ابو تمام  
الى عبدالله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبدالله  
وجده عليه وابطاً بجائزته لانه نثر عليه الف دينار فلم يمسا يديه ترفعاً عنها فاغضبه وقال  
يحتقر فعلي و يترفع علي فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال ابو تمام :

لم يبق للصيف لارسم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا سمل

عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب وبكى الله والغزل



بمضى الزمان انقضى معروفها وندت يسراه وهي لنا من بعدها بدل  
فبلغت الابيات ابا العميشل شاعر ال عبد الله بن طاهر فاني ابا تمام واعتمد اليه  
لعبد الله بن طاهر وعاتبه علي ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يجبه ثم دخل الي عبد الله  
فقال ايها الامير انتهاون بمثل ابي تمام وتجنوه فوالله لو لم يكن له ما له من النباهة في قدره  
والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذمه بوجوب علي  
مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك  
عائداً بك امله ممعلا اليك ركابه متعباً فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقته  
حتى ينصرف راضياً ولولم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله :

يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهريه القود  
امطلع الشمس تبغي ان قومم بنا فقلت كلا واكن مطلع الجود  
فقال له عبد الله لقد نهبت فاحسنت وشفعت فلطفت وعاتبته فواجعت ولك ولا يني  
تمام تمام العتي ، ادعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وامر له بالني دينار وما يجعله من  
الظفر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر ببذرفته ( اي خفارتها ) الي اخر عمله —  
انتهى ما نقلناه عن روايات الاغاني بعد مقابلته على الاغاني وتحقق المطابقة بين الكتابين

\*  
\*

ومرجع هذه المصادر الثلاثة ومأخذها الذي اخذت عنه انما هو كتاب الاغاني المشهور  
للعلامة الاصبهاني وقد جمعناها كلها هنا وبقيت في كتاب الاغاني زيادات يعلم منها ان  
اشهر من كان يحاسد ابا تمام ويطعن عليه من معاصره وجيل الشاعر الهجاء المشهور وابن  
المعدل واما دعبل فكان ينكر على ابي تمام المنزلة التي كان مر يدوه يجعلونه فيها وبتهمه  
في السرقة في اغلب ما احسن واجاد فيه حتى في مرثاته المشهورة في محمد بن  
حميد الطوسي واشهر ما اشهر عنها ان ابا دلف العجلي تمنى ان يكون المرثي فيها كما مر بها  
فبا نقلناه عن دائرة المعارف فان دعبل يقول ان لبا تمام سرق اكثر ما في تلك القصيدة  
من قول مكئف من ولد زهير ابن ابي سلمى في رثاء ذفاقة العسبي حيث يقول

ابعد ابي العباس يستعذب الشعر	فما بعده للدهر حسن ولا عذر
الا ايها الناعي ذفاقة والنسدى	تعست وشلت من اناملك العشر
اندمي لنا من قيس عيلان صحرة	تفلق عنها من جبال العدى الصخر
اذا ما ابو العباس خلى مكانه	فلا حملت اثني ولا نالها طهر

ولا امطرت ارضاً سماة ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها خمر  
كان بيتي القعقاع يوم مصابه نجوم مما خر من بينا البدر  
توفيت الامال يوم وفاته واصبح في شغل عن السفر السفر  
واما ابن المعتدل فكان يستغث شعر ابي تمام و يستبرده وكثيراً ما كان يتجهم ابا تمام  
ويتهجم عليه فيسكت ابو تمام ولا يجير جواباً

فهم بما نقلناه ان ابا تمام كان نصرانياً وان كان عطاراً في بلده ولكنه اي ابا تمام  
نشأ في مصر وكان يسقي الماء بالجرار في المسجد هناك . فيصح لنا اذن ان نستفح ان  
شبان بلده من المسلمين حسنوا له الاسلام ورغبوه في كل ما يرغب فيه الشبان من  
النباهة والوجاهة وما الى ذلك مما كان الطريق اليه سهلاً ممهداً للشبان المسلمين وادبائهم  
في ذلك العصر دون من سواهم من شبان النصارى فاسلم وبالضرورة اضطر الى ترك بيت  
ابيه ولما كان لا يزال صغيراً ضاقت عليه اسباب الرزق في بلده وعجز اصحابه ان يقوموا  
بمؤنته مع السعة والرفاه مدة طويلة فرأى الرحلة عن بلده امرأ لا مئاص له منه فرحل  
الى مصر وكانت اذ ذلك كما لا تزال الى اليوم بلد خيرة وسعة يلجأ اليها الادباء والشعراء  
فيجدون فيها عملاً رجباً ويلقون من اهلها اعتناء وكرامة لا يلقون مثلها في غيرها من البلدان  
ولما كان لا يزال صغيراً ضيق ذات اليد لا اهل ولا اصحاب له لجأ الى المسجد ليخدم فيه  
وكانت المساجد اشبه بالمدارس ومنتديات الادب يتردد اليها الطلبة والعلماء والادباء والشعراء  
ولعل كثيرين من طلبة العلم في تلك الآونة كانوا كابي تمام في ضيق ذات اليد والحاجة  
ولكن الاسلام والمسلمين ولا سيما العرب اصحاب الدين والدولة لذلك العهد لم يكونوا  
يحتقرون الطلبة من اهل الفقر والمسكنة بل على العكس كانوا يبرونهم ويحسنون معاملتهم  
ولا يزال الشيء الكثير من هذا الخلق بين المسلمين لحد هذه الساعة ولما كان ابو تمام على  
ما كان عليه من الذكاء وجودة الحفظ الفت اليه ذكوه وقوة ذاكرته انظار العلماء والادباء  
فاحسنوا مؤاساته وتواذوا اليه فاحضروه مجالسهم وانصرفت اليه عنايتهم بالتعليم والتثقيف  
ونرجح انه وجد بين كرام ذلك الوقت من العرب او من مواليهم وصنائعهم من اشتمل عليه  
وقام بمؤنته فاغناه من الخدمة والسقاية فتوفرت له اوقاته على الطلب ورواية الشعر ولم  
يلبث طويلاً حتى ظهر فضله وعرفت منزلته شاعراً ورواية يروي ١٤٠٠ ارجوزة عن  
العرب ما عدا القصائد والمقطعات واشتهر ذلك عنه

واما بقية اخلاق ابي تمام فالظاهر انه كان مولعاً بالشراب والغناء مسرفاً في نفقاته

لا يلبث ان يبدد ما يصل الى يده من الصلات والهدايا بذلك على ذلك ما نقلناه عنه من حكايته مع خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني . وكان فوق هذا متمسكاً في امر الغلمان كما كثر امثاله من الكتاب والشعراء في ذلك العصر وله في ذلك مطارحات لا يحتاج الى ذكرها هنا وتجاوزت شهرة ابي تمام مصر الى بغداد والمرجح ان ذلك كان سنة ٢١٣ هـ . واما بعدها فان في هذه السنة استعمل المأمون اخاه اسحق المعتصم والياً على مصر والظاهر ان اصحابه ومن كان يحب به وبشعره قدموه الى المعتصم فقر به واحسن جائزته ثم انتقل معه الى بغداد او لحقه اليها على الاثر ومن اذ الحين اخذت شهرة ابي تمام تملو وقصائده تروى الى ان توفي في الموصل سنة ٢٣٠

### ممدوحو ابي تمام

حفظ لنا الى الآن من قصائد ابي تمام ديوان يزيد على خمسمائة صحيفة وفي كل صحيفة نحو من خمسة عشر سطراً على التعديل القريب قيلت في نحو من ستين ممدوحاً مذكورين ومعروفين باسمائهم منهم خلفاء ومنهم وزراء ومنهم امرء وقواد جيوش ومنهم كتاب ادياء كانوا نخبة اهل زمانهم الا ان محمد بن يوسف الثغري كان مطرح قصائد ابي تمام فان جملة منظوماته فيه الباقية الى الان تبلغ اربعمائة وعشرين قصيدة ويليها الحسن بن وهب ومنظوماته فيه ثلاث عشرة منظومة ويليها احمد بن ابي داود قاضي القضاة وخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وعدد منظوماته في كل منها اثنتا عشرة ويليها الخليفة المعتصم ومالك بن طوق التغلبي ومحمد بن الهيثم بن شيانه ومنظوماته في كل منهم ثمان قصائد ويلي هؤلاء ابو دلف القاسم بن عيسى الجملي ومحمد بن عبد الملك الزيات واسحق بن ابراهيم المصعبي وابو المغيث الرافقي ومحمد بن حسان الضبي وعبد الحميد بن غالب وعبد الله بن طاهر ومنظوماته في كل من هؤلاء اربع اربع ويليهم الواثق بالله ومنظوماته فيه اثنتان ومن ممدوحيه الخليفة المأمون والافشين واسحق بن ابي ربي ونوح بن عمرو الكندي ونصر بن منصور بن بسام والحسن بن رجا وسليمان بن وهب والحسن بن سهل (وزير المأمون) واحمد بن الخليفة المعتصم وله ممدوحون غير من ذكرنا كثيرون وممدوحو ابي تمام وان كانوا لا يزيدون عن الستين ثم كثيرون لان ستين رجلاً وكلهم ممن يثيب على المدح بالوف الدرامم والدنانير عدد لا يستخف به وفيه دليل على عظم الدولة التي كانوا من ممدوحها واتساع دائرة سطوتها وكثرة الغنى والشرف فيها (انتهى)

## ابو تمام وشعره

ومرآة نفسه الشعرية فيه استناداً الى ما فهمته من دبرانه

كيف نظرت في معظم قصائده تجرد وصفاً دقيقاً لشدة فقره واحتياجه وضنكه الشديد وكونه في احط دركات الفاقة والعوز لا يملك شروى تقير وهو باضطراب نفس مستمر قد ضرسته الايام بانايابها وعركته بثقالها وهنالك ترى شمس افكاره وشاعر يته الساطعة لتلاً من تحت اقبال الضمط والبؤس والشقاء وترى نار ذكائه المتوقدة تلتهب من تحت تلك الظلمات والفقر المدقع وغيابات الشقاء الغير المتناهي وانا اعتقد ان سبب اضطراب شاعر يته وتوقد ذكائه ونبوغه الشعري الطائر الشهرة هو ذلك البؤس الفاضح والشقاء الدائم ومرارة النفس التي كان لديها الحنظل عسلاً والعالم والصبر حلاوة وشهداً وهو مدين لها بعقر يته وهي مثيرة شملة ذكائه ومنيرة ظلمات قلبه ومنشئة افكاره الثاقبة ونباهته النادرة واصل لجميع فضائله الشعرية التي وضعته في اعلى عليين وتوجته ملكاً على معظم شعراء العرب المبرزين واعتقد لولاها لكان في مصاف غيره من الشعراء خامل الذكر منسياً وكم لهذا البؤس والشقاء والفقر والاحتياج فضل على جمهور كبير من العظام وقادة الافكار ونوابغ العقول الذين تبوأوا اعلى درجات الكمال والشهرة في هذا العالم فانظر الى صفحات التاريخ ترا اصنامهم بارزة نيرة مشرقة كالجواهر الثمينة في تاج المجد والفخر قد تجلت بها الاجيال الطائرة وسبقي مثال الكمال والزينة الى ما سيأتي من الايام . ثم ان في قصيدته الالامية في مدح محمد بن ابي مروان الزيات وزير المعتصم التي مطلعها: « لمان علينا ان نقول ونفعلا ) يصف انقطاعه عن اهله واستحكام الجفاء بينهما مع بعد الشقة وطول الهجر و يصف جلياً شدة فقر امرته واحتياجهم وعدم مبالاتهم به وهو مع شدة فقره وكبر نفسه لا يطلب منهم معونة ولا مالا ولا يظهر لهم الاحتياج ولا يجب ان يجاورهم في منازلهم يقول ما يفيد الكلام الذهبي الماثور « ليس لني كرامة في وطنه » ولا بدغ فهو واحد من الوف صحت بهم هذه الاية وكفى بواضعها على الحق شهيداً ثم بهذه القصيدة وبغيرها يلوم زمانه كيف قدم كثيرين من اقرانه الجهلة ووضعهم

في درجة عالية من الفنى والجاه مع انحطاط مدار كهف وكيف اخره هو مع نبوغه الفطري  
وشدة ذكائه ، وهذا ايضاً قد شمل كثيرين غيره من علية القوم ونوابغ العقول والذكاء  
فلا تخلو قصيدة من قصائده من وصف فقره واحتياجه ومعا كسة الزمان له وفيها من  
بديع الوصف والبيان ما يفهمك باجلى وضوح ان حرباً عواناً قد شبت بينه وبين الدهر  
فداسه باقدامه وحطمه بمحدثاته ولاشاه بنوائبه حتى لم يبق منه الا الرمق ثم البلقي .  
الى الممدوح فيدفع عنه عاديات الزمان ويغلبها ثم ترى ان مصائب الايام قد اعتذرت  
له واسترضته وصاحبتة وآخته لانه قد اغتنى ونال رغد العيش والسعادة بالممدوح وكل  
ذلك فيه ما فيه من الابداع والاعجاز ما لو صور على القرطاس لفاق كلما رسمه رفايل  
وارباب التصوير الماهرين ، هو سحر ساحر ، ولا شك انه لم يقل ما قاله في محاربة  
الدهر الا بعد ان ذاق من الفقر ومرارة العيش ما يذيب القلوب ويفتت الاكباد .  
وتارة يصف صبره واحتماله لنوائب الدهر وشحمه وعزة نفسه ثم يصف فضيلة انكار  
النفس والشجاعة الادبية والقناعة والصبر على مضد الفقر المدقع ثم يصف بكل تدقيق  
الحالة التي يكون فيها الانسان من البؤس والشقاء وما يحيق به من الآلام النفسية .  
وانحطاط المنزلة التي لا ترضى بها نفسه الايبة وكيف يرى نفسه زريعاً حقيراً مهاناً مع  
نباهته وذكائه النادر ويرى غيره عزيزاً موقفاً من لولا كونه مطبوعاً بطابع الانسان  
لما امتاز عن الحيوان الاعجم بما خص به من الفهاة والبلاهة والنحول والانحطاط الادبي  
والادبي ونحوه فتثور فيه نائرة الغيرة ونضرم فيه نار الحمية فتسيل من قريحته سحراً  
حلالاً وخمراً سلسبيلاً لا نذاق الا بالعقول ولا تسكر الا الابواب وكيف قشت ديوانه  
تجد الكثير من ذلك .

ولله در الشقاء والبؤس ومرارة النفس فان لولاها لم تفتق السنة الشعراء ولم تجر  
الفصاحة والبلاغة انهاراً ولولاها لم تبرز مكنونات النفوس ولا جواهر الصدور ولم تشرح  
النفس ادق تشرح به تظهر اعماقها ومخنوياتها والوانها واشكالها وشعورها العميق وانينها  
الخطي وروحها المتألمة وعزة نفسها المحتضرة فان البؤس هو المحرك الوحيد لكهر بائية  
النفس وهو الذي يثيرها من مكائنها وبعثها من وكنائنها فتفيض افكاراً شعرية اوتيارات  
كهر بائية تمتد على أسالة اللسان ثم تصور وتضبط بالالفاظ وسحر البيان وتسبك بالنظم  
فتبرز صورة طبق الاصل لنزعات النفس المنكسرة ومرآة بها ترى ادق خفاياها وكنهه  
حقيقتها فالشاعر هو المصور الوحيد للنفس المستترة ولذا سمي شاعراً لانه يشعر بادق ما

يكون من الشعور الخفي الذي لا يشعر به غيره ومقدرة كل شاعر تقاس بمقدار ما ينال من الاجادة والابداع والوقوف على الحقيقة النفسية وبراها كما يشعر بها تماماً وشاعرنا هو ذلك المصور الماهر الذي قد اتى بها كاملة ساحرة خلابة وصوره البديعة في ديوانه هذا فتصفحه تجد الحقيقة

هو كبير النفس عالي المقام ابي مترفع عن الذل والمهانة والمخطاط النفس في حضيض ذل الطلب والاحتقار وخساسة القدر والتمرغ في بيوت الامراء والملوك الذين كان يمدحهم كما كان يفعل كثير غيره من الشعراء فتراه شريفاً في طلب عطائه بكامل اللياقة والاداب مع حفظ النفس في مقامها ، انظر قصيدته اللامية المشهورة : ( لمان علينا ان نقول وتفعل ) وكيف انه لم يرد المكوث عند ابن الزيات مع ان ظروفه كانت تقضي عليه بذلك لانه كان بعيد الدار بعداً شامعاً ، وقد اعاد وكرر ذلك في عدد من قصائده المشهورة الا انه مكث سنة كما يقول عن نفسه عند عياش بن لهيعة الحضرمي في مصر واربع سنوات عند غيره فيها ( اي خمس سنوات في مصر ) ولم يمكث عند غيره بقدر ذلك لان عياشاً هذا قد اثر على عقله بكلامه المزوق وبشاشته الزائدة التي لا عطاء تحتها وبادره ببعض المال كمقدمة لارضائه فطمع شاعرنا المحتاج في ماله وتوقع الغنى وبني آمالاً عظيماً على كل ذلك لانه كان اول ما هبط مصر نزل عند عياش المذكور وآماله كبيرة بالغنى والجاه نظراً لما كان سمعه عن مصر وعظمتها وغناها الا انه قد ذاق الامرتين من طول مكثه في دياره وخاب آماله في كل ما كان يرجو ويتمنى ولم ينل غير الشقاء ومرارة الطلب والانتظار مع عدم الحصول اضعف الى ذلك المهانة والاحتقار وصغر النفس والامحطاط الادبي ، كما وصف هو ذلك بكل دقة ( انظر باب المعانيات والوصف والفخر والهجاء وما يخص عياشاً منه فان عياشاً المذكور هو الوحيد الذي خدعه واهانه من بين سائر الذين مدحهم رهو له منه اكثر الهجاء

ثم هو ايضاً مع كبر نفسه عارف بسمو درجته من الشعر ومقامه في عالم الادب فتراه في معظم قصائده او في كلها يصفها بانها البكر المصون ترف عروساً مجلوبة على بعلمها المددوح وان لا شخص اخر يليق بها وانه قد وقف شعره عليه واختصه به من بين الناس فهو دائماً يئن في قصائده ثم يكره ذلك من غني او امير يجود له بعزير ماله . وهكذا لا تخلو قصيدة من ديوانه تقر بياً من المباهاة بشعره وتفضيله على غيره وانه هو الذي يذيع

فضل الممدوح وشهرته في الافاق وينزع عنه كل عيب وعار لحق به بسبب ما قاله فيه  
شاعر اخر ثم بصف قصائده بانها الغرائب لامتيازها على مستواها من طبقة عقول الناس  
ولا يفهمها الا كل غريب الفهم سامي الادراك الا وانها المثال الاعلى للشعر والشعراء  
وكل ذلك غير ممدوح من شاعر كبير مثل ابي تمام الذي لا يجب ان يمدح نفسه بل يجب  
ان ينتظر مدحه من غيره

ثم الاقبح من ذلك انه بينما يمدح حسب ونسب الممدوح يأتي في عرض القصيدة على  
مدح نفسه وقبيلته طيًّا وانها اشرف قبائل العرب وان الجود والكرم اوجدته حاتم  
الطائي جده بل احياناً يفضل نفسه على الممدوح او يأتي بالدم في معرض المدح . ثم انه  
اذا لم يكن منصرفاً بكليته الى مدح الممدوح بل اجبر على ذلك طمعاً بالمال الخ تر ذلك  
ظاهراً في شعره الا انه نظراً لبراعته ومقدرته الشعرية لا تجد في ذلك تكلفاً بل تجد  
المعنى الفحل والتصور العالي والخيال البديع الا انها خالية من روحه ولم يصب فيها  
من نفسه كما في غيرها وهذا لا نقدر نعلمه الا بعد كثرة الامعان في آياته وبعد  
ان نقف على اسلوبه ونتدبر روحه الشعرية ونسقه المتبع في نظمه

ثم ان اكثر الذين مدحهم قد اتى عليه زمن نال منهم قدحاً وذمماً حتى خاصة  
اصدقائه ومر يديه ولو كانوا من ذوي الجاه العريض والمكانة العليا فهو لا صاحب له  
تقريباً وكثيرون الذين كرهوه وان كان من اعلى طبقات الشعراء الفحول نظراً لهذه  
الخلال الغير الممدوحة فيه وكثيراً ما اعرضوا عنه ونبدوه ظهرياً اخصهم بالذكر احمد  
ابن ابي دؤاد المشهور ومحمد ابن ابي مره ان الزيات وزير المعتصم الذي كان السبب في  
شهرته وبعد صيته وعبد الله بن طاهر وغيرهم . وكما في احكم له بالتبريز على كثيرين  
من فحول الشعراء كذلك احكم عليه ايضاً وضده ليس من حيث انه حاشا فهو ارفع  
كثيراً عن نقد الناقدين بل من جهة آداب المدح فانه محل كثير في نفسه وليس هو  
الفر يد في هذا النقص فغيره كثير من الشعراء ساووه وزادوه وهذه طريقة كانت  
متبعة بين الشعراء في ذلك العصر فتجد آداب اولئك الشعراء واحدة واسلوبهم واحداً  
من حيث معاملتهم للغير في المدح وان اختلفوا في الطبقات والتزعات والشعر والاسلوب  
والمقدرة الخ ، فيمكن ان تبرعن ذلك كله بلغة الشعراء القدماء في عصورهم القديمة  
تلك . واحكم عليه ايضاً بانه قليل الحيلة في تحصيل الرزق والا لما كان سبقه من دونه  
في كثير من المواقف ولما اغضب اخص اصدقائه وهذا نقص عظيم وخلل جسيم في آداب

السلوك وهو سبب هام من اسباب فقره واحتياجه الشديد ، ولو لامحمد بن الزيات وزير  
المتصم ولو لم يزره صدفة ولو لم يرفعه هذا الى اعلى درجات الاعتبار والاكرام وينشر  
اسمه وشهرته كشاعر فحل بعيد الصيت لكان خاتماً طول ايام حياته اذ انه لم يكن  
معروفاً قبلها بعلو كعبه في الشعر بل كان يمدح اياً كان طلباً للتكسب والتعيش نظراً  
لشدة فقره حتى ابن الزيات لامة على مدحه من لا يستحق شعره وترى كل ذلك مدوناً في  
قصيدته البائية ( قد نابت الجزع من اروية النوب ) .

كل من درس شعره درساً تاماً ووقف على روحه وحياته الشعرية تعشقه وحده ولم  
يمل قط الى شعر آخر لان اللذة الساحرة والمقدرة والبلاغة وبعد التصور  
والخيال وتمثيل المعاني الشعرية بشكل بارز محسوس ملموس مع طلاوة معانيه وابدائه  
ودقة وصفه وتوفية كل معنى ينظم فيه حقه من الاجادة والاثقان النادر الذي لا يضاهيه  
فيه احد من الشعراء لا يوجد في ديوان آخر . قد يكون ان المثني اسمي منه خيالاً  
وهذا مشكوك فيه ولكن الفرق عظيم جداً في حسن الديباجة والسبك ومثانة التراكيب  
وبعد غور المعاني وسحر البيان الخلاب فانه متجسم في ديوان شاعرنا . واني اشبه شعر  
ابي تمام بعقد حاو لافضل انواع الجواهر على اختلاف اجناسها وانواعها وهذه الجواهر مفصلة  
ومخروطة باشكال بدية جمعت بين الذوق والصنعة ثم ملبسة في بيوت من الذهب الابريز  
وقد افرغت في عمل هذا المقدم كل الصنعة والاثقان ايضاً فحوى البهاء والجمال وجودة الذهب مع  
فاخر الجواهر وكان احسن شيء يميل اليه الذوق السليم واحسن آلة للزينة . وهذا  
الصانع الذي هو شاعرنا قد امتاز على غيره بفن الصياغة في ابداع الصنع واختراع الاشكال  
والالوان الملائمة للذوق وخصوصاً الباس الجواهر بالذهب الخالص واعادها لتكون احسن  
حلي للزينة .

كثيرون غيره من الشعراء لا يجب ان نسميهم صياعاً او ربما كانوا صياعاً من الطبقة  
الدنيا ، قد يجوز ان يكون عندهم الجواهر المذكورة او بعضها الا انها ليست ذات قيمة  
كجواهره ولكنهم جاهلون صنعة الصياغة بالذهب التي امتاز بها هو ويجوز انهم يلبسون  
هذه الجواهر فضة او معادن اخرى غير ذات قيمة او يجوز ان يلبسوها ذهباً ولكن هيئة  
التكاف وعدم الاثقان باديتان عليها فشغلهم لا يجذب الانتظار مثل شغله ولا يروق  
للذوق السليم كأداة للزينة . اظن ان هذا التشبيه الحسي مطابق كل المطابقة لشعر ابي  
تمام ولغيره من الشعراء .



قد فهمت انه كان بدمشق ثم حدث حادث الزمة بان يرحل عنها قاصداً مصر  
بناءً على ما سمعه عنها من بعض اصحابه من الغنى وبسطة العيش متأملاً ان يذيع اسمه  
وشهرته فيها بمدح ملوكها وامرائها عدا عن كونه سيصبح غنياً ، والظاهر انه نزل  
بدار عياش بن لبيعة في مصر وجري ما جرى له معه وقد ذكر قبلاً ولكنه اخيراً مرض  
بمصر واشتدت عليه الحمى وهزل جسمه والارجح انه فقد احد افراد عائلته فاضطر  
ان يترك مصر عائداً الى دمشق وقد مكث في مصر خمس سنوات وشهران ويومان  
كما يذكر ذلك في هذا البيت :

اخسة احوال مضت لمغيبه وشهران بل يومان ثكل من الثكل  
انظر قصيدته في الوصف التي مطلعها : أصب بجميها كأصبا مقل العذل  
وقصيدته في هجاء عياش ومطلعها :

كأنني لم ابشكاً دخيلي ولم أتربا ولوعي من ذهولي  
واول قصيدة في الديوان مدح فيها عياشاً المذكور هي : ( نبي جمحاتي لست طوع  
موثبي ) والظاهر انه مدحه فيها عندما انعم عليه وقابله ببشره الخلاب عند اول  
هبوطه مصر

ان بشري لهذا الديوان لست اقدم الى القراء الكرام كلاماً تافهاً لا معنى له مؤلفاً  
من المدح والاطراء والكلام المبتذل المكرر الذي لا فائدة منه للسامع والذي يناسبه  
ذوق العصر الحاضر وهو من بقايا تلك العصور التي بادت وباد اهلها . لست اقدم لهم  
ذلك وليس هو الذي خطر في بالي عند اول شروعي في شرح هذا الديوان ولكن هناك  
جواهر ثمينة وفلسفة عظيمة قد استنارت بها سطورها وتلاوات معانيه وهي : اني اقدم  
لهم معرض صور من المعروضات النفيسة تفوق ما صوره نوابغ المصورين بل هي صور  
قط لم ترسم على قوطاس بفرشة مصور ولم تلون بالوان التصوير انما هي صور لا بصورها  
الا الشعراء هي صور النفس والوجدان في جميع احوالها واطوارها وتقلباتها وتغيراتها  
وتوجعاتها واشكالها هي صور شاعر ماهر الاستاذ الاعظم في هذا الفن وروفاييل زمانه  
امير الكلام ورب البيان وامهر من صور نفساً بشعري في شعراء العرب وهو ابو تمام حبيب  
الطائي الشاعر المشهور اني اقدم لهم هذه الصور النفسية كاملة تامة جامعة مانعة بارزة  
وزاهية زاهرة ساطعة كالشمس في رائمة النهار تبهر العقول وتسخر الالباب وتستولي  
على النفوس فتتصرف فيها كيف شامت : هي صور الجمال والحب والعشق والغرام والحروب

العشقية بين الحب والحبيب والصد والبعاد والجفاء والهجر وكما خواه من اسرار النفس في هذا الباب، ثم البغض والحسد والخروج عن الطاعة والخداع والمكر والكفر والهدى والضلال، ثم المحل والقيظ والتحط والوان العذاب بها، ثم الخصب والغيث بانواعه مع سعة العيش واعلى درجات الرفاهية والتنعم، ثم ابدع وصف للبأس والشجاعة والفروسية وفن الحرب والاقدام والثبات وانكار النفس في مواقف الطعن والضرب، ثم ابدع وصف للموت تحت رايات النصر والفخر والشرف، ثم وصف للاجتماع والجلين والخوف والذل فكل ذلك تراه مجسماً في هذه القصيدة في الرثاء :

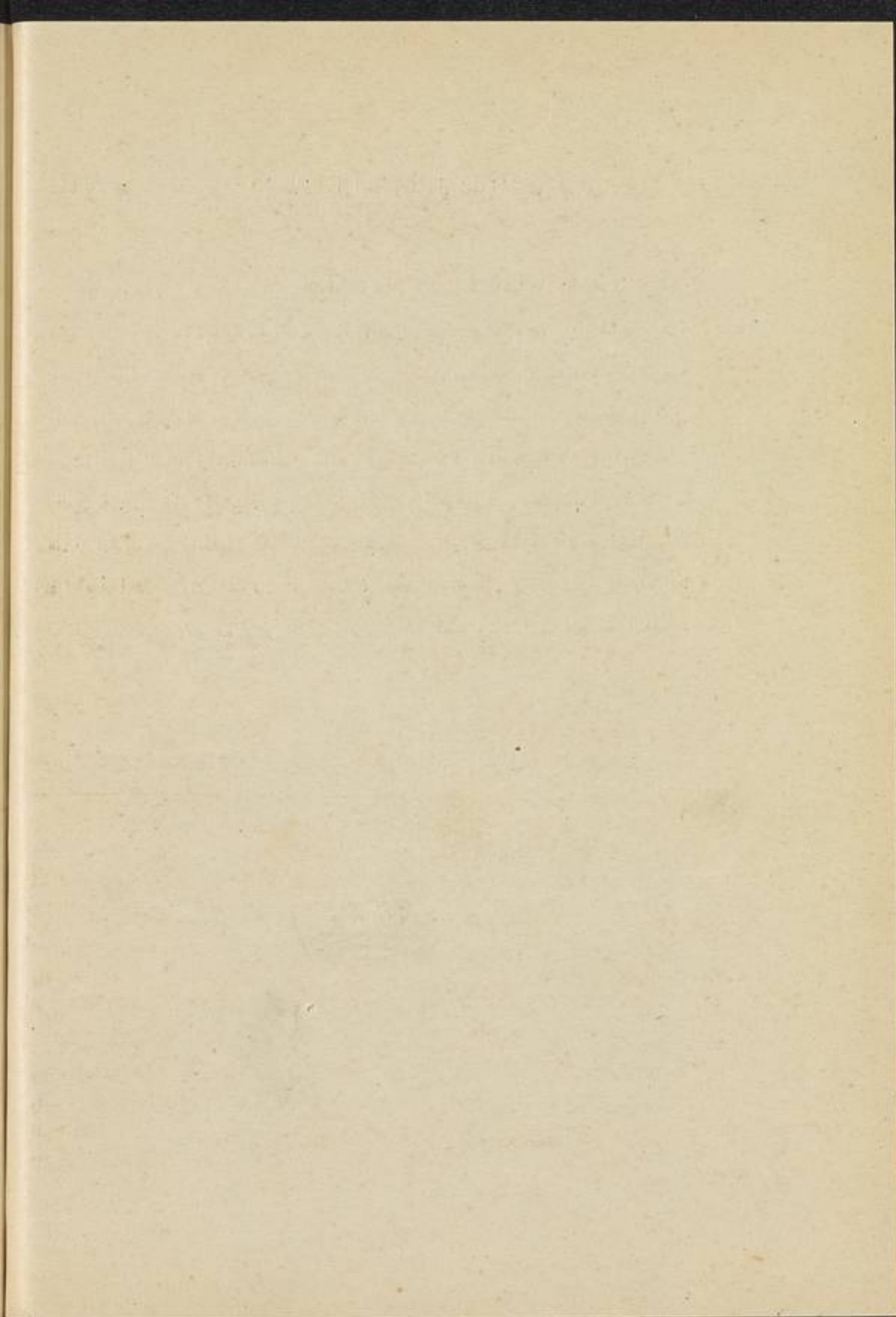
كذا فليجلى الخطب وليفدح الامرُ فليس لعينٍ لم يفض ماؤها عنرُ

وقلما تجد شاعراً قد ادرك هذا الوصف وصور هذه الصور الرائعة . ثم الفقر والبؤس ومرارة النفس وآلام البعد عن الاهل والوطن وكون الانسان وحيداً شريداً طريداً لا اهل له ولا سكن هي حقائق كأنك تلمسها، ثم ابدع وصف للخيال والنياق الاصيلة وابدع وصف للسفر ومتاعبه واهواله، واحسن وصف للملاذ القدوم من السفر والوصول ومشاهدة الاهل، واجمل وصف للصخاري وحرها الشديد كأنك مسافر فيها وكان الحر قد لدعك والتهبت بناره، ثم ابدع وصف للكرم والجود والنجل والضيافة وابدع اسلوب في براءة الطلب واجمل وصف لوجه البخيل وشعوره المفقود لدى طلب العطاء منه وبعكس ذلك وجه الكرم الحبي والخاد الشعور فانك ترى له وصفاً لا تجده في غير هذا الديوان . ثم ابهى وصف للطبيعة المرتفات والمنخفضات والاعشاب والرياض والجنان والازهار والمطر واستقبال الارض العطشانة له، وابدع وصف لفصل الربيع تجده في هذه القصيدة : ( رقت حواشي الدهر فهي تمرمر ) ثم اجمل وصف للصحو والبرد الشديد . ثم ابدع وابدع وصف للخمر والشرب تجده في هذه القصيدة : ( قدك اتيب اريت في الغلواء ) . وغيره وغيره كثير كالامثال والحكم الفلسفية التي تطابق تمام المطابقة على العيشة واحوال الانسان في جميع ادواره . فن منها كثيراً اكثر من اي شاعر اخر وقد اتى بها بصور ساحرة كلها حقيقة واختبار . ثم التاريخ ووصف المواقع الحربية المشهورة كاخذ عمورية في زمن المعتصم ووصف حرب بابل ووصفاً دقيقاً والحروب العظيمة بين الدولة العباسية والروم وغيرهم وحرب العيصان والردة . ولا تنس وصف الاصل والشرف والسؤدد والحسب والذنب وانساب العرب والقبائل الوصف الذي اشتهر به

شاعرنا وحده . ثم غيره من الاوصاف الرائعة وقد نال شهرة عظيمة في الرثاء فوق كل  
شهرة .

وليس ما ذكرته هو من قبيل التعداد والذكر لاشياء لا اقصدها كلا لعمري بل لكل  
ما ذكرت صور حقيقية بديعة الصنع تامة الاثقان كلها فن وسحر وجمال من شاعر لم يدانه  
احد في هذا الفن وهو من اخص مميزاته ولكنها ليست مرسومة بالفرشاة والالوان الزينية  
وليس المقصود منها ظاهر أعلى الورق والالواح وانما هي ابيات من الشعر كتبها حبر على ورق  
وتلك الصور الساحرة المطابقة لمعاني النفس هي ضمنها ولا تتخلصها الا الروية والامعان  
والفكر الثاقب والدوق السليم ويا لها من لذة حين تغوص عليها وتفهمها فان ذلك الذ  
واثن من الفوص والحصول على اللآتي . والجواهر . نعم هذا ما اقدمه الى اخواني  
قراء هذا الديوان واني اعترف باني اصغرهم واحقرهم واضعفهم لا اعلم شيئاً بته واني قد  
تطلعت على موائدهم وجمعت من نثنت اقلامهم ولا قصد لي الا النفع وخدمة اللغة





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب المدح

### مرف الهمة

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني لما اراد العتصم نفيه وكان والياً على الثغور فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه احمد بن ابي دواد فشفعه فيه اي قبل شفاعته واعفاه من الخروج واستقر على حاله

يا مَوْضِعَ الشَّدَنِيةِ الْوَجْنَاءِ وَمُصَارِعِ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ<sup>(١)</sup>  
 أَقْرِي السَّلَامَ مَعْرَفًا وَمَحْضِبًا مِنْ خَالِدِ الْمَعْرُوفِ وَالْهَيْجَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 سَيْلٌ طَمِي لَوْ لَمْ يَذُدَّهُ ذَائِدٌ لَتَبَطَّحَتْ أَوْلَاهُ بِالْبَطْحَاءِ<sup>(٣)</sup>

(١) وضعت واوضعت الناقة لازم ومتعد واوضع زيد الناقة سيرها سيراً سهلاً وسريعاً . الشدنية منسوبة الى موضع باليمن او الى رجل او الى غل كريمة بهذا الاسم اي الاصلية . الوجناء الشديدة . الادلاج السير من اول الليل . والاسراء سيرتامة الليل ويقصد بمصارعتهما اجهاذ نفسه بوصول السير بالسرى .  
 (٢) اقري اصلها اقري حذف الهمة للشعر . واقرأ فلان السلام فلاناً . اذا بلغه ايام . معرَفًا ومحضِبًا حالان اي ان جئت عرفة والمحصب فابلق اهل مكة السلام من خالد الموصوف بقول الجميل والشجاعة وقد اضاف الى المعروف والحرب مبالغة في وصفه بهما حتى كأنهما خصابه . ان جئت عرفة والمحصب اقري السلام بلاد مكة من خالد المعروف بالجود والهيجا فهو لم يذهب الى هناك بل كان على وشك الذهاب .  
 (٣) يقصد بالسيل هنا الجود وانما عبر به لاندفاع المدوح فيه كما يندفع السيل في طريقه وهو تعبير ببلغ . طمي زاد وارفع . تبطح السيل اتسع في البطحاء . وسال عريضاً . البرطح والبطحاء مسيل واسع فيه رمل ودقائق الحصى . وبطحاء مكة اسم محل مخصوص ومشهور في ارض مكة ينطبق عليه هذا المعنى . ذاد دفع ومنع : ان المدوح الذي كان قاصداً مكة لو لم يمنع من الذهاب اليها لكان سيلاً طامياً من الاروف والجود ولعمرت اوائله بطحاء مكة فكيف يباقيه

وَعَدَّتْ بَطُونٌ مِنيَ مِنيَ مِنْ سَيْبِهِ      وَعَدَّتْ حَرَى مِنْهُ ظُهُورُ حَرَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَتَعَرَّفَتْ عَرَافَاتُ زَاخِرُهُ وَمَلَمْ      يُخْصَصَنَّ كَدَاءَهُ مِنْهُ بِالْإِكْدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَطَابَ مُرْتَبَعٌ بِطَيْبَةٍ وَاكْتَسَتْ      بُرْدَيْنِ بُرْدَ ثَرَى وَبُرْدَ ثَرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
لَا يَجْرُمُ الْحَرَمَانَ خَيْرًا إِنَّهُمْ      حُرِمُوا بِهِ نَوْمٍ مِنَ الْأَنْوَاءِ<sup>(٤)</sup>  
يَا سَائِلِي عَنْ خَالِدٍ وَقِعَالِهِ      رَدٌّ فَاغْتَرَفَ عَلِمًا بِغَيْرِ رِشَاءِ<sup>(٥)</sup>  
أَنْظُرْ وَإِيَّاكَ الْهُوى لَا تُمْكِنَنَّ      سُلْطَانُهُ مِنْ مَقْلَةٍ شَوْسَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) البطون جمع بطن وهو ما انخفض واطمان من الارض . ميني اسم محل بكعة . وميني جمع منية وهو ما يمتناه الانسان . السيب الجرى . الحرى ساحة الدار . حراء جبل بكعة . منه متعلقة بعت حرى اي ساحة معمورة منه : لو قدر له ان زار مكة المكرمة لاصبحت بطاها الفاحلة الحافة ارضاً خصيبة مأهولة بالسكان تقرباً . منه ليتمتعوا بجوده العميم ولاصبح حراء الجبل الاجرد معموراً ومأهولاً ايضاً كساحة الدار لتوارد القصاد على معرفته وانعاماته الجزية

(٢) تعرفت تخفقت . عرفات جبل بكعة . كداء جبل آخر . الاكداء مصدر اكدى وهو عدم الحصول على الطلب . الكدائية الارض الصلبة . واكدى الحاسفر اذا بلغ الارض الصلبة ولم يعمل فيها ومنها اكدى الرجل اذا طلب حاجة ولم ينلها : ولتحقق جوده عرفة ولم يحفل على كداء بزاهر معروفه  
(٣) المربع المنزل ينزل فيه في ايام الربيع . طيبة للمدينة . ثوب ترى يريد به خضرة الارض وكثرة الاعشاب والمحب . ثوب ترا . يريد الثنى واليسار : ولتجمل المدينة ثوب الربيع البهي الذي يجيه بجوده المتدفق ولاكتست به ايضاً غنى وخصباً وافراً : اي لكان تقاطر الى المدينة كل قبائل العرب من كل حذب وصوب ولاصحت المدينة بلداً خصيباً غنياً مقصوداً من الجميع لاكتساب عطاياها الوافرة كما تقصد الحملات الحصيبة لصرف زمن الربيع فيها

(٤) الحرمان مكة والمدينة . النوم المطر : يدعو لاهل الحرمين بالألأ مجرموا خيراً ثم يقول انهم مع ذلك حرموا بتخليه عن القدوم اليهم غيباً هاطلاً وذلك ما يستعظمه الشاعر ويأسف له لانهم لم يكونوا ليحصلوا على مثله من غيره

(٥) ورد العير وغيره الماء وغيره يرد وروداً بانه ودناه وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل . الرشاء جبل الدلو . غرف الماء واغترفه اخذه بيده غرفاً براحة ولا يكون الا للاماء القريب التناول : ايها السائل عن خالد وقعاله اني اعلم الناس به واصلدهم لحيي اليي واسمع اليقين من اخباره عني بنبر واسطة فانك تراني غزير المعلومات عنه اخبر بها من يشاء ولا تصدق آخرين فانهم كذبة ، ويريد بذلك ان يرفع عنه عار العزل  
(٦) نظر بقة شوساء اذا نظر اليه بمؤخر بصره غمظاً او تكبراً : اذا اردت ان تقف على الحقيقة فانظر بعين مجردة عن الهوى بعيداً عن النيظ والتجز والمكابرة

تَعَلَّمَ كَمْ أَفْتَرَعَتْ صُدُورُ رِمَاحِهِ      وَسَيُوفُهُ مِنْ بِلَدَةِ هَدْرَاءِ<sup>(١)</sup>  
 وَدَعَا فَاسْمَعَ بِالْأَسِنَّةِ وَاللَّهْيِ      صَمَّ الْعِدَى فِي صَخْرَةٍ صَمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَجَامِعِ الثَّغْرَيْنِ مَا يَنْفَكُ فِي      جَيْشٍ أَزَبٍ وَغَارَةٍ شَمَوءِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ فَرَجٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُ      فَرَجٌ حَمِيٍّ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كَانَ خَطْبُ عَائِرٍ فَأَقَالَهُ      رَأْيِي الْخَلِيفَةَ كَوَكْبُ الْخُلَفَاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) فرع الجبل يفرعه فرعاً صعدته وزله ضد والبكر اقتضها : لعلت كم فتح بلاداً فتحاً بكرأ لم يسبقه الى فتحه احد : قال الصولي الاقتراع اخراج الدم ومنه الحديث لافرة لافرة لافرة ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهم نذراً عليهم اول بطن تدا الناقة . قال التبريزي : والمدراء مأخوذة من السيق واللعة ومنه تمدرت حاجته ضاقت وامتنعت

(٢) الاسنة الرماح . اللهم العطايا وواحدتها أهوة والأهوة في الاصل الحفنة من الحب يلتقها الطاحن في فوهة الرحي يده ثم استعملت للعطية . صم العدى الذين لا يقهرون ولا يذعنون لشيء . في صخرة صماء . متعلقة بحال من فاعل دعا : قد دعا الاعادي القاهرين الذين لا يلبثون للخصم ولا يذعنون للقول فاخضع بعضهم بالمال والمواهب واذل بعضهم الاخر بالقتال حال كونه هو ممنمناً عليهم فلا ينالونه كأنه في صخرة صماء . (٣) بمجامع الثغرين متعلقة بحال مقدم من اسم ينفك وفي جيش خبرها والجيش الازب الكثير السلاح المتجمع تشبهاً به بالازب وهو الرجل الكثير الشعر اي ان سلاحهم متجمع كتجمع الشعر في الجلد . الفارة الشمواء المتفرقة . الثغر المكان الذي يخشى منه هجوم العدو . ومجامع الثغرين الحدود بين بلاد الدولة وبلاد الروم حينما تكون الثغور التي يخشى منها الهجوم : ما ينفك مراداً بمجامع الثغرين بجيوشه الحرارة كثيرة السلاح يصلهم بها حرباً دائماً ويفرق عليهم غاراته الشديدة

(٤) الفرج الاول والثغر ويقصد به هنا الحصن بدليل تشبيهه بالفرج الثاني وهو العرض المحمي المصون : وكما افتتح أيضاً فتحاً بكرأ ثغور الاعتداء التي عزت وامتنعت على غيره فكان هو كفوفاً لفتحها كالفرج المحمي المصان الا من الاكفاء .

(٥) الخطب المصاب . العائر الذي يلقي بصاحبه في العثرات ويقال اقاله من عثرته اذا رفعه من سقوطه ويقصد برأي الخليفة عدول المعتصم عن فقيهه بعد ان شفع فيه احمد بن ابي دؤاد الذي كان موضع سرائخ الخليفة ومظهر امره وشبهه ولم يرد قط شيئاً الا اراده المعتصم : يشير الى الفقيه الذي كان حكم الخليفة عليه به ثم اعفاه منه : قال الصولي ورفع بعض العمال الى امير المؤمنين المعتصم بالله ان خالد بن يزيد المدوح اقتطع الاموال واحتج بفضها وفرق بعضها وخالد كان ولي جباية الخراج من موضع الواشي به كان في جباية الخراج أيضاً لموضع قريب من خالد فغضب المعتصم وحلف ليقتلن خالداً او لياخذن امواله ولينفيته فلجأ الى احمد بن ابي دؤاد فاحتال هذا بالجمع بين خالد وخصمه فلم يبق على خالد حجة . ثم احضره المعتصم للمقابلة وقد كان ابن ابي دؤاد عرف المعتصم خبره وبطلان ما نسب اليه ثم شفع فيه فلم يشفمه فلما احضر المعتصم خالداً حضر ابن ابي دؤاد مجلس دون مجلسه فقال المعتصم الى مكانك يا ابا عبد الله فقال يا امير المؤمنين ما استحق الا

فَفَرَجَتْ مِنْهُ كَالسَّهَابِ وَلَمْ تَزَلْ      مَذْكَرْتُ خَرَّابًا مِنَ الْعَمَاءِ <sup>(١)</sup>  
 مَأْسَرَنِي بِخِدَاجِهَا مِنْ حِجَّةٍ      مَا بَيْنَ أُنْدُلُسٍ إِلَى صَنْعَاءَ <sup>(٢)</sup>  
 أَجْرُهُ وَلَكِنْ قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ      أَجْرًا يَفِي بِشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 لَوْ سِرْتُ لَأَلْتَقَتِ الضُّلُوعُ عَلَى أَسَى      كَلِفٍ قَلِيلِ السَّلْمِ لِلْأَحْشَاءِ <sup>(٤)</sup>  
 وَجَلَّفَ نَوَارُ الْقَرِيضِ وَقَلْبًا      يُلْفَى بَقَاءِ الْغُرْسِ بَعْدَ الْمَاءِ <sup>(٥)</sup>  
 فَالْجَوُّ جَوِّي إِذْ أَقَمْتُ بِغِبْطَةٍ      وَالْأَرْضُ أَرْضِي وَالسَّمَاءُ سَمَائِي <sup>(٦)</sup>

دون هذا المجلس فقال فكيف ذلك قال لان الناس يزعمون انه ليس مجلدي محل من يشفع في رجل قال  
 فارتفع الى موضعك فقال مشة ما او غير مشة قال بل مشة ما قد وهبت لك خالداً ورضيت عنه لكلامك قال  
 ان الناس لا يعلمون رضاك بعد غضبك الا ان تلحق عليه فأمر بذلك قال وقد استحق هو واصحابه ارزاق  
 ستة اشهر وسيقبضونها لا محالة فان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلاة قال ليحمل معه ما استحقه  
 هو واصحابه قال فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال وان الناس ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل  
 ياسيد العرب فقال له كذبت والله سيد العرب بن ابي دواد

(١) الغمام الخطوب الجسام المغالمة من قوله شعري اليوم والليل بالبناء للمفعول نغمي مقصوراً دام  
 غيمهما فلم ير فيها شمس ولا هلال مذ كنت كان تامة اي مذ وجدت منه اي من الخطب

(٢) الحجة واحدة الحج وهي زيارة الاماكن المقدسة مرة في السنة ما فاعل سرتي ويريد بها الارض  
 ليمتلكها بين اندلس و صنعاء : ما كنت لا سر بهذه الحجة الناقصة والتي ادرك الكل ان المقصود  
 منها النفي ولو كنت امتلكت كل البلاد ما بين اندلس الى صنعاء والحداج النقصان من قولهم خدجت  
 الناقة اذا القت ولدها ناقصاً غير تمام والولد مخدج وهي مخدج او هي خادج وهو خدج

(٣) لو نيت وكان هذا النفي الى مكة لكي تعتبره الناس حجاً ويزيل من افكارهم معنى النفي فهذا  
 الاجر المستعار الذي يغير محله لا يمنع شماتة الاعداء الراسخ في اذهانهم النفي ولو تلبس باي شيء كان حتى الحج

(٤) الاسبى الحزن الكآف شديد الحب قليل السلم للاحشاء الذي يستديم اضطراب افكاره وخفقان  
 قلبه من الحزن : لو تم تبيك لملأ الحزن ما بين الضلوع حتى اطبقت عليه ولا صبحت في قلق دائم لاني بك كآف

(٥) جف ييس : التوار الزهر : ولم يعد نظم الشعر ممكناً مادام محب الترييض وساقى غرسه ومنوار  
 زهره بجوده بعيداً

(٦) ولكن مادمت انت مقبلاً في غبطة ولم تنف فاننا وحدي قد انفردت وتخصت بمواهبك العظيمة لاني  
 صاحب السلطة المطلقة بغير منازع



قال يمدح محمد بن حسان الضبي وكان يمدح بهذه القصيدة

يحيى بن ثابت

قَدَكَ أَنْبَبَ أَرَبِيَّتَ فِي الْعُلُوَاءِ كَمْ تَعْدُلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَانِي (١)  
لَا تَسْغِينِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي (٢)  
وَمَعْرَسٍ لِلغَيْثِ تَحْتَفِقُ فَوْقَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجَيْتٍ وَطَفَاءِ (٣)  
نُشِرَتْ حَدَائِقُهُ فَصَيَّرَنَ مَالِفًا لَطْرَائِفِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْدَاءِ (٤)  
فَسَقَاهُ مَسْكُ الْأَطْلِ كَأَفْوَرَ النَّدَى وَأَنْحَلُّ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءِ (٥)

(١) قدك اسم فعل بمعنى يكفئك . اتسب استحي قال الصولي هي مأخوذة من الابة وهي الحياة من فعل وأب استحييا قال ذو الرمة : « إذا ما المرء سب له بنات عة دن برأسه لبة وعارا »

أريبت زدت . العلوا . الزيادة عن الحد . سجرا . جمع سجير وهو الخليل الصفي اللحم . والشجير بالمعجمة الصاحب الردي وجمعه شجرا . : بالأنمي استحي فانه يكفئك زيادة تعنيغي وعذلي فكيف تلوموني هذه الالامة الزائدة واتم مصابون بدا . الغرام كما اصبت به انا ومحبون كما احب ثم انه ابتدا بالمفرد وعقبه بمخاطبة الجمع للالفتات الكثير الاستعمال في لغة العرب

(٢) اني الفت البكا . صباة حتى صرت استعذبه فكفوا عن ملامتكم التي لانجدي

(٣) المعرس المكان ينزلون فيه آخر الليل للاستراحة فقط لا يبيتوا . الدجئة السحابة المظلمة والدجن الغيم الاسود المتلبد بعضه فوق بعض . الوطفا . التي لها هيدب وهو خيط المطر ويريد بتحقق فوقة رايات كل دجئة وطفا . البرق الالامع من محيط اطراف السحابة المذكورة فتظهر كالراية المطرزة التي تخفق بالريح : ويستأن تتوالى فيه الامطار فلم تزل سحاب سماءه مشبعة بالمطر ومنشرة في جوه هيدبها وهي بوميض يروقها تضطرب كالراية

(٤) الحديثة الاشجار المحاطة بسور . الطرائف الجديدة . الانواء . الامطار : قد كثرت حدائق هذا المكان وانتشرت فتواتك عليها الامطار تأتها بدفعات جديدة متتابعة

(٥) الطل اخف انواع المطر ويريد بسك الطل الرائحة العطرية المنبعثة من الارض اثر الطل الخفيف . انحل في خيط كل سماء . تعبير قلما يؤتى بمثله ويريد جانه كل نوع من الغيث . ويريد بكافور الندي اي امطرته رشاشا خفيفا جدا فقد على اوراقه قطرات ايضا كالسكافور . وغرضه ان يصف ما يكون في زمن الربيع من الامطار الخفيفة التي تنزل في سكبينة وهدو فتصيب نضير الاشجار والاعشاب فتتبدل قطرات الماء على الاوراق ثم تشرق الشمس فتظهر بكل لون رائع يأخذ بمجامع القلوب ويفوح منه اريج عطري جميل وهذا الوصف يكاد يكون ابوتام قد قرده به

عُنِي الرَّيْعُ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا أَبْدَى إِلَيْهِ الْوُشْيَ مِنْ صَنْعَاءِ<sup>(١)</sup>  
صَبَّحَتْهُ بِمُدَامَةٍ صَبَّحَتْهَا بِسِلَاقَةِ الْخُلَطَاءِ وَالذَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بِمُدَامَةٍ تَعْدُو الْمُنَى لِكُؤُوسِهَا خَوَلَاءَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ<sup>(٣)</sup>  
رَاحٌ إِذَا مَا الرِّاحُ كُنَّ مَطِيئَهَا كَانَتْ مَطَايَا الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ<sup>(٤)</sup>  
عِنْيَةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا ذَهَبَ الْمَعَانِي صَاغَةَ الشُّعْرَاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) عُنِي به دائماً تكون مبنية للمجهول ومعناها خصه بالعناية • أبدى ابرز • الوشي القش في الثياب • صنعا • بلد في اليمن مشهورة بالثياب الموشاة والبسط المنقوشة والسجاد واليا ينسب افخر انواعه • من صنعا • متعلقة بحال من الوشي اي وارد من صنعا • الر يع اختص رياض هذا المكان بعنايته فصارت هذه العناية بضرورة الاشجار باسمه الازهار هاتمة الاطيار منسقة الاوضاع منمنمة الاوراق تماثل في بداعة تميمها وبرجة تنسيقها ثياب صنعا • الموشاة الجميلة الصنع وقد ابداع ابو تمام في هذه الاربعة الايات ايما ابداع و ايما اجادة واخرج للعيان صورة من ابداع ما يصنع الخيال الشعري حتى كأن من يدركها يرى بينه روضاً ايقاعاً على مثال ما وصف

(٢) صَبَّحَتْهُ آتت اليه صباحاً • وصَبَّحَتْهَا بالتشديد ايضاً شربها صباحاً • وسميت المدامة لانها تدام في الدن اي تترك من دام يدوم اولاته يدام بها على الشراب اي يدار من دوام الطائر اذا دار في طيرانه • السلاقة الحجرة وسميت سلاقة من سلف بمعنى تقدم او خلص وهو اول ما يسيل بدون عصر منها وهو الخالص الصافي • الخلطاء • الاصدقاء • وآتت هذا الروض صباحاً بخمرة شربها مع مثلها من ظرف الاصحاب الاخضاء والظنم

(٣) الحَوْل جمع حولي وهو الراعي الحسن القيام على المال • على السراء والضراء اي في كل حال منهما • وصيحتها ايضاً بمدامة تسير المنى خدماً لنا حينما نشرها فلا تصورها الا كما نشتمني ونحب فكما ان الحولي يكون ساهراً على الاملاك وانماؤها وابلغها الى احسن ما يريد من الحصب والتنا • كذلك المنى تبلغ بنا الى اعلى درجات السعادة في اي حال وجدنا فيه سوا • كان في السراء او في الضراء

(٤) الرّاح الحجرة وسميت راحاً لانها تريح شاربها • الرّاح الثانية جمع راة • باطن الكف • اذا تباطها شاربها ايقظت في قلبه دواعي الشوق او تحمل الشوق بجملة كمالاً وتقله الى القلب وتزيل كل هم منه

(٥) عينية مستخرجة من النيب • ذهبية لها لون الذهب وهي التبيذ الذي كانوا يتخذونه للشراب • وقوله سبكت لها الخ لم يسبقه احد الى مثله ولا تعرف من صاغ هذه المعاني بابدع من هذه الالفاظ

- صَبَّتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سَيِّءٌ خُلِقَهَا (١)  
قَتَعْتَمَتَ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ (١)  
خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابَهَا (٢)  
كَتَلَعَبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ (٢)  
وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فِرْصَةً (٣)  
قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةَ الضُّعْفَاءِ (٣)  
جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ (٤)  
قَدْ لَقَبُوهَا جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ (٤)  
وَكَانَ بَهْجَتَهَا وَبَهْجَةَ كَأْسِهَا (٥)  
نَارٌ وَنُورٌ قِيدًا بُوَعَاءِ (٥)

(١) هنا مأخوذ من قول أبي نواس «الإدراها بالماء حتى تليتها فلن تكرم الصبياء حتى تينها» وما اعذب مناهما هذا الذي هو وعده أشد فعلاً في النهي من الحجرة نفسها ومنها جادت الراجع صوته في قالب الزهر البديع فلن تصان محاسنه: قال صعبت أي كانت قوية لما كانت صرفاً فلما مزجت أصبحت أينة سهلة التناطلي فكأنها اكتسبت هذه اللطافة والسهولة من طبع الماء وفي هذه الثلاثة الآيات من دقة الوصف وبلاغة التعبير ما لم يسبق إليه

(٢) الخرقاء المرأة التي لا تحسن العمل وضدها الصنّاع، الحباب الفقاع التي تطفو على وجه الكاس والمقصود هنا سورة الحجر: وإن تكن بشدها وشراسها خرقاء إلا أنها الصنّاع فهي تلعب بقول شاربيها فتعبرها من حال إلى حال من فرح إلى كدر ومن سعادة إلى شقاء ومن شجاعة وإقدام إلى جبن واحجام الخ كما تتلاعب الأفعال بالأسماء فأنها ترفعها وتنصبها

(٣) قال الصولي، اخذ من قول جرير في النساء:

يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به  
ومن أضعف خلق الله أنسا  
ثم ألم بقول عمارة بن عقيل «صمايف يقتلن الرجال بلادهم فيأعجباً للقناتلات الضعاف»  
أي قد جمعت الضدين في واحد كونها خرقاء وصنّاع وكونها ضعيفة وقوية

(٤) قال الصولي، الجهمية طائفة من المتكلمين ينسبون إلى رجل يقال له جهيم ومن اعتقادهم أن الإنسان لا يقدر أن يفعل شيئاً ويلزمونه العقوبة على ما يفعل فيقع بذلك المناقضة والطائي من وصف الخمر فكأنه ذهب مذهب جهيم لأنه يجعل الخمر لا فضل لها ثم يزعم أنها أسكرته وشوقته فيختلف خبراء عنها بالحال الواحدة وقوله جواهر الأشياء ضرب من صناعة الشعر نسبة أصحاب القدر التورية وذلك أنه ذكر هذه الطائفة من المتكلمين ومن شأنهم أن يتكلموا في الجواهر والعرض فلوهم السامع أنه يريد الجواهر الذي يستعمله أصحاب الكلام وإنما قصد الجواهر الذي هو روثق الشيء وصفائه ومن قوله ظهر جواهر الشيء أي إن الأشياء ليس لها حسن إلا بالخمر

(٥) الحجرة نار والكأس نور وقد جما في آناه واحد كالشمس لاحتوائها على النور والنار والجسم وكلها ضمن جرم واحد وهذا آية في الإبداع

- أَوْ دُرَّةٌ يَبِضَاءُ بِكَرٍّ أَطْبِقَتْ حَبَلًا عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءُ<sup>(١)</sup>  
يُخْفِي الزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمَّا نَسِيمٌ كَأَلْرِ يَاضٍ تَنَفَّسَتْ فِي أَوْجِهِ الْأَزْوَاحُ بِالْأَنْدَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَسَافَةٍ كَمَسَافَةِ الْهَجْرِ أُرْتَفَى فِي صَدْرِ بَاقِي الْحُبِّ وَالْبُرْحَاءِ<sup>(٤)</sup>  
فِيْدٍ لِنَسْلِ الْعَيْدِ فِي إِمْلِيدِهَا مَا أُرْتِيدُ مِنْ هَيْدٍ وَمِنْ عُدْوَاءِ<sup>(٥)</sup>  
مَزَقَتْ ثَوْبَ عَمُوكُوبِهَا بِرُكُوبِهَا وَالنَّارُ تَتَّبِعُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) شبه الكأس لصفائها ولا لأنها بالدرة البيضاء البكر اي التي لم تنسب والخرا الموضوعة فيها بالياقوتة الحمراء وقد حملها جنينا في بطنها . حبلًا مفعول لاجله اي جعلها العذراء وادعي لها الحبل فأتيت لها الضدين (٢) خلصت هذه الحمرة وتصفت وراقت وكذا تكون السلسيل المعتمة روحا بلا جسم وصفت هذه الزجاجة بل كانت من البلور التي فكانت كالماء الزلال تها فكانت الحمرة زجاجا والزجاج حمرا ويريد ان يقول قد وضع اللف جسم في اللف وطاء فكأنك تحمل في يدك حمرا متجمدة في بنورها تكسف نور الكأس البلورية (٣) قد شبه في هذا البيت رائحة الحمرة بالاربع الفائح من الرياض غب المطر والندى صباحا وهذه ايضا صورة لطيفة فيها ما فيها من سلامة الذوق . كالرياض متعلقة في نعت النسيم اي فائح كالرياض وجملة تنفس وما بعدها نعت الرياض . بالانداء متعلقة بحال من الضمير في تنفس

(٤) ومسافة الواو واو رب : ان مسافة طريقي الى المدوح لهي طويلة وشاقة جدا ليس بالنسبة الى بعدها او صعوبة السير فيها بل الى شوق وعظمه للوصول اليه فهي تشبه مسافة هجر الحب جأ مبرحا وقد ثار فيه ضرام الشوق لحيدة قطعت وتعمدت الا تصله فيما بعد فهي والحالة هذه اطول مسافة واشقها فلا هو يرتد عن شوقه ولا هي تلبين

(٥) بيد متعلقة بفعل محذوف تقديره قطعها . العيد فعل كريم من الجمال . الامليد اللين الناعم من الناس او الفصن ويريد به جسم الناقة وقد شبهها بالفصن لتعاقبها ورقتها ورشاقها . ما ارتيد ما طلب او ما شئت . هيد زجر الابل . العدوا . البعد والمساكن الذي لا يطمئن من قعد عليه : قطعت هذه المسافة الصعبة الطويلة على هذه الناقة العيوية التي استكملت في تركيب جسمها كل ما تنصف به النياق الاصيلات وفيها من العزيمة والشدة كلما تريد وتتمناه من زجر الابل اي السرعة والنشاط في السير وكلما تطلبه من البعد والخروج عن محل نياك اي ان تفرج همومك وتحصل على المال والخير

(٦) العكوب النار وها راجعة للمسافة . بر كويها اي الناقة . والنار تتبع من حصى المعرا . المعرا . الارض الحزنة ذات الحجارة الصلبة وقد شبه وهج حرارة الشمس عند اشتداد حرها وتموج في الهواء مع كثافته بما يبلع من هذه الحصى الصلدة وهو يبلغ ما توصف به شدة الحر : قد قطع على هذه الناقة الاصيلية هذه المسافة الصعبة والطويلة في ارض ذات حجار ومسالك وعرة في شدة الحر واعظم درجاته

وَالى ابْنِ حَسَّانٍ اُعْتَدْتُ بِي هِمَّةٌ  
 يَا غَايَةَ الظُّرْفَاءِ وَالْاُدْبَاءِ بَلْ  
 عُرِفْتُ بِكَ الْاَدَابُ مُحْفَلَةٌ كَمَا  
 سَاوَيْتَهُمْ اَدْبَاً وَجُودَكَ شَاهِدٌ  
 بِخَلَاتِقِي اَسْكَنْتَهَا خُلْدَ اَلنَّدَى  
 لَمْ يَبْقَ ذُو غُدْرِ لِرَيْبٍ مُلِمَّةٍ  
 وَاِذَا تَشَاجَرْتَ الْخُطُوبُ فَرَيْتَهَا  
 وَقَفْتُ عَلَيْهِ خَلَّتِي فَرَجَائِي (١)  
 يَا سَيِّدَ الشُّعْرَاءِ وَالْخُطَبَاءِ  
 عَرَفْتُ قُرَيْشُ اَللَّهِ بِالْبَطْحَاءِ (٢)  
 بَلْ حَالِفٌ اَنْ لَسْتُ اِسْوَاهُ  
 فَحَمَدَتْ مِنْهَا حَمْدَ كُلِّ بَلَاءِ (٣)  
 اِلَّا وَقَدْ اَلْجَمْتُهُ بِوَفَاءِ (٤)  
 رَايَا يَفِيْلُ مَضَارِبَ الْاَعْدَاءِ (٥)

حتى كان وهج الحر يتصاعد من الارض كثيفاً كما ينبع الماء من الخصى فكان كأنه في اتون نار وهذه  
 صورة تمثل الحقيقة اصدق تمثيل ويقرب منه قول ذي الرمة وقد رواه الصولي

يرحن بنا والمرح حام كأنما يطأن بنا منه على عجل جمرا

ولكن شاعرنا ابلغ كثيراً

(١) اعتمدت بمعنى سارت . الهمة العزيمة والتصدد . وقفت عليه حصرت فيه . خلتي فرجائي صداقتي  
 التي يتبها ملازماً لها رجائي بنوالة : ان عزمي الصادقة قد حملتني على قطع هذه المسافة الشاقة والطريق  
 الوعرة للوصول الى ابن حسان الذي قد اخصصته بصداقتي وانصرف الى مدحه وحده وشغفت هذه الصداقة  
 برجائي في ماله الذي لا يجيب

(٢) حفل به اذا اعتبره واهتم بامرءه وبالغ فيها اخذ فيه : وانت الذي اعطيت منار الاداب واثقت  
 سوقها وبذلك خير مالك في سبيلها حتى صارت تعرف بك كما عرفت قريش الله يقطعها مكة

(٣) بخلاتق متعلقة بفعل محذوف تنديره قنتهم . اسكنتها خلد الندى اي هذه الخلاتق قد خلدت  
 اسك عن طريق المطاء . فحمدت منها حمد كل بلاء اي ولم تتبع هذه الخلاتق او الطباع التي خلت  
 وفطرت عليها من الجود والسخاء الا بعد ان اختبرتها فحمدت تبيحتها

(٤) هذا البيت تفسير لما يريد من البيت الذي قبله : لرب ملعة متعلقة بغدر ومعنى ذو غدر لريب  
 ملعة اي من هو مستعد ان يغدر بك عندما تصيبك مصيبة ولكن لحسن درايتك قد سدوت فاه  
 بطائلك واسكته بوفائك له بالمعروف

(٥) تشاجرت كثرت واشتجبت . الخطوب مصاعب الامور . فريتها قطعها . واياً تميز : اذا تراكت  
 عليك الخطوب ومعضلات الامور بان اراد الاعداؤ الايتاع بك او بالخلافة فان برأيتك تقل سيوفهم  
 السلطة وتحل عزائمهم

رَأْيَا لَوْ أُسْتَسْقِيَتْ مَاءً نَصِيحَةً لَجَعَلْتُهُ أَرْيَا مِنْ الْأَرْيَاءِ <sup>(١)</sup>  
لِمَا رَأَيْتُكَ قَدْ غَدَوْتَ مَوْدِقِي بِالْبَشْرِ وَأُسْتَحْسَنْتَ وَجَهَ ثَنَائِي  
أَنْبَطْتُ فِي قَلْبِي لَوَأْيِكَ مَشْرَعًا <sup>(٢)</sup> ظَلَّتْ تَحُومُ عَلَيْهِ طَيْرُ رَجَائِي  
فَثَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمِّي مَقْرُونَةٌ بِكَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ <sup>(٣)</sup>  
إِيهِ فَدَتِكَ مَغَارِسِي وَمَنَابِتِي <sup>(٤)</sup> إِطْرَحْ غَنَاءَكَ فِي بَحُورِ عَنَائِي  
يَسِيرُ لِقَمُولِكَ مَهْرٌ فِعْلِكَ إِنَّهُ <sup>(٥)</sup> بِنُورِي أَفْتِضَاضَ صَنِيعَةٍ عَذْرَاءِ

(١) رأياً بدل من رأياً في البيت قبله. استسقيت ماء نصيحة. لو طرب منك النصيحة والارزاد.

الاربي غسل وجمعه ارياء : لكات ازاوك لسدادها ومنفعتها وعظام تتأجها احلى من العسل

(٢) بترك كان يندو مودقي فكانت تنمو وتزيد به ومدحتك فراق لديك اسلوب مدحي واستحسنته

فدلعت بنوالمك الكثير ووعدتني به فانصرفت وتخصمت لمحك واحفرت لحالص ثنائك ينبوعاً في قلبي

ووطدت عليه رجائي. الوأي الوعد. انبط الله. حفر لها فاستخرجها. المشرع منهل الماء : ان اسلوب

ابي تمام في استعاراته وتشايبه لاجل ادخال المعنى الى ذهن السامع مصوراً كما هو بجنتته الاصلية هو

اسلوب تشبيلي رائع وقد امتاز به من بين سائر الشعراء. فهو كأنه مصور له في التصوير براعة فائقة. وله

اسلوب خاص في اختيار الالوان والزيوت وغير ذلك مما يتطلبه فنه وكذلك له طريقة مثلى في ابتداع

الصورة لتبلغ غاية التأثير من نفوس ناظرها كما رأيت في هذه الصيدبة البديعة من استسقيت ماء نصيحة

ومن هذا البيت ومن تشايبه الساحرة واستعاراته في النبت والمطر وتديج الرياض ووصف الحمر المسكر

المطرب وكل ذلك آيات بارعات تصور بها المعنى احسن تصوير لينه الى ذهن السامع كاملاً

(٣) توى مكث. الحضيض الارض المنخفضة. الجوزاء الثريا : لما تأصل هذا الوعد في نفسي وبنيت عليه

كبار الآمال وعظام الاماني لبثت في انتظاره منتظاً عن السعي الى سواه حتى طال بي امد الانتظار

فلصت بالحضيض بينما ان همي في علوها كأنها مطوقة بالجوزاء

(٤) اير اسم فعل بمعنى زد اي زدني من نعمك ولا تبطل في تنفيذ وعدك هذا الذي انا منتظره

بفارغ الصبر. الفناء الكفاية. العناء التعب الشديد : ويريد بحور عنائي اي جهدي وعنائي العظيم من

القر وشدة الاحتياج ثم من السعي في سبيل الحصول على نيل عطاياك سعياً قد بلغ به الجهد مني : عنائي

عظيم كالبحر الا ان جودك اعظم من فافض زاخره وغرق بجز شقائي وفقرتي فاستغني به عن سواك

واكف حاجتي فاخص بك

(٥) عظمت ثقة الشاعر بيشر المدروح واسبب هذا اسلوب ابي تمام فمش له ويش وقرب منه فتوطدت

علاقات الصداقة بينهما وعظم امل الشاعر في كسب ماله ووعده المدروح وعوداً تدل على كثرة النوال والحبر

التي دلت عليها بالبشر وجهه للبذل كل ذلك جعل شاعرنا يبني قصوراً من الغنى والسعادة فلما ابطأ قال له زين

قولك بالفعل فانك ان انجزت ما وعدت به تكن صنعت صنعة بكرة لم يصنعها احد غيرك

وَإِلَى مُحَمَّدٍ أَتَعَثُّ قَصَائِدِي وَرَفَعْتُ لِلْمُسْتَشْدِينَ لَوَائِي <sup>(١)</sup>  
يَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ الَّذِي سَنَّ النَّدَى وَحَوَى الْمَكَارِمَ مِنْ حَيَا وَحَيَاءِ <sup>(٢)</sup>

وقال يمدح محمد بن خالد بن يزيد بن يزيد

هَتَكَ يَدُ الْأَحْزَانِ سِتْرَ عَزَائِي هَتَكَ الصَّبَاحِ دُجْنَةَ الظُّلَمَاءِ <sup>(٣)</sup>  
أَلِفَ الْأَمَى وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْأَمَى قَرَبٌ وَبَيْنَ غَوَامِضِ الْأَحْشَاءِ <sup>(٤)</sup>  
فَكَأَنَّمَا قَلْبِي بِمِخْلَبِ طَائِرٍ وَكَأَنَّمَا عَلَتْهُ بِطِلَاءِ <sup>(٥)</sup>

(١) اني قد خصصت مدحي ووقفت شعري على محمد ثم ذاعت قصائدي فيه واشتهرت بين الملا حتى استشهدها الخاس والعالم

(٢) الحيا المطر ويتصد به الجود الحياء كرم الاخلاق والمرايا الحميدة سن الندى اي كان الجود مفقوداً قبله فاجده واخط له خطة سار الناس عليها واتبعوها : هو مثال للخصال الشريفة والحاصل النفسية العالية وكرم الاخلاق وهو الذي اوجد الكرم ثم اتبعه الناس من بعده : قال الصولي : ثم ترك هذا كله واستمرت القصيدة في محمد بن حسان الضبي

(٣) هتك السر وغيره يهتك هكذا مزقة او جذبه مقطعه من موضعه او شق منه جزء او شنه طولاً فيدا ما وراؤه الدجنة الظلمة : قد بدد الحزن عزاءه حتى لم يبق منه بقية كما بدد الصبح الظلام وكما انه اذا مجري ظلام الليل يبدو الصباح كذلك هو عندما هتك ستر عزاءه ظهرت آلامه وعذابه وما حل به من حوادث الدهر واقتضح امره التقديم بعد ان كان مستوراً وهذا التشبيه وان يكن فيه تنافر في المعنى نسبة لما يتبادر للذهن من اول وهلة لان في الصبح بعد ما يبدد الظلام يحصل الانسان على كل خير وسرور وفوائد كثيرة بعكس ما اذا بدد الحزن جيش العزاء وبماه بالنسبة الى النتيجة هو عكس على خط مستقيم ولكن الشاعر عندما اراد التعبير عن افكاره لم يجد ابلغ من هذا لانه يتصد شيئاً واحداً لم يجده في غيره وهو كما انه عند انبثاق الفجر لا يبق اثر للظلام كذلك هو لما هجمت عليه جيوش الاحزان لم يبق اثر لعزائه ثم كما ان ظلام الليل يوجب كل شيء عن العيون كذلك ستر عزائه هذا وصبره قد حجب آلامه ومصائبه عن الناس فلما هتك بدت واقتضح امره

(٤) التراب سير الليل لورود الندى وان لا يكون بينك وبين الماء الا ليلة واحدة كأن الحزن لم يبق له الا بعض الوقت ليأتي على كامل احشائه فيصبح هو مجتمع احزان وهو زيادة ايضاح ايضاً  
(٥) الطلأ اصلها طلاء بدون الهمزة وهمزت للشعر وهي الحمرة المحلب لجوارح الطير كالظافر الا ان وهذه هي حاله يزيد بها ايضاً : قال كأن مخالب طائر من جوارح الطير قد نشدت في قلبه وهو في هذه الحالة من الألم الزائد عن الحد يعال نفسه بجمرة لتخدير اعصابه وتخفيف بعض آلامه وهذه نسبة عزائه الى آلامه

لَا مِنْ هَوَى عَكَفَتْ عَلَيْهِ شُجُونُهُ  
إِلَّا لِأَنَّ الدَّهْرَ أَبْرَقَ صَرْفُهُ  
وَلَقَدْ هَشَشْتُ لَهُ زَمَانَ غَضَارَتِي  
أَعْدُو عَلَى صَحْبٍ كَأَنَّ وَجُوهُمْ  
وَقَدِيمِي قَبْلَ الزَّمَانِ حَدِيثِي  
رُوحٌ بِلَا جَسَدٍ تَعِينُ بِلَا قُوَى  
حَتَّى إِذَا فُطِمَتْ وَحَانَ وَصَالَهَا  
فَإِذَا فَضَضَتْ فَضَضَتْ عَنْ مَخْتُومَةٍ  
لِصْدُودٍ مُهْضَمَةِ الْحَشَا غِيدَاءُ (١)  
وَحَنَّتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ بَرَزَاءُ (٢)  
وَدَعَوْتُهُ فَأَجَابَ وَغَرَّ دُعَايَ (٣)  
سُرُجٌ تَزَاهَرُ أَوْ نَجُومٌ سَمَاءُ  
جَاءَتْ وَمَا نُسِبَتْ إِلَى آثَاءُ (٤)  
وَقُوَى خُلِقْنَ خَفِيَّةً مِنْ مَاءُ  
حَجَبَ الرَّقِيبُ مَصُونَهَا بُوَعَاءُ (٥)  
تَرَانُؤُ إِلَىكَ بِدُرَّةٍ حَمْرَاءُ (٦)

(١) من هوى متعلقة بحال من فاعل عكفت . اصدود . متعلقة بعت هوى اي هو ناتج عن صدود . الشجون الاحزان . مهضمة الحشا ضامرة الحصر . العيداء . اللينة الاعطاف : لم تتراكم عليه هذه الاحزان لهوى طراً عليه او حزن ناتج عن صدود الغانية ناحلة الحصر

(٢) يتصد بابق صرف الدهر تركت عليه مصائبه كالصاعقة وهو تعبير بليغ . والرزاء . والرزاء . المصاب : لم يكن سبب هذه الاحزان ما ذكر قبلا ولكن السبب هو ان مصائب الدهر ونوازله قد اجتمعت عليه وصغته

(٣) هشتت ابتسمت . غضارة الشباب . معظمه . الوغر الشديد : لقد قابلت الزمان في عنفوان شباني وصادق عزيزي فهشتت له وهش لي وكلفته بتضاء حاجاتي الصعبة المنال فلي واطاع اذ كنت اعذو على اصحاب زهر الوجوه اما الان وقد ذهب الشباب فقد فترت همتي عن مقارعة الايام فطلت في مصائبها وجفاني اصدقائي

(٤) الاثني كل التهار جمعه آثاء : ورب حمرة . ممتنة لا يعرف متى اعتصرت وهي مع ذلك حديثة بين الموجودات

(٥) هي كالمذراة . عندما صارت سالحة للزواج حجبت عن اعين الناس اي بعد ان عمرت من العنب وتصف وتتم عملها لتكون سالحة للشرب حفظت في الدن

(٦) فضضت فتحت . رنا يرنو رنوا ادام النظر يسكون الطرف : اذا فتحت الزجاجاة البيضاء التي هي كالدرة لصفاء لونها وياضها التي المملوءة نبيذاً احمر والتي اكتسبت لونه فصارت حمراء . رأيتها تنظر اليك من محل الغدام المستدير كالقلمة وكأنها لصفائها درة حمراء



قَتَلْتِكَ وَهِيَ صَرِيحَةٌ وَبَدِيعَةٌ (١)      إِنْ قَبِيلَ مَيْتٍ قَاتِلُ الْأَحْيَاءِ (١)  
 فَهِيَ الْمُدَامَةُ وَهِيَ بَعْدُ مُدَامَةٌ (٢)      لَكِنَّهَا زَيْنٌ لَدَى التَّدْمَاءِ (٢)  
 أَعْنِي مُحَمَّدًا بْنَ خَالِدٍ إِنَّهُ (٣)      مَا أَوْى الطَّرِيدِ وَقَصْدُ كُلِّ غَنَاءِ (٣)  
 وَرِثَ النَّدَى وَحَوَى النَّهْيَ وَبَنَى الْعُلَى (٤)      وَجَلَّ الْأُدْجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهَذَا (٤)  
 شَهِدَتْ لَهُ عُصْبُ الْمَكَارِمِ أَنَّهُ (٥)      هُوَ رَبُّهَا مِنْ بَعْدِ زِي الْأَلَاءِ (٥)  
 صَدَقَتْ وَمَا كَذِبَتْ وَفِيهِ بَدَائِعُ (٦)      كَثُرَتْ بَدَائِعُهَا عَلَى الشُّعْرَاءِ (٦)  
 أُنْسَى الْمِلْمَةَ عِنْدَ وَقْتِ حُلُولِهَا (٧)      فَهِيَ الْأَدْوَاءُ النَّاتِقُ الْأَذْوَاءُ (٧)  
 الْفَخْرُ مُفْتَخَرٌ بِهِ وَبِهِ نَمَّا (٨)      وَإِلَيْهِ حِينَ سَمَا إِلَى الْعُلْيَاءِ (٨)

- (١) ان هذه الحجة قد اسكرتك وصرتك وهي نفسها بحسب طبيعتها الظاهرة ليست إلا ما لا حول لها ولا قوة وان من الغريب ان يكون هذا الميت قاتلاً للأحياء وهو يكرر نفس المعنى الذي وصفنا به في التصيدة السابقة • البدية ما اخترع لا على مثال اي من الغريب غير المؤلف
- (٢) ففي المدامة اي ان صاحبة هذه الاوصاف هي المدامة المعروفة من قديم الزمان باوصافها وانماها ولم تزل هي هي المدامة الان بشكها واوصافها مع شراستها وانماها التيبيحة في السكر ولكنها رغمًا من ذلك كله بهجة التدماء •
- (٣) الغناء النعم والاكتفاء وكما يعتنى به : هو ماوى الطريد وهو قبلة آمال من يتصدده نانه بقية ويكفيه مؤونة شفاف العيش
- (٤) ورت الندى عن آباءه فاذا كان يجود فلائه اعتاده فصار طبعاً وبني العلى بسيفه واجتهاده واعماله وايس بالارث • هذاه في آخر البيت حقها التصري هدى ومدها الضرورة الشعر ورمى الفضاه بهذاه اي نشر الهدى نعم البسيطة
- (٥) عصب المكارم جمع عصبه اي الكثيرة المتجمعة • الالاء النعم : قد دلت احاداته الكثيرة العظيمة المنشرة بين الناس على انه اعظم محسن بد الله
- (٦) ان مكارمه العديدة هي مكارم حقيقية صادقة وليست مجرد وعود وكل عفانه شهود عليها وهي ايضاً لسان ناطق بفضله • البدائع المسكرات التي تاتي بها وابتدعها على غير مثال تتدوه وهذه ايضاً فاقت وصف الشعراء
- (٧) النائق المزيل والطارد • الملمة المصيبة • الادواء جمع داء : اذا تزلت بامرئ ملمة بجموده يزيلها
- (٨) اليه متعلقة بفعل محذوف تقديره اشمي اي انتدب : نظراً لهذه الصفات المفردة فيه اصبح الفخر نفسه مفتخراً به ولا يمد فخراً الا لأنه نسب اليه فسكانه اخذ معانيه منه

رَجُلٌ بَدَأَ فَمَلَا الْمَشَارِقَ نُورُهُ      متهللاً كالجوثة البيضاء<sup>(١)</sup>  
وَتَبَسَّمَ الْعَقْلُ ابْتِسَامَ أَقَاخِهِ      منزهراً عن باكر الأنداء<sup>(٢)</sup>  
وَمَرَى لَهُ نَجْمٌ يُوَافِقُ نَجْمَهُ      فمحا الظلام بطلعة زهراء<sup>(٣)</sup>  
فِيهِ الْمَلَاذُ مِنَ الزَّمَانِ وَجُورِهِ      ودفاع ما يخشى من الدهياء<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا التَّبَاسُ الرُّأْيِ أَلْبَسَ حَيْرَةً      أوفى عليه بأرشد الآراء<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا الْكُرْبِيَّةُ شَبَّ نَارُ وَطَيْسَهَا      ثم اصطلت الأفضى من الإذناء<sup>(٦)</sup>  
أَرْعَبَتْ صَعْبَ قِيَادِهَا بِمَهْدٍ      وتركتها كالرغلة العمياء<sup>(٧)</sup>  
هَاتِكَ يَا مُسْتَفْهِمِي أَشْكَالَهُ      ووراثته الأجداد والآباء  
وَلَقَدْ رَجَوْتُ فَهَلْ لَدَيْكَ بِمِحَاجَةٍ      وعلمت أنك لا تخيب رجائي  
إِنِّي أَمْتَدَحْتُكَ لَا لِفَائِدَةٍ وَلَا      همي جزاء مدائمي بجزاء  
لَكِنْ أُرُومُ بِهِ أَحْتِاطُكَ إِنَّهُ      فيما لديك لبغيتي وغنائتي<sup>(٧)</sup>

(١) الجوثة الشمس • بدأ ظهر • متهللاً مشرقاً : هو وصف بدیع للشيب

(٢) يتبسم بتبسم العقل ابتسام أقاخه بلغ حلمه أشده وظهرت طلاثمه بمشبهه وطلعت المشرقة مع الضياء والرواء والوقار وباهي الحيا كالأقاصي غب الندى سحراً

(٣) النجم الأول الشيب • والنجم الثانية الأصل • زهراء • مشرقة : جاءه الشيب بيضاء ناصع كيباض أصله وبيض أباديه فكما أنه يحوي ظلام المحل والشدة بهذه كذلك هذا الشيب قد لا ظلام ما قد يكون موجوداً في زمن الشباب من الطيش والحفة وانترق وعدم الرزانة وبدلها بساطع العتل والحلم الفزير

(٤) الدهياء • المصيبة العظيمة • الملاذ الملجأ • جور الزمان • لول مصائبه

(٥) أوفى عليه أشرف وأقبل بعزيمة وقوة

(٦) الكربة الحرب • الوطيس التنور وشبوب ناروط • ما كناية عن شدة اضطراب نارها • اصطلت بالنار إذا تعرض لها حتى لقع حرها • واتارها للحرب • الأفضى الأبد الرغلة النماء • يضرب بها المثل في شدة التحير : إذا استعرت الحرب ووصلت إلى حد من الشدة تحرق معه البعدين عنها تسلطت عليها بأسك وشجاعتك فأخذت سورتها واطفأت نارها

(٧) اني قد امتدحتك لا لأحصل على مال جائرة لديمي هذا كما يفعل غبيري من الشعراء فانا ارفع

### عرف الابه

و قال يمدح امير المؤمنين المعتصم بالله ابا اسحق محمد بن هرون الرشيد و يذكر  
فتح عمورية

السيفُ اصدقُ ابناء من الكتب	في حدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللَّب
بيض الصفايح لاسود الصغائف في	متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الازماح لامعة	بين الخميسين لابي السبعة الشهب
اين الر واية بل اين النجوم وما	صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

من ذلك وهمي وشعري لا يرزيان به لي ولكن حل قصدي ان احيدك علماً بتدري العظيمة في الشعر  
وتبريزي على جميع معاصري لتتخذني شاعر كالحاس وتلك هي بنيتي وغنائي  
(١) ابناء اخبار مفردتها تبا وهي تمييز وراسد هنا ان ما يعرف من فعل السيف اصدق مما تضمنه  
الكتب في حده الخ اي ان حده يتم اتصالاً بين صادقات الامور واطلاها : قال الصولي : حكى ان  
المعتصم قبل مهاجمته عمورية راسلته الروم قائلين : انا نجد في كتبنا انه لا تفتح مدينتنا الا في وقت  
ادراك التين والعنب وبيننا وبين ذلك شهر يمتد من المام البرد والتلج نأبي ان ينصرف واكب  
عليها ففتحها نابل ماقالوه

(٢) الصفايح جمع صفة السيف العريض الصغائف جمع صحيفة التراطس المكتوب الرية الشك  
والخوف : السيوف البيضاء المصقولة هي التي تجلو التلكوك عن الخائض وتمحو الريب عن وجوه الامور  
هذه صفة السيوف لاصفة الكتب وهي التي يعتمد عليها في حال كهمه وليس على الكتب

(٣) الشهب جمع شهاب وهو شملة من نار ساططة او كل مضي متولد من النار وما يرى كأنه كوكب  
انقض والسبعة الشهب الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وسيت الشمس شهاباً  
لنبله ما كثر على ماقل وشهب الازماح المعان المتولد من سناها كأنها شملة نار ولائمة حال الخميس  
الجيش : والحقبة التاسعة هي ما لعت به اسنة الرماح وحدود السيوف فقرت الجماليم وامطرت الارض  
دماً وهو العلم الحقيقي الذي يأتي بالنتيجة المرضية وما علم التنجيم الا تخرس وهتان وقد شبه المنظر  
المام لهذه الجيوش الكثينة والمتراسة بعضها بجانب بعض قدعة واحدة برقة الجلد الذي يعتمد عليها  
المنجم بتنجيمه والرماع الائمة فوق هذه الجيوش بالسببة الشهب التي تنمي المنجم بالتنجيم فقال العلم  
الحقيقي هو في هذه الرقعة من الجيوش وليس في تلك

(٤) الآن وقد ظهرت الحقيقة وتبين صدق ما انبأت به السيوف وطلعت الرماح وكتب انصر  
للمدوح يحق لنا ان نسأل ابن مآكن يروي المنجون وما كانوا يدوغونه من الاكاذيب في روايتهم هذه  
وهو استنهام نهكي معناه ان وقائع النصر جاءت مكذبة للتنجيم واصحابه

تَحْرُصًا وَآحَادِيثًا مُلْفَقَةً لَيْسَتْ بِتَعْبِ إِذَاعَدَّتْ وَلَا عَرَبٍ<sup>(١)</sup>  
 عَجَابًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجْفَلَةً عَنْهُمْ فِي صَفَرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلِمَةٍ إِذَا بَدَأَ الْكَوْكَبُ الْغُرَيْبِيُّ ذُو الذَّنَبِ  
 وَصَبَرُوا الْأَبْرَجَ الْعُلْيَا مُرْتَبَةً مَا كَانَ مُنْقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ مَا دَارَ فِي فَلَكَ مِنْهَا وَفِي قُطْبٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ يَبْتَ قَطُ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تَخْفِ مَاحِلَ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ  
 فَتَحُ الْفُتُوحِ نَعَالِي أَنْ يُحِيطَ بِهِ نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ  
 فَتَحُ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَنْوَابِهَا الْقُسْبِ<sup>(٥)</sup>

(١) حَرَصَ الرجل يَحْرَسُ حَرَصًا وَغَرَصًا كَذَبَ وَجَاءَ بِالْإِحَادِيثِ الْمُلْفَقَةِ وَالتِّي ضَمُّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَبَلَسَتْ مِنْ شَيْكَلٍ وَاحِدٍ وَالْمَرْكَبَةُ وَالْمَقْصُودُ مِنْ تَرْكِيبِهَا غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ الْفَكَاهَةُ وَالزَّخْرَفُ وَالتَّمْوِيهِ عَلَى عَتُولِ النَّاسِ • النَّبْعُ شَجَرٌ صَلْبٌ يَنْبِتُ فِي رَوُوسِ الْجِبَالِ يَعْمَلُ مِنْهُ التَّنْبِي وَالرَّجَبُ شَجَرٌ آخَرٌ غَيْرٌ صَلْبٌ هَسَّ يَنْبِتُ عَلَى الْإِنْهَارِ وَيَتَّصِدُ هُنَا بِالنَّبْعِ وَالرَّجَبُ إِنَّمَا لَيْسَتْ قَوِيَّةٌ وَثَابِتَةٌ كَالنَّبْعِ وَلَا ضَمِيغَةٌ كَالرَّجَبِ أَي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا حَقِيقَةَ : أَحَادِيثُهُمْ تِلْكَ الْمُلْفَقَةُ الْمَزْخَرَفَةُ وَتَجْهِيمُهُمُ الْكَاذِبَ لَا يَعْلَمُ لَهَا أَصْلًا وَلَا تَرْجِعُ إِلَى حَقِيقَةٍ

(٢) عَجَابًا مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ أَي اخْتَلَقُوا عَجَابًا وَجَمَّةٌ زَعَمُوا الْخُ نَمَتْ لِعَجَابٍ : اخْتَلَقُوا عَجَابًا زَعَمُوا أَنَّ أَيَّامَ السَّمَدِ مُجْفَلَةٌ إِبْرَاهِيمًا عَنْ ظَهْوَرِهَا فِي الْكَوْكَبِ فِي صَفَرٍ أَوْ رَجَبٍ أَي أَنَّ صَفَرَ وَرَجَبَ هُمَا شَهْرَانِ لَا يُوْجِدُ فِيهِمَا إِلَّا النَّحْسُ وَلِنَا قَالَ صَفَرُ الْأَصْفَارِ أَي صَفَرُ الْمَاهِلِ أَبُو الْعَجَابِ (٣) مُرْتَبَةٌ مَفْعُولٌ صَبَرُوا الثَّانِي • مَا كَانَ مُتَمَلِّبًا بِدَلٍّ مِنْ مُرْتَبَةٍ • قَالَ السُّوَالِيُّ : يَزْعُمُ الْمُنْجِدُونَ أَنَّ بُرُوجَ السَّمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٌ مُنْقَلِبَةٌ وَهِيَ الْجَمَلُ ، السَّرَطَانُ ، الْمِيزَانُ ، الْجُدِي • وَأَرْبَعَةٌ ثَابِتَةٌ وَهِيَ الثُّورُ ، الْأَسَدُ ، الْعَقْرَبُ ، الدَّلْوُ • وَأَرْبَعَةٌ ذَوَاتُ جَسَدَيْنِ وَهِيَ الْجُوزَاءُ ، السَّنْبَلَةُ ، الْقَوْسُ ، الْحَوْتُ • أَي كَانُوا يَحْكُمُونَ فِي إِخْيَارِهِمْ فِي هَذِهِ الْبُرُوجِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ خَبَرٌ فِي وَقْتِ الطَّلَعِ فِيهِ بُرْجٌ ثَابِتٌ حَقِيقَةٌ وَإِنْ كَانَ الطَّلَعُ بَرَجًا • مُنْقَلِبًا لَمْ يَحْتَمُوا

(٤) يُوْثِرُونَ مَا تَبْدِيهِ النُّجُومُ مِنْ حَرَكَاتٍ وَسَكَنَاتٍ إِلَى مَا يَخْتَلِقُونَهَا لِقَصْدٍ فِي تَمْوِيهِهِمْ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرٌ مُوْجِدٌ فِيهَا وَهِيَ نَفْسُهَا غَائِلَةٌ عَمَّا يَقْعَلُونَ وَكَمَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ هُوَ بَيَانٌ لِهَذِهِ الْإِحَادِيثِ الْمُلْفَقَاتِ وَالتَّخْرِصَاتِ إِنِّي يَمْتَدُّ عَلَيْهَا الْمُنْجِدُونَ فِي تَمْوِيهِهِمْ عَلَى التَّوَلُّوْلِ الضَّمِيغَةِ وَآثِمَاتٍ كَثِيرَةٍ (٥) الْقُسْبُ جَمْعُ قُسْبٍ الْجَدِيدَةِ : لِنَظْمِ هَذَا الْفَتْحِ وَتَأْثِيرِهِ فِي النَّفُوسِ وَكَوْنِهِ لِمَغْرَى دِينِي بَأَهْرَ قَدْ حَسَلَ تَأْثِيرُهُ فِي السَّمَاءِ فَتَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ إِحْلَالٍ وَعِزَامَةٍ كَمَا أَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَتْ بِأَعْظَمَ زِينَةٍ تَزِينُ بِهَا إِحْتِفَالًا بِهِ أَي قَدْ اِمْتَلَأَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَهْبَابِهِ

يَا يَوْمَ وَقَعَتْ عُمُورِيَةَ أَنْصَرَفَتْ مِنْكَ الْمَنَى حَفَلًا مَعْسُولَةً الْحَلَبِ (١)  
أَبَقِيَتْ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ وَالْمَشْرِكِينَ وَدَارَ الشِّرْكِ فِي صَبَبِ (٢)  
أُمَّ لَّهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُقْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّةٍ بَرَّةٍ وَأَبِ  
وَبَرَزَةُ الْوَجْهِ قَدْ أَعَيْتَ رِيَاضَتَهَا

كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرْبِ (٣)  
من عهد إسكندر أو قبل ذلك قد

شَابَتْ نَوَاصِي الْأَيْلِي وَهِيَ لَمْ تَشِبِ (٤)  
بِكْرٍ فَمَا أَقْرَعَتْهَا كَفُّ حَادِيَةٍ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوبِ (٥)

(١) المنى جمع منية ما يتنمى الإنسان • حفلا جمع حافل الناقة التي حفل أو امتلأ ضرعها باللبن • المعسولة فيها العسل • الحلب الحلبة الواحدة من اللبن : يا يوم عمورية بأمتنا امانينا حافلة بالمسرة والحبر كما تكون الناقة حافلة بلبنها الخلو الكثير اي امانينا تلك العظيمة الصادرة عن هذا الفتح المبين والنصر الالهى • انصرفت منك المنى اي صدرت منك النيا وتلناها معسولة طيبة

(٢) الجدة الحظ : قد اسعدت جدا الفوز جد الاسلام وانحست جد المشركين وهو تفسير للبيت قبله

(٣) برزة الوجه الامراة البارزة المحاسن القائمة في جمالها والتي لم تستتر عن اعين الرجال • وابو كرب كنية ملك من ملوك الباطية واسمه اسعد بن مالك الحميري : كما انما بوقعها ومر كرها الحمري العالي المنيع ظاهرة قوعها وحسها وجمالها كمنقطة حصينة تينة وجوهية في الدفاع ومن تكون بجيازته يكون غير مغلوب كذلك مع ميل كل فاتح للحصول عليها قد رنمت اناف جميعهم وعصمهم حتى كسرى وابو كرب ، وقوله صدت يريد انما الحسناء بارزة الجمال وكل طآب وصلها ولكنها لم تواصل احدًا •

(٤) هكذا عريقة في القدم وفي المناعة والجاه حتى لم تفتح من عهد الاسكندر ولم تزل كما كانت قوية وظلابة

(٥) هذا البيت تفسير لما قبله : فرع الجبل يفرعه فرعاً طلعه وترله ضد والبكر اقتضها وكلاهما المراد للجبل والبكر • النوب جمع نوبة وهي النازلة : من عهد بعيد حتى زمن الاسكندر لم يقدر على فتحها فاتح عظيم من القواد او هي من ذلك العهد بكر لم تفتوح حتى ثابت الدهر لم تجسر ان تعد لها يداً

حَتَّى إِذَا مَخَّضَ اللَّهُ السَّيِّئِينَ لَهَا مَخَّضَ الْبَخِيلَةَ كَأَنَّ زُبْدَةَ الْحَمْبِ (١)  
أَتَتْهُمُ الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةٌ مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاجَةَ الْكُرْبِ (٢)  
جَرَى لَهَا الْفَالُ بَرَحًا يَوْمَ انْفِرَةِ  
إِذْ غَوَّدَتْ وَوَحْشَةَ السَّاحَاتِ وَالرُّحْبِ (٣)  
لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا يَا لَأَمْسٍ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الْخُرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ (٤)  
كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارَسٍ بَطَلٍ قَانِي الدَّوَابِّ مِنْ آفِي دَمٍ مَرَبٍ (٥)  
بِسِنَّةِ السَّيْفِ وَالْحَطِي مِنْ دَمِهِ لَأَسِنَّةُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مَخْتَضِبٍ (٦)

(١) مخض اللبن اذا خلطه ماء ثم اداره ليستخرج زبدته ومخض البخيلة يريد به ان البخيلة تطيل مخض اللبن وتكثره بدمه لتستخرج جميع زبدته : ان الله تعالى قد مخض الاحياء والمحب مخض البخيلة لهذه القلعة فاستخلص منها الماء ومتاعها وكنوزها وخرائنها ونفائسها فجمعها فيها فسكانت هي زبدة الحب فلم يفتحها احد قبلنا وهكذا نحن المسلمين باذن تعالى قد افتتحناها واخذنا كل ذلك غنيمة

(٢) السادر السادل والمتعير ومن لا يبالي بالشيء والكربة السوداء المصيبة العظيمة والضمير في منها واسمها رابع الى عمورية اي اعظم المصائب جاءت منها بخراجها بعد ان كان اسمها عند الفراعنة الكربة لانها كانت حصنهم الوحيد الذي يعولون عليه ايام الحرب

(٣) الفأل ضد الطيرة ويقال تقامل به خيراً وتطير منه شراً ويستعمل الفأل في الخير والشر ايضاً والضمير في غودرت راجع الى انقرة ووحشة الساحات مقولتان لغودرت والرحب جمع رحبة ساحة الدار وهي مطوفة على الساحات • برحاً مصدر في موضع الحال ومنام الشوم • وانقرة بلد من بلاد الروم كان المعتصم قد فتحها قبيل عمورية اي لما فتحنا انقرة جرى الفأل لعمورية بالبرح وهو الشوم فخرت • ثلها  
(٤) ما اسرع اخذ عمورية وخرابها على يد المعتصم كما خرب اختها انقرة من قبلها بمن يسر فسكان هذا الخراب كان كداء الحرب فدرى اليها بسرعة فائقة

(٥) قاني اصلها قاني بالهمزة اي احمر • الدواب جمع ذوابة شعر الرأس الطويل ولا ترخي الدواب الا الايقال • أن الماء او الدم صبه • والاني الحار واصله في الماء المطلي واستارده هنا للدم • سرب سائل : كم من الابطال قد تبلت ذوابهم التي هي عنوان البطولة بدمائهم المنسكية

(٦) خضبه بخضبه لونه بالحضاب • شمتضب نبت فارس • بسنة السيف ومن دمه متلطفة بمختضب : اي ان هذا الحضاب ليس للزينة او بحسب سنة الاسلام وانما هي سنة السيف وقصد له لان الصحابة والتابعين كانوا يرون من السنة ان يعضبوا شعورهم بالخناء والكمه ويكرهون الحضاب السوداء ويؤثرون الخمر

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا  
 غَادَرْتَ فِيهَا بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَمِي  
 حَتَّى كَانَ جَلَابِيبَ الدُّحَى رَغِيَتْ  
 ضَوْءَ مِنَ النَّارِ وَالظُّلَمَاءَ عَاكِفَةً  
 فَأَلْتَمَسْتُ طَالِعَةً مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ  
 نَصْرَحَ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْعَمَامِ لَهَا  
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَلِكَ عَلَى  
 لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ (١)  
 يَسْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ (٢)  
 عَنْ لَوْنِهَا أَوْ كَانَ الشَّمْسُ لَمْ تَقِبِ  
 وَظَلَمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَمِي شَجِبِ (٣)  
 وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ فِي ذَا وَلَمْ تَجِبِ (٤)  
 عَنْ يَوْمٍ هَيَجَاءُ مِنْهَا طَاهِرٍ جَنْبِ (٥)  
 بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَقْرُبِ عَلَى عَزَبِ (٦)

(١) لقد اعملت فيها النار بيومها هذا المشهور تلك النار التي احرقت كل شيء حتى الصخر

(٢) الليل اليهم المظلم . يشأه يطرده . الضحى الساعة الرابعة من النهار حينما يبلغ الضياء . معظمه واسطمه : ان الليل المظلم قد تحول الى نهار ضاح من نار المرائق فيها فضاء النار ولهبها كان يطرد هذا الظلام امامه فكانه الاصباح في وسطها

(٣) الشجب المتغير اللون : يريد ان يصور للقارى منظر التلعة المحترقة ليلاً ونهاراً فقال ان ضوء النار كان مائلاً للتلعة وحواليها الا انه كانت تكتنفه الظلمة ليلاً ونهاراً بخار متغير اللون او قائم من ظلام الدخان وبسبب اخرى ليل مضيء وخار مظلم

(٤) افلتت الشمس غربت . والشمس واجبة اي وجودها واجب : كان الشمس قد طلعت ليلاً مع انها قد غربت من زمن وكأخا قد غربت خائراً وهي واجبة الوجود

(٥) تصرّح فكشف كما يتكشف الموت عن يوم اي يأتي بقتة بدون انتظار . الجنب النجس من باب جنب على وزن ضرب وعلم وفضل : قد اتاها هذا الغزو الهائل بقتة وهي راتمة في مجدها وعزها كما يبفت الموت الانسان فتكشف لها عن يوم حرب شديد كان اوله طاهراً لقيامهم بالغزو للمدو وهو امر ديني مفروض وآخره نجساً اذ وطشوا السي واستباحوا الاعراض

(٦) الاصل فيها ان الداخل باهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها فقبل لكل داخل باهله بان : لم تطلع الشمس على ذي زوج من المدو لانهم قتلوا جميعهم ولم تقرب على عزب من المسلمين لآخهم تزوجوا نساءهم لانه صدرت الاوامر في آخر النهار بجمع السي واقتسامه فصار لكل فارس اكثر من زوجة

٢٠

ما رَبَّعُ أَمِيَّةً مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ  
غَيْلَانُ أَبْنَى رَبِّي مِنْ رَبْعِهَا الْخَرْبُ (١)  
وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أَدْمَيْنُ مِنْ حَجَلٍ  
أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ حَدِّ هَا التَّرْبُ (٢)  
سَهَابَةٌ غَنِيَتْ مِنْهَا الْعَبُورُ بِهَا  
عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجِبُ (٣)  
وَحُسْنٌ مَنقَلَبٍ تَبْدُو عَوَاقِبُهُ  
جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ مِنْ مَوْءٍ مُنْقَلَبُ (٤)  
لَوْ يَعْلَمُ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصِرٍ كَمَنْتَ  
لَهُ الْمَنِيَّةُ بَيْنَ الْأَثْمَرِ وَالنُّصْبُ (٥)  
تَدْبِيرُ مَعْصَمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ  
لِلَّهِ مَرْتَبٌ فِي اللَّهِ مَرْتَبُ (٦)  
وَمُطْعَمُ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسْنَتُهُ  
يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحٍ مُتَحَبِّبُ (٧)  
لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ  
إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرَّعْبُ

(١) غيلان هو ذي الرمة الشاعر المشهور ومية محبوبته من سلالة قيس بن عاصم من اشراف العرب واجل شعره في التشبيب بها على النعاع الا انه لم يرها الا مرة واحدة وهي فلان من اجل نداء عصرها كما انه هو كان بدويًا اسود ذميا وتشبيهه بما ليس لانها كانت فجة بل من قبيل عبادة الجمال والتغني بوصفه .

(٢) ادعت الحدود حجلا احمرت لتضارعا حيا . تربت الحدود نرغت بالتراب : وان هذه الحرايب القطيعة التي سبها الحريق والدمار وان تكن اقبح منظر للغير فهي نظرا لعناها وتيجتها اشهى لنا كثيرا واجمل من الحدود الوردية الجميلة .

(٣) السهابة القباحة : وهذا ايضا تفسير لبيت الذي قبله

(٤) حسن منقلب اي الانقلاب الى احسن في جانب المسلمين وكان قد ظهرت عواقبه وبت نتائجها في سوء منقلب العدواي ان سوء منقلب العدو قد ولد النصر والبشاشة للظافرين

(٥) اي ان الله كان محببا للكفر هذا اليوم في طيات الاجيال وتنايا الايام . ولم لاهون لاجبون فلم يدبر الا وقد حل به كما يحل الاجل فيبط من ذروة العز الى حضيض الذل مرة واحدة

(٦) لله مرتبة اي خائف لله محافظ على كل ما فيه مرضاته . مرتبة اي واضعا او امره بين عينيه شديد المحافظة عليها ويقتل كل من يخالفها

(٧) كهنت السيوف والاسنة كات واصل استعمالها لليف فقطط . مطعم الصراي قد رزقه الله النصر طعمة له لا يفارقه . واول من نطق بهذا المعنى طلحة بن عبده . قال الصولي : يعني انه منصور ابدا فصار النصر طعمة له : ومطعم النصر يوم النصر مطعمه اني توجه والمحروم محروم



لَوْ لَمْ يَقْدُ جُحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَزَا      مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جُحْفَلِ لَجِبٍ <sup>(١)</sup>  
 رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَبَدَمَهَا      وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ نُصِيبِ <sup>(٢)</sup>  
 مِنْ بِنْدِ مَا أَشْبَوْهَا وَاثِقِينَ بِهَا      وَاللَّهُ فَتَاخُ بَابِ الْمَعْفَلِ الْأَشْبِ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ ذُو أَمْرِهِمْ لَا مَرْتَعٌ صَدَدٌ      لِلسَّارِحِينَ وَلَيْسَ الْوَرْدُ مِنْ كَثَبِ <sup>(٤)</sup>  
 أَمَانِيًا سَلَبْتَهُمْ نَجْحَ هَاجِسِيًا      ظَلِي السُّيُوفِ وَأَطْرَافُ الْقَنَا السُّلْبِ <sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ الْحِمَامِينَ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمُرٍ      ذَلُّوا الْحَيَاتِينَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُسْبِ <sup>(٦)</sup>

(١) الجحفل الجيش الكبير • لجب البحر يلجّب لجباً هاج واضطرب والجيش صاحوا واجلبوا  
 (٢) قال السولي كان في عمورية برجان منيعان فيهما طلسم وكلاهما يلتجئون اليهما ان نابهم نائمة انظر التاريخ  
 (٣) الأشيب شدة الثفاف الشجر حتى لا يمكن الاجتياز فيه ويراد بالمعفل الاشيب النبيع  
 المحسن حتى لا يمكن للدواخذة • من بعد ما متعلقة بحال من فاعل رمى اي من بعد ما احاطت بما  
 حيوشهم ومنعوا بالزواح فصارت كالشجر المتلف

(٤) ذو امرئ قائم عام حيوشهم • المرقع من رعت الدابة اذا اكلت وشربت في خصب •  
 السدد من قوههم داري صدد دارك اي قبالتها او قرعها • الورد ذهاب الماشية الى الماء لتستقي •  
 كثب قرب : قال قائدهم تشجعوا واثبتوا ايها الجنود فاتم بأمن من العدو المهاجم لان القلعة بعيدة على  
 من يتسلقها ثم لا يوجد عمل تقدر نخل به هذه الجنود وتسكر قريباً منا لتضرب الالعة فنحن بعيدون  
 عن ان تصل حيوشهم البنا حتى اذا ضربوها من بعيد لا يقدرن على الدخول اليها واسباحتها ، وايبت  
 استعارة اصله ان الماشية اذا لم تجد عشباً لتأكل وماء لتشرب ومرتعاً لتسرح فيه فلا تسكن في المحل  
 بل ترحل عنه وقد يراد به ايضاً ان لا ماء لهم قريب ليردوه ثم واشيتهم ولا مرقع لدواجم ولا  
 عشب ترقع وتأكل منه فيجبرون على الانصراف

(٥) امانياً مفعول لنعلم محذوف اي تمنوا امانياً • ظلي جمع ظلية حد السيف • السلب  
 الطولية : قد افسدت عليهم السيوف والرماح الطولية آراءهم هذه القاسدة التي سكنوا اليها وكانت موضع  
 نعمتهم وطمأنينتهم

(٦) الحمام الموت واختصاصه بالسيف والرمح وجهه لها صفة ملازمة هو يبلغ جداً وكذلك اختصاص  
 الحياتين بالماء والعشب : ان القلعة كانت في قبة جبل عال وبعيدة عن العمران فمن قصد فتحها يجب  
 ان يكون مجهزاً بالميرة والذخيرة تراقه حتى قبة الجبل المذكور لتكون ملازمة لساكره وفي قبضة يدهم  
 وهذا امر من الصعوبة بكان ويتنضي له استعداد كبير وهو ما يقصده قائدهم في البيت الاول وهذا  
 كان الجواب : ان السيوف والرماح التي هي شخص الموت ومن ورائهما شجاعة الفرسان اسود الحرب  
 هما الدولان اللذان بهما تقاتل الحياتان الماء والعشب ، وبذلك جميعاً تؤخذ الالهة وتستباح وقد مهد لهذا المعنى  
 بذكره اطراف القنا السلب اي الطولية

لَيْتَ صَوْتَا زَبْطَرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ

كُأْسَ الْكَرْمِيِّ وَرِضَابَ الْخَرْدِيِّ الْعَرْبِيِّ<sup>(١)</sup>

عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سُلْسَالِهَا الْحَصْبِ<sup>(٢)</sup>

أَجَبْتَهُ مُعَلَّنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلَّتًا وَلَوْ أَجَبْتَهُ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ<sup>(٣)</sup>

حَتَّى تَرَكَتْ عَمُودَ الشَّرِكِ مُنْقَعِرًا<sup>(٤)</sup> وَلَمْ تُعْرِجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطَّنْبِ<sup>(٥)</sup>

(١) هرق الماء وهراقه صبه . زبطرياً نسبة الى زبطرة بلد من رعايا المعتصم فتحه الروم : قال الصولي : قيل ان امرأة من اهلها صرخت عندما سبها وامعتصاه فبلغ ذلك المعتصم وكان بيده كأس خمر يشربها فقال اتركوا هذا الكأس لما ارجع ثم قام فوجد من ساعته جيشاً لم يسبق له نظير وقمع عمورية هذه ثم رجع وشرب الكأس الذي كان في موضعه . وقيل ان امرأة من زبطرة كتبت للمعتصم : يا ابن الخلائف من قوابة هاشم : ذهبت زبطرة منك ان لم تأخأ . العُرب جمع عرب الامراة المتحبة لزوجها

(٢) عداك صرفك . الثغور الاولى المواضع التي يخشى عليها من هجوم العدو والثغبة ثغور الحسان وسلسالها الحصب اريق الحسان الذم يسيل على اسنان جملة كما تسيل المياه العذبة على الحصباء ومعنى السلسال الماء الصافي السهل الدخول في الحلق والذي يجري مستظيلاً كالسلسلة . وقول الاخطل يفيد هذا المعنى وقدروا الصولي : قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو بائت باظهار : صرفك حب الدفاع عن ثغور الخلافة والذود عن حياضها عن الشراب والانهاك بالملاذ ففضلت عليها الاصطلاح بحر نار الحرب

(٣) الاصح ان يكون معلناً اي معلناً اياه بالسيف ومنصلاً حال من الهاء في اجبته اي متجرداً ومشعراً للامر يقال انصلت في الامر اذا مضى فيه والاجود ان يكون الاتصال هنا للرجل لانه لو نسب الى السيف لكان تحصيل حاصل لان السيف لا يجارب به الا مشعراً . لم تجب الاخيرة معناها لواجبت الامراة التي نادتك من زبطرة بغير السيف لم يكن هو الجواب المطلوب لان الجواب الذي لا تأثير فيه لا تقع منه : كان العدو شعر على الخليفة الحرب لما اخذ زبطرة فبادره بحرب اشد منها ولو لم يبذره في ميدان السدام لما كان جوابه الجواب المقصود المطلوب

(٤) منقعر اي مقطوعاً من اصله ويروي منقراً اي مري على التراب . ويقصد بالعمود هنا الاس والركن : بادرت لساعتك الى استئصال عمود الشرك فانصرفت بكليتك الى الدعامة الاصلية وهدمتها اي قد اخذت عمورية هذه التي كل اعتمادهم عليها وهي اصل قوتهم ولم تنل الى الفضلة من القرى التي مثلتها كثرة الاوتاد والطنب من الحيمه

لَمَّا رَأَى الْحَرْبُ رَأَى الْعَيْنِ تُوْفُلَسُ      وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ <sup>(١)</sup>  
غَدَا يَصْرَفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتَهَا      فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو الْتِيَّارِ وَالْحُدَبِ <sup>(٢)</sup>  
هِيَآتِ زُعْرِعَتِ الْأَرْضُ الْوَقُورُ بِهِ      عَن غَزْوٍ وَمُحْتَسِبٍ لَا غَزْوٍ مُكْتَسِبِ <sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرِّي بِكَثْرَتِهِ      عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقَرُّهُ إِلَى الذَّهَبِ <sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هَمَّتْهَا      يَوْمَ الذِّكْرِ يَهَيَّ فِي الْمَسْلُوبِ لِالسَّلْبِ <sup>(٥)</sup>  
وَلَى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ      بِسَكْتَةٍ خَلَفَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَنْعِ <sup>(٦)</sup>  
أَحْذَى قَرَايِنَهُ صَرَفَ الرَّدَى وَمَضَى      بِحَيْثُ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ التُّورِبِ <sup>(٧)</sup>

- (١) الحرب سلب ائمة الناس وما لهم وركمهم بلاشيء . لما تأكد توفلس ملكهم من الحرب وانما واقعة لا محالة وتأكد انه مسلوب هو وماله ومنفي عنهم جميعهم
- (٢) يصرف بالاموال جريتها اجتهاد ان يرشي بالمال ليدفع عنه هذا التيار الجارف من الرجال والتيار الموج وسى تياراً لانه يجي تارة بعد تارة . عزه غلبه . ذو الحدب المرتفع بامواجه : فغلبه ذلك البحر الحضم من الرجال ونحرته جيوشهم الحرارة
- (٣) هيات بمعنى بعد . عن غزو محتسب عن اللب اي بسبب غزو المعتصم له . محتسب اي المعتصم وهو محتسب للاجر وليس للعالم والكسب : لما لم يتدر توفلس ان يوقف هذه الحرب بالمال والرشوة وتأكد من غلبته وقهره فقد حله ورشده وتمسك من قلبه الرعب فزلزلت الارض به زلزالها وكاد ان يقضى عليه
- (٤) الضمير في ينفق راجع الى المعتصم . المرئي الزائد . بكثرتة . متعلقة بتبديز . وبه قرر حاله : لو كانت بحاجة الى ذهب توفلس لما اتفق من بيت المال خزائن الذهب التي تزيد على المعنى بكثرتها اذعاناً لامر الله وطوعاً لمرضاته وذلك في تجيش هذه الجيوش لمحاربة عمورية هذه وقتها
- (٥) ان اسود الحرب جيش الخليفة المدرب كان مهم الوحيد في هذه الواقعة المسلوب اي الرجل الذي سلبه الخوف عنه ويعني به توفلس ملكهم وليس الامتعة المسلوبة
- (٦) الجم الخطي منطقة اي اخره . السحب من اصطحاب الموج ضرب بعضه بعضاً ويكني به عن اضطراب القلب والابتكار : ان تأخر الرعب في قلبه اورث له الدهول والحيرة والسكوت ولكن وراء هذه السكوة افكار باشد الاضطراب وقلب باعظم الحفقان وحالة خوف لا توصف
- (٧) احذى اعطى اي وهمهم لصرف الردى . قرايين جمع قران والقران جليس الملك الخاص وهي معمول احذى الاول وصرف الردى معقولها الثاني بحيث انجي . مطاياها من الحرب اي ومعنى بمكان كان

مَوْكَلًا يَفَاعِ الْأَرْضِ يُشْرِفُهُ  
 مِنْ خَفَّةِ الْخَوْفِ لِأَمِنْ خَفَّةِ الطَّرَبِ <sup>(١)</sup>  
 إِنْ يَعُدُّ مِنْ حَرِّهَا عَدْوُ الظَّلِيمِ قَدَّ  
 أَوْسَعَتْ جَاهِمَهَا مِنْ كَثْرَةِ الحُطَبِ <sup>(٢)</sup>  
 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نَضَجَتْ  
 أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضَجِ التَّيْرِ وَالْعِنَبِ <sup>(٣)</sup>  
 يَارُبُّ حَوْبَاءَ مَا أَجْتَتْ دَائِرُهُمْ  
 طَابَتْ وَلَوْ ضَمِخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطِيبِ <sup>(٤)</sup>  
 وَمَغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ  
 حَيَّ الرَّضَى مِنْ زِدَّاهُمْ مَيْتَ الغَضَبِ <sup>(٥)</sup>  
 وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَازِقِ الحَجِّجِ  
 تَجْتَوُ الكَمَاةُ بِهِ صُعْرًا عَلَى الرُّكْبِ <sup>(٦)</sup>

٢٠

الهرب منه ممكناً له وهو انجى مطية حملته : قد ندى نفسه بان قدم خاصته ومقربيه وزجهم في هذه الحرب فقتلوا عن آخرهم وهرب هرباً ذمياً ونجا بنفسه وهذا فيه من الذل والمهانة ما فيه

(١) اليفع واليفاع ما ارتفع من الارض . يشرفه يعلوه . الخفة هي تأثير الخافي يعتري الانسان في حالة الفرح او الحزن او الخوف او الحب او الاثغالات النفسية على العموم به يجري الانسان اعمالاً ليست تحت تسلط ارادته : وقد هرب خوفاً من الموت في جبال عالية ليرى اذا كانوا جادين في اثره غير مبال بالمشقة والتعب وغير حاسب للذل والعار حساباً

(٢) بعدوا ويركض . الظليم ذكر النعام وهو موصوف بالجبن والخوف والسرعة . الجاهم الشديد الاشتعال : ولا بدع اذا قد رشده واعتراه الذهول وفر هارباً فاعلا امعلا صيبانية لا تليق بمقام الملوك والرؤساء فانك ( المتعصم ) قد اضمرت عليه هذه الحرب المحرقة بما لم يسبق لها نظير في شدةا وبكثرت الحرائق فيها فصارت كأنها الجحيم

(٣) قيل ان الجيش الذي في عمورية كان تسمين التاء . نضجت اعمارهم اي حل اجهلهم وهو تعبير بليغ والمعنى انهم افتتحوها وقضوا على من داخلها قبل نضج التين والعنب لان كهنة الروم كانوا تبنوا انها لا تؤخذ قبل اوان التين والعنب واخبروا المتعصم بذلك فظالمهم واخذها في زمن البرد الشديد

(٤) الحوباء النفس . ضمخ وضمخ جسده بالطيب ليطحه به حتى كأنه يقطر . الدابر هو اخر كل شيء . اجنته وجثته . قطعه واقتلته من اصله : لقد طابت نفوسنا اكثر كثيراً مما لو ضمخت بالطرب عندما قطعت دابرهم

(٥) يريد به المتعصم اي عندما ابلى فيهم بلا حسناً قد مات غضبه وعاش رضاه لما عاد ظافراً تحت لواء النصر .

(٦) المأزق موضع الحرب ووصف بالمأزق لضيقه وشدته اصله من الازق وهو الضيق . الكماة الابطال . الحج ضيق . جثايجنو جنوا جلس على ركبتيه . صعراً جمع اصغر متكبرين وهي حال . به اي بالمأزق وتجتو على الركب قال الصولي اي ويجتوون على ركبتهم من شدة ما حملوا من هول هذه الحرب الطاحنة واشتهد على قوله تجتو على الركب بهذا البيت للتعني : ان حملوا لم نرم مواقتنا وان حملنا جنوا على الركب

كَمْ نَيْلَ تَحْتِ سَنَاهَا مِنْ سَنَى قَمَرٍ      وَتَحْتِ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَيْبٍ <sup>(١)</sup>  
كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِهَا      إِلَى الْمُخْدَرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبٍ <sup>(٢)</sup>  
كَمْ أَحْرَزَتْ قَضْبُ الْهِنْدِيِّ مَصْلَتَهُ      تَهَازُّ مِنْ قَضْبٍ تَهَازُّ فِي كُتُبٍ <sup>(٣)</sup>  
بِیضٍ إِذَا اتَّضَيْتِ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ      أَحَقَّ بِالْبَيْضِ أَبْدَانًا مِنَ الْحُجْبِ <sup>(٤)</sup>  
خَلِيفَةَ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعِيكَ عَنْ      جُرْثُومَةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ  
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا      تَنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ  
إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ      مَوْصُولَةٍ أَوْ زِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ <sup>(٥)</sup>  
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا      وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبِ اللَّذَبِ <sup>(٦)</sup>

(١) سنا الاولى ضياء نار الحرب وسنى الثانية بياض الوجه . وعارض الاولى السحاب المعترض في الافق وقد شبه به الحرب التي تطر عارضاً من النار والثانية من عارض الاسنان يقال للنايب والفرس وهو اول ما تعرض لك رؤيته عند نظرك الى النفر باسماء والشب هو رقعة وبرودة ولطامة في الاسنان : ويريد الحسان اللواتي سبوهن

(٢) بها اي جذه الحرب قطع اسباب الرقاب اي قطع اتصال الرقاب بالجسد او قطعها : يشير الى انها كانت ملحمة كبيرة وتزاع شديد ايضاً حماية عن العرض الا انها لم تجد فايحت دماء كثيرين من الابطال توصللاً لاستباحة حرهم

(٣) قضب جمع قضيب الذي القليل العرض وضده الصفحة . مصلته . مشهورة . قضب الثانية جمع قضيب الفصن المتطوع وشبهت بما قدود القوارس . وكتب جمع كتيب تل الرمل وشبهت بها اردانهم وجملة حتر في كتب نت قضيب الثانية : كثيراً ما قتل هؤلاء الابطال ( ابطال المعتصم ومعظمهم من الاتراك ) العدو وسبوهم . مشهورة في ايديهم والذين يشبهونهم في سروجهم اغصاناً من البان

(٤) بياض سيوف . اتضيت من حجبها سلت من احمادها . ابدانا تمييز . احق بالبياض ابدانا من الحجب نت بياض اي صارت احق بان تعتمد في صدور الاعداء من حجبها فكان هذه قد اصبحت لها احماداً فاغاضت عنها يشير الى طول المدة التي حكموا فيها السيوف في العدو حتى كانت دائماً مشهورة ثم ممددة في ابدان الاعداء وببيدة عن احمادها

(٥) الرحم القرابة . الذمام الحق والحرمة . منقضب منقطع  
(٦) ان كان من نسب وقرابة بين حادثات الدهر فان انتصاركم هذا ايها الخليفة العظيم او واقعة عمورية هذه هي اشبه شي بايام بدر من اوجه عديدة

٧١  
٧٢  
٧٣  
٧٤  
٧٥  
٧٦

أَبْتَقَ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمِرَاضِ كَأَسْمِهِمْ صَفْرَ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ (١)

وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي

أَحْسِنُ بِأَيَّامِ الْعَتِيقِ وَأَطِيبُ وَالْعَيْشُ فِي أَطْرَافِهِنَّ الْمُعِيبِ (٢)

وَمَصِيفِهِنَّ الْمُسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ سِرْبُ الْمَهْيِ وَرَبِيعِهِنَّ الْأَصِيبِ (٣)

أَصْلُ كَبْرُودِ الْعَصَبِ نَيْطٌ إِلَى الضَّحَى عَيْقُ بَرِيحَانِ الرِّيَاضِ مُطِيبٌ (٤)

وظِلَالِهِنَّ الْمَشْرِقَاتِ بِخُرْدٍ بِيضٌ كَوَاعِبِ غَامِضَاتِ الْأَكْبِ (٥)

وَأَغْنٌ مِنْ دُعْجِ الظُّلْمَاءِ مُرَبِّبٌ بَدَانٌ مِنْهُ أَعْنٌ غَيْرُ مُرَبِّبٍ (٦)

(١) يقال للروم بني الاصفر وقد عرفوا بهذا الاسم بين العرب . المراض الكثير المرض : ابقيت الروم في مرض عضال لا يشفون منه بكسر ك ايام هذه الكثرة الشقاء . واعززت الاسلام ورفعت العرب الى اعلى درجات الفخار والمجد

(٢) احسن بايام العتيق افضل تفضل واطيب . معطوفة على احسن والعيش معطوفة على ايام . في اطرافهن اي الاسعار والاصال : ما احسن ايام العتيق وما اطيبها وما احسن العيش اللذيذ في اصالهن واسباجهن زمن عزمهن وايام . مدهن حينما كانت عامرة بالحبيب

(٣) ومصيفهن معطوفة على العيش . المستظل نت مصيفهن . وربيعهن معطوفة على مصيفهن . الصيب المطور كثيراً . المصيف المكان يسكن زمن الصيف : وما احسن مصيفهن والحسان راتعات بظلاله وما اطيب ربيعهن الحصب المطور كثيراً

(٤) الاصل جمع اصيل ، ما بعد العصر الى المغرب . برد العصب نوع من البرود الباردة ناصعة البياض منتوشة . نيط علق . عبق به الطيب لثق به وعبق المكان بالطيب انتشرت رائحته فيه . عبق نت برد العصب ومطيب نت ثان . الضحى جمع ضحوة وهو الساعة الرابعة من النهار : زيادة ايضاح للبيت : ان اطراف هذه الايام قد جمعت بين الضحى المشرق الساطع والاصال المرودة اللون فهي كبرد العصب ملونة بالبياض والسواد ومطوية بريح الرياض المنتشر فيها وذكية الرائحة

(٥) وظلالهن معطوفة على ربيعهن . الحرد جمع خريدة وهي اللؤلؤة الغير المنقوبة وكل عذراء والحبية . الكواعب بارزات النهود . غامضات الاكب سمينات . الظلال جمع ظل المعروفة : وان تكن ظلال هذه الاصال قاعة اللون الا انها مشرقة بالفتيات البيض الناهدات السمينات

(٦) واغن معطوفة على ظلالهن اي وما اجمل اغن . الاغن من بصوته غنة وهو الصوت الخارج من الحياشيم . الدعج شدة سواد العين مع سمعها ودعج جمع دعجا . مررب مرتب في البيت لا يبرحه . بدان اي المحلات (العتيق) : وما اجمل غزالا هذه صفاته مرتب في محلات العتيق وقد بدت منه هذه المحلات بشبهه الا انه غير البف بل هو الغزال النافر

لِللَّهِ لَيْلَتَنَا وَكَانَتْ لَيْلَةً      ذُخِرَتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَالشُّرْبُ<sup>(١)</sup>  
قَالَتْ وَقَدْ أَعْلَقْتُ كَفِّي كَهْمًا      حِلًّا وَمَا كُلُّ الْحَلَالِ بَطِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ      مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تَحْجَبْ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا رَنَتْ خِلَتْ أَلْطَبَاءَ وَلَدَنَهَا      رَبِيعِيَّةً وَأَسْتَرَضَعَتْ فِي الرَّبْرِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْسِيَّةً إِنْ حُصِلَتْ أَنْسَابُهَا      جَنِيَّةً الْأَبْوِينَ مَا لَمْ تُنْسَبْ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ قُلْتُ لِلزَّبَاءِ لَمَّا أَصْبَحَتْ      فِي حَدِّ نَابٍ لِلزَّمَانِ وَمِخْلَبٍ<sup>(٦)</sup>

(١) قال الصولي : ان رواية العليب رواية رديئة والاصح ان تكون الكرب والشرب موضع او بيت فاذا كان بيتاً فانه يريد المحل الذي يبت فيه واما العليب فلا تكون الا بدون الالف واللام وهو واد قول الشاعر :  
فاما تقط سمرأً تمنع حاجرأً      موارد بين الاحص فليب  
فيعثر بني حاجر بنو غزيرة      من النجم او نوه بنو يعقرب

(٢) قالت لي وقد اعلقت كفي كهمها هو حلال لك والذ من كل حلال قلت صدقت وليس كل حلال بطيب

(٣) من نورها متعلقة بتعبير من الصمير في بدت اي اشد اشراقاً من الشمس فهذه يستر نورها الحجاب اما تلك اي المحبوبة فان نورها يخرقه فكأنها لم تحجب

(٤) رنا يرنو ادم النظر يسكون الطرف وهو نظر مملوء بالسحر والدلال . ربعية مولودة في اول النتائج فتكون اجمل النزلان واقواما . الربرب قطع بقر الوحش : اذا نظرت اليك دلالة كانت هي النزلة بينها المولودة في زمن الربيع تمام الشبه بينهما وجامع التشبيه الهيئة الحاصلة من طول العنق وسعة العينين وسعرهما والجمال الراجع

(٥) انسية منسوبة الى الانسان : هي في اساجها وشبهها من البشر الى انها في معانيها وجمالها وسعرها منسوبة الى الجن فوق البشر

(٦) قال التبريزي : الزبأ - امرأة معروفة في التاريخ حكمت في مدينة سميت على اسمها الزبأ . وهي المقصودة في البيت وكانت مبنية على شاطئ الفرات وقد ذكر هذا البيت بعد ذكر الزبأ لان طوق ابا هذا الممدوح احيا الرحبة التي تعرف برحبة مالك بن طوق وكانت قد غلب عليها القصب والماء فغمرها في زمان الرشيد وكانت تعرف بفرصة . ولم يذكر انه شيد فيها بناءً فاراد تشييدهم المسكارم وانها لا تخرب كخراب المدن على عظم مجدها اي ان هذه المدينة مع ما هي مشهورة به من العظمة ومغالبة الايام قد خرت الا ان مجدهم لا يخرب ابد الدهر لانهم اسسوه على السباح والعلو التي هي دائماً خالدة بهم وعامرة بشيء الناس عليهم وشمرم فيهم

إمْدِينَةَ عَجْمَاءَ قَدْ أَمْسَى إِلْيَیْ  
فَكَأَنَّهَا سَكَنَ الْفَنَاءَ عِرَاصَهَا (١)  
لَكِنْ بَنُو طَوْقٍ وَطَوْقٌ قَبْلَهُمْ  
فَسْتَخْرِبُ الدُّنْيَا وَأَبْنِيَّةُ الْعَلِيِّ (٢)  
رُفِعَتْ بِأَيَّامِ الطَّعَانِ وَعُشِّيتْ  
يَا هَلِيبًا مَسَعَاتُهُمْ لِنِثَالِهَا (٣)  
أَنْتَ الْمُعْنَى بِالْعَوَافِي تَبْتَغِي  
فِيهَا خَطِيبًا بِاللِّسَانِ الْمُعْرَبِ (٤)  
أَوْصَالَ فِيهَا الدَّهْرُ صَوْلَةَ مُغْضَبِ (٥)  
شَادُوا الْعَالِيَّ بِالنِّثَاءِ الْأَغْلَبِ (٦)  
وَقِبَابُهَا جُدُّهُمْ لَمْ تَخْرِبِ (٧)  
رِقْرَاقَ لَوْنٍ لِلِسَّمَاحَةِ مَذْهَبِ (٨)  
هِيَئَاتِ مِنْكَ غِبَارُ ذَلِكَ الْمَوْكِبِ (٩)  
أَقْصَى مَوَدَّتِهَا بِرَأْسِ أَشْيَبِ (١٠)

(١) لمدينة بدل للزباء . عجماء اي خربة قد محي اثارها البلى وفقدت معالمها حتى لا يمكن الاسترشاد بها عليها وقوله خطيباً باللسان العرب اي قد تمكن منها وتماذى بها الحراب واتشر فكيفما ملت فيها تقرأه باوضح عباراته

(٢) العراس جمع عرصة ساحة الدار . صال على قرينه سطا واستعال عليه حتى قهره في ميدان الحرب : فكأنها الفناء المخدجا سكناً له ابدياً فليس يبارح وكان الدهر رقم عليها مجدها وعزها القديم الذي كان خالداً بها وعلب الايام فخرها تحريماً فظيماً ودرس معالمها

(٣) هذا البيت مقول القول

(٤) ولكن بنو طوق قد بنو سروح المجد بالثناء فاصبحت منبئة لا يمتورها الدمارينا انها قد خربت من قبل كل ما كان مجداً وعلياً فغيرهم واستت مجدها فوق اناضهم لانها قرنت المجد بالسماح واولئك لم يقرنوه به

(٥) الضمير في رفعت راجع الى ابنة العلي . عشيت طلبت . الرقراق الماء الجاري بسهولة وقد شبه به طلاء الذهب : ان بني طوق قد رفعوا قباب العلي على اسنة الرماح وطي السيوف وسهوات الخيل في الحرب ثم هذا الصرح العظيم قد غشوه بالسماح الذي هو كرقراق الذهب فصار على اسمها بهاء وروقه من الزخرف ولا يكمل الا بهاتين الصفتين المجد والكرم والبناء لا يتم حسنه الا برقراق الذهب المطلي به .

(٦) لست الذي ينشئ عنه غبار ذلك الموكب اي لن تبلغ شأوم في المجد

(٧) المعنى المصاب بالعناء الشديد والالام من جراح . جهن . العوافي اللواتي يستغنين بحسنهن عن التحسين : اذا جرت ان تحرز ما احرزوه من المجد والفتخار في الجود والبأس تكون كلاشيبي الذي ينبغي اقصى مودة الحسان وقد حال الذهب دون امانه



وَطَيَّ الْحُطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلُوبِهَا  
مَاتَفَ أَعْرَاقُ الْوَشِيحِ إِذَا انْتَحَى  
فِي مَعْدَنِ الشَّرَفِ الَّذِي مِنْ حَالِيهِ  
قَدْ قُلْتُ فِي غَسَقِ الدُّجَى لِعَصَابَةِ  
الْكَوْكَبِ الْجُشْمِيِّ نُصَبَ عِيُونِكُمْ  
يُعْطِي عَطَاءَ الْمُحْسِنِ الْخُضْلِ الدُّدَى  
وَمَرْحَبٍ بِالزَّائِرِينَ وَبِشْرِهِ  
يَغْدُو مَوْمِلَهُ إِذَا مَا حَطَّ فِي

عَمْرُ بْنُ طَوْقٍ نَجْمُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ الْفَخَّارِ تَرِي تَرْبِ الْمَنْصَبِ<sup>(٢)</sup>  
سَبَيْكَ مَكَارِمُ تَغْلِبِ ابْنَةِ تَغْلِبِ<sup>(٣)</sup>  
طَلَبْتَ أَبَا حَفْصٍ مَنَاخَ الْأَرْكَبِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَسْتَوْضِحُوا الضِّيَاءَ ذَاكَ الْكَوْكَبِ<sup>(٥)</sup>  
عَفْوًا وَيَعْتَذِرُ اعْتِدَارَ الْمَذْنِبِ<sup>(٦)</sup>  
يُغْنِيكَ عَنْ أَهْلِ لَدَيْهِ وَمَرْحَبِ  
أَكْنَفِهِ رَحْلَ الْمَكِيلِ الْمَلْبَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) الحطوب الامور العظيمة والحوادث الجسام • الفلوات زيادتها عن الحد وشدتها : قد قتل محل الزمان وذلل الحطوب الجسام • وغلب الدهر عمر بن طوق الذي هو ضياء اهل المغرب ونجمهم

(٢) الوشيج التفاف القرابة • العرق اصل كل شيء • تري ندي مبلل • المنصب الاصل : شبه امله بروق او شروش الشجرة الممتدة كثيراً من اثرى الندى والثلثة التفافاً والمعنى ان امله عريق في القدم وواضح الاتصال بفضه بعض وهو اصل تام وثابت مما

(٣) الجاني ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة الكريمة : هنا استعار للشرف معداً كما للعلى التي تصاغ من الذهب معدن ومن هذا المعدن سبكت مكارم وشرف تغلب بن تغلب وهي اشرف القبائل عند العرب فكان هذا المعدن اشرف معادن الشرف

(٤) النسق الساعة الثالثة من الليل • مناخ الاركب محط الرحال • الاركب جمع ركب

(٥) الجشمي نسبة الى جنم حي من تغلب وهم من اجداده • نصب العين القائم في النظر واستوضح فلان الشيء وعن الشيء • وضع يده على عينه لينظر هل يراه

(٦) خَضَلٌ وَأَخْضَلُ الشَّيْءُ يَأْخُضُ حَتَّى تَرْتَشَّ نَدَامٌ «لازم ومتعد» • يقال اعطيته عفواً وعفو المال اي بدون مسألة : هو يعطي بسخاء لمن لا يسأله ثم يعتذر اعتذار المذنب المقصر بعطائه

(٧) أَمَلٌ وَأَمَلٌ خَيْرُهُ رَجَاءٌ مَتَوَقَّعاً حَصُولُهُ • الملبب الركوبة التي يبلغ منها التعب اشد من كثرة السير : كل من يحط رحاله في بابها يتأكد من الحصول على عطائه • مومه خير يغدو واسمها محسوف تقديره طالب عطائه

سلسُ اللَّبَانَةِ وَالرَّجَاءُ بِبَابِهِ كَثَبُ الْمُنَى مُتَدُّ ظِلِّ الْمَطْلَبِ (١)  
الْمَجْدُ شِمْتُهُ وَفِيهِ فُكَاهَةٌ سَبَّحٌ وَلَا جِدَّ لِمَنْ لَمْ يَلْعَبْ (٢)  
شَرَسٌ وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ لِيْنُ خَلِيقَةٍ لَا خَيْرَ فِي الصَّهْبَاءِ مَا لَمْ تُنْقَطْ (٣)  
صَلَبٌ إِذَا أَعْوَجَّ الزَّمَانُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَلَيْنِ صَابَ الْخُطْبِ مَنْ لَمْ يَصَابِ  
الْوُدُّ لِلْقُرْبَىٰ وَإِكْنَ عَرَفُهُ لِلأَبْعَدِ الْأَوْطَانِ ذُونَ الْأَقْرَبِ (٤)  
وَكَذَلِكَ عَتَابُ بْنُ سَعْدٍ أَصْبَحُوا وَهُمْ زِمَامُ زِمَانِنَا الْمُتَعَلِّبِ (٥)  
هُمْ رَهْطٌ مِنْ أَمْسَىٰ بَعِيداً رَهْطُهُ وَبَنُو أَبِي رَجُلٍ يَغْيِرُ بَنِي أَبِ  
وَمُنَافِسُ عُمَرَ بْنِ طَوْقٍ مَا لَهُ مِنْ ضِعْفِهِ غَيْرُ الْحَصَىٰ وَالْأَثَلِبِ (٦)

(١) سلس سهل . اللبانة الحاجة . كثب المنى قريبه . تمتد ظل المطلب اي باب  
الطلب واسع لديه ومفتوح فلا يجيب طالباً ولوهما طلب منه : قضاء الحاجة الصعبة سهل عليه والمحتاج  
عند تروله بمحله ينال كلما يطلب

(٢) الشيمة الطيبة والحق والعادة . السجح اللين : ان من طبعه وعاداته الجد والرزانة والوقار  
الا انه يمزجها بالفكاهة احياناً فهو سمح الاخلاق ايضاً وان من عين الحكمة واصالة الرأي ان يمزج  
الجد باللعب

(٣) الصهبا، التيد . تقطب : مزج وهو ايضاح لما سبقه اي لا تصلح الترامه الا باللين كما لا  
تصلح الصهبا الا بالمزج

(٤) العرف العطاء والاحسان . قال السولي : اي يخص ذوي قرياه بالود دون العطاء لانهم  
غير محتاجين وعرفه لمن لا نسب بينه وبينهم

(٥) عتاب بن سعد قبيلة الممدوح . الزمام الجبل من قد ونحوه بوضع في خزام في انف الجمل  
ليضبطه في السير : قبيلة المدوح نظراً للفضائل الشريفة المتحلين بها التي هي قوام الانسانية  
اصبحوا مصباحاً تستدير به قبائل عصرهم وانموذجاً في الجود والمعروف يتبعونهم به في خطواتهم فهم  
يقومون ما اعوج من الزمان واهله ويضبطونه كما يضبط الزمام الجمل

(٦) رهط الرجل قومه واهله الاقربون

(٧) منافس فلاناً في الشيء منافسة رغب فيه على وجه المباراة . الحصى الحجارة الصغيرة . الاثلب  
فئات الحجارة . الضغن المقد وضغنه اي ضغن منافسه من ضغنه تميز : كل من يروى ان يباريه او  
يسابته في الكرم والمجد والشرف شعر من نفسه بالقصور والندف فرمي من حقدده وحسده بما يضر به  
كثيراً كأنه يرشق نفسه بالحصى والاثلب وقد شبهه بالجواد انقصر عن الجواد السابق الذي لا يكون  
نصيبه الا الحصى التي تضره به حوافر الجواد السابق

- (١) نَعِبُ الْخَلَائِقِ وَالنَّوَالِ وَلَمْ يَكُنْ  
بِشَحْوِهِ فِي الْجِدِّ أَشْرَقَ وَجْهَهُ  
(٢) بِعَرٍّ يَطْمُ عَلَى الْعَفَاةِ وَإِنْ تَهَجَّ  
وَالشُّوْلُ مَا حَلَبَتْ تَدْفَقُ رَسْلَهَا  
(٣) يَا عَقْبَ طَوْقِ أَيِّ عَقْبِ عَشِيرَةٍ  
قَدِّتُ مِنْ عَمْرٍ بِنِ طَوْقِ هِمَّتِي  
(٤) نَفَقَ الْمَدِيحُ بِبَابِهِ فَكَسَوْتُهُ  
أَوَّلَى الْمَدِيحِ بَانَ يَكُونُ مَهْدَبًا  
(٥) بِالْمُسْتَرِيحِ الْعَرِضِ مِنْ لَمْ يَتَعَبِ  
لَا يَسْتَنْزِرُ فِعَالٌ مَنْ لَمْ يُشْعَبِ  
(٦) رِيحُ السُّؤَالِ بِمَوْجِهِ يَغْلُوبُ  
وَتَحْفُ دَرَّتِيهَا إِذَا لَمْ تَحْلَبِ  
(٧) أَنْتُمْ وَرَبَّةٌ مَعْقِبٍ لَمْ يُعَقِبِ  
بِالْحَوْلِ الثَّبَتِ الْجَنَانِ الْقَلْبِ  
(٨) عِقْدًا مِنَ الْيَاقُوتِ غَيْرِ مُتَقَبِّ  
مَا كَانَ مِنْهُ فِي أَعْرَ مُهْدَبِ

(١) النوال العطا • الخلائق جمع خليفة الطبيعة والسجدة المخلوق عليها الانسان • العرض موضع المدح او الذم من الانسان : كونه فطر على حب المجد والكرم والجود زره لا ينفك تبعاً في سبيل تحصيلها بعمل الاعمال العظيمة وبذل المال الكثير توفيراً لعرشه وشرفه

(٢) الشحوب تغير السحنة من ضعف او تعب : قد كد واجتهد للحصول على المجد والكرم حتى تعب وشحوب وجهه فاستنارت افعاله ولا ينال المولى الا على سلم من التعب

(٣) يطم يعلو ويزيد ولكن لا يغير • العفاة طالبو العاف • يغلوب للمبالغة يزداد علوه

(٤) الشول جمع الناقة السائلة وهي التي مضى على نتاجها سبعة اشهر او ثمانية قتل لبنها • الرسل اللبن : لذته الوحيدة في بذر العطاء فاذا لم يسأل تنقص عيشه وكما سئل كلما زاد بذله كالتول كلما حلبت كلما زادت

(٥) عقب الرجل او عتبه ذريته واولاده • ربة هنا للتكثير : يا ذرية طوق اعظم بكم من نسل لانكم باعمالكم وسجاياكم الحميدة من البأس والجود قد احببتم آباءكم وكثيرون الذين لم يلدوا اولاداً نجياً فكانهم لم يبقوا فامحى اسمهم وسجاياهم الحميدة باولادهم

(٦) الحول الذي مرت عليه الاحوال واكسبته حكمة • القاب الذي قلبت الامور وعركها قيدت منه همتي وضعت به كل امالي ووقفت نفسي على خدمته

(٧) الياقوت الدر والغير المتقب افضل انواعه : قد مدحه جميع شعراء العرب حتى نفق المدح ببابه اي حتى قصر مدحهم عن ان يتناول جميع صفاته الا انهم لم يلبغوا شأواً ومدحهم هذا الذي هو اللؤلؤ الغير المتقب

(٨) بان يكون مهذباً متعلقة باولى اي اولى المدح بالتهذيب واولى مبتدا وما كان خبرها

غُرِبَتْ خَلَاتِقُهُ وَأَغْرَبَ شَاعِرُهُ فِيهِ فَأَحْسَنَ مَغْرِبٌ فِي مَغْرِبٍ (١)  
لَمَّا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقٍ حَقٍّ فَلَمْ آتَمْ وَلَمْ أَنْحَوِّبْ  
وَمَتَى مَدَحْتُ سِوَاكَ كُنْتُ مَتَى يَضِيقُ عَنِّي لَهُ صِدْقُ الْمَقَالَةِ أَلْكَذِبِ (٢)

وقال بمدح الحسن بن مهمل

أَبَدْتُ أَسَى أَنْ رَأَيْتَنِي مُخْلِسَ الْقُصْبِ وَالْأَلْ مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ إِلَى عَجَبٍ (٣)  
سِتِّ وَعِشْرُونَ تَدْعُونِي فَأَتَّبِعُهَا إِلَى الْمَشِيبِ فَلَمْ تَظْلُمْ وَلَمْ تَحِبْ (٤)  
يَوْمِي مِنَ الدَّهْرِ مِثْلُ الدَّهْرِ مُشْتَهَرٌ عَزَّ مَا وَحَزَّ مَا وَسَّعِي مِنْهُ كَأَلْحَبِ (٥)

(١) اغرب زيد اتى بالفريـب : قد تفردت اخلاقه بالجودة والحسن حتى كانت فوق مستوى قومه فكانت تعد عندهم غريبة فتطالبت من المديح المختار الذي هو فوق مستوى الشعراء فكانا غريبين ويريد بالشاعر نفسه

(٢) آتم وانحوب اخطى : لما اخترت حميد صفاتك وكرم سجياك وجودك العميم مدحتك بتدريه مدحا صادقا ففصلت لك ثوب المديح بقدر ثوب الخصال الحميدة التي انت متحل بها وهذا نسقي في المدح فاذا لم اجد بشخص امدحه صفات تستحق مدحي فلا امدحه واذا مدحته اكون كاذبا

(٣) الالبي الحزن . القصب جمع قصيبة كسجيفة وهي الخصلة من الشعر التي تقفل فتلا ولا تصفر صفرا . اخلص النبات اختلط رطبه بياسه . العجب الاعجاب بي والمجبة الي . العجب انكار ما يرد عليك وروعة تعري الانسان عند استعظام الشيء : لما رأت طلوع الشيب قد لاحت في خصل شعري قد ظهرت عليها الكتابة وصار ما كانت تتعجب له وتزهو به من شبلي وسواد شعري تعجب من زواله ومن بياض اشبي

(٤) لم تحب لم تأتم : سني السادسة والعشرون تدعوني للعشيب فاذعن لها بحق وليس في ذلك من اثم ولا حرج ولم تظلمني

(٥) ساع جمع ساعة . الحقب جمع حنبة من الدهر لا وقت لها . يومي من الدهر اي ايامي بماركة الدهر . عزما وحزما تميز : لا عجب من مشيبي في السادسة والعشرين لان ايامي في متارعة الحنوب وحادثات الدهر مشهورة فكانت هكذا مؤثرة في جسمي وحياتي حتى كانت تعد ساعة منها بالسنين الكثيرة

فَأَصْغِرِي أَنْ شَيْبَا لَاحَ بِي حَدَاثَا      وَأَكْبِرِي أَنِّي فِي الْمَهْدِ لَمْ أَشِبِ<sup>(١)</sup>  
فَلَا يُوَرِّقُكَ إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ بِهِ      فَإِنَّ ذَاكَ ابْتِسَامُ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ<sup>(٢)</sup>  
رَأَتْ أَشْنَهُ فَاهْتَجَّ هَائِجَهَا      وَقَالَ لَا عِجْبًا لِلْعَبْرَةِ أُنْسِكِي<sup>(٣)</sup>  
لَا تُتَكْرِي مِنْهُ تَحْدِيدًا تَجَلَّلَهُ

فَأَلْسِيفُ لَا يُزْدَرَى إِنْ كَانَ ذَا شُطَبِ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَطْرُدُ أَلْهَمَ إِلَّا أَلْهَمٌ مِنْ رَجُلٍ      مُقْلَقِلٍ لِنَاتِ الْقَفْرِ النَّعْبِ<sup>(٥)</sup>  
مَاضٍ إِذَا أَلْهَمُ الْفَتَّ رَأَيْتَ لَهُ      بُوْخْدِهِنَّ أَسْطِالَاتٍ عَلَى التُّوبِ<sup>(٦)</sup>

(١) كوفي اشيب في زمن الحدادة هو قليل في جنب هول مقارعتي للايام ويعد من الخوارق كوفي لم اشب وانا في المهدي

(٢) أُرْقُ أُرْقُ يَا رُقَى أُرْقَى سَهْرَ اللَّيْلِ • القتير اوائل الشيب • الايماض لمعان البرق خفيفاً وقد شبه به ظهور طلايح الشيب في الشعر الاسود وهو تشبيه يدل على سلامة الذوق والبراعة وكذلك ابتسام الرأي والادب تصير ابلغ وهي من مميزات شاعرنا ومعناه بلوغ العقل والحلم والادب اشده: فلا تخزني بل سري لذلك فان هذا الشيب هو عنوان العقل فقد جاء بالنتيجة التفضلي

(٣) أَلْعَجَ النَّارَ فِي الْحَطَبِ وَقَدَّمَا وَأَعَجَّ النَّارَ فِي الصَّدْرِ يَا مَعْجُ أَمَّ جَا خَاجٍ وَلَمَّجَ فَلَانَ الْجِلْدِ احرقه هو لازم ومتعمد • الاعج حرقه الفؤاد من الحب وجمها لواعج • العبرة الدمعة • تشذبن الجلد اخلاقه اي ان يكون كجلد المتندمين بالنسب فيه غضون وتجمد من الهزال : لما رأيت انهزال جسمه ونحوه من ريمان الشباب الى نحول الشيوخ المعجزة اضطربت نار الحب في صدرها فبردها بذرف العبرات

(٤) تخدد لحمه ضعف وكان فيه غضون وحفر من الهزال : لا تتكري هذا الهزال الذي اورته شجوباً وضماً فالسيف يستجب ويكرّم ان يكون ذا شطب وهي خطوط غائرة في صفحتيه

(٥) الهم الاول الحزن والثانية ما هم الرجل فيه نفسه وما يجيل لتقله وايقاعه فكره • قتل في الارض ضرب فيها والقتال الدائم السفر • نبات القفرة النياق المعودة على الاسفار فلا تنفك مسافرة فيها ولم تألف البيوت • التبع جمع اموب وناقة اموب تحرك رأسها في السير وهو دليل النشاط والسرعة ويريد بالرجل نفسه •

(٥) الهمم جمع همّة وهمّة وهو العزم الشديد • الوخذ السير السريع • استطال على التوب تغلب على مصائب الايام • ماض بدل رجل في البيت وبه يريد نفسه

سَتَصْبِحُ الْعَيْنُ فِي ذَا اللَّيْلِ عِنْدَ فَتَى كَثِيرٍ ذَكَرَ الرِّضَى فِي سَاعَةِ النَّضْبِ (١)  
 صَدَفْتُ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدُفْ مَوَدَّتَهُ عَيْنِي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي وَلَمْ يَخِبْ (٢)  
 كَالغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَأَفَاكَ رَيْقُهُ وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجَّ فِي الطَّلَبِ (٣)  
 خَلَائِقِ الْحَسَنِ اسْتَوَى فِي الْبَقَاءِ فَقَدْ أَصْبَحَتْ قُرَّةُ عَيْنِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ (٤)  
 كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَبَدًا وَإِنْ تَوَى وَحْدَهُ فِي جِحْفَلِ لَجِبِ (٥)  
 صِيغَتْ لَهُ شَيْمَةٌ غَرَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ لَكِنَهَا أَهْلُكَ الْأَشْيَاءُ لِلذَّهَبِ (٦)  
 لَمَّا رَأَى أَدَبًا فِي غَيْرِ ذِي كَرَمٍ قَدْ ضَاعَ أَوْ كَرَمًا فِي غَيْرِ ذِي أَدَبٍ  
 سَمَّا إِلَى السُّورَةِ الْعَلِيَاءِ فَاجْتَمَعَا فِي فِعْلِهِ كَأَجْتِمَاعِ النُّورِ وَالْعُشْبِ (٧)

(١) كثير ذكر الرضى في ساعة النضب ولا يكون الا في الرجال العظام وصادات التوم

(٢) صدفت عنه ملت عنه وانصرفت : رحلت عنه ومودته لم تزل تطلبني . وعاولده ظني اي كلما امكثت نواله كلما حصلت عليه بدون ان اخيب

(٣) ريقه اوله : اي هو كالغيث اذا جئته امطرك باوله واذا رحلت عنه تبمك اي جوده يعمك اينما كتب .

(٤) ان خلائق المدوح هكذا فضلت حتى اعتبرت في نظر المجد اتم ما لديه بل اغوذباً يقاس عليه فيجب لئلا ان يدوم

(٥) توى مكث . الجحفل الجيش . اللجب كثير الجلبة والاصوات : يقصد ان يحسم صفاته نجسباً فقال بينا الاخلاق الفاضلة في الغير هي اثر او معدومة فاحا في المدوح تامه حتى لو مثلت تمثيلاً محسوساً لكان هو بما على رأس جيش عظيم وان يكن وحده

(٦) كما ان الذهب هو افضل المعادن كذلك شيمته افضل انشيم (٧) السورة المنزلته والشرف وما طال من البناء لجهة السماء وحسن . الدور الزهر : قد تسمى

بكمال نحو الاداب والكرام فيه وقد حواهما بشخصه مجتمعين كاجتماع الزهر والعشب في نبات واحد وذلك لما رأى وجود واحد منهما بفرده في الانسان يعد تصاعاً عن التمام وهو يجب الكمال فقد حازهما مماً . قال التبريزي : ويجوز ان يعني بذلك المادح نفسه لانه قال لما رآني هذا المدوح ادبياً ولا مال لي اكون به كريماً اعطاني مالاً اتكرم به فاجتمع الامر ان قوله كما يجتمع النور والعشب . قلت ولعل هذا اصح

بَلَوْتُ مِنْهُ وَأَيَّامِي مُذَمَّعَةٌ      مَوَدَّةٌ وَوَجِدَتْ أَحْلَى مِنَ الشَّنْبِ (١)  
مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ مَاضٍ كَفَى سَبَبًا      لِلْحُرِّ أَنْ يَعْتَفِي حُرًّا بِلا سَبَبٍ (٢)

وقال بمدحه ايضا

أَيَّامَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبًا      وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَمِيمِ حَبَائِبًا  
سَنُغْرِبُ تَجَدِيدًا لِعَهْدِكَ فِي الْبُكَاءِ      فَمَا كُنْتَ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَائِبًا (٣)  
وَمَعْتَرِكَ لِلشُّوقِ أَهْدَى بِهِ الْهُوَى      إِلَى ذِي الْهُوَى نُجَلَّ الْعِيُونِ رَبَّائِبًا (٤)  
كَوَاعِبُ زَارَتْ فِي لَيَالٍ قَصِيرَةٍ      تَخَيَّلَنِي لِي مِنْ حُسْنَيْنٍ كَوَاعِبًا (٥)  
سَلَبَنَ غِطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حُرِّ أَوْجِهِ      تَظَلُّ لُبَّ السَّالِيئِهَا سَوَالِبًا (٦)

(١) الشنب رقة الثمر وصفاءه وجماله . بلوت اختبرت . وایامی مذممة ای في زمن عصري وشقائي وهي حالية : قصده في زمن بؤسي ومحنني فبش في وجهي واكرم ضيافتي فافاض في قلبي سرورا وحباله (٢) يعتفي يطلب الرزق : من دون اية علاقة او صلة اتصال وسابق معرفة بيني وبينه لما رأته وتوسمت في وجهه النبل وكرم الاخلاق وكنتم بحكم التأكد من كرمه وسخائه قد طلبت منه مباشرة مع كبرنسي وعدم انكسارها للغير في ذل السرال فافاض علي عطاءه بسخاء . كأنني صديقه الحميم فهو المطبوع على السخاء والكرم وانا ذو النفس الكبيرة الذي لا يطلب المعروف الا من اربابه فلا يحتاج الى واسطة يتذلل بها فكلانا حر صادق

(٣) اغرب في الضحك وفي البكاء بالغ فيها : ايامنا الماضية كانت كلها اقبال واسعاد بوصال الحبيب قد جاد بها الزمان فهي غريبة عن ايامه التي كلها شقاء وتعاسة ولذا كلما جددنا ذكرها نبالغ في البكاء حزنا عليها لانها لن تعود

(٤) الربائب جمع ربيبة وهي المترية في البيت لم تبرحه . نُجَلَّ جمع نُجَلَّاء والعين النجلاء الواسعة : ومعترك للشوق او واقعة حرب كبيرة بين القلوب والعيون قد تجندل فيها صريما غرام واسرهما الهوى بشرا كه فتألفت القلوب واتحدت على الحب وذلك بين ذي هوى وربيبية بيت نشأت على الدلال والحبية (٥) الكواعب بارزات التهود : وصف الليالي بالقصر لان ليالي السرور قصيرة ثم قال ان هذه الليالي اعظم وقها في نفسي ولحسنا اغليها كواعب جميلات

(٦) سلب الثوب والغطاء اذا ازاحه باذاف وسهولة . حر الوجه الظاهر منه . لب الساليتها لعقول الرجال الذين سلبوها عقلها في الحب (ال بمعنى الذي) سلبن غطاء الحسن اسفرن وهو تفسير بليغ : كشفن النطاء فابرزن الحسن بجماله وكماله في وجوهن التي ما دامت سالبات لعقول محبيها السالين عم هن بدورهم فالعشق متبادل

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبٌ      تَوَقَّدُ لِلسَّارِي لَكَانَتْ كَوَاكِبًا  
سَلِي هَلْ عَمَرْتُ الْفَقْرَ وَهِيَ سَبَّاسِبٌ      وَغَادَرْتُ رَبِّي مِنْ رِكَابِي سَبَّاسِبًا<sup>(١)</sup>  
وَعَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِيقِ      وَشَرَفْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا  
خُطُوبٌ إِذَا لَاقَيْتُهُنَّ رَدَدَتْني      جَرِيئًا كَأَنِّي قَدْ لَقَيْتُ كِتَابِيَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنَّوَابِ أَصْبَحَتْ      حَلَاثِقُهُ طُرًّا عَلَيْهِ نَوَائِبَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ الْمُسَمَّى مَنِيَّةً      وَقَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ الْمُظْفَرُ خَائِبَا  
فَافَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ مَضْرَبَا      وَآفَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ ضَارِبَا<sup>(٤)</sup>

(١) السباسب القفار التي لا عشب ولا ماء فيها • غادرت ترك والاستفهام انكاري معناه التأكيد • لئذ حبه لها كان دائماً في طلبها فكم بطلبها عمر من قفار بجلوله مع رفاقه المسافرين فيها أياماً واشهرآ • وكما افترت ربوعه العامرة برحيله عنها ليلحق بها • ولم يشرق وغرب فكان ينهك في الشرق او في الغرب حتى لم يعد يعرف غيره • ولعله يريد بهذه الحبيبة طلب الرزق من شدة فاقته الذي كان يفتش عليه بكل جهد وعناء

(٢) الخطوب الامور العظيمة او • صائب الزمان • الكتاب جمع كتيبة وهو الجيش : نواب الزمان التي كانت تتناوب من الفاقة وشدة الاحتياج وما يترتب عليها من البلايا كانت كثيرة وعظيمة علي كجيش كبير وقد حاربتني وجرحتني جراحاً معنوية بالغة

(٣) قال الصولي : اي من لم يتقد للقضاء • وغالبه كانت اخلاقه من الاعوان عليه ولذلك قيل القضاء لا يكابر ولكن يصابر • ومثله قول القائل :

فان انا لم اقبل من الدهر عفوه      على السكره مني طال عتي على الدهر

: كانت اخلاقه نواباً عليه لانها هي التي سببت له المصائب بمقابلته للايام التي لا تقهر او انه يريد متى فشل الانسان بمقارنته الايام زاد في تويخ نفسه وقنط من حياته وكثيراً ما يوده اليأس والحنية الى آلم النتائج وربما الانتحار فالأفضل ان يتكسر لها مرغماً فينجو

(٤) يكهم يكل • المنية الموت وتسمية السيف بالمنية تبـير بليغ • المضرب حد السيف : اي فآفة الرجل الظافر ان لا يجد سيفاً قاطعاً يضرب به فنظير شجاعته وآفة السيف ان لا يجد شجاعاً يحسن استعماله ليظهر مضاهمه • قال الصولي وانما يعني نفسه ان له همة وعزاً الا انه لا مال له ليساعده • ويظهر جوهره



وَمَلَانُ مِنْ ضَعْفِ كَوَاهُ تَوْقَلِي إِلَى الْهَمَّةِ الْقَعَسَا سَنَامًا وَغَارِبًا  
 شَهَدْتُ جَسِيَّاتِ الْعُلَى وَهُوَ غَائِبٌ وَلَوْ كَانَ أَبْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْتُ أَمْرًا أَلْقَى الزَّمَانَ مَسَالِمًا فَآلَيْتُ لَا أَلْقَاهُ إِلَّا مُحَارِبًا<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى الْحَسَنِ أَقْبَدْنَا رَكَائِبَ صَبْرَتْ لَهَا الْحَزْنَ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاحَةِ رَكَائِبًا<sup>(٣)</sup>  
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمِّي فَكَأَنَّمَا كَدَرْتُ بِهَا نَجْمًا عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبًا<sup>(٤)</sup>  
 لَوِ اقْتَسِمْتَ أَخْلَاقَهُ الْفَرُّ لَمْ تَجِدْ مَعِيًّا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَائِبًا<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِيَ فَوَاضِلَ كَفِّهِ فَكُنْ كَاتِبًا أَوْ فَاتِحًا لَكَ كَاتِبًا<sup>(٦)</sup>  
 عَطَايَا هِيَ الْأَنْوَاءُ إِلَّا عَلَامَةٌ دَعَتْ تِلْكَ أَنْوَاءً وَهَدِي مَوَاهِبًا<sup>(٧)</sup>

(١) وملان من ضعف الواو استفتاحية وملان مبتدا والخبر جملة كواه • توقي التوقل الصمود • الضغن الحقد • السنام حدة الجهل • الغارب ما بين السنام واصل النقي : يريد شاعراً يراسمه على ابواب الملوك والامراء • وهو ليس من ذكائه ومدبرته فيصفه بالبلادة وعدم الخبرة لان ابتمام تدرج في مرافي المجد والاعلاء وذلك غير جاهل وغائب عنها حتى لو كان حاضراً

(٢) آليت اقسمت : يظهر ان شاعرنا مع ما هو مشهور به من الشاعرية لم يكن واضعاً نفسه في مركزها بل ان غيره سبته وذلك عجز منه وخمول الا انه بعد ان عرف مقامه غالب الايام ليحل نفسه محلها ويأخذ مركزه في باب الملوك

(٣) الحزن ضد السهل : اي كان طريقها الى المدح كالموعر

(٤) نبذت طرحت • كدرت النجم اقص • النجم الثاقب المضي : قال المرزوقي : طرحت الى هذا المدح همتي وعلقت به رجائي فامسك ريب الزمان عن الاساءة الي والكتابة في حتى كأنما قضضت بهذا المدح نجماً ثاقباً على الدهر احرقه به كما تحرق الكواكب التي تجعل رجواً للشياطين اذا قذفت بها

(٥) المعبوب والمائب من به العيب • الخلق من الناس السقط الردي : لو قهرمت اخلاقه التريفة على البشر لكفتمهم ولما وجدت في احد عيباً حتى من سقط الناس وادنياهم

(٦) الفواضل النعم وما يفضل به الانسان من العطايا

(٧) الانواء جمع نواطر : هي تشبه الانواء من كل الوجوه لانها مختلفة عنها في الاسم

فَأَقْسِمُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي الْوَصْفِ عَامِدًا      لِأَكْذِبَ فِي مَدْحِهِ لَمْ أَكْ كَاذِبًا<sup>(١)</sup>  
ثَوَى مَالَهُ نَهَبَ الْمُعَالِي فَأَوْجِبَتْ      عَلَيْهِ زَكَاةُ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا<sup>(٢)</sup>  
وَتَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ إِنْ جِئْتَ زَائِرًا      وَتَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّمَا جِئْتَ طَالِبًا  
خَدِينُ الْعُلَى أَبْقَى لَهُ الْبَدَلُ وَالنُّهَى      عَوَاقِبَ مِنْ عُرْفِ كَفْتِهِ الْعَوَاقِبُ<sup>(٣)</sup>  
يَطُولُ أُسْتِشَارَاتِ التَّجَارِبِ رَأْيُهُ

إِذَا مَا ذَوُو الْحَزْمِ أُسْتِشَارُوا وَالتَّجَارِبُ بَا<sup>(٤)</sup>  
بَرَّتْ مِنَ الْأَمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ      لَدَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حُدْبًا لَوَاغِبًا<sup>(٥)</sup>  
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مُذْنِبًا يَوْمَ أَنْتَ حَيٌّ      سِوَاكَ بِأَمْيَالِي فَيُجِئُكَ تَائِبًا<sup>(٦)</sup>

(١) لو اطلقت للشعر عنائه وللخيال لسانه ولو خبرت الالفاظ كلما تشتهي وتريد من المعاني في مدح صفاته لم يبلغ مدح فضائله وفواضله: انك لتكاد تقرأ تاريخ كل شخص مدحه ابو تمام من اياته لانه يصفه بما فيه كمالاً وتاماً

(٢) زكاة الجود مال محدود يعطى في سبيل الكرم: هو اعظم محب للمعالي والشرف فاوجب ذلك عليه ان يكون اعظم جواد في ايامه ليحصل على اعلى درجة من المجد والسؤدد وهذا يبدد ماله نهب العلى

(٣) الخديين الصديق الملازم لسديقه وهي خبر والمبتدا هو . العرف الاحسان والمعروف . العواقب الاخيرة عواقب الزمان وغدره : يبذله الكثير قد احرز العلى حتى صارت ملازمة له كالصديق الصدوق لانها لا ترتاح الا اليه ولا تليق الا به فاحسانه الى طالبي عطاياه اتمر له طيب الاحدوته ومنع عنه كل ما ينسب لغيره من البخل والاعمال الشائنة وبطلبات الفقراء الذين احسن اليهم قد نجما الله من مصائب الايام وحدثاتها

(٤) يطول يفضل : ان التجارب هي الاستاذ الاعظم الذي لا يفلط عندما تأخذ رأيها وهي التي يستشيرها كل ذي خبرة وتجربة لزيده حكمة ودراية الا ان رأيه يفضلها جميعا اصالة وحكمة

(٥) أمَلٌ فلان فلاناً رجاء خيره متوقفاً حصوله . حُدْبًا لَوَاغِبًا بلغ منها الاعياء اشده حتى كادت تموت : برئت انا من الامال بضم التاء اصح اي ان مالي بك عظيمة جداً ومطالبها من الجاه والمال وتولي المناصب وغيره لاعظم فاطرها لديك متبرئاً منها وواتقاً انك تفضيها لي كلها كما اشتهي وارغب وان اتمسك من باب غيرك وقد ادر كما اشد الجهد والعباء من كثرة الطلب والحجبة

(٦) اتحي اتصد

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي

لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ      أَوْ كَفَّ مِنْ شَأْوِيهِ طُولُ عِتَابِ  
 لَعَذَلْتُهُ فِي دِمَتَيْنِ بِإِمْرَةٍ      مَمْحُوتَيْنِ لَزَيْنِ وَرَبَابِ <sup>(١)</sup>  
 ثِنْتَيْنِ كَالْقَمْرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا      بِكَوَاعِبِ مِثْلِ الدُّمَى أَنْزَابِ <sup>(٢)</sup>  
 مِنْ كُلِّ رَيْبٍ لَمْ تَرْمِ سَوْمًا وَلَمْ      تَخْلُطْ صَيًّا أَيَّامَهَا بِتَصَابِ <sup>(٣)</sup>  
 أَذَكَتْ عَلَيْهِ شِهَابَ نَارٍ فِي الْحَشَى      بِالْعَدْلِ وَهَنَا أُخْتُ آلِ شِهَابِ <sup>(٤)</sup>  
 عَدَلًا شَيْهًا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا      قَرَأَتْ بِهِ الْوَرَهَاءُ شَطْرَ كِتَابِ <sup>(٥)</sup>

(١) الشأو الناية والامد • كف من شأويه ارجعه عن عناده وغيه • عدل لام • الدمنة ما تلبد من اثار الدار • إمرة اسم محل • لزيب متعلقة في نعت دمتين : لو كان الدهر يرد جواباً لمن لامه في تفريق شعل الاحبة اولو كان طول التاب يردعه عن غيه لعذلته في درس معالم هذه الديار وتشيت شعلها فكلم وك سبقتي غيري من الشعراء ولكن لا حياة لمن تنادي

(٢) ثنتين اي زيب ورياب وهي بدل • القمران الشمس والقمر • حف احيط بهما من جانبيهما • السنن الضو • السنن الرفعة • الكواعب بارزات الهود • الدى جمع دمية تمثال من عاج او رخام او الصورة المقوشة اتراب جمع ررب من ولد معك

(٣) الريم من التبا • الخالص البياض • رام اراد • الصبا الصبوة والفتوة • التصابي التظاهر بالصبا اي ان تحسن وتجميل لتظاهر كأنها في عنفوان الصبا وريمان الشباب • من كل ريم متعلقة بنعت كواعب اي منتخبات : هن تلك الكواعب المنتخبات والمؤلفات من كل ريم طاهرات القلوب سلميات النية من السوفى غضارة الشباب وريمان الصبا غير متصايات

(٤) اذكت اوقدت • شهاب شعلة نار • وهناً ضعفاً • آك شهاب قال الصولي يريد بآك شهاب بني شهاب من بني يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناة تيم لانهم في العرب مشهورون وهؤلاء هم الذين عنانم ليبد بقوله : «يرعون منخرق اللديد كأنهم في العزاسرة حاجب وشهاب» • قلت ولعله يريد بها من وخطها الشيب كما يفسره المعنى بعده : لقد سلفتك بالسنة خداد امرأة اخرى متصاية قد بدا بها الشيب عدلاً على ميلك الى هذه الدى الكواعب الاتراب وذلك غيرة وضعفاً منها  
 (٥) الورها • الجنان • عدلاً بدلاً من شهاب نار • ويريد بشرط كتاب قسما منه مبتوراً لا معنى له اي عدل كالهذيان قد اوحى به الحدفة واثاره الغضب ولم يتسلط عليه العقل

أَوْ مَا رَأَتْ بُرْدَيَّ مِنْ نَسِجِ الصَّبَا      وَرَأَتْ خِضَابَ اللَّهِ وَهُوَ خِضَابِي <sup>(١)</sup>  
 لَا جُودَ فِي الْأَقْوَامِ يَعْلَمُ مَا خَلَا      جُودًا حَلِيفًا فِي بَنِي عَتَابٍ <sup>(٢)</sup>  
 مُتَدَفِّقًا صَقَلُوا بِهِ أَحْسَابَهُمْ      إِنَّ السَّاحَةَ صَيَقَلُ الْأَحْسَابِ <sup>(٣)</sup>  
 قَوْمٌ إِذَا جَلَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْوَعَى      أَيَقِنْتَ أَنَّ السُّوقَ سُوقُ ضِرَابِ  
 يَا مَالِكُ بْنُ الْمَالِكِينَ وَلَمْ تَزَلْ      تُدْعَى لِيَوْمِي نَائِلِي وَعِقَابِ  
 لَمْ تَرَمْ ذَا رَحِمٍ بِبِائِقَةٍ وَلَا      كَلَّمْتَ قَوْمَكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ <sup>(٤)</sup>  
 لِلْجُودِ بَابٌ فِي الْأَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ      يُنَاكَ مِفْتَاحًا لِذَاكَ الْبَابِ  
 وَرَأَيْتَ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ      جَرَحِي بِظْفِيرِ لِلزَّمَانِ وَتَابِ <sup>(٥)</sup>

(١) هنا الاستفهام انكارى اي انها قد رأت وتأكدت اني شاب وفي ريمان الصبا . البرد التوب المخطط ويرداي اي هبته وجمي الذي فيه عنفوان القوة والصبا ثم شمري الخالك السواد . الخضاب اللون ويقصد شعر راسه هنا . خضاب الله اي طبعي اسود . ولماذا هذه الجماء المتصاية التي بدأ فيها الكيب تلجج في عذلي الم ترني مقبل الشباب غض الاهداب حالك الشعر وبالطبع اميل الى الحسان عملا بناموس الطبيعة شبيه الشكل منجذب اليه فكيف اميل اليها

(٢) الحليف الذي يخلص لصاحبه ان لا ينادره ولا ينجون به . بني عتاب قبيلة المدوح : قدحلف الجود ان لا يكون لغريمهم ملازماً . قال الصولي : بنو عتاب من الاواقم من بني جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط واباهم عنى عمرو بن كلثوم بقوله :

وعتاباً وكلثوماً جياً بهم نلنا تراث الاكرميننا  
 وذا البرة الذي حدثت عنه به نجمعى ونحمي المحجريننا

(٣) الاحساب ما حسب للانسان من اعماله واماكره شريفاً وقد شبه هنا الجود الملازم للاحساب بالصيقل الذي يسهل السيوف فهما كان السيف هنيئاً قاطماً ان علام الصدا . يزدري به ويغبط حقه وكذلك الحسب الذي علام صدا . البخل مهما كان عالياً وشريفاً يمتقر

(٤) ذو رحم من كان بينهما صلة قرابة . بائقة داهية : كانت العادة عند الكبار من الملوك والرؤساء ان لا مخاطبوا العامة من اقارب واباعد الا من وراء حجاب حفظاً لمزنتهم في النفوس ولكن المدوح نظراً لعظم فضله وتواضعه كان يصل ذوي قرباه ويعطف عليهم ويكاهمهم وجمياً لوجه ولم يغدر بهم

(٥) قد اساءوا اليك فنضبت عليهم وقاصصنهم قصاصاً صارماً فنزلت بهم من جراء ذلك نوازل الدهر فكدرت سوء حالهم ولا اثم عليك لانهم المذنبون

فَمُ صَبَرُوا تِلْكَ الْبُرُوقَ صَوَاعِقًا فِيهِمْ وَذَلِكَ الْعَوَّ سَوَاطِعَ حَدَابٍ (١)  
فَأَقْبَلَ أَسَامَةَ جَرَمَهَا وَأَصْفَعَ لَهَا عَنْهُ وَهَبَ مَا كَانَ لِلْوَهَّابِ (٢)  
رَفَدُوكَ فِي يَوْمِ الْكَلَّابِ وَشَقَّقُوا فِيهِ الْمَزَادَ بِجَحْفَلِ كَاللَّابِ (٣)  
وَهُمْ بَعَيْنُ أَبَاغِ رَاشُوا لِلْوَعَى سَهْمِيكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحُرَّابِ (٤)  
وَلِيَالِي الْحُشَاكِ وَالتَّرْتَارِ قَدْ جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقِ الْأَقْرَابِ (٥)

(١) اي تعرضوا لما اغضبك عليهم بتدبيرهم الحد في الامور حتى صبروا رأفتك بهم سخفاً عليهم وبسيرة اخرى كانوا يسيئون اليك وانت تسهم بحلمك فهذا الحلم شجعهم اخيراً على شق عصا الطاعة حتى ضربهم واذلهم

(٢) قال الصولي: أسامة جي من الاراقم وم من رهط المدوح قطعوا الطريق في عملهم فطردهم فاعتذروا وتابوا وشفع فيهم ابو عام فغنا عنهم . وهب ما كان للوهاب اي اصفح عن تلك الذنوب اكراماً لله تعالى ( الوهاب الله تعالى )

(٣) قال الصولي: يوم الكلاب يوم كان بين المسكين شرحبيل بن الحارث عم امرئ القيس واخيه سلمة بن الحارث وقتل شرحبيل يومئذ قتله ابو حنشل عامر بن النعمان التغلبي وكانت بنو تغلب مع سلمة وكانت تميم مع شرحبيل وهذا الكلاب الاول واما الكلاب الثاني فكان بين بني تميم والرباب وبين بني الحارث بن كعب . وقوله شققوا فيه المزاد يريد انهم اراقوا ما معهم من الماء وقالوا لا نشرب الا من الكلاب ( وهو عين ماء ) والا متناعطشاً وعنى ذلك الاخطل بقوله :

واخوها السفاح ظمءا خيله حتى وردن من الكلاب نهالا

رفدوك اعانوك . اللاب في القافية الحرة ذات الحجارة السود وقد شبه الجيش بها لكثرة . المزاد جمع مزادة وعاء من جلد يستقى به

(٤) عين اباغ اسم محل كانت فيه وقائع حروب في الدهر الاول . راش السهم اذا الرق له الريش وراشوا سهميك اعانوك . والحارث الحراب من ملوك العرب كان يدعى الحارث النسائي ايضاً . قال الصولي كانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث بن ابي شمر الى عين اباغ لمحاربة النعمان ففهموا الحارث النسائي

(٥) الحشاك والترتار نهران : حصلت على الترتار واقعتان بين قيس وتغلب في يومين الاول منهما كان لتغلب فاكثروا القتلى من قيس وادركوا دماء قتلاهم يوم الحابور وزادوا على ذلك ايضاً واما يوم الحشاك فان تغلب تسميه يوم الدائرة ويقصد ابو تمام ان يعطف قلب مالك على بني تغلب ومالك من جيش بن بكر فذكر تعاونهما على قيس في الواقعات التي كانت بينهما ورافدهما وان كان كل واحد منهما انما دافع الاعداء وناهضهما بالآخر وهذا يوم كان لتغلب على قيس قتلوا فيه عمير بن الحباب السلمي بالترتار على تلي الحشاك وقد ذكر هذا اليوم الاخطل فقال :

لعمرى لند لاقت سليم وعمرى على جانب الترتار راغية البكر - الاقرب الحواصر ولواحق الاقرب الضامرات

فَمَضَتْ كَهَوْلُهُمْ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ      أَحْدَانَهُمْ تَدْبِيرَ غَيْرِ صَوَابِ  
لَارِقَةَ الْحَضِرِ اللَّطِيفِ فَذَتَهُمْ      وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ  
فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ      كَرَمَ الْفُؤُسِ وَقِلَّةَ الْأَدَابِ  
أَسْبُلَ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلاً      وَأَنْفَحَ لَهُمْ مِنْ نَائِلِ بَدَنَابِ<sup>(١)</sup>  
لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أَسْوَةً      وَأَجْلَهَا فِي سَنَةِ وَكِتَابِ  
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ      كُملاً وَرَدَّ أَخَايِدَ الْأَحْزَابِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْجُعْفَرِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ ظَعْنُهُمْ      عَنْ قَوْمِهِمْ وَهُمْ نَجُومُ كِلَابِ  
حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْفِرَاقُ بِقِسْطِهِ      مِنْهُمْ وَشَطَّ بِهِمْ عَنِ الْأَحْبَابِ  
وَرَأَوْا بِلَادَ اللَّهِ قَدْ لَفْظَتْهُمْ      أَكْنَافَهَا رَجَعُوا إِلَى جَوَابِ  
فَأَتَوْا كَرِيمَ الْحَيْمِ مِثْلَكَ صَافِحاً      عَنْ ذِكْرِ أَحْقَادِ مَضَتْ وَضِيَابِ<sup>(٣)</sup>

(١) الذناب جمع ذنوب وهي الدلو الممتلئة ماء او الحظ والنصيب . اتفح اعط . النائل العطاء .  
مفضلاً مفعول لاجله اي تفضلاً منك

(٢) قال الصولي : المؤلفة القلوب هم الذين ذكروا في آية الصدقة وهم قوم دخلوا في الاسلام رغبة  
في الفنايم والعطاء منهم جماعة من قريش وجماعة من غيرهم مثل ابي سفيان بن حرب وابي سميان بن  
الحرث بن عبد المطلب والنضير بن الحارث اخو النضر بن الحارث الذي قتله النبي (صلم) صبياً وعيينة  
بن حصن من غير قريش والعباس بن مرداس وهم كثير . والاحزاب كل من تحزب على الاسلام  
واعرف ذلك ان يعني الذين شهدوا غزاة الخندق من المشركين واليهود ولم يرد النبي (صلم) اخائذ  
اولئك لانه لم يأخذ غنيمة وانما رد اخائذ او طاس وغيرها

(٣) يعني بني جعفر بن كلاب كان قد وقع بينهم وبين قومه خلاف بسبب ان غنياً قتلت رجلاً منهم  
قعده بنو ابي بكر عن نصرتهم بل اعانوا عليهم فيقول لا تفعل انت بقومك افضله او املك بهم . فارتحلوا عن بلادهم  
وجاوروا في بني الحارث بن كعب فلم يحمدهوا جوارهم وتهمموا في بعض الاشياء فذعنوا عنهم وهم لا  
يعلمون وسارت بنو الحارث في اثرهم وضربوهم فرجعت بنو جعفر الى جوارب الكلابي وكان اسود فلما  
رجعت اليه بنو جعفر وجدوا عنده ما يحبون ولما حكموه حمل الدماء واصلح بينهم . اخذ الفراق بيسطه  
اي اولوا فراق اهلهم وعشيرتهم . لفظتهم اكنافا اي ضاقت الدنيا في وجهم . كريم الحيم كريم الخلق  
والسجاي . الضباب المقد القديم الكامن في الصدر

لَيْسَ النَّعِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ      لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَايِي (١)  
 قَدْ ذَلَّ شَيْطَانُ النَّفَاقِ وَأَخْفَتْ      بِيضُ السُّيُوفِ زَيْبَرُ أَسَدِ الْغَابِ (٢)  
 فَأَضْمْتُمْ قَوَاصِيهِمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ      لَا يَزْخُرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابِ (٣)  
 وَالسَّهْمُ بِالرِّيشِ اللَّوَامِ وَلَنْ تَرَى      يَتْنَا بِلَا عُمْدٍ وَلَا أَطْنَابِ (٤)  
 مَهْلًا بَنِي غَنَمٍ بِنِ تَقَلَّبِ إِنَّكُمْ      لِلصَّيِّدِ مِنْ عَدَنَانَ وَالصِّيَابِ (٥)  
 لَوْلَا بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فِيكُمْ      رُفِعَتْ خِيَامُكُمْ بِغَيْرِ قَبَابِ (٦)  
 يَا مَالِكُ أَسْتَوْدَعْتَنِي لَكَ مِنَّةً      تَبَقَى ذَخَائِرُهَا عَلَى الْأَحْقَابِ (٧)

(١) المتغايي المتظاهر بالغبوة : ان سيد القوم يجب ان يكون صفوحاً يرى هفوت شعبه ويتجاوز عنها تفضلاً وتكرماً منه كأنه غي عن معرفتها

(٢) اخفتت اسكتت • الزبير صوت الاسد : المفهوم من هذه الايات وخصوصاً الاخير هو اولا قد ظهر فيهم المصيان فغما عنهم هذا العفو فتمادوا فضربهم واذلمهم كما يستفاد من ( ثم صيروا تلك البروق صواعقا ) والان قد ضربهم الضربة الاخيرة فامات منهم من ثم سبب التمرد والنفاق والى ذلك اشار بقوله ( ذل شيطان النفاق ) ثم زاد في ضربهم فذتل من كانوا يعتمدون عليهم من الابطال كما قال ( واخفتت بيض السيوف زبير اسد الغاب ) اي فاذ قد وصلت الى هذا الحد فبددت المناقين وقتلت من قتلت من حماة ذمارهم ومن شدوا ازرهم في المروق من طاعتك فقف عند ذلك واعطف عليهم واعف عنهم لانهم قبيلك وعمادك

(٣) يقال لسيل الماء الى الوادي شعب وشعبة لانه لا يأتي الا من الجبل • يزخر يعلو : كما ان

الوادي لا يعلو ويرتفع بدون روافده وفروعه فانت لا تعظم الا اذا ضمت اليك قومك وقبيلتك

(٤) الريش اللوام هو الذي يلائم بعضه بعضاً وهو ان يكون بطن كل ريشة الى ظهر اخرى وهو اجود الريش واذا كان بطن الى بطن او ظهر الى ظهر يسمى لغاباً او لغباً وهو مذموم والاول ممدوح والسهم يكون صائباً ويحمد متى كانت ريشه لؤاماً والمقصود الاتحاد والاتفاق

(٥) الصيد جمع اصيد وهو المائل عنقه والرافع رأسه كبراً وشرفاً وهو مأخوذ من البعير الاصيد اي المصاب بداء الساد فيميل عنقه ورأسه ويرفهما وينفخ يافوخه

(٦) الحيام تكون لا واسط الناس والقباب لا تكون الا للملوك اي لولايم لما عد منكم سيد ولما ذكر منكم رئيس

(٧) المنة الاحسان • الاحقاب السنون : ان احسانك الي بعباياك الكثيرة قد ذخر لك فضلا ومنة بقلبي ما حيت وتريدها فضلا اذا سمعت لسكلامي وهفوت عن قومك

يَلْخَاطِبًا مَدْحِي إِلَيْهِ بِجُودِهِ      وَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَةَ الْخُطَّابِ<sup>(١)</sup>  
خَذَهَا ابْنَةُ الْفِكْرِ الْمُهَذَّبِ فِي الدُّجَى      وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةَ الْجَلْبَابِ<sup>(٢)</sup>  
بِكْرًا نُورَتْ فِي الْحَيَاةِ وَتَنَنِي      فِي السَّلْمِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَزِيدُهَا مَرُّ اللَّيَالِي جِدَّةً      وَتَقَادُمُ الْأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابِ

وقال في صديقي له

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتَهُ      وَجَهَيْتَ كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ  
وَإِذَا طَرَبْتَ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتَ مِنْ      أَخْلَاقِهِ وَسَكَّرْتَ مِنْ آدَابِهِ  
وَرَأَاهُ يَصْنَعِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ      وَبِسَمْعِهِ وَلَعَلَّهُ أَذْرَى بِهِ

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي

تَمِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوَّعَ مُوَنِّي      وَلَيْسَ جَنِيبي إِنْ عَدَلْتِ بِمُصْحَبِي<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ تُوقِدِي سُخْطًا عَلَى مُتَّصِلِ      وَلَمْ تُنْزِلِي عَتَبًا بِسَاحَةِ مُعْتَبِ<sup>(٥)</sup>

- (١) يا من استحققت بجودك مدحي الذي قلما امدح به الا انبل الناس وخلصهم شرفاً وحسباً  
(٢) خذ هذه القصيد المصباح وهي من مختارات نظمي وقد نظمها ليلاً وافكاره مجتمعة ومصرفة  
للشعر حادة ناقية لم يمرض لها ما يشغلها • رقعة مفعول مجازي القدره  
(٣) بكراً بدل من ابنة الفكر اي فريدة في بابها • تورث في الحياة اي ان المفهوم من الارث ان  
يكون بعد الموت ولكن هذه القصيدة وهي حية تورث ابها الذي هو الشاعر • كعبته له من الحمد  
والشهرة وبعد الصيت في الشاعرية • وتثنني في السلم الخ اي وتسلب المدوح ماله وتبته له في زمن  
السلم مع ان السلب يكون في زمن الحرب فقط  
(٤) تمي لغة في اتقي • يقال جمع الفرس اذا شرد ومع اليباد • التائب التويخ • الجنيب الفرس  
الثاني الذي تقوده الى جنب الفرس الذي انت راكبه او يريد به النبي الذي ضنه في جنبه اي قلبه  
وهواه ونفسه • اعني فيما اتصعب فيه فاني لا اطالع الموب اذا اتب وليس قلبي بمنقاد لي ان لم ولا  
هواي يسلس القياد لي فاقتاده فعبتاً ما تلوميني فاني غير متعب  
(٥) متصل بري • المعتب البري • طالما انا يخلص في الحجة ولم اسمع للعدل فان ذلك  
يكون علي برداً وسلاماً



رَضِيَتْ أَلْهَوَى وَالشُّوقَ خَدِنَا وَصَاحِبًا  
 يُصْرِفُ حَالَاتِ الْفِرَاقِ مُصْرَفِي  
 وَلِي بَدَنُ يَاوِي إِذَا الْحُبُّ ضَافَهُ  
 وَخَوْطِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ رَشِيَّةٌ  
 تُصَدِّعُ شَمْلَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ  
 بِمِخْتَلِلِ سَاجٍ مِنَ الطَّرْفِ أَحْوَرِ  
 مِنَ الْمُعْطِيَّاتِ الْحُسْنِ وَالْمُؤْتَيَانِهِ  
 لَوْ أَنَّ أُمَّرَأَةَ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بَدَتْ لَهُ  
 فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَرْضِي بِذَلِكَ فَأَغْضَبِي<sup>(١)</sup>  
 عَلَى صَعْبِ حَالَاتِ الْأَسَى وَمَقْلَبِي<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى كَيْدِ حَرَمِي وَقَلْبِ مُعَذِّبِ<sup>(٣)</sup>  
 مَهْفُفَةِ الْأَعْلَى رِدَاحِ الْمُحْتَبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَشَعُّبِهِ بِالْبَثِّ مِنْ كُلِّ مَشْعَبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمُقْتَبَلِ صَافِي مِنَ الثُّغْرِ أَشْبِ<sup>(٦)</sup>  
 مُجَلِبِيَّةٍ أَوْ فَاضِلًا لَمْ تَجْلِبِ<sup>(٧)</sup>  
 لِمَا قَالَتْ مُرَائِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبِ<sup>(٨)</sup>

(١) هذا البيت تفسير للبيت الذي قبله

(٢) بيت بحبيب لا يرحم فيعذبني اشد العذاب باصعب حالات الفراق وذلك العذاب عذب لدي

(٣) قد شبه الحب بضيف ضافه فقدم له بدنه ناصحاً على حر نار الكبد وعذاب القلب اللتهب ومع  
 هذا العذاب اللذة العظيمة

(٤) الخوط النضن • الرشاء الغزال • مهففة ضامرة البطن دقيقة الحصر • الرداح الثقيلة الاوراك •  
 المحتب محل الحجاب وهي منقطة من حلى تشد المرأة بها حقوبها

(٥) تصدع تكسر وتقرق • تشعب تكسر • ويريد بتصدع شغل القلب من كل وجهة اي من  
 حسنها وجمالها وساحر معانيها وتزقه بشدة الشوق شرمزق • البث شدة الحب

(٦) المقتبَل المقبل • المختبل المريض • ساج ساكن منكسر • الطرف العين • الحوزاء التي يابستها  
 ناصع وسوادها حالك • الثغر الاشنب النعم الجامع لكامل معاني الرقة والالطف مع حسن نظام الاسنان  
 ورقة الشفاه واستدارة اللبسم

(٧) من اللواتي قد آتاها الله الحسن كاملاً سواء كانت مجلبة او غير مجلبة اي اذا كانت مزينة  
 بالتياب او غير مزينة فجمالها طبيعي اصلي لا يحتاج الى صنعة • تفضّل اذا لبس الفضل وانصرف الى  
 شغل البيت • الفاضل لا لبس الفضل وهو لبس البيت العادي

(٨) ام جندب هي مشوقة امرى القيس وكان شديد الكلف بها اي لو رآها لالهته عن  
 ذكر تلك

فَيْتَلِكْ شُقُورِي لَا أَرْتِيَادُكَ بِالْأَذَى      مَعْلِي إِنْ لَا تَبْكَرِي تَتَاوَّبِي <sup>(١)</sup>  
 أَحَاوَاتِ إِرْشَادِي فَعَقَلِي مُرْشِدِي      أَمْ أَسْتَمْتِ تَادِرْبِي فَدَهْرِي مُؤَدِّي <sup>(٢)</sup>  
 هُمَا أَظْلَمَا حَالِي نُتَمَّ أَجْلِيَا      ظَلَامِيهِمَا عَن وَجْهِ أَمْرَدِ أَشْيَبِ <sup>(٣)</sup>  
 شَجِي فِي حُلُوقِ الْحَادِثَاتِ مُشْرِقِي      بِهِ عَزَمُهُ فِي الْأَثْرَهَاتِ مُغْرَبِ <sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّ لَهُ دِينًا عَلَى كُلِّ مُشْرِقِي      مِنَ الْأَرْضِ أَوْ ثَارِاعِي كُلِّ مُغْرَبِ <sup>(٥)</sup>  
 رَأَيْتُ لِعِيَّاشِ خَلَائِقٍ لَمْ تَكُنْ      لِتِكْمَلِ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الْمُهْدَبِ <sup>(٦)</sup>  
 لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغِيضْ      وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ أَمْرُؤُ بَرْقِ خَلْبِ <sup>(٧)</sup>  
 أَخْوَأَمَاتِ بَدَلُهُ بَدَلُ مُحْسِنِ      إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُدْرُهُ عُدْرُ مُذْنِبِ <sup>(٨)</sup>  
 إِذَا أَمَهُ الْعَافُونَ الْفَوَا حِيَاضَهُ      مِلَاةً وَالْفَوَا رَوْضَهُ غَيْرَ مُجْدِبِ <sup>(٩)</sup>

(١) شقور جمع شقر وهي الامور المتصقة بالقلب الهامة له • راد دار وذهب وجاء في طلب شي •  
 تاوَّب به اتاه ليلا • ارتيادك اسم لا وخبرها محذوف تقديره لا ارتيادك بالاذى مطلي : ان هذه الحسية  
 التي هذه اوصافها هي غاية ما يتمناه قلبي ولا اريد اصلا ان تكثري من التردد علي لتلوميني على جهسا  
 فذلك يؤلمني كثيرا فان كنت لا تبكرين في المجي • الي هنا انا في ليلا

(٢) استمت اردت

(٣) ان عقلي ودهري قد جلبا بوشي ومذلي الاول بسلوكة سبل الفواية والسنال والثاني بماداني  
 وتذليلي ولكن كل ذلك قد انجلي عن امرد في حنكة الشيوخ واختياراتهم

(٤) الشجا ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه فتع من البلع وهو بدل من امرد اشيب • مشرق  
 نعت شجا ومغرب معطوفة عليها • الترهات التفار : ان بعزيمتي قد تغلبت على حادثات الايام وكنت  
 شجا في حلووق حادثات الدهر لاني قهرتها وجيت البلاد شرقا وغربا

(٥) هو لا ينفك مسافرا في مشارق الارض ومغاربها كأن له عليها دينا او يطالبها بتأر

(٦) اللباب المختار المصنف

(٧) البرق الخائب الفارغ من المطر • غاض الماء جف • شام البرق نظر اليه متوسبا فيه

المطر •

(٨) الازمات الشدائد

(٩) العافون طالبو العطا • ام قصد • الفوا صادفوا

إِذَا قَالَ أَهْلًا مَرَحِبًا نَبَتَ لَهُمْ

مِيَاهُ النَّدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرَحِبَ  
 يَهْوُوكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَحْفِلٍ وَنَحْرًا لِأَعْدَاءِ وَقَلْبًا لِمَوَكِبِ<sup>(١)</sup>  
 مَصَادُ تَلَاقَتْ لُوذًا بِرُبُودِهِ قَبَائِلُ حَيٍّ حَضَرَمَوْتَ وَيَعْرُبِ<sup>(٢)</sup>  
 بِأَرْوَعِ مَضَاءٍ عَلَى كُلِّ أَرْوَعٍ وَأَغْلَبَ مَقْدَامٍ عَلَى كُلِّ أَغْلَبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَلَّوْذِهِمْ فِيمَا مَضَى مِنْ جُدُودِهِ

بِذِي الْعُرْفِ وَالْإِحْمَادِ قَيْلٍ وَمَرَحِبَ  
 ذَوُؤْنَ قُبُولٍ لَمْ تَزَلْ كُلُّ حَلْبِيَّةٍ تُمَزَّقُ مِنْهُمْ عَنْ أَعْرَاجِهِ<sup>(٤)</sup>  
 هُمَامٌ كَنَصْلِ السِّيفِ كَيْفَ هَزَزْتَهُ وَجَدْتَ الْمَنَائِمَ مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرِبِ  
 تَرَكَتُ حُطَامًا مِنْكَبِ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ مِنْكَبِي<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ أَضَافِنِي إِلَيْكَ وَلَيْكِنْ مَذْهَبِي فِيكَ مَذْهَبِي<sup>(٦)</sup>  
 وَأَنْتَ بِمِصْرٍ غَابِي وَقِرَابِي بِهَا وَبَنُو الْأَبَاءِ فِيهَا بَنُو أَبِي

(١) يهوك أو تملك عليك مشاعرك أعجاباً وعظمةً ونحيراً عندما ترامم يستشيرونه للتدبير وحل المضلات وهو متصدر بأعظم الرجال وعندما ترام ينحز أعاديه نحر الانعام في الحرب وعندما يكون مختلفاً به في وسط المواكب محاطاً ومعظماً بمجاشيته وإتياته

(٢) المصَاد أعلى الجبل • لُوذًا لا ئذون • رُبُود جمع رُبُود وهو حرف بارز بالجبل  
 (٣) أَرْوَع متعلقة بلوذا • مَضَاءٌ غلاب ومنفذ مشيئة • الأروَع الذي يعجبك بجماله وجهارة منظره  
 (٤) ذَوُؤْنَ جمع ذو لقب ملوك النمين الذين يتندى اسم كل منهم بذو • قُبُول جمع قبيل الملك أو من ملوك حِمْيَر سمي به لانه يقول ما شاء فينهذه • الفرس الحُجْب الذي ارتفع تحججه فبلغ الحُجْب وهو ركة اليد وعرقوب الرجل

(٥) المنكب مجتمع راس الضد والكتف • حطم كسر  
 (٦) قال الصولي: لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بناعتي ولكن قضاء حتك لان في الارض فسحة وفي اهل الفضل والافصال كثرة ولكن قضاء حتك والثناء عليك لفضلك وكرمك هو مذهب اعتدده ودين اتدين به

وَلَا غَرْوَانَ وَطَائِةَ كَنْفِ مَرْتَبِي لِمِهْمَلِ اخْفَاضِي وَرَفَّتَ مَشْرَبِي<sup>(١)</sup>  
فَقَوِّمْتَ لِي مَا أَعْوَجَّ مِنْ قَصْدِ هِمَّتِي

وَبَيَّضْتَ لِي مَا أَسْوَدَّ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي<sup>(٢)</sup>  
وَهَاكَ ثِيَابَ الْمَدْحِ فَأَجْرُزُ ذُيُولَهَا

عَلَيْكَ وَهَذَا مَرَكِبُ الْحَمْدِ فَارْكَبِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ الْأَتْجِيَا فَصَوَّابٌ مِنْ مُقَلَّتِي أَنْ تَصُوبَا<sup>(٤)</sup>

فَأَسْأَلُنَهَا وَأَجْعَلُ بِكَ جَوَابَا تَجِدِ الشُّوقَ سَائِلًا وَمُجِيبَا<sup>(٥)</sup>

(١) لا غرو لا عجب . المهمل الذي قد اعمل في المرعى . الأخفاض جمع خفض وهو التقي من الابل  
قال ابو الللاء المري : ارحتني عن الحل والترحال فاهملت اخفاضي فلم احتج مع رفدك الى استعمالها  
وركوبها للاتجاع اي اني زرتك من بلد بعيدة فارعبت مهمل اخفاضي في نواحي وطيشة ورة هت مشربي  
(يريد مشربها) اي جعلته رفها والرفه ان تشرب الابل متى شاءت

(٢) ققومت لي ما اعوج من قصد همتي اكرمتني ورفعت مقامي الادبي وشعري . وبيضت لي ما  
اسود من وجه مطلي اعطيني عطاء وافراً واكرمت منواي

(٣) خيال واسع وقصور بديع : قد نسج له المدح من سدى البلاغة والنصاحة ولهمتها وطرزه بذهب  
الكلام ورصمه بدرر المعاني الرقيقة الساحرة التي قل من اتى بها وخاطه له ثوباً من البيان والبدع لاشي  
يوازيه من ثياب الذهب وجميع الحجارة الكريمة وكفى به عظماً كونه ثوب المدح عند من يعتبره بل هو انتم  
من كل شي . فاحرز ما احرز من المال والاعتناء بأمره والاعزاز لشأنه وكله رخيص بجانب هذا الثوب  
التمين ، هكذا كانت العرب تعتبر المدح وانواعه وهذا اصل علاقة الشعراء بالمدوحين وهذه هي  
الرابطة المحكمة التي لا تنفك بينهما

(٤) السجايا الطباع . الطلؤل آثار الدار . تصوب تهطل : كلمت الطلؤل مستفسراً عنم كان فيها  
من الاحباب لاطفي لاعج زفرتي ولما كان من طبيعة هذه الطلؤل عدم الاجابة افضت دموعي لايزد  
لوعتي

(٥) المعنى ان الذي يدفعه الى مخاطبة الطلؤل ويميزه سواها هو الشوق لانه لو اذعن للعقل وحده  
لتعذر عليه ذلك فغلب الشوق على العقل وسألها لم لما رأى ان لا جواب فاضت دموعه والشوق هو الذي  
اجاب بفيضاتها ايضاً

قَدْ عَمِدْنَا الرُّسُومَ وَهِيَ عَكَاطٌ      لِصَبَا تَزْدَهِيكَ حُسْنًا وَطَبِيئًا  
 أَكْثَرُ الْأَرْضِ زَائِرًا وَمَزُورًا      وَصَعُودًا مِنَ الْهَوَى وَصُوبًا  
 وَكَعَابًا كَأَنَّمَا الْبَسْتَهَا      غَفَلَاتُ الشَّبَابِ بُرْدًا قَشِيئًا<sup>(١)</sup>  
 بَيْنَ الْبَيْنِ فَقَدَهَا قَلَمًا تَعُ      رَفُ فَقَدَ الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيئًا<sup>(٢)</sup>  
 لِعَبِّ الشَّيْبِ بِالْمَفَارِقِ بَلْ جَدَّ      دَفَأَ بِنَايَ تَمَاضِيرًا وَلَعُوبًا<sup>(٣)</sup>  
 خَضِبَتْ خَدَّهَا إِلَى لَوْلُوهُ الْعِقَّةُ      لِدِمَا أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيئًا<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ دَاءٍ يُرْجَى الدَّوَاءُ لَهُ إِلَّا      لَا الْفَظِيئِينَ مِيتَةً وَمَشِيئًا  
 يَا نَسِيبَ النِّعَامِ ذَنْبِكَ أَتَيْتُ      حَسَنَاتِي عِنْدَ الْغَوَائِي ذُنُوبًا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَكِنَّ عَيْنَ مَا رَأَيْتَ لَقَدْ أَنْكَرَنَ      مُسْتَنْكَرًا وَعَيْنَ مَعِيئًا<sup>(٦)</sup>

(١) عكاظ اي سوق عكاظ المشهورة • الصبا الفتوة والشباب : كما ان عكاظ كانت محط رحال الشعراء • وغواة النظم ومقام المناسفة بجواهر العربية وادائها كذلك الطلول هي كعبة العشاق وناشدي الحبيب والمحبة ومنهكي الصباية • كأنها كلاب غفل عنها الدهر فتسابقت قرائع الشعراء في النسب والتشبيب في اهلها وتنجحت وتندبت ماضي عهدها وضحت على مذبذب الحب فيها ابكار الماعاني

(٢) البين البعد : بمدني عن مناجاة الطلول نظراً لشبي قد اقدني لذة لا تموض وهذا قلما كنت اعرفه قبل الان لانك لا تعرف قيمة الشباب الا بعد المشيب كما لا تعرف قيمة الشمس ومنفعها الا بعد المنيب

(٣) المفارق حينما يفترق الشعر في الرأس ويريد بقوله جد اي زاد انتشاراً فابكي عشيتيه تماشراً ولعوبا

(٤) خضبه لونه • الى لؤلؤ القعد متعلقة بنعت دماً ودماً مفعول ثانٍ لخصبت اي خضبت خدتها دماً جرى الى لؤلؤ القعد • الشواة جلدة قحف الرأس : لما رأت طلايع الشيب قد انتشرت في رأسي اضرم ذلك احزانها فبكت دماً فاض على خديها ثم جرى الى عنقها فكان مساوياً بونه وجباهه لؤلؤ القعد

(٥) النعام نبات ورقة كورق الزنجبيل يبيض اذا يبس • الغواني المستغنيات بمجنهن عن التحسين

(٦) المستنكر الذي ينكره كل انسان : ولا ملامة عليهن في ذلك لانهن قد استنكرن المنكر وعين العيب وهو الشيب

أَوْ تَصَدَّعْنَ عَن قَلِي لَكَفَى بِالشَّيْءِ -- ب -- بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ حَسَبِيَا <sup>(١)</sup>  
 لَوْ رَأَى اللهُ أَنْ لِشَيْبٍ خَيْرًا جَاوَرَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبَا  
 كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيْبَا  
 طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالْتَذُّ حَتَّى فَاقَ وَصَفَ اللَّيَارِ وَالْتَشْيِيْبَا <sup>(٢)</sup>  
 لَوْ يَفْجَا رُكْنُ النَّسِيْبِ كَثِيْرٌ بِعَانِيهِ خَالَهُنَّ نَسِيْبَا <sup>(٣)</sup>  
 غَرَبَتْهُ الْعَلَى عَلَى كَثْرَةِ الْأَهْ لِي فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِيْنَ جَنِيْبَا <sup>(٤)</sup>  
 فَلْيُطِلْ عَمْرَهُ فَلَوْ مَاتَ بِمِرٍ وَ مَقِيْبَا بِهَا لَمَاتَ غَرِيْبَا <sup>(٥)</sup>  
 سَبَقَ الدَّهْرَ بِالتَّلَادِ وَلَمْ يَذَّ تَنْظُرِ النَّائِبَاتِ حَتَّى تَنْوَبَا <sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا مَا الْخُطُوبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ رَاحَتَاهُ حَوَادِثًا وَخُطُوبَا <sup>(٧)</sup>

(١) تصدعن تفرقن وهي معطوفة على عين • القلى البنفسج • واللام في كفى واقعة في جواب لو وحسبياً مفعول به كفى : اي اذا العواني تفرقن بفضاً مني فكفى بالشيب سيباً ( محسباً ) جوهرياً

(٢) التشيب وصف محاسن النساء مع التعرض للهن والتشيب والنسب واحده هو اطيب شعر يروق للذوق وتطرب له النفس

(٣) ركن النسب نائب فاعل يفاجأ وأكثر بدل والهاء في معانيه راجعة للمدح في البيت قبله وكثير هو كثير غزالمشهور بنسبه : لو ان كثيراً الذي هو ركن النسب ومن برز فيه على اقارنه سمع مدحه هذا لادعته وتافت نفسه اليه وخاله حسنه وبهجته نسبياً وهو مبالغة في شدة حسنه لان النسب هو الذي ما تميل اليه النفس من الشعر

(٤) غربته جعلته غريباً • جنياً اجنبياً : تفرد بكمال صفاته الفاضلة حتى اصبح فوق اهله وذويه الكثيرين فصار يعد غريباً بينهم

(٥) اي انه وهو من اهل مرو وواحد من سكانها ومولود فيها فلم مات فيها لكان غريباً لا متبازة عن سواء

(٦) التلاد والتالاد المال القديم الموروث والطارف المال المحدث : اي لا ينتظر بتلاد ماله طول نائبات

الدهر فينبذه فيها اذا نابت لكنه يستبها به فيجود عفواً  
 (٧) الهاء في اعفته راجعة للتلاد : اذا اعفت النوائب تلاده فلم تدبه فلت راحتا كفيه في ماله ما لا تقبله الخطوب او ان الحوادث والخطوب لم تذهب بماله فاذا لم تكن حوادث وخطوب فراحته في تفرق ماله من اعظم الحوادث

وَصَلِبُ الْقَنَاةِ وَالرَّأْيِ وَالْإِسْلَامِ سَائِلٌ بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّلِيَّانِ<sup>(١)</sup>  
وَعَرُّ الدِّينِ بِالْجِلَادِ وَلَكِنَّ (م) وُغُورَ الْعَدُوِّ صَارَتْ سَهْوًا<sup>(٢)</sup>  
فَدُرُوبُ الْإِشْرَاقِ تُدْعَى فِضَاءً وَفِضَاءُ الْإِسْلَامِ يُدْعَى دُرُوبًا<sup>(٣)</sup>  
قَدْ رَأَوْهُ وَهُوَ الْقَرِيبُ بَعِيدًا وَرَأَوْهُ وَهُوَ الْبَعِيدُ قَرِيبًا<sup>(٤)</sup>  
سَكَنَ الْكَيْدُ فِيهِمْ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ إِزْبِ أَنْ لَا تُسَمَّى أَرْبَابًا<sup>(٥)</sup>  
مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ وَإِنْ هُمْ خَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيًّا<sup>(٦)</sup>  
وَلَعَمْرِ الْقَنَاةُ الشَّوَارِعُ تَمْرِيَةٌ مِنْ تِلَاعِ الطَّلَاةِ نَجِيمًا صَيِّبًا<sup>(٧)</sup>  
فِي مَكْرٍ لِلرُّوعِ كُنْتَ أَكِيلاً لِلْمَنَائِيَا فِي ظِلِّهِ وَشَرِيبًا<sup>(٨)</sup>

- (١) صليب القنائة شديد البأس صادق العزيمة صليب الرأي حازم والصليب الاخيرة يكنى بها عن الروم الذين قهرهم في الحرب
- (٢) الوعر ضد السهل والورع كثير الوعورة • بالجلاد متعلقة بحال من الدين والجلاد الثبات مع الشجاعة في الحرب • السهوب السهول • هو صعب جدا بمناصلته عن الدين ولا يظهر وثابت العزيمة لا يلين فبشدته هذه قد الان بأس العدو واذله لخصن الاسلام وجعله منيعاً كما انه تمرد وعورة العدو وصعابه وجعلها سهلا
- (٣) الدروب جمع دروب وهو مدخل بين جبلين : قد ذلل دروب العدو ويريد بها صعابه فا زال مواتها وصيرها سهلا فضاء ثم ان فضاء الاسلام الذي كان في ايام غيره سهلا قد عززه ووطد اركانه وصيره سداً منيعاً كالجبل بينه وبين العدو
- (٤) رآه العدو بعيد المنال مع قربه منهم الا انه هو وان يكن بعيداً عنهم فسطوته واهابه متمكنة في قلوبهم فيذيقهم العذاب متى شاء
- (٥) الارب الدهاء • سكن الكيد خفي واستتر فيه فلم يظهر للعدو • فيهم بمعنى عنهم متعلقة بحال من سكن : انه لما خفي كيدهم عنهم قالوا لا كيد له فقال ان من اعظم دهاء به ان لا يسمى داهياً اي من اعظم دهائه ان يجيرهم بكيدهم فلا يظنون به الدهاء
- (٦) فصيح ظاهر جلي • جلياً غريباً اي غير مفهوم عندكم او اجنبي غير عربي او اعجمي في الاصل
- (٧) اشرع الناسد الرمح • ترمي اي تحلب من مري الناقة مسح فصرعها لتندرج • الطلأ جمع طلاة جانب النقي • التلاع المرقع • التجع الدم الاسود او دم الجوف
- (٨) المسكر محل الكر • الروع الحرب • مكر للروع في ساحة الحرب • اكيل وشريب فعيل بمعنى الفاعل اي مواكلاً ومشارباً

لَقَدْ أَنْصَعَتِ وَالشِّتَاءَ لَهُ (م) وَجَهٌ يَرَاهُ الرَّجَالُ جَهْمًا قَطُوبًا<sup>(١)</sup>  
طَاعِنًا مَنْحَرَ الشَّمَالِ مُتَبِجًا لِبِلَادِ الْعَدُوِّ مَوْتًا جَنُوبًا<sup>(٢)</sup>  
فِي لَيَالٍ نِكَادُ تَبْقِي بِجَدِّ الشَّمْسِ مِنْ رِيحِهَا اللَّيْلُ شُحُوبًا<sup>(٣)</sup>  
سَبَرَاتٌ إِذَا الْحُرُوبُ أُبِيخَتْ هَاجَ صَبْرُهَا فَصَارَتْ حُرُوبًا<sup>(٤)</sup>  
فَضَرَبَتْ الشِّتَاءَ فِي أَخْذِعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ قَوْدًا رَكُوبًا<sup>(٥)</sup>  
لَوْ أَصَحْنَا مِنْ بَعْدِهَا لَسَمِعْنَا لِقُلُوبِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَجِيبًا<sup>(٦)</sup>

(١) انصعت رجعت مسرعا • الجهم العيوس • قد عدت اليهم مسرعا في زهرير الشتاء وغزوتهم غير مبال بالبرد الشديد الذي تهرب منه الرجال

(٢) المنحر محل النحر • متبجاً ممددراً • جنوبا آتياً من محلة الجنوب : كان تورد العدو الموجود بالجهات الشمالية قد دعاه الى محاربه في زمن البرد الشديد والزهرير فلي واسرع راجعاً فأبلى فيهم بلا حسناً واذاهم الموت الزوأم الذي جلبه لهم من جهة الجنوب

(٣) في ليال متعلقة بمجال من طاعنا • الليل الريح الباردة مع مطر • الشجوب تغير السحنة : ان البرد في تلك الليالي كان هكذا شديداً حتى كاد ان يغير في لون الشمس التي هي مصدر الحرارة وقد شبه الشمس هنا بالرجل المتلي • وجهه دماً الذي كثرة البرد تغير من سعته ونحوها الى اصفرار

(٤) سبرات جمع سبرة الغداة الباردة • الصبر شدة البرد • ابيخت اطفتت : ان هذا البرد هو بلا بحد ذاته الا انه اذا حدث فيه حرب فالبلايا والايخطار الناتجة من كثرة التمرض له والمبيت في الحلاء ونحوها تتضاعف فالمحارب في ايامها يلزم ان يكون ذا شجاعة فائنة مضاعفة ليتغلب على عدو البرد ثم العدو الحقيقي ويقصد اذا اطفتت الحرب الحقيقية او لم يكن حرب فالبرد حرب بمحذاته فكيف اذا اجتمعا

(٥) الاخدع عرق في العنق في موضع الحجامه وهما اخدعان ويقال اقام اخدعيه وضرب اخدعيه اذا اذهب كبره واذله • قوداً من الخيل التي تقاد بالمقود : لقد اذلت الشتاء وورده فاقاد لك صاغراً وهذا اول صدو قهرته

(٦) اصاخ استمع واصفى • الوجيب الرجفان • بعدها اي بعد هذه الحرب او الفزوة : اي بعد ان تغلبت على هذا البرد العظيم قد التبت الرعب في قلوب الايام فلم تتجاسر بعدها ان تؤذيك لانه ليس لديها اذى اشده منه



كُلُّ حِصْنٍ مِنْ ذِي الْكِلَاعِ وَأَكْشُو

ثَاءً أَطْلَعَتْ فِيهِ يَوْمًا عَصِيْبًا

وَصَلِيلًا مِنَ السُّيُوفِ مُرْنَا وَشَهَابًا مِنَ الْحُرْبِيِّ دَيْبِيًّا<sup>(١)</sup>

وَأَرَادُوكَ بِالْبَيَاتِ وَمَنْ هَا ذَا يُرَادِيهِ مُتَالِعًا أَوْ عَسِيْبًا<sup>(٢)</sup>

فَرَأَوْا قَشْعَمَ السِّيَاسَةِ قَدْ (م) ثَقَّفَ مِنْ جُنْدِهِ الثَّقَنَاءَ وَالْقُلُوبَاءَ<sup>(٣)</sup>

حِيَةَ اللَّيْلِ يَشْمَسُ الْحَزْمُ مِنْهُ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوبًا<sup>(٤)</sup>

لَوْ تَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَزَارِقِ خَالُوا قَطْرِيًّا قَدْ مَمَّا لَهُمْ أَوْ شَيْبِيًّا<sup>(٥)</sup>

ثُمَّ وَجَّهَتْ فَارِسَ الْأَزْدِ وَالْأَوْحَدَ فِي النَّصْحِ مَشْهَدًا وَمَغِيْبًا

(١) ذي الكلاع واكتوثاء = لان . عصيباً شديداً . الصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض .  
مرناً مصوتاً صوتاً رناناً وهذا لا يحصل الا عن السيوف الهندية اذا ضربت على بعضها نظراً لصلفاً حديدها  
وجودة طبعا . ديبوب كثير الديب والانتشار

(٢) البيات الاغارة في الليل . راداه اي ان يهجم كل واحد على الآخر بقصد الايقاع به وقتله .  
متالعا وعصيبا جيلان

(٣) القشع السمن من الرجال والتسور . ثقَّف الرخ قومهم وسواء بالثقاف وثقَّف الثلوب حملاً على  
الاولى والمعنى اعد عدته ودرج رجاله وشجعهم : قد جمع بين الرأي والحسكة والشجاعة مع اعداد العدة  
وتدريب الرجال

(٤) حية الليل بدل من قشع وهو وصف في الشدة والدهاء . يشمس الحزم يقوى : ان المعروف  
عن الحيات انها تكون سافمة خدره ولا تشتد الا متى شمست ولكنه هو حية الليل شامسة بدون شمس  
بل تكون اقوى بعد غروب الشمس : يشير الى مهارته في الهجوم ليلاً

(٥) قال الصولي: الازارق من الخوارج نسبو الى نافع بن الازرق . وقطري بن العجاة . التميمي من بني مازن  
بن مالك بن تميم تفاقم امره في زمن الحجاج وبني مروان حتى سيرت اليه البعوت العظيمة . وشيب بن  
نعيم بن يزيد الشيباني رئيس الخوارج ايضاً انتهى . تقصَّوا اي ذهبوا في العلم بتقصه المذكورين الى  
كلياتها وجزئياتها : لو ادرك الروم حقيقة امر الازارق وشيب وقطري المذكورين وتقصَّوها لعلموا ان  
الشبه تام بين المدوح وبين هؤلاء في البأس والشجاعة واصالة الرأي بهجومهم عليهم واستباحتهم

فَتَصَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذٍ جَمْرَةَ الْحَرْبِ وَأَمْتَرَى الشُّؤْبُوْبَاً<sup>(١)</sup>  
 بِالْعَوَالِي يَهْتَكِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ صَدْرَهُ أَوْ حِجَابَهُ الْمَحْجُوبَاً<sup>(٢)</sup>  
 طَلَبَتْ أَنْفُسَ الْكَمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَاً<sup>(٣)</sup>  
 غَزْوَةٌ مُتَّبِعٌ وَلَوْ كَانَ رَأْيِي لَمْ تَقَرِّدْ بِهِ لَكَانَتْ سَلُوبَاً<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمٌ فَتَحَ سَقَى سَوَادِ الضَّوَاْحِي كَتَبَ الْمَوْتِ رَائِبًا وَحَلِيْبَاً<sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا مَا الْأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْسَاً كُطْمًا فِي الْفَخَّارِ قَامَ خَطِيْبَاً<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ دَاءَ الْإِشْرَاكِ سَيْفِكَ وَأَشْتَدَّتْ شَكَاةُ الْهُدَى فَكَانَتْ طَيْبَاً<sup>(٧)</sup>  
 أَنْصَرْتَ أَيَكْتِي عَطَايَاكَ حَتَّى صَارَ سَاقًا عُوْدِي وَكَانَ قَضِيْبَاً<sup>(٨)</sup>

(١) اصطلحى وتصلى النار اذا تعرض لها ودنا منها حتى لفته حرها . قال ابو زكريا ( التبريزي ) محمد بن معاذ هو فارس الازد الذي وجه اليهم انتهى . الشؤبوب الدفصة القوية من اللفر . امترى مسح الضرع للحلب ويريد ضرب المشركين فكانه احتلب دماءهم بالرماح وهي مذكورة بعد  
 (٢) بالعوالي متعلقة بامترى . العوالي الرماح . يهتكن يمزق السراو الحجاب : يمزق القلوب ضمن الصدور بعد ان يمزق هذه عنها

(٣) الكماة الذين كروا انفسهم بالسلاح اي سترها . الحبيب القلب والصدر ويقصد بالجيوب الاولى الصدور والثانية القلوب ، هو معنى شعري لطيف وبلغ جداً : كان هذه الرماح باسنتها طلبت الانفس وهي موجودة في الدم في القلب فاخترقت الصدور ثم القلوب حتى انزعت الانفس منها وهو تفسير لما قبله وهو المعنى الذي يباده الشاعر او يتدرج اليه بعد ذلك

(٤) المتبوع التي تتبعها ولدها . والسلوب التي لا ولد لها : هذه غزوة قد تبعها غيرها من جنسها فاهلكت الاعداء وبددهم وذلك لانك كنت منفرداً برأيك الصائب ولكن لو شاركوك بارائك لكانت غزوة واحدة ولم يتبعها غيرها

(٥) الضواحي خارج البلد . والضواحي السوداء التي اشتد فيها الشرك . الكتب قد ر الحلبة  
 (٦) الضمير في قام راجع الى يوم فتح . كظم جمع كظم من كظام اذا امسك وكنم : ان هذا الفتح ويومه المشهور لا عظم فخرأ من كل ما سبقه من الايام التي يجب ان تخرس اذا هو اقتصر  
 (٧) الشكاة المرض : ان الهدى قد اشتد مرضه بكثرة الكفر الموجود حواليه فكان سيفك مرضاً لهذا الكفر فاماته واباده وكنت الطيب المداوي

(٨) انصر النمن كان ذاوياء ثم اخضر . ايكتي شجرتي . الساق اي ساق الشجرة الخضراء .  
 القضيْب النمن الذي قطع فببس

مُطْرًا لِي بِالْجَاهِ وَالْمَالِ مَا أَلْقَاكَ إِلَّا مُسْتَوْهَبًا أَوْ وَهَبًا<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ قَلِيًّا<sup>(٢)</sup>  
بَاسِطًا بِاللَّيْلِ سَحَابٍ كَفَى بِنَدَاهَا أَمْسَى حَيْبٌ حَيْبًا<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا نِعْمَةٌ أَمْرِيءَ فَرَكْتُهُ فَأَهْتَصِرُهَا إِلَيْكَ وَلَهِيَ عَرُوبًا<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا الصُّنْعُ كَانَ وَحْشِيًّا فَمَلَيْتَ بِرَغْمِ الزَّمَانِ صُنْعًا رَيْبًا<sup>(٥)</sup>  
فَبَقَاءٌ حَتَّى يَفُوتَ أَبُو يَعْقُوبَ فِي سِنِّهِ أَبَا يَعْقُوبًا<sup>(٦)</sup>

(١) مطراً حال من الكاف في عطايك • مستوهباً طالباً الهبة مفعول ثانٍ لالقاء • وهوب كثير العطاء • اي تستوهب لي من المليك او غيره من الوزراء لجاهك عنده او تهني كثيراً من مالك الخاس (٢) الرشا جبل الدلو • التليب البشر • وهذا تفسير للبيت الذي قبله اي كنت رشاء اي شفيأ لغريك وواسطة وكنت قليلاً اي معظيماً من مالك

(٣) باسطاً معطوفة على مطراً • حيب الاول اسم الشاعر والثانية بمعنى محبوب والمعنى انك نولتني فاحبني الناس لاني اعطيهم من عطايك والتي يجب لوجين اعطائه الناس وكفه المستهبة عنهم قال احيحة بن الجلاح وقد رواه التبريزي :

اني مقيم على الزوراء اعمرها ان الحيب الى الاهلين ذو المال  
وقال آخر : كان فقيراً حين يسأل حاجة الى كل من يلقي من الناس مذنب  
وقد يريد بالمعنى وجهاً آخر : لقد غمرتني بعطايك الكثيرة التي حصلت عليها من مالك رأساً او  
بوساطتك عند الملوك وذوي الجاه فصار حيب الفقير النص الذي عاكسته الايام حيباً الغني المنتعم  
في رعد العيش والذي بها غلب الدهر

(٤) امرأة فارك تفض زوجها والعروب المتحبة لزوجها وهي مؤنث ولهان وهي من بلغت من الحب  
اشده وهامت على وجهها بسية • هصر الفصن والفصن اذا عطفه وكرهه من غير بينونة : هو مخاطب  
المدوح فيقول ان الجود والكرم وهو ما يعبر عنهما بالنعمة لا يلقان بنيرك ويكرهانه اشد الكره  
كما تكره الامراة الفارك زوجها الا انها محبين اليك وباشد الوله للتائم فتتم وتتمع بهما لانهما  
قد خصا بك دون الناس

(٥) وهذا زيادة تفسير لنفس المعنى : اي اذا كان الصنع وحشياً وافرأ عند غيرك يكرهه ولا ينضم  
اليه فانت بما طبع عليه من صفات الكرم المتأصلة فيك قد استأنس اليك هذا الصنع وصار عندك  
ريباً وتمتعت بانسه واحنكاره في بيتك رغمًا عن نواب الزمان ونوازله

(٦) بقا • مفعول مطلق : فلتش عمراً طويلاً حتى تعمراً أكثر من اسحق ابي يعقوب اي اسرائيل

وقال في ابي سعيد ايضا

إِنِّي أَنْتَبَيْتُ مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً      غَلَبَتْ هُمُومَ النَّفْسِ وَهِيَ غَوَالِبُ<sup>(١)</sup>  
وَطَلَبْتَ وَوَدَيْتِ وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا      فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبُ<sup>(٢)</sup>  
فَلتَلْقَيْنِكَ حَيْثُ كُنْتَ قَصَائِدُ<sup>(٣)</sup>      فِيهَا لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَارِبُ<sup>(٤)</sup>  
فَكأنَّمَا هِيَ فِي السَّمَاعِ جِنَادِلُ<sup>(٥)</sup>      وَكأنَّمَا هِيَ فِي الْقُلُوبِ كَوَاكِبُ<sup>(٦)</sup>  
وَغَرَائِبُ تَأْتِيكَ إِلَّا أَنهَا      لِصَنِيعِكَ الْحُسْنِ الْجَمِيلِ أَقَارِبُ<sup>(٥)</sup>  
نِعْمَ إِذَا رُعِيتَ بِشُكْرٍ لَمْ تَزَلْ      نِعْمًا وَإِنْ لَمْ تُرْعَ فِيهَا مَصَائِبُ<sup>(٦)</sup>

(١) وهي غوالب حالة : اخذت رسالتك فازاحت عني همومي الكثيرة التي كانت غلبتني

(٢) التنايف جمع توفة فلاة لا ما فيها : تطلب في هذه الصحيفة صداقتي وهذا تبادل المنفعة لان

قصدي ان احصل على عطاياك وانت تريد ان امدحك اظهاراً وترفيهاً لمجدك

(٣) المآرب الحاجات : فلتلقينك قصائدي التي تصادف منك رضى وقبولاً لانها نعم ما يتناهى اهل

الجماء والحسب

(٤) الجنادل الصخور: هي متينة كراسيات الجبال ومن الشعر الفحل الذي يتعدى اسلوب الجاهلية

فتبدو ثقيله على الاسماع يكهم الجنادل في اول وهلة ولكنها تكون كواكب مبهجة للصدور عند من

يتفهمها لانها ترمي الى الحسب العالي وتشرح صفات المدوح تشرحاً وتصف كلاً منها باعلى وابلغ مدح

(٥) وغرائب اي لامتيازها على سائر المدح تدغرية ولكنها كعطائك الذي يفوق كل عطاء

فهما اقارب

(٦) ان هذه القصائد هي نعم ان نالت التبول وكافأت عليها بما ياتلها: من العطاء الوافر والا فهي

نعم : وهذا يدلنا على امور جوهرية في ماهية الشعر ومركزه الادبي والاجتماعي وتأثيره على الملوك وذوي

الجماء العريض . فهذا شاعر لا يملك الا لسانه وقوة بيانه ووضاحته وبلاغته وسمو شاعرته الطائفة الشهيرة

فقط والا فهو ضعيف فقير لا حيلة له ولا مقام اذا جرد منها . وهذا ابو سعيد المشهور بمقامه وجاهه

وحسبه ونسبه وهو يهدد من هذا الشاعر بقوله له اني شاعر مفرد وانت محسن مفرد انت تريد مدحي

لتشهر اسمك وانا اريد عطائك لاستغني فاذا اكثر من العطاء تكن سعيداً ومتمتعاً بهذا المجد المطلوب

الجبني على كلامي وشعري فاصبح هو له فضل على المدوح يساومه مساومة شديدة بظلي الاثماني ومن

ضمنها الهديد وهذا مقام رفيع للشعر والشعراء وهي مكانة عالية جداً وتسلطاً ديني واجتماعي وفكري عظيم

لقوم نجس عندهم الحسب والنسب والشرف حتى اقل شائبة او رشاشة عازت تلطخ هذا الثوب الناصع البياض

وتحط من مقام الشخص كثيراً فتجعله يتقيد بشاعره ومذبح مجده وشهرته فيبدل له بدر الاموال ليسترضيه

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِي وَقْدِي رِي      بِئِدَاكَ وَهَوَى إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبٌ <sup>(١)</sup>  
وَتَابَعَتْ أَيَّامُهُ وَشَهْرُهُ      عَصَبًا يُغْرِنُ كَأَنَّهَا مَقَابٌ <sup>(٢)</sup>  
مِنْ نَكْبَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِمِصْبِيَّةٍ      جُبَّ السَّامُ لَهَا وَجَدَّ الْعَارِبُ <sup>(٣)</sup>  
أَوْ لَوْعَةٍ مَتَّوِجَةٍ مِنْ فَرْقَةٍ      حَقُّ الدُّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَا وَاجِبٌ <sup>(٤)</sup>  
وَوَلَّيْتُ مَذْزُومَتِ رِكَابِكَ لِلنَّوَى      فَمَكَانِي مَذْغَبَتِ عَيْنِي غَائِبٌ <sup>(٥)</sup>

وقال يمدح خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني لما كان والياً على الثغر

لَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ دَارِ مَاوِيَةَ الْحَقْبُ      أَنْحَلُ الْمَغَانِي لِلْيَلِيِّ هِيَ أَمْ نَهَبٌ <sup>(٦)</sup>  
وَعَهْدِي بِهَا إِنْ نَاقَضَ الْعَهْدَ بَدْرُهَا      مَرَّاحُ الْهُوَى فِيهَا وَمَسْرَحَةُ الْحُصْبِ <sup>(٧)</sup>

(١) كثرت خطايا الدهر في اي بابتادك عني وحرمانني من عطايك زاد قري واحتياحي وغا كسني الزمان فكثرت خطايا عندي الا اني بحبها توسلت من الخير والاسعاد من رسالتك هذه فاني اراه سيدل لي صاعراً ويتوب عن سيء فعله وذلك بئدك الذي اتوقعه ولا شك عندي بالحصول عليه  
(٢) محصب جماعات • المقاب من الخيل زهاء الثلاثة والذئاب الصارية : قد اغارت علي مصائب الدهر تنظفني حوادثها كأنها ذئاب صارية  
(٣) نكبة مصيبة • محفوفة محاطة • جب السام اي هكذا شديد فقرها وقطعها حتى تذيب السام وتقطع العنق • جذ قطع  
(٤) لوعة متتوجة جبلية • ولوعة متتوجة من فرقة كأن الفرقة ملأت صدره لوعة فزادته حزناً ولواعج فحق عليه البكاء تبديداً لها  
(٥) الوله ذهب العقل من شدة الحزن • زممت ركابك وضع الزمام استعداداً للرحيل : عندما تأكدت من استعدادك للرحيل طار لي حزناً لفراقك فاصبحت مشرد الافكار غائباً عن الوجود  
(٦) الخنوب ثمانون سنة اواكثر والدهر والسنة او السنون جمع احباب او حقب وحقاب • التحل العطاء بدون عوض • المغاني المساكن • نحل خبر والمغاني مبتدا • للبلبي متعلقة بنحل • هي توكيد للمغاني نهب معطوفة على نحل : ان السنين قد درست معالم دار ماوية ترى هل قدر لها ان تكون نهباً بسين يدي الايام لتحو اثارها او تكون هبة تستوهبها فلا تردا ابداً

(٧) ناقض العهد بدها تمضي عهد المحبة والوصل • المراح محل مبيت الماشية ليلاً والمرح محل سروحها للرعى نهراً : اني اعهد هذه الدار لما كانت عامرة بماوية وكان قد تكرر منها جفائي واخلاقها بوصلني حينما يشتد لاعج الهوى ويحلو التعذيب في الحب مرتع الهوى ومسرحه الحصب • الواو من وعهدي حالية ولذلك هو يعجب كيف تغيرت هذه الدار فجأة مع انه قريب العهد منها بالمران والقرام وهي درست كأنها لم تن بالامس

مَوْزَرَةٌ مِنْ صَنْعَةِ الْوَيْلِ وَالنَّدَى

بِوَيْشِي وَلَا وَشِي وَعَصَبٍ وَلَا عَصَبٍ<sup>(١)</sup>  
تَحْيَرٌ فِي آرَامِهَا الْحُسْنُ فَأَعْتَدَتْ قَرَارَةً مِنْ بَيْسِي وَنَجْعَةً مِنْ يَصْبُو<sup>(٢)</sup>  
سَوَاكِنُ فِي بَرٍّ كَمَا سَكَنَ الدُّمَى نَوَافِرُ مِنْ سُوءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ<sup>(٣)</sup>  
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ لِيَعِيدَ أَصْبَحَتْ وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شَكْلٌ وَلَا تَرْبُ<sup>(٤)</sup>  
لَهَا مَنْظَرٌ قَيْدَ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَعْدُو فِي خَفَارَتِهِ الْحَبُّ<sup>(٥)</sup>  
تَظَلُّ سُرَاةُ الْقَوْمِ مِثِّي وَمَوْحَدًا نَشَاوَى بَعِيدِيهَا كَأَنَّهُمْ شَرَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) أزر الزرع بضمه بعضاً إذا تلاحق وانتفح الوشي قش الثوب • العصب ثوب يمانى منقوش :  
واني اعدها روية وبابل المطر والندى غزيرة النبات اللاحق والمثف بعضه على بعض ومدبجة بجميع  
انواع النقش من الزهور المختلفة والالوان المتنوعة حينما لم يكن وشي يدل صنع الطبيعة البديع فكيف  
حصل هذا التغير الفجائي من الشيء الي ضده من الحصب الي الجذب

(٢) تحير في آرامها الحسن اي هو ملازم لمن لا يفارقه • القرارة موضع ما يقر الانسان : قد  
لازم الحسن وانسا الجميلات كالزفران وكل فيهن فليس يبارح فاصبحت مع هذه المنازل الحصرية التي  
قد تم فيها الهناء محل سكن المشوقات الجميلات وقبة العشاق الذين ينصبون اجسامهم هداً الي سهام العيون  
(٣) الدى مثقال الرخام او الصور المنقوشة • السرب قطع من البقر الوحشي • سواكن في بر اي

لا يفارقن التقى والعفاف ولا يواقن التبيح والفساد وينفرن من السوء كما ينفر السرب من الانس  
(٤) الكواعب بارزات اليهود • الترب من ولد ممل • العيداء المرأة المثنية لداً والتي بشرتها لطيفة  
وحسنا على الكمال والطويلة العنق • الترب الثانية النظير : هن الجميلات بارزات اليهود قد ولدن ممها  
او من عمرها الا انها تفوقهن حسناً وجمالاً اذ لا نظير لها • وجلة وليس حالية وقد سدت مسد  
مفعولي اصيحت

(٥) قيد النواظر اي ان شخصها نصب العين كأنه مقيد فيها لحسنها وتأثيره في النفس • خفر داجاره  
وجاه ومنته : نظراً بجلها وتأثيره في النفس قد انطعت صورتها في ذاكرة مجها فكيف انجحه كانت  
انظاره متبيدة بها حتى اذا اجتهد وحول نظره عنها ، ثم هذا المنظر قد تجسم فيه الجمال فالحب ملازم له  
وحارسه وحاميه لا ينفك عنه

(٦) سُرَاة جمع سري الشريف ذو المروءة • نشاوى سكارى • السرب الجالسون على القراب : ان  
اشراف القوم لا يزالون سكارى من مجرد النظر الي عينيها اللتين سحرهما يفعل في العتول كما تفعل الحمرة  
في شاربها وقد شبه عينيها بكاس الحمرة وهو بديع

إِلَى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ مَرَّاقِبَهَا مِنْ عَزْ كَرَّاكِرِهَا نُكْبٌ<sup>(١)</sup>  
جَرَى النَّجْدُ الْأَحْوَى عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ مِنَ السَّيْرِ وَرَقَاوَهِي فِي نَجْرِهَا صَهْبٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى مَلِكٍ لَوْلَا سِجَالُ نَوَالِهِ لَمَّا كَانَ لِلْمَعْرُوفِ نَقِيٌّ وَلَا شُخْبٌ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْبَيْضِ مَحْجُوبٌ عَنِ السُّوءِ وَالْحَنَى

وَلَا تَحْجِبُ الْأَنْوَاءُ مِنْ كَفِّهِ الْحُجْبُ  
مَصُونُ الْمَعَالِي لَا يَزِيدُ أَدَالَهُ وَلَا مَزِيدُ أَوْلَا شَرِيكَ وَلَا الصُّلْبُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا مَرَّتَا ذَهْلٍ وَلَا الْحُصْنُ قَالَهُ وَلَا كَفَّ شَاوِيهِ عَلِيٌّ وَلَا الصَّعْبُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَشْبَاهُ بَكْرٍ الْمَجْدِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَقَاسِطُ عَدَنَانَ وَأَنْجِبُهُ هِنْبٌ<sup>(٦)</sup>

(١) المرافق جمع يرفق موصل الذراع من العضد . الكراكر الصدر . نُكْبُ بائنة . ارحبية نسبة الى ارحب حي من همدان ينسب اليهم نوع من الابل التجايب : قصدا ديار المدوح على اصيلته من التياق منسوبة الى ارحب وقد بلغت هذه الناقة معظم قوتها وكل تركيب صدرها فكانت مراقها بعيدة عن صدرها اي بعيدة ما بين المرفقين واسعة الصدر وهو عنوان القوة

(٢) النَّجْدُ العرق . الاحوى الاسمر . الورقاء رمادية اللون . النجر الاصل . الصهب جمع صهباء وهي البيضاء بشقرة والتياق الصهب افضل التياق عند العرب : ان هذه التياق الصهب ذوات الاصل المشهور اصبحت رمادية اللون مما بلل اديهما من العرق

(٣) السَّجَلُ جمعها سجال الدلو العظيمة فيها ماء قل او اكثر او مل . الدلو ماء ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغة . النوال المعطاء . النقي المنخ . الشخب خيط اللين عند الحلب وهو مثل اي لولاء . لكان الجود معدوماً

(٤) يزيد ومزيد وشريك والصلب آباؤه واجداده : ان معاليه مصانة من كل عيب فكما انها كانت سالمة مصانة تمية في زمن ابائه واجداده كذلك قد تسلسلت اليه بيضاء وضاً . لحافظ عليها كما كانت

(٥) مَرَّتَا ذَهْلٍ جدان له كل باسم مرة وهما من ذهل . والحصن وعلي والصعب من اجداده . كَفَّ شَاوِيهِ ومن شاويه اعاقق غدايه في المجد والعلمي الشاؤ الامد والغاية . غاله اخذه من حيث لا يدري واهل مكة : ولم يخنه اصله المصون المتسلسل اليه من اجداده المذكورين ولم يتعنه ان ينال اعلى درجة من المجد والعلمي فهو فرع تلك الارومة الشريفة ومنها نما وبها جاز اعلى درجات المجد والعلمي

(٦) اشباه يُشْبِيهه انجبه واشبي الرجل اذا ولد له اولاد اذ كيا . واشبي فلاناً ولده اذا اشبهوه : آباؤه قد انجبوه وهو قد اشبههم باصله وفعله فهذا الفرع من ذلك الاصل وانجبه معطوفة على اشباه

مَضُوءًا وَهُمْ أَوْتَادُ نَجْدٍ وَأَرْضُهَا  
يُرُونَ عِظَامًا كَلَّمَا عَظُمَ الْخُطْبُ (١)  
وَمَا كَانَ بَيْنَ الْهَضْبِ فَرْقٌ وَبَيْنَهُمْ  
سِوَى أَنَّهُمْ زَالُوا وَلَمْ يَزَلِ الْهَضْبُ (٢)  
لَهُمْ نَسَبٌ كَالْفَجْرِ مَسَافِيهِ مَسَلِكٌ  
خَفِيٌّ وَلَا وَادٍ عُنُودٌ وَلَا شَعْبٌ (٣)  
هُوَ الْأَضْحِيَانُ الطَّلُقُ رَفَّتْ فُرُوعُهُ

وَطَابَ الثَّرَى مِنَ تَحْتِهِ وَزَكَ التُّرْبُ (٤)  
يَذُمُّ صَنِيدُ الْقَوْمِ ضَيْقَ مَحَلِّهِ  
عَلَى الْعِلْمِ مِنْهُ أَنَّهُ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ (٥)  
رَأَى شَرْقًا مِمَّنْ يُرِيدُ اخْتِلَاسَهُ  
بَعِيدَ الْمَدَى فِيهِ عَلَى أَهْلِهِ قُرْبُ (٦)  
فَيَاوَسَّلَ الدُّنْيَا بِشَيْبَانَ لَا تَغِضُ  
وَيَا كَوَّكَبَ الدُّنْيَا بِشَيْبَانَ لَا تَخْبُ (٧)

(١) الاوتاد جمع وتد الجبال : هم جبال نجد وارضها فجدم وعظمتهم مشهورة وثابتة كجبالها ولا عظمة او مجدم من شخص آخر يذكر بجانبهم وكلما عظمت مصائب الدهر يرون اعظام منها

(٢) ولكمهم وان فنوا واضمحلوا فان مجدم وشرفهم واعمالهم هي لم تزل كهذه الجبال باقية ابدية  
(٣) العنود المتتوي • الشعب الطريك في الجبل : ان نسبهم ناصع الياس خال من كل لطخة عيب كصفحة الفجر وظاهر بين لا التواء فيه ولا عوج

(٤) الاضحيان نبات كالاقحوان • رفئت فروعها اهزئت وتمايلت خصباً ونماء • زكا التراب جاد وخصب

(٥) قال الصولي : سنيد القوم رئيسهم ومن تستند اليه امورهم والمعنى اذا نظر رؤساء القوم الى رفاة هذا المدوح الرحب ومحل الواسع ورحله المتجمل لكل من يقصده من الزوار والمفاتيح في عيوتهم محل انفسهم وضائق رحابهم وافئتهم عندهم حتى يذمونها ويشكون ضيقها على علم منهم بسعها

(٦) ممن يريد اختلاسه متعلقة نعت شرفاً وقد شخص الشرف ومثله بالعقل بدليل استعماله له من لعظمه وفخامته • فيه متعلقة بحال من بعيد المدى على اهله متعلقة بنجبر متقدم وقرب مبتدا مؤخر : ان هذا السيد الشريف مع عظم مجده ومقامه قد استصغر شرفه بجانب هذا السؤدد العظيم واجب اختلاسه منه ولكنه كان بعيد المدى عليه ان يقلده ويتحلله لنفسه لانه غريب عنه بقدر ما هو سهل عليهم لانهم مولودون فيه

(٧) الوشل الماء القليل • غاض الماء جف • خبا النور انطلقاً : اي لم يبق للوجود انسان الا هذا الذات الذي يدعوه له بالابقاء • فكأنه اذا جف هذا المعين وانطلقاً هذا الضؤ اصبحت المسمورة كلها ييباً بلا وظلاماً دامساً



فَمَا دَبَّ إِلَّا فِي يَوْمِهِمِ النَّدَى      وَمَنْ تَرَبُّ إِلَّا فِي حُجُورِهِمِ الْحَرْبُ  
أُولَئِكَ بَنُو الْأَحْسَابِ لَوْلَا فِعَالُهُمْ      دَرَجَنَ فَلَمْ يُوجَدْ لِمَكْرُمَةٍ عَقَبُ (١)  
لَهُمْ يَوْمُ ذِي قَارٍ مَضَى وَهُوَ مُفْرَدٌ      وَحِيدٌ مِنَ الْأَشْبَاءِ لَيْسَ لَهُ صَحْبُ (٢)  
بِهِ عَلِمَتْ صَهْبُ الْأَعَاجِمِ أَنَّهُ      بِهِ أَعْرَبَتْ عَنْ ذَاتِ أَنْفُسِهَا الْعُرْبُ (٣)  
هُوَ الْمَشْهُدُ الْفَصْلُ الَّذِي مَأْنَجًا بِهِ

لِكِسْرَى بْنِ كِسْرَى لَا سَنَامٌ وَلَا صَلْبُ (٤)  
أَقُولُ لِأَهْلِ الثُّغْرِ قَدْ رَبَّ الشَّأَى      وَأَسْبَغَتِ النَّعْمَاءُ وَالْتَامَ الشَّعْبُ (٥)  
فَسِيحُوا بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَإِرْتَعُوا      فِنَا خَالِدٍ مِنْ غَيْرِ دَرَبٍ لَكُمْ دَرَبُ (٦)

(١) الاحساب ما حسب للانسان من الانعال المأثورة . درجن اقرضن اي الاجساب : ان الاحساب محفوظة سلسلتها في هؤلاء الناس فكما انها تسلسلت لهم عن خير سلبت الي خير خلف كذلك هم يورثونها لذريتهم بعدهم ولولا فعالهم المعتبرة دعامة لهذه الاحساب وانموذجا للشرف لاقرضت من الدنيا ولم تجد عقبا لها

(٢) يوم ذي قار من ايام العرب المشهورة بين شيان وجنود كسرى وقد انتصروا به على الفرس . وحيد من الاشياء لا مثيل له في ايام العرب التي كانوا يفتخرون بها

(٣) الاصب الاحمر بسواد

(٤) المشهد الفصل الواقعة الفاصلة التي بما يتغلب احد المتعارين على خصمه غلبة نهائية فينفضل النزاع وتبطل الحرب . السنام حذبة الجمل . الصلب من السكاهل الي عجب الذنب : ان يوم ذي قار كان للوقمة الفاصلة بين العرب والعجم اذ تمت فيه الغلبة للعرب عليهم فتضعفوا

(٥) رأب اصلح الفاسد . التأى الجراحات والقتل والضرب او الفساد . الصعب الصدع : اني ابشر ساكني تنور الروم بان خالدأ تولى الدفاع عنها وسدت هذه الثلعة التي كم كنا نخشى هجوم العدو منها ثم بسط المدوح انعاماته على الجميع وجمع تحت كنفه شملهم

(٦) الدنا ساحة الدار . الدرب المدخل بين جبلين ويقصد الملجأ الحصين : طوفوا شرق البلاد وغربها لا يخافوا من احد واقصدوا دياره الرحبة فهي ملجأ كم الوحيد وكتبه امالكم فهو الذي حاكم وامنكم من العدو المهاجم

فَتَى عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ  
 وَمِنْهُ الْإِبَاهُ الْمِلْحُ وَالْكَرْمُ الْعَذْبُ (١)  
 أَشْمُ شَرِيكِي يَسِيرُ أَمَامَهُ  
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي صَوَائِفِهِ الرَّغْبُ (٢)  
 وَلَمَّا رَأَى تَوْفِيلُ رَايَاتِكَ الَّتِي  
 إِذَا مَا اسْتَقَامَتْ لَا يَقَاوِمَهَا الصُّلْبُ (٣)  
 تَوَلَّى وَلَمْ يَأَلُ الرَّدَى فِي اتِّبَاعِهِ  
 كَأَنَّ الرَّدَى فِي قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبٌّ (٤)  
 كَانَ بِلَادَ الرُّومِ عُمْتُ بَصِيحَةٍ  
 فَضَمَّتْ حَشَاهَا أَوْرَعًا وَسَطَهَا السُّبُّ (٥)  
 بِصَاغِرَةِ الْقُصُوصِ وَطَمِينٍ وَأَقْتَرَى  
 بِلَادَ قَرَنْطَاوُسَ وَإِبْلِكَ السُّكْبُ (٦)  
 غَدًا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتْبَ مَدْعِنًا  
 عَلَيْكَ فَلَا رُسْلُ ثَنَّتِكَ وَلَا كُتْبُ (٧)  
 وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ يَوْمًا بَعَا كَيْسَ  
 صَرِيْمَتَهُ إِنْ أَنْ أَوْ بَصْبَصَ الْكَلْبُ (٨)

(١) الإباه الامتناع ووصفه بالملح كما وصف الكرم بالعذوبة اي انه قد جمع بين الفصيلتين الامتناع المر والكرم العذب كلا في وقته وهذا من مقتضيات الحزم وهو مجذوم فيجب عليهم ان يركنوا اليه ولا يميلوا مع الروم عليه ويخونوه كما جرت العادة في ايام غيره

(٢) اشتم من الشم وهو الاياه وعزة النفس • شريكي نسبة الى شريك احد اجداده : اي هو اشم شريكي عظيم الهيبة فان سطوته تولد الرعب في قلوب الاعداء البعيدين عنه مسافة شهر فكيف الاقربون فحذار حذار من بطشه • الصوائف غزوات الصيف وغزوة الروم هذه صايقة « لامتناعهم في الجبال » قاله الصولي

(٣) توفيل ملك الروم المعاصر له

(٤) تولى انهزم • لم يأل لم يتصر • الردى الموت

(٥) قال المبارك بن احمد — السب مطلقاً الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سببة ولكن حائل قاله الجوهرى ولما عقرت نمود الناقة ناقة صالح رغا سبتها البكر فيهم فاهللكم الله وقال الاصمعي هلكت نمود حين رغا السب ثلاث رغوات فاهللو ثلاثة ايام ثم اهللكوا عن آخرهم

(٦) صاغرة القصوى وطمين محلان والباء متعلقة برغا • الوايل المطر الغزير ويتصدق به جيشه المنتشر المتدفق كأنظر • السكب المنسكب

(٧) الضمير في غدا راجع الى توفيل • السكب جمع كتاب تصد بها ما كان يتذلل اليه به من الرسائل ليستغفه • مدعناً حال من فاعل يستجد اي معاضداً وخاضعاً وعليك متعلقة في يستجد : عبثاً ما تذلل اليك واستطغفك برسائله وكتبه الكثيرة لان قلبه قد ذاب خوفاً منك ولكن ذلك لم يثن عزمك عن قتاله • والبيت جواب الشرط في البيت الاسبق « ولما رأى توفيل راياتك التي الخ »

(٨) الصريمه الغزمية • بصبص السكب حرك ذنبه خوفاً او طلباً للطعام

فَمَرَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَلْفَحُ قَلْبَهُ  
 مَضَى مُذْبِرًا شَطْرَ الدَّبُورِ وَنَفْسُهُ  
 جَفَا الشَّرْقِ حَتَّى ظَنَّ مِنْ كَانَ جَاهِلًا  
 رَدَدَتْ أَدِيمَ الْغَزْوِ أَمْلَسَ بَعْدَ مَا  
 بِكُلِّ فِتْيٍ ضَرَبَ يُعْرِضُ لِلْقَنَا  
 كَمَا إِذَا تُدْعَى نَزَالِ لَدَى الْوَعَى  
 مِنَ الْمَطَرِ بَيْنَ الْأُولَى لَيْسَ يَنْجَلِي  
 وَلَا أُجْتَلِيَتْ بَكْرٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِدٌ  
 وَمَا الرَّوْحُ إِلَّا أَنْ يُخَامِرَهُ الْكَرْبُ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنِّهَا أَلْبُ<sup>(٢)</sup>  
 بِدَيْنِ النَّصَارَى أَنْ قَبِلَتْهُ الْغَرْبُ  
 غَدَاً وَلِيَالِيهِ وَأَيَّامُهُ جُرْبُ<sup>(٣)</sup>  
 مُحِيًّا مَحَلِّي حَلِيهِ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ<sup>(٤)</sup>  
 رَأَيْتَهُمْ رَجَلِي كَأَنَّهُمْ رَكْبُ<sup>(٥)</sup>  
 بَغَيْرِهِمْ لِلدَّهْرِ صَرْفٌ وَلَا زَبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا ثَيْبٌ إِلَّا وَمِنْهُمْ لَهَا خِطْبُ<sup>(٧)</sup>

- (١) تلفح تحرق • الروح الصرة والعدل الذي يريح المشتكي والفرح والسرور • يخامره يخاطبه  
 او يغطيه الكرب الحزن والغم يأخذ بالنفس : بهرويه من امام المدوح قد ذاق ما ذاق من الويل والحرب  
 وحرارة الموت وان كل ما حل به هو راحتنا و سرورنا وتشفيينا منه بالنصرة والعدل
- (٢) شطر جهة • مذبراً راجعاً الى الوراء • اوارباً • الدبور الریح الغربية • الالب الاجتماع على  
 العدو : لقد نكس هارباً خائفاً وشدة الخوف التي مازجت نفسه قد اقبلت عليه عدواً مجدداً في اتره
- (٣) شبه الغزو هنا بجلد الناقة الحربة وهو الذي يكون فيه بقع قد اكملها المرض ويريد ان الغزو  
 اعمل وترك قلبه فاكله الالهال كما يأكل الجرب جلد الناقة الا ان المدوح قد توسع فيه واتقته في ايامه  
 حتى سد تلك التلثة واصلح الفاسد فصار هذا الجلد الاجرب املس صحيحاً ويريد بهذا الغزو غزو  
 الروم في الشعور التي صار والياً عليها يقول ان الروم لما امنوا هذا الغزو في زمن سلفه عاتوا في الارض  
 ال انه قد جرده وشدده وطأته عليهم فاذهم فاصح هذا الجلد الاجرب مالمساً
- (٤) الفتى الضرب الماضي العزيمة الخفيف اللحم والشحم العذب • شأى مزين • الحلبي الزينة : قد  
 احببت هذا الغزو بفتية ذوي شهامة وعزة نفس زينهم اثار طعن الرماح وضرب السيوف في وجوههم
- (٥) كناية جمع كمي وهو الفارس المسلح • تدعى نزال يطلبون للنزال في ساحة الحرب : قال الصولي  
 اى اذا كانوا راكبين ونودوا من الاقران نزال نزلوا ولا ينزل عن فرسه ويصادم قرنه وجهاً لوجه الا  
 كل فارس بطل وكثيرون يدعون نزال ولا ينزلون • قال الشاعر :
- لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزَلُوا فَتَنَلْنَا      وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ طَاقِ النَّزُولِ
- (٦) الاولى الذين • صروف الدهر مصائبه • الأرزب الشدة
- (٧) اجتلى العروس على بعلا عرضها عليه محملوة • الخطب الذي يخاطب الامرأة • الثيب شد  
 البكر اى المزوجة : ولهم الشجاعة التادرة يخوضون غمار الحروب بكراً وثيباً ويلون فيها بلا حسناً

جُعِلَتْ نَظَامَ الْمَكْرُمَاتِ فَلَمْ تَدُرْ رَحَى سُوْدَدٍ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا قُطْبُ (١)  
 إِذَا أَفْخَرْتَ يَوْمًا رَبِيعَةً أَقْبَلْتَ مَجْنِبِيَّ مَجْدٍ وَأَنْتَ لَهَا قَلْبُ (٢)  
 يَجْفُؤُ الثَّرَى مِنْهَا وَتُرْبُكَ لَيْنٌ وَيَبْوُ بِهَا مَاءُ الْعَمَامِ وَمَا تَنُو (٣)  
 بِجُودِكَ تَبْيِضُ الْخُطُوبُ إِذَا دَجَتْ وَتَرْجِعُ عَنِ الْوَانِيهَا الْحِجَجُ الشُّهْبُ (٤)  
 هُوَ الْمَرْكَبُ الْمُدْنِي فِي الْكُلِّ سُوْدَدٍ وَعَلِيَاءٌ إِلَّا أَنَّهُ الْمَرْكَبُ الصَّعْبُ (٥)  
 إِذَا سَبَّ أَمْسَى كَهَامَا لَدَى أَمْرِي أَجَابَ رَجَائِي عِنْدَكَ السَّبَبُ الْعُضْبُ (٦)  
 وَسَيَارَةٌ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ بِنَازِحٍ عَلَى وَخْدِهَا حَزْنٌ سَحِيْقٌ وَلَا سَهْبُ (٧)

(١) النظم الجديدة المعترضة في وسط الرحى والتي عليها تدور ويراد به الاصل والمرجع : انك لمحور المكرمات والسحاب فلم يصنع المعروف او يبدل العطاء في اي محل الا وانت اصله . النظام هو خيط القدر فاذا لم ينظم فيه الحرز كان سلكا

(٢) مجنبيتي مجد اى تكون هي من عن جانبي المجد اذا بلغ منها الفخر في فضائلها حده واما انت فركزك منه في القلب ومجنبتنا الجيش ميسرته والتلب في الوسط وفيه اعظم قوة الجيش واشد ابطاله

(٣) ينبو بها ماء الغمام لم يطرها والمتصود العطاء : ان ربيعة لا تجود بالعطايا وانت الجواد الذى لا ينقطع جوده ولا يجيب مؤمله

(٤) الخطوب مصائب الدهر والايام السوداء . الحجج جمع حجة السنة . الشهب يبيض اللون يكتني بها عن السنين المجدبة التي لا اخضر فيها فهي دائماً بيضا . يابسة

(٥) هو واصل الى المتحصل والمفهوم من كل ما اتى عليه من صفات المدوح من كرم وبأس وعلياء وحسب واخصه الكرم فهو المدني الى كل سوْدود وعلياء ولكن الحصول عليه من اصعب الصعاب

(٦) السبب هو الجبل وما يتوصل به الى الذر واعتلاق القرابة . الكهام الذر القاطع . العضب القاطع : اذا كانت امال العفاة عند غيرك خاطبة فان آمالي بك عظيمة ومؤكدة تدرك علي من خيراتك الكثيرة .

(٧) وسيارة معطوفة على السبب العضب ويريد بها قصيدته هذه . النازح البعيد . الوخذ السير السريع . الحزن ضد السهل . السحيق البعيد . السهب الارض المستوية البعيدة : وتحتق ما ارجوه منك قصيدتي هذه بمدحك التي ستنتشر في الافاق سهلا ووعرها

تَذُرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      وَتَمْسِي جَوْحًا مَا يُرِدُّ لَهَا غَرْبٌ<sup>(١)</sup>  
عَذَارَى قَوَافٍ كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ      أَبَاعُذْرَهَا لَا ظِلْمَ مِنْكَ وَلَا غَضَبٌ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا انْشَدْتَ فِي الْقَوْمِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا      مَسْرَةٌ كَبِيرٌ أَوْ تَدَاخَلَهَا عَجْبٌ<sup>(٣)</sup>  
مُفْضَلَةٌ بِاللُّوْلُوِّ الْمُسْتَقَى لَهَا      مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا أَنَّهُ اللُّوْلُوُّ الرُّطْبُ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح الحسن بن وهب وبذكر حلة اهداها له

الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ      كَالغَيْثِ فِي انْسِكَابِهِ  
فِي الشَّرْحِ مِنْ حِمَاهُ      وَالشَّرْحِ مِنْ شَبَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْحِصْبِ مِنْ نَدَاهُ      وَالْحِصْبِ مِنْ جَنَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَنْصِبِ نَمَاهُ      وَوَالِدِ سَمَا بِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) ذُرَّتِ الشَّمْسُ إِذَا ارْسَلَتْ اشْعَمَهَا وَهُوَ تَشْبِيهِ عَظِيمٍ فِي بَابِهِ • الْغَرْبُ الْحَدُّ مِنَ الْآلَةِ التَّاطُطَةِ : شَبَّهَ قَصِيدَتَهُ بِالشَّمْسِ لِبَهَائِهَا وَجَمَالِهَا فَكَمَا أَنَّ الشَّمْسَ تَنْشُرُ اشْعَمَهَا فِي كُلِّ صَقْعٍ وَمَكَانٍ كَذَلِكَ لَا أَحَدٌ يَكْذِبُ مَا فِيهَا نَظْرًا لِمَكَانَةِ الشَّاعِرِ وَعُلُوِّ كِبَرِهِ فِي الْبَلَاغَةِ فِي تَذْوِجِ صِفَاتِهِ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَتَمَعُّو مَا كَانَ طَالِتًا بِالْأَذْهَانِ مِنْ عَيْبٍ فِي اخْلَاقِهِ كَمَا تَبِيرُ الشَّمْسُ الْحَمَلَاتِ الْمُظْلَمَةَ وَتُظْهِرُهَا  
(٢) عَذَارَى قَوَافٍ مَعَانٍ أَبْكَارٍ لَمْ يُسَقِّ إِلَيْهَا • غَيْرَ مُدَافِعٍ لَمْ يُزَاحَمْ أَحَدٌ عَلَيْهَا • أَبَاعُذْرَهَا مُفْتَضِلًا : أَنِّي أَزِفُ إِلَيْكَ عَرُوسًا هَذِهِ الْمَعَانِي الْمُبْتَكِرَاتِ الَّتِي سَلَكْتَ سَبِيلَ الْبَلَاغَةِ وَالْإِبْدَاعِ فِي مَدْحِكَ وَأَنْتَ بَلِّ لَهَا وَقَدْ مَدَحْتَكُ بِهَا بِحَقٍّ وَلَمْ تَكُ غَاصِبًا لَهَا لِأَنَّ صِفَاتِكَ الْعَالِيَةَ قَدْ أَوْجَبَتْ الْمَدِيحَ  
(٣) أَي إِذَا انْشَدْتَ فِي الْقَوْمِ وَجَدْتَهَا قَدْ اصْتَمَرَتْ كَبِيرًا وَتَدَاخَلَهَا عَجْبٌ لَمَّا رَأَوْا فِيهَا مِنْ جُودَةِ الْإِلْفَاظِ وَمُتَنَزَّهِ الْمَعَانِي وَذَكَرَ الْمَافِخِرَ وَالشَّرْفَ وَالْعِزَّ فَاسْتَطَالَتْ بِذَلِكَ وَهَذَا عَلَى مَا خَطَرَ مِنْهَا بِالْبَالِ إِذَا انْشَدْتَ مِنْ جُودَتِهَا

(٤) فَضَّلَ الْعَدُوَّ جَمَلٍ بَيْنَ كُلِّ خَرْزِيِّينَ خَرْزَةَ مُخَالَفَةً لَهَا • اللُّوْلُوُّ الدَّرُّ وَالرُّطْبُ أَحْسَنُ أَنْوَاعِهِ وَهُوَ الْجَدِيدُ الَّذِي اسْتَخْرَجَ قَرِيبًا مِنَ الصَّدْفَةِ وَهُوَ أَشَدُّ لَمَاعًا وَأَجُودُ مَائِيَةً مِنْ غَيْرِهِ  
(٥) الشَّرْحُ الْعِظَامُ وَالنَّفْثَانُ • الْحِجْبِيُّ الْعَقْلُ  
(٦) النَّدَى الْعَطَا • الْجَنَابُ سَاحَةُ الدَّارِ وَمَا قَرَبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ  
(٧) الْمَنْصِبُ الْأَصْلُ وَالرَّجْعُ وَمَنْصِبٌ مَغْطُوفَةٌ عَلَى الْحِصْبِ • نَمَاهُ انْشَاءٌ وَنَسْبُهُ • وَوَالِدِ سَمَا بِهِ أَي قَدْ نَشَأَ فِي أَطْيَبِ أَسْوَاقٍ وَتَرَعَّرَ فِي حَضْنِ وَالِدِ رَفْتِهِ وَوَدَّ مَقَامَهُ

نُظِبُ كَيْفَ شِئْنَا فِيهِ وَلَمْ نُحَابِهْ<sup>(١)</sup>  
وُحَلَّةٌ كَسَاهَا كَالْحَلِي فِي التَّهَابِ<sup>(٢)</sup>  
فَأَسْتَنْبَطْتُ مَدِيحًا كَالْأَرِي فِي لِيصَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَرَأَحَ فِي ثَنَائِي وَرَحْتُ فِي ثِيَابِهِ<sup>(٤)</sup>

وقال بمدحه أيضاً

أَمَا وَقَدْ أَحَقَّتَنِي بِالْمَوْكِبِ وَمَلَّاتَ مِنْ ضَبْعِي إِلَيْكَ وَمَنْكِبِي<sup>(٥)</sup>  
فَلَا عَرِضَ عَنِ الْخَطُوبِ وَجَوْرِهَا وَلَا صَفْحَ عَنِ الزَّمَانِ الْمَذْنِبِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا لَيْسَنَكَ كُلَّ يَتِّ مَعْلَمٍ يُسَدِّي وَيُلْحِمُ بِالثَّنَاءِ الْمُعْجِبِ<sup>(٧)</sup>

(١) اطنب بالغ في المدح • حابه قال بما ليس فيه ترضية له وداهنه

(٢) وحلة اي ورب حلة والحلة لا تكون الا من ثوبين او ثوب له بطانة • الحامي الزينة من مصوغ المعدنيات او الحجارة الكريمة وجمها حامي • الهاب الحلي بهاءه ولعانه عند خروجه من تحت يد الصانع

(٣) استنبطت البشر ماء اخرجت • الأري العسل • الإصاب جمع إصب وهو الشعب الصغير في الجبل اضيق من الأهب واوسع من الشرب •

(٤) هو البسني حلة حقيقية شديدة اللعان وانا أيضاً قد البسته حلة معنوية من المدح والثناء ثقيه على تلك روتأوبها بل هي اعظام قدرأ وهي حلة الحمد والتعزير : وهذه هي قصيدة صغيرة جامعة للجليل معاني المدح كقصيدة كبيرة

(٥) اما للتوكيد اي ولائي تأكدت الحاقى بالموكب اي قد صرت من خاصتك • الضبع العضد ما بين المرفق الى الكتف • المنكب المفصل الذي يجمع راس العضد والكتف : ولما تيقنت اني صرت من خاصتك محفوظاً ببنائك ومدقاً علي نوالك توجهت بطباتي اليك • ملأت من ضبعي اليك اي سهلت لي وساعدتني

(٦) واذا قد اردت عيشي فاني اعرض عن الخطوب وجور الزمان اذ لا يهمني ارها واصفح عن الزمان المذنب لاني اذلته بك

(٧) الثوب المعلم الذي عليه علم من طراز ونحوه • سُدِّي الثوب خيوطه الممتدة فيه طولاً ولحمته خيوطه الممتدة عرضاً • الثناء الحمد • المعجب المدح الذي يعجب خاصة الناس

مِن بَرِّةِ الْمَدْحِ الَّذِي مَشْهُورُهُ      مُتَمَكِّنٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ قَلْبٌ <sup>(١)</sup>  
نَوَارُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الْغَضُّ الَّذِي      يَجْنُونُهُ رِيحَانُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ <sup>(٢)</sup>  
أَبْدَيْتَ لِي عَنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الَّذِي      قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلِبِ <sup>(٣)</sup>  
وَوَرَدْتَ بِي بِجُبُوحَةِ الْوَادِي وَلَوْ      خَلَفْتَنِي لَوَقَفْتُ عِنْدَ الْمَذَبِ  
وَبَرَقْتَ لِي بِرَقِ الْيَقِينِ وَطَالَمَا      أَمْسَيْتُ مُرْتَقِبًا لِبَرْقِ خُلْبِ <sup>(٤)</sup>  
وَجَعَلْتَ لِي مَدْدُوحَةً مِنْ بَعْدِ مَا      أَكْدَى عَلَيَّ تَصَرُّفِي وَتَقْلِي  
وَالْحُرُّ يَسْلُبُهُ جَمِيلَ عَزَائِهِ      ضَيْقُ الْمَحَلِّ فَكَيْفَ ضَيْقُ الْمَذْهَبِ <sup>(٥)</sup>

(١) البرزة الثوب . الثأب الذي قلب الامور وعركها : اني لامدحك مديماً يروق ويعجب ليس الصغار الذين يرضون بالتافه من المعاني والمدح البسيط ولكن بالمدح الذي يدهش كبار المفكرين والشعراء بجواهره المنفصلات المنتقاة

(٢) النوار الزهر الابيض . الغض الناعم الطري : هو زينة الشرق واحسن ما قيل في الغرب وطيب الثناء الذي يفوح منه سيمطر كليهما

(٣) الذأب ما يملو سطح الماء الراكد من الطبقة الزرقاء لطول مكثه : قال الصولي قال صفت لي العطاء وسهلته وكنت اعهدهُ من غيرك عسراً كدراً لجمله (غيرك) كالماء يملوه الطحلب

(٤) جبجوحة الوادي اوسع قطة فيه عند معظم الماء . خلفتني تركتني المذنب مسيل الماء من الجبل الى الوادي . البرق الخائب الفارغ من المطر وعكسه البرق اليقين : قال الصولي يتول وصلتني بالمعظم الذي هو كجبجوحة الوادي ولو اعطيتني مقدار طلبتي ورغبتني لتنت باليسير الذي هو كالذنب ولكنك تجاوزت بي المي ثم قال ورفقت لي برق اليقين اي وعدتني وعداً صادقاً وكان غيرك بعدي فيخلف فكنت ذا برق صادق وكان ذا برق خائب

(٥) المندوحة المتسع . اكدي علي تصرفي وتقلي اي طلبت الرزق بكل قواي وكامل ما يوسعني من الحيل فرجعت خائباً : اي قد اولتني لهذه الدرجة العظيمة من التمتع بتمكك الفريرة بعد ان سدت ابواب الرزق في وجهي حتى لم ادع باباً الا وطرقته وكانت تتجني بعد كل ذلك الحية والنشل ولا ملام علي اذا طاش لي وقدت جميل عزائي فاذا كان الحار يسلبه جميل صبره ضيق المحل فكيف اذا اصيب بضيق المذهب . قال الصولي ويريد في البيت الاخير وصف حاله في بلدة سر من رأى : يقول الم يكفني ضيقتي الشديدة الحاصلة من وجودي في هذه البلدة التي انا فيها كالسجين حتى يضاف الى ذلك سد ابواب الرزق في وجهي وضيق مذاهي وزيادة الايضاح فيما يلي

هَيْبَاتِ يَأْتِي أَنْ يَضِلَّ بِي السُّرَى      فِي بَلَدِي وَسَنَّاكَ فِيهَا كَوَكْبِي <sup>(١)</sup>  
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ تَكُونَ غَنِيمَتِي      حَرَّ الزَّمَانِ بِهَا وَبَرْدَ الْمَطْلَبِ <sup>(٢)</sup>  
أَمَّا وَأَنْتَ وَرَاءَ ظَهْرِي مَعْقِلٌ      فَلَا نَهْضَنَّ بِفَقَارِ صُلْبِ صُلْبِ <sup>(٣)</sup>  
وَلِذَلِكَ كَانُوا لَا يَحْشُونَ الْوَعْيَى      إِلَّا وَقَدْ عَرَفُوا طَرِيقَ الْمُهْرَبِ <sup>(٤)</sup>

وقال بمدح سليمان بن وهب

أَجِي مَرَعِي عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ      لِحَبَّتِهِ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبِ <sup>(٥)</sup>  
مَلَكَتَهُ الصَّبَا الْوَلُوعَ فَالْقَتْمَةُ      قَعُودَ الْبَلْبَى وَسُورَ الْخُطُوبِ <sup>(٦)</sup>

(١) السرى سبر الليل . قال الصولي البلدة المذكورة هي سرمن رأي : وان تكن هذه البلدة لبال ليلاً شديد الظلام في نظري فاني لا اضل فيها وانت مشرق بوجهي كالكوكب  
(٢) بها اي سرمن رأي . حر الزمان يريد به شدة الحر في هذه البلدة . برد المطلب عدم الحصول على العطاء بسهولة وبدون مشقة : ولقد خشيت ان يجتمع علي في هذه البلدة مع قلة العطاء وقلة ذات اليد مناخها الوبي وحرها الشديد  
(٣) المقل الحسن . فقار الظهر قرانه مجتمعة . صاب شديد الصلابة : ولكن واذا قد تأكدت منك الاخلاص والوفاء فقد اشتدت عريمي بعد الضعف وتأسكت قرات ظهري وصلت لاني اعتمد عليك في الحصول على ما ربي فانت معقلي وحصيني  
(٤) محشون يوقدون : كانوا لا يقدمون على شهر حرب الا وقد عرفوا خروجهم قبل دخولهم وهو ما اتار هذه الحرب العوان بينه وبين الدهر الا لما عرف كيف يخرج منها باذكاره على المدوح الذي يكفيه شر القتر ومصائب الدهر ويغنيه عن الناس  
(٥) اي للتنظيم . العين بقر الوحش . لحبته من قولهم لبت القليل اذا صرعته او قطعته بالسيف اي هشمته الايام ومجته

(٦) اي قد ملكت الايام الصبا هذا المحل . الصبا الريح الشرقية وهي مفعول ملكته الثاني والايام فاعلمها الولوع اي التي تعودت درس ديار الاحبة . السور البقية الباقية من الكأس بعد الترب العمود الفتي من الابل اول ما يصلح للركوب واستعمار البلبي اي ان الايام انت هذا المحل على ظهر البلبي الفتي وقد خصه بالفتي لانه يهوي به حينما شاء وكيفما اتفق : لقد لعبت به الانواع واناخ عليه الدهر بخطوبه الجسيمة فتعظم وانذر فما تراه الآن منه ليس الا البقية الباقية من اعمال خطوب الدهر فيه فكما ان شارب الكأس بعد ان يسبها يبقى منها بقية كذلك خطوب الدهر بعد ان اكلته ابتت هذه البقية الملتودة



نَدَّ عَنْكَ الْعَزَاءُ فِيهِ وَقَادَ الَّذِي دَمَعَ مِنْ مَقَلَّتِكَ قَوَدَ الْجَنْبِ (١)  
 صَحِيَّتْ وَجَدَكَ الْمُدَامِعُ فِيهِ بِنَجِيعٍ بِعَبْرَةٍ مَصْحُوبٍ (٢)  
 بَلَيْتْ عَلَى الْفِرَاقِ مُرِبٌ وَلِشَاوِ الْهُوَى الْبَعِيدِ طَلُوبٍ (٣)  
 أَخْلَبَتْ بَعْدَهُ بُرُوقٌ مِنَ اللَّامِ وَوَجَفَّتْ غُذْرٌ مِنَ التَّشْيِيبِ (٤)  
 وَمِمَّا قَدْ أَرَاهُ رِيَّانَ مَكْسُومِ الْمَغَانِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ (٥)  
 بِسَقِيمِ الْجَفُونِ غَيْرِ سَقِيمِ وَمُرِيبِ الْأَلْحَاطِ غَيْرِ مُرِيبِ (٦)  
 فِي أَوَانٍ مِنَ الرَّبِيعِ كَرِيمِ وَزَمَانٍ مِنَ الْخُرَيْفِ حَسِينِ (٧)

(١) ندَّ البعير شرَّه واستعاره العزاء . العزاء الصبر والسلوان . الجنب القرس أو البعير يقاد إلى جانب آخر وفاعل قاد محذوف تقديره الحزن وذكر الجنب لأن الذي يقاد جنبياً هو ضد الناد : ملا عظم الخطب بسبب ما حل في هذه الربوع وبعد على الصبر أن يحتله قد فاضت العبرات حرقة ولوعة وتقرحاً لهذا الكرب الحاصل

(٢) الوجد حرقة الحب . النجيع الدم الأسود . بنجيع متعلقة بمصحوب . ومصحوب نبت عبرة أي جيرة مصحوبة بنجيع : صحَّبت المدامع عشقك فتابعته فني امتاحها دور الله . واتبعت دموعها دماً نجياً  
 (٣) الملت السحاب الدائم والمرب القيم بمعنى واحد بلك بدل بنجيع ومرب معطوفة عليها وهي نبت الدمع . الشاؤ الذي : هذا وصف لصاحب المدامع المذكورة أن هذه المدامع وهذه الحركات لا تكون إلا من فني قد حرقة الفراق بناره . وكوى قلبه الغرام فهو حليف الصباة يتلذذ بتذكارات الهوى الفاضح لا لتشف له دمة لفرق حبيبه ولا يجب أن ينسى عذابه العذب

(٤) اخلبت بعده بروق من اللهب يريد المحل المذكور ( ملحوب ) واخلب العرق كان ناراً من المطر أي قد استولت عليه الكتابة والحزن بعد أيامه الماضية السارة ولم يقل قط غزلاً في غير أهله . التشيب والتسبب ذكر محاسن النساء مع التعرض لجهن . التذير لقطعة من الماء تغادرها السحاب  
 (٥) قال أبو العلاء المعري هذا كلام معروف من كلام العرب يقول أقفرت الدار بما قد أراها وهي آتسة أي هذا بذاك كأنهم يذهبون إلى أن الدهر يوم ويوم والباء بمعنى الجزاء . والمكافأة كما يقال للرجل أخذ هذا الدرهم بما قد خدمتني أي من أجل خدمتك أي

(٦) سقيم الجفون الذي في جفونه فتور وانكسار ساحر وسقيم الثانية مريض . مررب الالحاظ منهم بتل الشاق . غير مررب ولكن لا رية حقيقة فيه : أي قد بدل منها الدهر تلك المحلات الحسبية العارة بمحلات خراب مندثرة وحسان خرد سقامات الجفون بقفر لا تنبئ فيه وهذه سنة الدهر هذا بذاك  
 (٧) أنه يتذكر اجتماع السهل في ذلك المحل العامر الحسب في زمن العز والجله . في الأيام مشهورة عظيمة ومن الربيع والخريف ثم ما صارت إليه الآن من الخرائب

(١) فعليه أَسْلَامٌ لا أُشْرِكُ الْأَطْ لَالَ فِي لَوْعَتِي وَلَا فِي نَجِييِ  
(٢) فَسَوَاءَ إِيَّائِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِالتَّقَرُّ غَيْرَ مَجِيبٍ  
(٣) رَبِّ خَفَضَ تَحْتَ السُّرَى وَغَنَاءَ مِنْ عَنَاءٍ وَنُضْرَةً مِنْ شُحُوبٍ  
(٤) فَسَلِ الْعَيْسَ مَا لَدَيْهَا وَأَلْفَ بَيْنَ أَشْخَاصِهَا وَبَيْنَ السُّهُوبِ  
(٥) لَا تُذِيلَنَّ صَغِيرَ هَمِّكَ وَأَنْظُرْ كَمْ بِيْذِي الْأَثَلِ دَوْحَةٌ مِنْ قَضِيبٍ  
(٦) مَا عَلَى الْوَسْجِ الرَّوَاتِكِ مِنْ عَتَبٍ مَ إِذَا مَا أَتَتْ أَبَا أَيُّوبِ  
(٧) حَوْلٌ لَأَفْعَالُهُ مَرْتَعٌ الْذَمَّ وَلَا عَرِضُهُ مَرَاخُ الْعُيُوبِ

(١) الهاء في فعلية راجعة الى سقيم الجفون . قال الآمدي : لا اشرك الاطلال في لوعتي اي اني اجعل بكائي خالصاً لا حبي ولا اشرك بها المنازل اي لا ابكي عليها كما ابكي على حبيبي كما فعل امرؤ القيس اذ قال : فانا نيك من ذكرى حبيب ومبتل ( البيت ) فاستوقف ليبي على الجيب والمبتل  
(٢) اجابني غير داع اي احبب الطلول التي اخاطبها وهي لم تقبدي معي بالكلام ودعائي بالتقرف غير مجيب اي ادعو الطلول المذكورة وهي لا تجيبني : لست من اولئك الشعراء الذين يتكلمون الى الطلول ويفضون اليها بما حل بهم من ألم القراق فانها لا تنفس كراماً ولا تفرح هماً  
(٣) خفض العيس سعة . السرى مشي الليل . الذنأ . الاستغناء عن الشيء . النضرة : زيادة المائبة والحياة في الشيء الحمي . الشحوب تغير السحنة : اني قد تبعت من شكوى لاعج الشوق الى الطلول ورسوم ديار الاجبة فان ذلك لا فائدة منه سوى تجديد نار الشوق في جوانحي وليس لي الا ركوب الاسفار التي كم فيها من راحة الفكر وسعة العيش والاستغناء عن كل عناء وتمب وهو اجس انكار فيتبدل الشحوب بالنضرة .

(٤) فصل العيس اي دع عنك سؤال الاطلال وسل العيس قاطعة هذه السهول الواسعة البعيدة الاطراف فهذا يبدد احزائك ويزيل همك لا تلك  
(٥) لا تذيلى لا تحقرن . الاثل شجر عظيم واحده اثةلة جمه اثةلات واثمول . الدوحة الشجرة الكبيرة . القضيب الفرع المقطوع من الشجرة وهنا الفرع مطلقاً : لا تحقرن مابك من الاحزان والهجوم وان بدت لك صغيرة ولا تقيتن عليها مصعباً ممسياً فان هذه الصفات ستكون ههوماً مبرحة فكم اشجار عظيمة اصلها من قضيب صغير

(٦) الوسج النياق السرعات . الرواتك متقاربات الخطى في السير  
(٧) حول بصير باحوال الزمان . المرض موضع المدح والدم من الانسان . المرتع محل يرتع الماشية والمرح محل مبيتها ليلاً وهو مجازاً

- سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا أُسْتَمَرَّتْ      عُدَّةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخُطِيبِ (١)
- وَمُصِيبٌ شَوْا كِلَ الْأَمْرِ فِيهِ      مُشْكِلَاتٌ مَلَكَنَ لُبَّ اللَّيِّبِ (٢)
- لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُ      لُ عَجِيبٍ فِي عَيْنِهِ بَعِيبِ (٣)
- سَدِّكَ الْكَفِّ بِالْنَدَى عَابِرُ السَّ      مَعَ إِلَى حَيْثُ صَرْخَةُ الْمَكْرُوبِ (٤)
- لَيْسَ بَعْرِى مِنْ حَلَّةٍ مِنْ طِرَازِ أَا      مَدْحٍ مِنْ تَاجِرٍ بِهَا مُسْتَيْبِ (٥)
- فَإِذَا مَرَّ لَا يَسِ الْحَمْدِ قَالَ أَا      قَوْمٌ مِنْ صَاحِبِ الرَّدَاءِ الْقَشِيبِ (٦)
- وَإِذَا كَفُّ رَاغِبٍ سَلَبَتْهُ      رَاحَ طَلَقًا كَالنُّكُوبِ الْمَشْبُوبِ (٧)
- مَا مَهَاةُ الْحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظْ      رَفٌ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ (٨)

(١) سُرْحُ منطلق اللسان في الكلام . العي في ضد السرح والعي في المنطق التعقيد والردد وعدم

طلاقة اللسان

(٢) النواكل الحواصر واصاب شاكلة الامر اصاب الحقيقة . فيه وما بعدها حال من الأمر :

يجل ما اشكل من الامور في حال استحكام حلقاتها وابهامها وعند ما تمك على الليب عقله ولبه

(٣) معني متعب : انك لا تراه مهما تراكت عليه من المتاعب والمشاكل الا متصرفاً بها بسهولة وحالاً عندها بكل دقة وتأنٍ ومهما ظهر له من الاشياء التي يتعجب منها النير ويتحبرون بها تراها عنده كغيرها من الاشياء العادية وهذا كله لطول تجربته واختباراته وهو تعريض في غيره

(٤) سدك الكف بالندي ملازم له لا ينفك بجود . صرخة المكروب استنائه : ما زال يبذل

ماله للمحتاجين ومصنيا لكل طالب معونة ومن هو في ضيق و كرب

(٥) يعرى من العري ضد اللبس . الطراز في الثوب ما رسم في ذيله من وشي وعروق والثوب

المطرز غالباً يكون من الثياب الفاخرة . يريد بالتاجر الشاعر الذي يقصده مادحا لنبال عطاءه . بثنائه

مستيب طالب الثواب : انك لا تراه الا بمدحها من الشعراء الطالبين عطاياه باجل وافضل انواع المدح

(٦) القشيب الجديد : بجوده وبأسه حاز افضل الثناء بل تخصصت لمدحه دون سواء خاصة الشعراء

فصار ذلك علامة فارقة له عن غيره حتى اذا مر جذب انظار الناس وتعجبوا من حصوله على هذا المقام الرفيع

(٧) المشبوب المشرق . سلبيه اخذت عطاءه : بعد ان بجود بعطائه الكثير لظاليه تراه بهجا مشرق

الوجه وهذا ايضا تعريض بآخر

(٨) المهابة البقرة الوحشية . الحججال حجرة العروس ويقصد بمهابة الحججال رائحة الجمال المصانة المتحجبة

مسلوبة تزع عنها نوحها وبرز جمالها . مسلوب الثانية الذي اخذ منه العطاء قريبا : ليست بديمة الجمال والمصانة

بجمالها عندما تبرز بحاسنها ويكون جمالها على آتمه باحسن او اجل من ماجد عند ما يبذل عطاءه .

- وَاجِدُ بِالْحَلِيلِ مِنْ بُرْجَاءِ الشُّوقِ وَجَدَانَ غَيْرِهِ بِالْحَيْبِ (١)  
أَمِنْ الْجَيْبِ وَالضُّلُوعِ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْعَشُّ وَهُوَ دِرْعُ الْقَلُوبِ (٢)  
لَا كَصُفْيِهِمْ إِذَا حَضَرُوا الْوُدَّ دَ وَلَا حَ قُضْبَانَهُمْ بِالْمَغِيبِ (٣)  
فَهُوَ يُؤْوِي حَلَاةَهُ فِي حَوَاشِي خُلُقٍ حِينَ يُجْدُبُونَ خَصِيبِ (٤)  
بِتَغَطَّى عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُ تَزَلُّ أَخْلَاقُهُ نُصُولِ الْمَشِيبِ (٥)  
كُلُّ شَيْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهَبٍ فَهُوَ شَعْبِي وَشَيْبٌ كُلِّ أَدِيبِ (٦)  
لَمْ أَزَلْ بَارِدَ الْجَوَانِحِ مَذْ حَضَتْ دَلُوبِي فِي مَاءِ ذَاكَ الْقَلِيبِ (٧)  
بِنْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي فَأَصْبَحَ تِ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارِ فِي الْمَحْبُوبِ (٨)

(١) وجد يجد وجدانا وهو واحد بمعنى احب حبا شديدا . الحليل الصديق . برعاء الشوق شدته : انه يحب صديقه محبة بالغة كحبة العاشق لمشوقه

(٢) الجيب ما انفتح على البحر من القميص . وجملة وهو درع القلوب حالية قد سدت مسد خبر اصبح : ان توبه لا يتأزر على رجل غش ولا تحبي ضلوعه على حقد او غل فظامره كباطنه خال من كل رية ينبا ترى الفس متفشيا بين الناس ظاهراً وباطناً

(٣) لاحر قضبانهم قاتر اللعاب عنها : هو ايس من اولئك الناس الذين يظهرون الصافي لا يحتاجهم عند حضورهم ثم يتأبونهم عند ذهابهم ويطعنون في اعراضهم وحبهم

(٤) يقصد باجريت خلالة اي اذا حصل منهم ما يؤثر على الصداقة من اغتياب او جفاء او وحشة فهو في هذه الحالة يأخذهم اليه ويعاملهم بكل تودة وسعة صدر وعفو وحلم حتى يظهرهم من كل ذلك ويردمهم اليه اصحابا مخلصين كما كانوا

(٥) اي ان هذا الاحمى لقضبانهم الذي مر ذكره قبلاً يتغطى عن اصدقائه باثنيابه الشنيع كما يتغطى المشيب بالخصاب فلا يلبث ان يظهر

(٦) كل موضع ومحل كنتم فيه آل وهب فهو منزلي ومنزل كل اديب اي اتم من اشراف العرب اخصصتم باشراف الحصال قد اعتادت الشعراء . تزول دياركم ومدحككم

(٧) الجوانح جانبها الصدر ويردت جوانحه زال خوفه وسكن عطشه على الاستعارة . خضضت حر ك . القليب البر : قد اطمانت وزالت احزاني وبخاوفي عندما التجأت اليكم وقبلموني كواخذ منكم فمظم رجائي بنو الكم

(٨) بتم بالمكروه دوني احتطم ما نالكم من المكروه لاجلي ودفتموه عني لم يلني منه شيء وصرت مشاركا لكم بالهبوب قط

ثُمَّ لَمْ أَدْعَ مِنْ بَعِيدٍ لَدَى الْإِذْنِ ۝ وَلَمْ أَشْرَ عَنكُمْ مِنْ قَرِيبٍ <sup>(١)</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ تَزْخَرُ فُونَ بَنَانِي ۝ بِجَبَاءِ فَرْدٍ وَبِرِّ غَرِيبٍ <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرْمِيِّ ۝ وَقَلْبِي لِعَفْرِكُمْ كَأَقْلُوبٍ <sup>(٣)</sup>  
 لَسْتُ أَدْلِي بِحُرْمَةٍ مُسْتَزِيدًا ۝ فِي وَدَادٍ مِنْكُمْ وَلَا فِي نَصِيبٍ <sup>(٤)</sup>  
 لَا نُصِيبُ الصَّدِيقَ قَارِعَةَ النَّأْتِ ۝ نَيْبِ إِلَّا مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغِيبِ <sup>(٥)</sup>  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَلِيلَ لَيْسَ بِمَدْمُومٍ ۝ مِ عَلَى شَرْحِ مَا بِهِ لِلطَّيِّبِ <sup>(٦)</sup>  
 لَوْ رَأَيْنَا التَّوَكِيدَ حُطَّةً عَجَزَ ۝ مَا شَفَعْنَا الْأَذَانَ بِالتَّوْبِ <sup>(٧)</sup>

(١) لم ادع من بعيد لدى الاذن اي لم اقف بعيداً ثم استأذن بالدخول عليكم فتدعوني ولم اتن عنكم من قريب اي وبعد ان اقترب اليكم لوقت معين لم اتن راجعاً مطروداً شأن الغرباء بل كنت اطمئن كواحد منكم

(٢) زخرف زين والزخرف الزينة • الحبنا • العطاء • بدون عوض • الحينا • الفرد المفرد لا مثيل له والبر والاحسان

(٣) الكبد محل الحزن والشوق والحقد والفرح عند العرب ومرورها في جوارح الصدر المذكورة آنفاً والكبد الحرمي الحرة والالتياح والميل المعروف الذي يستر به الانسان نتيجة لهفة الحب الشديد والحزن والفرح : ان يميل اليكم بلهفة الماشق من قد تينه الحب ويميل لعفركم عادي كعامة الناس

(٤) ادلي بكذا توسل وهي من ادلى الدلو في البئر : اني لا اكرر شدة اتصال القرابة والمودة بيننا وازيد في البرهان على محبتي لكم لكي استزيد من ودادكم او عطفكم علي او ما لكم سلا فان ذلك متوفر لدي ولكن القلب طفق بذلك فقلبي على اظهاره

(٥) القارعة الاسم من قرع اي ضرب فالقارعة الضربة او الاتر • التائب التوبخ • الصديق الرغيب المرغوب في صداقته : لا يحصل التائب بين الاصدقاء الا في صداقة توقفت عراها واشتدت اواصرها كصداقتنا فاعذروني اذا انححت في طلب العطاء وبنيت اختياحي الى ما لكم ولا تمدوها لكم تأمناً (٦) ولكن استميتكم عذراً قد اشتدني دا • الفقر والاحتياج وكادت تقطني مصائب الزمان من ضيق ذات اليد واتم طيبي وهل يلام المرير اذا شك امره لطايبه

(٧) قال ابو العلاء المرير التوبخ الدعاء الثاني ومن قولهم توب الرجل باصحابه اذا دعاهم المرة بعد المرة واصله من تاب يتوب ورجع وقال الخارزنجي التوبخ التحجج للاقامة ليجتمع الناس اليه ويحضروا الصلاة والمعنى لو علمنا ان توكيد الامور من افعال العاجزين او تكرار السؤال لعطايكم ومواهبكم بعد عجزاً لما جمعنا الى الاذان الاقامة فوكدها بها • قال الجوهر التوبخ في صلاة العجرا ان يقول المؤذن ويكرر الصلاة خير من النوم

وقال يمدح الحسن بن هب ويصف غلاماً اهداه له (\*)

لمكاسير الحسن بن وهبٍ أطيّبُ وأمرٌ في حنكِ الحُسودِ وأعذبُ<sup>(١)</sup>  
وله إذا خلقَ التخلُّقُ أو بنا خلقٌ كروضِ الحزنِ أو هو أخصبُ<sup>(٢)</sup>  
ضربت به أفقُ الشّاءِ ضرائبُ كالمسكِ يفتقُ بالندى ويطيّبُ<sup>(٣)</sup>  
يستنبطُ الرُّوحَ اللطيفَ نسيها أرجاً وتوكلُ بالضميرِ وتُشربُ<sup>(٤)</sup>  
ذهبت بمذهبه السّاحةُ فالتوت فيه الظنونُ أمّ مذهبٍ أمّ مذهبٍ<sup>(٥)</sup>  
ورأيت غرته صبيحةً نكبةً جلّ ليلتُ أبارقُ أمّ توكبُ<sup>(٦)</sup>

\* انظر القصيدة التي مطلعها : « ابا علي لصراف الدهر والنير » في باب المعانيات

(١) المكاسير جمع مكسر وهو الاصل : قال الصولي واصل ذلك فيما يكسر من الاشياء التي ليست بالحيوان اذا كسرت وجدت طيبة الرائحة وطيبة الطعم : ان اصل المدوح وحسبه وطيب عنصره هو اطيّب ما يكون عند اصدقائه كما انه امر ما يكون على حاسديه

(٢) تخلّق بلي . التخلّق التلبس بالاخلاق الطيبة والتظاهر بها وبنا التخلّق لم يوجد . الحزن ضد السهل : عندما نجد التخلّق بالاخلاق الطيبة ضعيفاً او معدوماً فان خلقه الاصيل الذي لا تصنع فيه هو كالرياض في ضارتها وطيب اريجها بل اخصب . وذكر روض الحزن لانه ابعد من وطأ الرعية واذا كان في موضع عالٍ كان احسن واخصب (قاله الصولي)

(٣) ضربت به ذهبت وانتشرت . الضرائب جمع ضريبة وهي السجدة والطبيعة . فتق المسك بغيره استخرج رائحته بشيء يدخله عليه . الندى شيء يطيّب به كالبخور : ان المسك تبقى طبيعته الذكبة كامنة فيه اذا لم يفتق بالندى وكذلك المدوح ذو اصل شريف وحسب الا ان كرمه قد اذاعه . وطيب عنصره في الافاق فلأت الاسماع والقلوب

(٤) استنبط استخرج . الارح الرائحة الطيبة : نسي هذه الضرائب او اريجها المعنوي يحرك الروح اللطيف او الاحساس الشريف فيرتاح اليها ويهش لها ويشرب محبتها قلبه ويخرج به

(٥) قال الصولي المذهب الجنون : ان الساحة غلبت عليه واستولت على شمائله وسجاياه فهو يفرط فيها ويسرف لزوماً حتى قيل على طريق التشكك هذا خلق ومذهب منحصر به دون سواه ام جنون ومذهب والمذهب من قول العامة بفلان مذهب اذا كان يلج في الشيء ويغري به واكثر مما يستعمل ذلك في الطهارة يقال بفلان مذهب اذا كان يتطهر ثم يظن ان طهارته لم تكمل فيعيد ما اي اختلفت فيه الظنون امذهب منه ام مذهب فيه

(٦) الفرة الوجه . نكبة مصيبة او حادث هام . الجلل العظيم والحقر ضد : قد رأيت وجهه متراً في لمعات الزمان عند ما تكون الاوجه عابسة فلم اقدر اميزه عن الكوكب المنير

مَتَعَتْ كَمَا مَتَعَ الضُّحَى فِي حَادِثٍ      دَاجٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِيهِ مَغْرِبٌ <sup>(١)</sup>  
 يَفْدِيهِ قَوْمٌ أَحْضَرَتْ أَعْرَاضَهُمْ <sup>(٢)</sup>      سُوءَ الْمَعَائِبِ وَالنَّوَالِ مُغِيبٌ <sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَهْرَاقِ الْحَيَاءِ كَأَنَّمَا      غَطَّى غَدِيرِي وَجَنَّتِيهِ الطُّحْلُبُ <sup>(٤)</sup>  
 مُتَدَسِّمُ الثَّوْبِينَ يَنْظُرُ زَادَهُ      نَظْرًا يُوَدِّقُهُ وَوَجْهَهُ صَلْبٌ <sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا طَلَبْتُ لَدَيْهِمْ مَا لَمْ أَنْلِ      أَذْرَكْتُ مِنْ جَدْوَاهُ مَا لَا أَطْلُبُ <sup>(٦)</sup>  
 ضَمَّ الْفَتَاءَ إِلَى الْفُتُوَّةِ بُرُودَهُ      وَسَقَاهُ وَسَمِيَّ الشَّبَابِ الصَّبِيبُ <sup>(٧)</sup>

(١) متع الضحى بلغ منتهى اشرافه : ان وجهه كان باشد اشرافه وبهائه في هذا الحادث العظيم المظلم الذي لشدة ظلامه كان الصبح فيه مغرباً

(٢) اي اذا تركت نوازل الدهر لا يكتشفونها او يدفعونها باعمالهم الحسنة مثل الجود وغيره كما يفعل هو فيذهبهم الناس فكان اعراضهم في تلك الساعة احضرت المعائب

(٣) مهراق الحياء الذي فقد الحياء وماء مهراق كثير الصب وغدير ي وجنتيه صنعتيهما • الطحلب خضرة كأنها عشب تملو الماء المتجمع من زمن : يفتديه هؤلاء الناس ذوو الاعراض الدرة بجميع انواع المعائب وشديدو البخل فلا اثر للحياء في وجودهم السكالحة كالغدير الذي يملوه الطحلب وهو تشبيه بلوغ لان الوجه الممتلئ حياء يكون مشرقاً ويؤثر فيه اقل مؤثر فهو نظيف الشعور كالماء الصافي

(٤) ديم الثوبين وسخ وندس ويقصد بالثوبين المحسوس من النسيج والثوب الثاني المنوي او ثوب الصفات الحميدة فهو قدرهما جميعاً • ينظر زاده نظراً مجده يديم النظر اليه اما ليحرسه من الاكلين او ليتمتع بمرآه حرصاً وبجلاً ووجه صلب شديد خشن كناية عن الوجه الذي لاحياء فيه وهو ايضاً تشبيه بليغ فكما ان الوجه ذا الحياء هو حاد الشعور سريع التأثر وقد شبهه بالماء الصافي قبلاً كذلك الوجه الذي لا حياء فيه لا يتأثر بعظيم المؤثرات ولذلك سمي صاباً وختناً

وروى: متبسم الثوبين ينصر زاده      نظراً مجده به وخذ صاب

• تبسم الثوبين اي ايض اللباس يتول ان هذا المهجو هو حسن اللباس متأق في الا انه شحيح يمنع زاده من آكله نظراً مجد في وجه من ينظر اليه لتحديدته وخذ صلب اي صفيق صلب لاحياء فيه يقول اذا استغاث به زاده نصره بنظره وقعة وجهه واظن ان هذا اصح لانه ادق وصف لوجه البخل

(٥) الجدوى العطية : اذا طلبت مالاً من هؤلاء الناس ولم اته فان المدوح يعطيني عند ما لا اطلب

(٦) الفتاة الشباب • الفتوة الحريفة والكرم • الأبرد الثوب • الوسى مطر الربيع الاول لانه يم الارض

بالنبات • الصيب المسكب

وَصَفَا كَمَا يَصْفُوا الشَّهَابُ وَإِنَّهُ  
 تَلَقَى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَنَجِيَّةُ  
 إِنَّ الْإِخَاءَ وِلَادَةٌ وَأَنَا أَمْرُوهُ  
 وَإِذَا الرَّجَالُ تَسَاجَلُوا فِي مَشْهَدٍ  
 أَحْرَزْتَ خَصْلِيهِ إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالْكَلامُ لَأَلِيٌّ  
 فَكَانَ قِسًا فِي عُكَاظٍ يَخْطُبُ  
 وَكَثِيرُ عِزَّةٍ يَوْمَ بَيْنِ يَنْسُبُ  
 تَكْسُوا أَوْقَارَ وَتَسْتَخِفُّ مَوْقَرًا  
 فِي ذَاكَ مِنْ صَبْعِ الْحَيَاءِ لَمْ شَرِبْ  
 وَعَلَيْكَ مَسْحَةٌ بِنُغْضَةٍ فَتَجِبُ (١)  
 مِنْ أَوْاخِي حَيْثُ مِلْتُ فَأَنْجِبُ (٢)  
 فَمَرِيضٌ رَأَيْ مِنْهُمْ أَوْ مَعْرِبُ (٣)  
 آرَاءُ قَوْمٍ خَلْفَ رَأْيِكَ تَجِبُ (٤)  
 تَوْمٌ فَبِكْرٌ فِي النِّظَامِ وَتَيْبُ (٥)  
 وَكَأَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ تَنْدُبُ  
 وَأَبْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْبَيْتَةِ يُسْهَبُ  
 طَوْرًا وَتَسْكِي السَّامِعِينَ وَتُطْرَبُ

(١) قال الخازن في قول تلقى السعود اذا لقيه ليمه وان كنت مبغضاً في الناس فانك تجيب الى قلوبهم اذا لقيه فاعدك بشره . وقال المرزوقي يعني ان هذا المبدوح حسن القبول اذا رأته سعدت به واحببته وان كنت قبل مبغضاً الى الناس حببت اليهم لاقباله عليك واستعدادك به

(٢) الاخاء من آخاه اذا اتخذ أخاً ويريد به هنا الاخلاص في الصداقة والمحبة . تجيب النجدة : تجيبها ترزع اللغاء عنها وبلغ الى اصلها : ان الاخاء عندي ولادة كاخوة الاخوة وليس سطحي مصطنع او في النشر كما عند غيري فاني حينما اميل ابالغ في اخائي الى الخالص الصميم الى ما تحت النشر

(٣) تساجلوا تفاخروا وتنافسوا . الأريج الراعي الذي لم يخرج بابله عن المراح او حلة التوم بل يرهاها في الجوار ثم يرجع فبييت في الحلة . المعرب بعكسه وهو الذي يخرج بابله بعيداً عن حلة التوم ويرعاها وفي المساء لا يرجعها الى الحلة بل تبيت بعيدة وقد استعار الاولى الى الذي يأتي بالآراء السطحية التي لا تكلفه كبير عناء . والثانية الى من يأتي بالآراء السامية والصائبة التي لها يعمل الزوية والفكر

(٤) الخصل اصابة الراعي للقرطاس وخصلتان تحسب بقرطاسة اي اصابة القرطاس : من يصب القرطاس مرتين تحسب له اصابة تامة وهو الفوز وحاز خصلته اي قد حصل الفوز التام في الآراء السامية اي انك قد فزت بقصص سبق في آرائك السديدة وخطابك بينما آراء غيرك تأتي ورايك كالجنينة

(٥) توم اي الآلي . والمقرذ تومانية وهي الدرة او اللؤلؤ : فقد سمعتك تخطف فوجدت كلامك لآلي . بعضه ابقار لم تسبق اليها والبعض الآخر قد سبقت اليه الا انها كلها لآلي . التيب الامراءة المزوجة



قَدْ جَاءَنَا الرَّشْدُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ      خِرْقًا وَلَوْ شِئْنَا لَقَلْنَا الْمُرْكَبَ <sup>(١)</sup>  
 لَدُنُّ الْبِنَانِ لَهُ لِسَانُ أَعْجَمٍ      خُرْسٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهُ مُعَرَّبٍ  
 يَرْنُو فَيَثْلُمُ فِي الْقُلُوبِ بِطَرْفِهِ      وَيَعْنُ لِانْظُرِ الْحُرُونَ فَيُصْحِبُ <sup>(٢)</sup>  
 قَدْ صَرَفَ الرَّائُونَ خَمْرَةَ خَدِّهِ      وَأَظْنَهَا بِالرَّيْقِ مِنْهُ سَيُقْطَبُ <sup>(٣)</sup>  
 حَمْدٌ حَيَّتَ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَقَتْ      مِنْ دُونِهِ عِنَقَاهُ لَيْلٍ مُعَرَّبٍ <sup>(٤)</sup>  
 خَذَهُ وَإِنْ لَمْ يَرْتَمِجْ مَعْرُوفَهُ      مَحْضٌ إِذَا غَلَّتِ الرِّجَالُ مَهْدَبُ  
 وَأَنْفَعُ لَنَا مِنْ طِيبِ خَيْمِكَ نَفْعَةٌ      إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا تُؤَهَبُ <sup>(٥)</sup>

وقال يمدح ابا دلف القائم بن عيسى العجلي

عَلَى مِثْلِيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَايِبِ

أَذِيكَ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السُّوَائِبِ <sup>(١)</sup>

(١) الحرق الفنى الحسن الكريم الخليفة قال الصولي والذي دهش وحمير ويوصف به ولد الظبي ولكنه يستحسن  
 (٢) يزنو يديم النظر بسكون الطرف • يلم يجرح • عن عرض • النظر الحرون الغير الميال الى  
 شي • لو نظر الى الخلى يجذبه اليه فيوقه بشارك به  
 (٣) صرف الزانون خمره شربوها صرفاً بانظارهم • قطب الحمرة نزحها بالما  
 (٤) حمد خبر اي فمك هذا حمدٌ حيت به اي باللام وهي حالية واجر معطوفة على حمد قال المرزوقي  
 يقول : انا اشكرك على صنيعك في هبتك ولكن لا تؤجر عليه اذ كان اللام يتال منه ما لا يستحق به  
 الاجر ان سلم في استخدامه من الوزر  
 (٥) قال المرزوقي : خذه وارجمه اي اللام الحزري على عظم محله لدي وجملة قدره عندي واذا  
 كان المحض المهذب من الرجال لا يرتجع معروفه ولا يسترد عطاءه على شرط ان تمنح لي بعض اخلاقك الطيبة  
 وسجاياك السهلة الشريفة بدل هذا اللام (لا سلوه واصبر عنه) اذا كانت الاخلاق يتأتى فيها الهبات • اذا  
 غلت الرجال مهذب اي اذا كان يوجد في الرجال محض لا يريد يرتجع عطاءه • ولكن لا يوجد  
 (٦) الاربع المنازل • الملاعب ملاعب الرياح اي مداخلها ومخارجها • اذيك حقرت : ان البكاء  
 على رسوم هذه الدار هو مستحب ومألوف وليس بالبدعة ولا التريب فدعي اذرف الدموع عليها واخرج  
 كرة احزاني فكم اذيك مصونات الدموع على مثلها

أَقُولُ لِقَرَحَانٍ مِنَ الْبَيْنِ لَمْ يُصِفْ رَسِيسَ الْهُوَى بَيْنَ الْحُشَا وَالْثَرَابِ (١)  
أَعْنِي أَفْرِقْ شَمْلَ دَمْعِي فَإِنِّي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالْمُقْتَرَبِ (٢)  
وَمَا صَارَ يَوْمَ الدَّارِ عَذْلُكَ كُلُّهُ عَدُوِّي حَتَّى صَارَ جِهْلُكَ صَاحِبِي (٣)  
وَمَا بَكَ إِزْكَائِي مِنَ الرُّشْدِ مَرَكَبًا إِلَّا إِنَّمَا حَاوَلْتَ رُشْدَ الرِّكَابِ (٤)  
فَكَلِّفْنِي إِلَى شَوْقِي وَسِرِّ يَسْرِ الْهُوَى إِلَى حَرِّ قَاتِي بِالْذَّمُوعِ السُّوَارِبِ (٥)  
أَمِيدَانَ الْهُوَى مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلَى فَأَصْبَحْتَ مِيدَانَ الصَّبَا وَالْجُنَابِ (٦)

(١) القرحان السالم . البين الفراق . رسيس ثابت . الحشا ما في البطن او ما انضمت عليه الضلوع كالقلب والكبد والرتة . الثراب جمع تربة وهي عظام اعلى الصدر مما يلي الترقوتين : اقول للحلي من الحب الذي لا لوة حب ولا غرام ثابت متاصل في قلبه واحشائه

(٢) ايها العذول الحلي من الهوى الذي بمنزلة منعتني عن الذهاب الى اطلال الحبيب الدارسة ومنعت عبراتي عن ان تسيل عليها فتفرج كرتي اليك اتوسل ان تُعزني وتطبعني الى الذهاب اليها ثم البكاء الغزير عليها فاني ارى شملهم المبدد لن يجتمع

(٣) قال الامدي ما صار يوم الدار عذلك كله عدوي لانه عذله على الوقوف على الدار وهو يجب ذلك ويختاره فصار خلافه عليه بالمعدل عدوا له ثم قال حتى صار جهلك صاحبي اي لما لم تساعدني على الوقوف فاحتجت الى المسير معك صار جهلك صاحبي لانا اصطحبنا ضرورة . وقيل اراد حتى صار جهلك بالهوى صاحبي اي ناعمي لانك منعتني من الوقوف على الدار فصار ذلك ناعمي لانه عاد بمصلحة على ركابي اذ لم اعسها بالتعرج على الدار والوقوف والردد فيها ويدل على قوله هذا « وما بك اركابي من الرشد » البيت بعده ويبن السبب الذي من اجله عذله على الوقوف على الدار

(٤) ما بالك تحليني على اتباع سبيل الرشاد ذلك محاول ان ترشد الركائب التي لا تنفك عن متابعة الاسفار وجوب البلاد فهو من هواها

(٥) وكل اليه الامر سلمه اليه وفوضه لامره . السوارب السوائل : ارجوك ان تتركني استسلم الى هواي والتباعى حل ما يفيض من عبراتي يطغي . لاعج زفراتي واحتراتي فاشفي نفسي من احزانها التي كادت تقتلني

(٦) ابا ربوع الحبيب وانت ميدان الهوى فكلم اسالك فيك مهجات المشاق سهام العيون وظئي الاحداق فكنت معتزكا للفرام ومسرح الآساد والآرام فكيف بليت حتى صرت ميدانا للرياح الدارسات

أَصَابَتْكَ أَبْكَارُ الْخُطُوبِ فَشَتَّتَتْ      هَوَايَ بِأَبْكَارِ الظُّبَاءِ الْكَوَاعِبِ <sup>(١)</sup>  
 وَرَكِبَ يُسَاقُونَ الرَّكَّابَ زُجَاجَةً      مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَقْصِدْ لَهَا كَفَّ قَاطِبِ <sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ أَكَلُوا مِنْهَا الْغَوَارِبَ بِالسَّرَى      وَصَارَتْ لَهَا أَشْبَاحُهُمْ كَالْغَوَارِبِ <sup>(٣)</sup>  
 يُصْرِفُ مَسْرَاهَا جَذِيلُ مَشَارِقِ      إِذَا أَبَهُ هَمُّ عَذِيقُ مَغَارِبِ <sup>(٤)</sup>  
 يَرَى بِالْكَعَابِ الرُّودِ طَلْعَةَ نَائِرِ      وَبِالْعَرْمِيسِ الْوَجْنَاءِ غُرَّةَ آيِبِ <sup>(٥)</sup>

(١) ابكار الخطوب اشدها • بابكار متعلقة بشتتت اي بشتتت ابكار : لقد عفت اثارك نوازل الدهر العظيمة فكادت ان تعفني اثار حجب من قلبي وكدت ان انسى تشبيبي بابكار الظباء الكواعب لان هذه الحبيبات وهن الضاربات على اوتار قلبي ومثيرات غرامي قد تشقت شملهن واندرست ديارهن

(٢) يساقون المشاركة من سقى • الركب الاناس الراكبون • الركاب الركاب • قطب الحجر مزجها بالما : ان هؤلاء المسافرين يسرون هذه الركاب سيرا شديدا غير ممزوج باللين والتودة وذكر المشاركة هنا لمبادلة التأثير في الاتين

(٣) الغوارب الكواهل • السرى مضي الليل : لشدة هذا السير وعنفه ولمداومته ليلا ونهارا قد ذابت كواهل هذه الركاب او استنمتها من شدة الهزال ثم لكونهم لم يزالوا على رحال جملهم فقد صارت هذه الجمال تحسبهم غواربها لموافقها هذا المنظر • وقصد باشباحهم اجسادهم التي تحولت الى اشباح هزيلة من كثرة الدؤوب في السير

(٤) الهاء في مسراها عائدة الى النافذة التي عبر عنها بالركب • يصرف مسراها اي يسيرها بحسب ارادته ومشيئته • عذيق مغارب مبطونة على جذيل مشارق باسقاط حرف العطف • جذيل تصغير جذل وهو عود ينصب لتحكك به الجمال الجرية وعذيق تصغير عذق وهو قنو النخلة او الكباشة مثل العنود من النعب ويكنى بذلك عن الرجل المجرّب : ان قائد هذه النافذة او هذا الركب هو رجل اسفار وتجارب احتك بالبلدان والاسفار واستفاد منها حنكة ودراية وصار قطب قومه ورئيسهم كله فائدة لهم يفيد بأرائمه وتجاربه لمستثيره وبماله وعظائمه لطالبيه كما يفيد الجذيل الجمال الجرية المحتكة به فيشفيها من جربها وكما يقيت العذيق مجتومه ويريد بذلك نفسه

(٥) الكعاب بارزة التهدين • الرود الجارية الناعمة • النائر الهايح طالب القتال • العرميس النافذة الشديدة • الوجناء التوية : هو رجل قد طبع على حب الاسفار وشغف بها فيلذ له التجول والبعد عن الابل والدار ويروق له منظر النياق الشديدة المسافرة فتكون مفرحة وسارة له متخيلا السفر عليها ولمذاته ورجوعه سالما ويكره جدا الاقامة في المنازل حتى ان الذئبي فيها وهو منظر الكواعب يكون عنده كمنظر نائر • هنا رأى النيلية وليس النظرية

كَأَنَّ بِهِ ضَيْفًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ      مِنْ الْأَرْضِ أَوْ شَوْقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ (١)  
إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِئِ أَبَا دَلْفٍ فَقَدَتْ      تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ (٢)  
هُنَالِكَ تَلْقَى الْمَجْدَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ      تَمَائِمُهُ وَالْجُودَ مَرُخَى الدَّوَائِبِ (٣)  
تَكَادُ عَطَايَاهُ يَجِينُ جَنُوبَهَا      إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبِ (٤)  
إِذَا حَرَكْتَهُ هَزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ      عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِيِّ الْكَوَائِبِ (٥)  
تَكَادُ مَعَانِيهِ تَهْتَشُ عِرَاصَهَا      فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبِ (٦)  
إِذَا مَا غَدَا أَعْدَى كَرِيمَةَ مَالِهِ      هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِالْأَمِّ خَاطِبِ (٧)

(١) الضيف المنجد: فهو يكرم المنازل والبقاع فيها كرماً شديداً كأن به حقداً عليها ويجب مناظر الفلوات والبراري والقفار التي يسافر فيها كأن به كل الشوق إليها

(٢) العيس الابن البيض مخالط يابضها شقرة • النوائب المصائب: إذا العيس اوصلتني إلى أبي دلف قد زال همي ورويتي ازالك مصائبي وامنت به حدثان الدهر

(٣) التمام جمع تيمة • الأحرار تعلق في اعتناق الصبية لتحفظهم من السرور الغير المنظورة وتقطع هذه التمام عندما يصير الولد شاباً • النوائب جمع ذواية خصل الشمر ولا ترخي النوائب إلا في عنقوان العبا وللشجاعة: أنك في دار المدوح تلتقي المجد والجود على اتفهما واشدهما قوة ومغضارة حينما نشأ وترعرا

(٤) قد تمكنت منه عادة الجود حتى إذا اتفق له زمن ولم يجد به يتحتم عليه ان يجرد طريفة للجود والا حصل له الضرر والاذى لمخالفة عوائده فتكون نعمة الطالب في اذنيه الذي يفرح به كما يفرح العطشان بنعمة خرير الماء

(٥) الهزة خفة تأخذ الانسان في السرور والفخر والحماس وغيره من المعاني النفسية وهنا يريد المجد: لعظمة مجده ولكرمه وجوده اذا اهتز وتحرك للعطاء اعطى وتمادى في البذل حتى لم يكن من فقير مدمم فتغيرت به اسما الاماني الكواذب واصبحت امانياً صواذق

(٦) المغاني المنازل • هتس تسم • المرامس ساحات الدار: حتى دياره ايضاً تراها ضاحكة ومتلاثلة او انها لو تملك بشرأ لكانت هي تذهب الى العفافة من كثرة حبا للعطاء

(٧) غدا صار في النداء واعدى سير فيها • الهدى الروس نهدي الى زوجها: واذا قد طبع على الجود فهو عندما تتور فيه ثائرة الكرم ونحركه ارجية البذل لا ينفك يجود على الناس بماله ولو كانوا غير مستحقين

يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ      كَسْتَهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حَلَّةَ خَائِبٍ <sup>(١)</sup>  
 وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرِ تَفْتِيحِهِ الصَّبَا      بَيَاضَ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لَجِيمًا وَحَوْلَهَا      بَنُو الْحُصْنِ نُجُلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ  
 فَإِنَّ الْمُنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا      أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ <sup>(٣)</sup>  
 جَمَافِلُ لَا يَتْرُكْنَ ذَا جَبْرِيَّةٍ      سَلِيمًا وَلَا يَمْحَرِبْنَ مَنْ لَمْ يَمْحَارِبِ <sup>(٤)</sup>  
 يَمْذُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِمِ عَوَاصِمٍ      تَصُولُ بِأَسْيَافِ قَوَاضِي قَوَاضِبِ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا الْحَيْلُ جَابَتْ قَسَطَلَ الْحَرْبُ صَدَعُوا

صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكُتَائِبِ <sup>(٦)</sup>  
 إِذَا أَفْتَحَرْتَ يَوْمًا تُنْمِيهِمْ بِقَوْسِهَا      وَرَادَتْ عَلَى مَا وَطَدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ <sup>(٧)</sup>

(١) اي ان اقبح شي عنده هو ان يرى طالباً آملاً بنوال آخر قد ارتد وقد البسه هذا توب الحية والنسل  
 (٢) ويرى احسن بل اجي من ازهار الرياض واجمع منها مفتحة بالنسم اللطيف المطايا التي تبيض  
 سواد المطالب

(٣) يقال الجم الفرس اذا دخل اللجام في فيه ولا يقال لجم . قال الصولي : ولجيم هو لجيم بن  
 صب بن علي بن بكر بن وائل وهم قوم ابي دلف المجلي لانه من عجل بن لجيم وازاد بقوله الجمت يعني ليوم  
 وقمة للدفاع عن حريم او لاجيا مكرمة . والحسن هو ثلبة بن عكابة بن صعب او ابوه

(٤) الجحافل الجيوش . ذو جبرية قوي وذو بأس . يمحرب يسلب  
 (٥) عواصم منية لم تزل . عواصم تمنهم ممن يريد ان يؤذيتهم بشر في حامينهم ومانتهم . قواض  
 جمع قاض . من قولهم سهم قاض . اي قاتل اي سيوف قتالة . قواضب قواطع

(٦) جاب اخترق . القسطل ضبار الحرب . صدعوا شققوا او كسروا . العوالي الرماح . صدورها  
 اسننها . الكتائب جمع كتيبة القطعة المتجمعة من الجيش او الجماعة من الحيل اذا اذارت من المساهم الى  
 الالف وهذه هي المقصودة

(٧) قوس بني تميم اشارة الى قوس حاجب بن زرارة وقصته انه كان تدبر هو واهله في ارض  
 العراق فانكر ذلك عليه والى الخيرة فكتب الى كسرى فكتب اليه يقول ان ارادوا ان يرعوا بارضنا  
 فليقدم علينا وقدّم ومطينا رهائن منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما علم ما يريد طلب منه الرهائن فقال  
 حاجب ليس ممي الا قوسي هذه فخذها فنضحك منه اصحاب كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فسانه لم  
 يسلمها الا ولها عنده شأن فاسترهنوا منه القوس وذهب فوفى لهم بما واقتهم عليه فصار ذلك معدوداً  
 من مناقب بني تميم ( قاله الصولي )

### فَأَنْتُمْ بِذِي قَارِ أَمَّاكُ سَيُوفِكُمْ

(١) عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْمَ حَاجِبٍ	مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى تَقْرَنُوا بِهَا
مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنُ كَالْمَعَابِ	مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْعُلُوقِ كَأَنَّمَا
تُحَاوِلُ ثَأراً عِنْدَ بَعْضِ الْكُؤَاكِبِ	وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْشِينَ وَهُوَ الَّذِي بِهِ
(٢) بَصَانُ رِدَائِ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ جَازِبٍ	يَأْنُكَ لَمَّا اسْتَخَذَلِ النَّصْرُ وَأَكْتَسَى
(٣) أَهَابِيَّ تَسْفِي فِي وُجُوهِ النَّجَارِبِ	تَجَلَّتْهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَيْتَهُ
(٤) بِهِ مِلاً عَيْنِيهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ	بَارَشِقَ إِذْ سَأَلَتْ عَلَيْهِمْ غَمَامَةٌ
(٥) جَرَّتْ بِالْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشَّوَارِبِ	

(١) الذين استرهنوا قوس حاجب ثم الفرس اي انكم اتم غلبتم الفرس انفسهم يوم ذي قار وهذه اعظم من تلك

(٢) قال الصولي : الافشين هو اشهر قواد المتصم وكان عبداً له سباه الافشين وهو لقب ملك اشروسنه مدينة الافشين وهو فارسي كما ان الاخشيذ هو لقب ملك فرغانة والاشخيد ( اي جوهر المعروف ) هو من فرغانه عبد لاحد امراء مصر انتهى . يشير الى الاغلاط الحربية التي ارتكبتها الافشين في هجومه على بابل الحربي وكان المدح من قواده فاصلح غلظه وورده الى صوابه مما جعله ان يعتقد عليه وكاد يقتله لو لم يخلصه منه احد بن ابي دواد بخطبة عجيبة

(٣) استخذل النصر الافشين خيبه وترك نصرته . اهالي جمع اهباء مثل اعصار واعاصير واهباء جمع هبوة وهو النبار والضمير في اكتسى راجع للافشين . اهابي تسفي في وجوه التجارب اي قد اظلم عتله وانسد عليه تجاربه الذي كان متأكداً من صحتها فكان جهله معترضاً بينه وبين تجاربه كما يمرض النبار الكثيف بين الانسان والشيء المنظور فيجبهه عنه

(٤) تجلته بالرأي افضت عليه من رأيك الشديد حتى تجلت عليه الحقيقة وبهر بالعواقب بل عينيه

(٥) ارشق اسم محل كان الافشين متحصناً به في حرب بابل . العوالي الرماح . العتاق الخيل الاصلية الشوارب الضاربة : كان الافشين متحصناً بارشق هو وحيوشه وكان من جملة قواده ابو سعيد محمد بن يوسف وابو دلف المدح وفي شتاء سنة ٢٢١ هجرية هجموا على بابل في حباله الا انه نظراً لشدة البرد والزمهرير ولصعوبة الطرق وعلى الخصوص كون بابل كان مترصداً لهم ومراقباً حركاتهم وسكناتهم قد باغتهم في حيشه وكاد يقتضي عليهم جميعاً لولا شجاعة ابي دلف وابي سعيد فهما اللذان خلاصاه من هذا المأزق الحرج بعد ان باد معظم حيشه والى ذلك يشير هذا البيت ثم ان الافشين قد عقد على ابي دلف وخاف الفضيحة فصار يرتقبه حتى اوقعه في جريمة كاد بها يقتضي على حياته لو لم يخلصه من الموت بكل صعوبة

محمد ابن ابي دواد قاضي المتصم انظر التاريخ

سَلَّتْ لَهُمْ سَيْفِينَ رَأْيَا وَمُنْصَلًّا وَكُلَّ كَسَجْمٍ فِي الدُّجْنَةِ ثَاقِبٍ (١)  
وَكَنتَ مَتَى تُهَزَزُ لِحِطْبٍ تُعْشِهَ

ضَرَّائِبٌ أَمْضَى مِنْ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ (٢)

فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهَا خَلِيفَتُكَ الْمُفْنَى بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ (٣)  
فَإِنَّ تَنْسَ يَذْكَرُ أَوْ يُقَلُّ فِيكَ حَاسِدٌ

يُقَلُّ قَوْلُهُ أَوْ تَنَأَ دَارٌ يُصَاقِبُ (٤)

فَأَنَّ لَدَيْهِ حَاضِرٌ غَيْرُ حَاضِرٍ بِذِكْرِ وَعَنْهُ غَائِبٌ غَيْرُ غَائِبٍ

إِلَيْكَ أَرْحَنًا عَازِبِ الشَّعْرِ بَعْدَ مَا تَهَلَّ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ (٥)

غَرَائِبُ لَاقَتْ فِي فِنَائِكَ أَنْسَهَا مِنْ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ غَيْرُ غَرَائِبِ (٦)

(١) عندها بأرائك الثاقبة أولاً وسيوفك الناطلة ثانياً قد فلتت هذه الجيوش الكثيرة فشتت شملهم فانقضت غمامة جيوشهم الكثيفة عن هذا الجبل كما تنشق الغمامة المظلمة

(٢) تشه نطليه • ضرائب جمع ضريبة الطبيعة والسجية • المضارب حدود السيوف : وتعودت انك عند ما كنت تنتدب ( المدوح ) لاسر هام كنت تفيض عليه من الحزم والعزم والتجاعة واصالة الرأي والتبصر بالعواقب التي هي من سجاياك الحميدة حتى تشمه وتجزمه

(٣) المقفي اسم مفعول من قفاه يقفوه اي تبمه اي الذي اذ ذكرت يتبع ذكرك او ينسب اليه اعلى المراتب واحبيب الذكر : بعد ان اتضح للخليفة كل ما اظهرته في هذه الواقعة من المميزات الدالة على مواهبك العظيمة قد خصصك بأعلى المراتب لديه وقرن ذكرك بافضل المناقب وحلت بقلبه محلاً رفيعاً لم يقدر احد على مزاحمتك فيه • والضمير في كل هذه راجع الى ذكرك في قلب الخليفة

(٤) غاله قتله من حيث لا يدري • يُصَاقِبُ يُعَارِبُ

(٥) ارواح الابل اذا رعاها حول الحلة ثم ينسها في المراح في الحلة واعرب الابل رعاها بعيداً عن الحلة وبينها في اما كتبها وعلى الغائب يكون مرعاها اخصب واجود من تلك • تهمل اذا رعى على مهله : هو تمثيل مطابق تماماً اي لم امدحك الا بعد ان تحطت لك افضل الشعر واجوده الذي قد صرفت زمناً في نظمه وسبكته في قالب الابداع

(٦) انس به مند تراهي سكن واعطان : ان هذه المعاني البكرات هي بحمد ذاتها غرائب في الابداع لانها ارق من المستوى المعروف والمألوف بين طبقات الشعراء • ولكن قد انست في فنائك لانها وافقت ما قد فصّلت له من المجد الا تليل ولذا اصبحت غير غرائب اذ صادفت كفوها وقد كرر هذا المعنى مراراً وتكراراً في اشهر قصائده وهو تفسير البيت قبله

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ<sup>(٢)</sup>  
أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ الْقَاسِمُ الَّذِي بِهِ شَرَحَ الْجُودُ النَّبَاسِ الْمَذَاهِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنِّي لِأَرْجُو عَاجِلًا أَنْ تَرُدَّنِي مَوَاهِبُهُ بَجْرًا تُرْجَى مَوَاهِبِي

وقال يمدح ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب

أَهْنُ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبِيهِ فَعَزَّ مَا قَدَّمَ مَا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَسْتَخْلِصِ الْحَزْمُ نَفْسَهُ قَدَّرُوهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) قرى جمع : حويت صفات ومجداً وفخرأ قد استندت الشعر كله بل زادت عليه وظابته لو كان يفنى او مدحت بأفضل الشعر واجوده حتى لم يبق ما يقال لانه حويت المحامد والمكارم جميعا حتى لم يفضل منها شيء لم تحوه

(٢) قال الصولي : يقول لو كان للشعر فناء لافناء كثرة عطاياك قبل وبعد ولكنه مما صابت العقول عقول الشعراء واذهانهم فاذا انكشفت سحائب اعقبها سحائب كما ان البحر لا يحتاج الى ماء المطر ليزيده ولكن هي طبيعة السحاب فانها لا تنفك تمطر

(٣) كثيرون غيره من اصحاب المفاخر والجود والكرم كل عند مذهب للسمح متبعه ولكن النقص مرافق ومشايع جميع هذه المذاهب حتى لا تعد مذهباً حقيقياً في الكرم الا ان المدوح قد اختط خطة الندى الحقيقية وحده وقال هذا هو الجود الحقيقي فاتبعوه فانتشرت خطته هذه المثلى وازالت كل لبس واصبحت المثال الاعلى للندى والكرم

(٤) عوادني جمع عادية وهي ما يشغل الانسان ويصرفه عن النبي يوسف هو يوسف بن يعقوب ومسأله مشهورة مع امرأة سيده والى هذه التصة يشير البيت . فَعَزَّ مَا طَالَمَا : هل تريد تشغلي الفواني عن مقاصدي وتبني عزيمتي عن السفر لا ارضى الاقامة والمذلة . وهل يردن ان يخذلني كما خدعن يوسف فلن ييلنن ذلك مني فمزماً وثباتاً لان لا بد لكل طالب مواظب على طلبه من ان يبلغ سؤله

(٥) هذا البيت تفسير للذي قبله : استخلصت الحزم نفسه حصلت عليه بجملة خالصاً من الشوائب كالتراخي ونحوه : اذا كان الانسان لا يتدرع بالزرم والحزم كاملاً وخالصاً بل يستلين لكل ما يبرهنه من المصائب والمصائب جيباً فليسهدفن اذن لحادثات الدهر



أَعَاذَلْتِي مَا أَخْشَنَ اللَّيْلَ مَرَكَبًا وَأَخْشَنُ مِنْهُ فِي الْمِلْمَاتِ رَاكِبُهُ (١)  
ذَرِينِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَفَانِيَا فَأَهْوَالُهُ الْعُظْمَى تَلِيهَا رَعَائِيَةُ (٢)  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَاعَ عَلَى السَّرَى  
أَخُو النَّجْحِ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ وَصَاحِبُهُ (٣)  
دَعِينِي عَلَى أَخْلَاقِي الصَّمِّ لَلَّتِي هِيَ الْوَفْرُ أَوْ مِيرْبُ تَرِنْ نَوَادِيهِ (٤)  
فَإِنَّ الْحَسَامَ الْهِنْدُوَانِيَّ إِنَّمَا خُشُونَتُهُ مَا لَمْ تُقَلِّلْ مَضَارِيهِ (٥)  
وَقَلَّلَ نَاسٌ مِنْ خُرَاسَانَ جَاشَهَا فَقَلَّتْ أُهْمِيَّتِي أَنْضَرُ الرُّوضِ عَازِيهِ (٦)

(١) وانت التي تلوميني على ركوبي الاخطار وتجنسي المشاق فاني على علم من ان سير الليل هو من الصعوبة بمكان فيجب على من يسير فيه ان يكون اخشن منه واخشن منه مبتدا وراكبه خبرها في الملمات متعلقة بحال مقدم من الهاء في رايه والجملة استدراكية

(٢) ذريني اتركيني . واهوال الواو المعية واهوال منصوبة على المعية اي اتركيني اترك باهوال الزمان واعركها وتعركني فلا بد لها من ان تمتعها الرغائب ولا بد من ان تكسبني حنكة وتجربة . افانها المشاركة من فني اي كل منا يعني صاحبه فهي توتر في وتعمل مني رجلاً وانا اذللها فاغلبها

(٣) ازمع على السرى عزم على السير ليلاً : اي ان السرى اعظم مفرج المصائب عند حلولها

(٤) قال ابو العلاء المري : اخلاقه الصم يريد انه اذا عزم على امر تقذه ولم يسمع لتول العواذل وكان اخلاقه صم على معنى الاستعارة . التي هي الوفراي للرحلة التي تؤدي الى الوفراي المسال . او سرب ترن نواديه يقول ارتحل فاما ان اتحول واما ان يقوم علي سرب نساء تدبيني والسرب الجماعاة من النساء والوحش والظير

(٥) الحسام الهندواني المنسوب ماله للهند وهو افضل السيوف . خشوته مبتدا والخبر محذوف تقديره خشوته اصله والجملة من المبتدا والخبر خبر ان الاول : ان السيف الهندي تكون خشوته الاصل في مسائه فعليا المعول فاذا ملس ونعم من كثرة الضرب وتلم حده سقط عن مرقبته وخر

(٦) قال المرزوقي : اقلق هذه العاذلة بعد خراسان من الشام فاستوفرت وجزعت فقلت لها اسكني واعطاني فانه كلما بدمد القصد زاد نفعه كما ان الرياض متى كانت اتأى عن التجمين كان نباتها اتم واعم قتل زعزع وحرك . الجأش التلب

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهِيَةَ (١)  
لَأْمُرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ عَوَاقِبُهُ (٢)  
عَلَى كُلِّ مَوَارِ الْمِلَاطِ تَهَدَّمَتْ عَرِيكَتُهُ الْعَلْيَاءُ وَأَنْضَمَّ حَالِيَهُ (٣)  
رَعَاهَا وَمَاءَ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ (٤)  
فَأَضْحَى الْفَلَاحُ قَدْ جَدَّ فِي بَرِيٍّ نَحْضِهِ وَكَانَ زَمَانًا قَبْلَ ذَلِكَ يُلَاعِبُهُ (٥)  
فَكَمْ جَزَعٌ وَارْجَبٌ ذُرُوزَةٌ غَارِبٌ وَبِالْأَمْسِ كَانَتْ أَمَكَّتُهُ مَذَانِيَهُ (٦)

(١) اطراف الاسنة اسنة الرماح • عرسوا تزولوا ليلاً • على مثلها يريد معرسمهم اكوار الجمال التي شبهها بالاسنة مضاء وصلابة ونفاذاً • غياهب الليل ظلامه الشديد • ان ركبا نحن فيه مؤلف من قتيبة كأسنة الرماح يياض محيا وجمال طلعت ونفاذاً في العزيمة والرأي ومضاه في الامور وصلابة مع نحافة في الاجسام كان معرسمهم على مثلهم من الايتق الاصيلة التي هي ايضاً كالاسنة بالمعاني المذكورات فلم يبارقوا اكوارها بل واصلوا السير بالسرى في الظلام الحالك

(٢) هنا تمام التشبيه باسنة الرماح : فكما ان اسنة الرماح مخرق وتنفذ من كل ما يمرضها كذلك هم مزعون على تنفيذ ما ربههم ومقاصدم يسفرهم من تجشم كل الصعاب من سير وسرى وسهر وجوع وعطش وكل متاع السفر مستعدين ان يتحملوها بكل عزيمة وجد ونشاط ولو مهما كلفت حتى يصلوا الى المدوح ويمدحوه ولكن ليس عليهم ان يلزموه بالانعام عليهم واكرام مشواهم او يضمنوا انهم يفوزون برحلتهم هذه كما ان اسنة الرماح تنفذ من كل شيء تقدر عليه وتحميد الطعن والقيل الا انها لا تكفل النصر

(٣) همزة العلياء للشعر • على كل موار الملاط متعلقة بفعل محذوف معطوف على عرسوا اي وساروا • الملاط عضد البعير او كتفه من مار الشيء تحرك بسرعة وجاء • وذهب فطابق الاسم مسماه العريكة السنام : ساروا على نياق سريعات تحرك اعضاءها واكتافها بخفة وسرعة ورواح ومحجي • مستمر الى ان اورثها ذلك الجهاد العظيم ذوباناً في استنمها وضموراً في خواصرها • انضم حاليه ارتفع الى جهة ظهره اي ضم

(٤) القيا في فلوات لا ماء فيها • حقة سنين • والواو في وماء الروض حالية : ما اكثر مسارعت هذه النياق هذه القيا في وقت غضايرتها واخضرارها في زمن المطر الا انها (التيابي) الا ان قرعها بدورها اي تضعفها وهزلها سيراً وسرى

(٥) العضد اللحم السمين وهو تفسر لما قبله : بيد ما كانت هذه الفلوات مرتماً ومسرحاً لهذه الجمال تسرح وتروح فيها كيف شامت وقد اكتنزت فيها لحماً سمياً قد جاء دور الفلاة المذكورة فاذا ذابت هذا السمن بطول الاسفار فيها

(٦) جزع الوادي جانبه • جب قطع • النارب الكاهل • الذروة اعلى النبي • اتمكته سمعت تامكة اي سنامه • مذاب الوادي مجاريه الضيقة التي تصب فيه يريد العشب الثابت في المذائب

إِلَيْكَ جَزَعَنَا مَغْرِبَ الْمَلِكِ كُلَّمَا      وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَابُهُ (١)  
 قَلَوْا أَنْ سِيرًا رُمْنُهُ فَاسْتَطَعْنَهُ      لَصَاحِبِنَا شَوْقًا إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ (٢)  
 إِلَى مَلِكٍ لَمْ يُلْقِ كَلِكَلٍ بِأَسِهِ      عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذَّلِ جَانِبُهُ (٣)  
 إِلَى سَائِبِ الْجَبَارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ      وَأَمَلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ (٤)  
 وَأَيُّ مَرَامٍ عَنْهُ يَمْدُؤُ نِيَاطُهُ      عَدَاً وَتَكِلُ النَّاعِمَاتِ أَخَاشِبُهُ (٥)  
 وَقَدْ قَرَّبَ الْمُرْمَى الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ      وَسَهَّلَتِ الْأَرْضَ الْعِرَارَ كِتَابَتُهُ (٦)  
 إِذَا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ      تَبَيَّنَتْ طَعْمَ الْمَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُهُ (٧)

(١) جزع الارض قطعها عرضاً مغرب الملك الشام لانه هو قاصد المدوح من الشام والمدوح بجزاسان . صأت عليك اكثرت الثناء عليك قال الصولي : ويقال لمن يثنى عليه في الجود والذي اذا مات صأت الارض عليه وبكت ويقال ضد هذا لمن كان ضداً . قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض . قال الخارزنجي : قطعنا اليك ايها الملك من المغرب فكلمنا توسطنا ملاً اي مفازة وجدنا فيه من آثارك ما استوجب الثناء عليك والدعاء لك

(٢) نون الاناث راجعت الى المغارب . ومغاربه بدل من نون الاناث فاعل صاحبنا : لشدة اشتياق مغارب الملك اليك وسرورها العظيم بقلبك تود قليلاً ان تسير نحوك لو ملكت ذلك  
 (٣) الكلكل مايمس الارض من صدر البعير او الفرس عندما يربض او ييرك  
 (٤) بيضة الملك حوزته واصله وجرثومته . آمله طالب العطا منه : يدنو على الجبار فيتم . ويستولي على اصل قوته وجرثومه ملكه وسطاوته ثم يأتيه طالب العطاء فينعم عليه بافضل ماله

(٥) اي للاستفهام الانكاري اي لا يوجد المرام المقصد ويريد به الوجهة المقصودة وهنا الابداد الشاسعة . يبدو عنه يشغل عنه او يصرف عنه . النباط الابداد والمفايزات المتصلة ببعضها الغير المتناهية الناعجات النوق البيض السريعة . الاخاشت الجبال الحشنة العظيمة . الواو في وتكل حالية . عدأ مفعول مطلق من يبدو : لا توجد ابداد او مسافات مهما عظمت تمنع مفازاتها الغير المتناهية او تصرف قاصديه عن زيارته ولو كلت النياق السريعة بجبالها الحشنة والصعبة السالك لان الشوق للوصول الى دياره قد ذلل كل صعوبة

(٦) الواو في وقد حالية . العرار الوعرة : كيف وقد قرب الرجاء بالله الكثير المسافات البعيدة وسهلت جيوشه الاراضي الصعبة وذلكها فازالت جميع المخاوف

(٧) ذو الذي : اذا وجهت الركاب نحو بلاده ظهر لك كل شي رخياً ومُزجراً ومُغضاً حتى الماء ترى بها طمأ ولذة تميزها عن غيرها من المياه فكانه جة ل كل شي بهياً غضاً وخصبياً

جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِيَ اللَّهَ بَادِيًا بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي النَّدَى وَيُرَاقِبُهُ<sup>(١)</sup>  
 مِمَّا لِلْعُلَى مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْهَا سُمُو عِبَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مِنْ يُنِيلُهُ وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يَحَارِبُهُ  
 وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا إِذَا الْخُطْبُ لِقَاهُ أَضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَيْنَ بُوْجُهُ الْحَزْمُ عَنْهُ وَإِنَّمَا مَرَّائِي الْأُمُورِ الْمُسْكَلَاتِ تُجَاوِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 أَرَى النَّاسَ مِنْهَا جِ النَّدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ مَهَايِعُهُ الْمُثَلَّى وَتَحَّتْ لَوَاحِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
 فَبِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَائِرٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) قال الصولي : هذا الملك خليق بان يستحي الله من اتفاق ماله كله ويستحي الندى ويريد المال لتفرقه له : اي انه باتباعه خطته هذه بالندى وبذل المال قد تجاوز حد البشر حتى لا يثبت امامه مال لانه يبدده كله فهو والحالة هذه خليق بان يستحي الله على ارتكاب هذا الشطط الذي تجاوز التصد ومال الى ان يكون مائتاً كما انه خليق بان يستحي الجود ايضاً لان باتباعه هذا الجود الفاحش خوف كل الناس من اسم هذا النوع من الجود حتى عطل اسمه وصارت كل الناس مهما كان مالها عظيماً ومهما احبت المحامد في سبيله تهرب منه وتأباه لضرره الاكيد فيها فوجب عليه ان يستحي المال الذي لا يزيد فيه هذا التبديد وبغية هذا الغناء يستحي بمعنى يخاف ويحذر

(٢) جانباً العالي اي العالي المكتسبة عن طريق العطاء والمواهب ثم تلك المحصلة من الغوز في الحروب اي البأس والندى . العباب معظم الماء جاشت زخرت وعآت . غواريه اعلى اواجه

(٣) استمر مريره استحكم وقويت شكيبته : هو (المدروح) اي ذو يقظات لا يسهى ولا يغفل حتى انه لعظم اتبعاه التام ويقظاته لا يمكن الدهر والايام من ان تأخذه على غرة بل بالاحرى يقظتها فيطلبها

(٤) وقيل مرابا الامور المشكلات الخ والمرابا والمرامي جمع مرآة وانما يراد بالاولى الكثرة اي ان مرابا تعيد كثرة العدد اكثر من مرائي والمعنى واحد : كيف يستبهم عليه وجه الحزم وكيف يشذ عنه وغطت منه وعنده من التجارب والتدابير الطييفة ما يريه . مشكلات الامور وخفيات الثواب اي انه قد تجرب بجميع الامور المشكلات وحل عقدها فاذا عرض عليه شيء منها قابله بتجاربه الماضية فينظر اليها كما ينظر الى المرابا يجد كل خفي فيها مصوراً وهكذا يحله

(٥) ارى الناس يزين او اوضح لهم . المنهاج الطريق الواضح وكذا الواجب الطرق الواضحة . عفت درست . المبع الطريق الواسع . المثلى المستقيمة . تحت طست

(٦) بما انه اغاض جوده على الناس وعلمهم كيف يجودون فلما جادوا هم بدورهم كان جودهم هذا بالحقبة من مواهبه لانه هو الاصل فيه

لِيُحَدِّثَ لَهُ الْأَيَّامُ شُكْرَ خَنَاعَةٍ      تَطِيبُ صَبًا تُجَدِّ بِهِ وَجَنَابُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُلْبَسِ الدَّهْرَ فِعْلُهُ      لَأَفْسَدَتِ الْمَاءَ الْقِرَاحَ مَعَابُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَيَا أَيُّهَا السَّارِيُّ أَسِرْ غَيْرَ مُعَاذِرٍ      جَنَّانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ أَنْتِقَامِهِ      عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَاتَدُبُّ عَقَارِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْثَ لَيْثُ خَفِيَّةٍ      نَوَاجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخَالِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا اللَّيْثُ كُلُّ اللَّيْثِ إِلَّا ابْنُ عَثْرٍ      يَعِيشُ فَوَاقَ نَاقَةٍ وَهُوَ رَاهِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَوْمَ أَمَامَ الْمَوْتِ دَحْضٌ وَقَفْتُهُ      وَلَوْ خَرَفَ فِيهِ الدِّينُ لِأَنْهَالَ كَاتِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
 جَلَوْتَ بِهِ وَجَهَ الْخُلَيْفَةَ وَالْقَنَا      قَدْ اتَّسَعَتْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَذَاهِبُهُ

(١) الخناعة الذل • الصبا الريح الشرقية • الجناب الريح الجنوبية : ثم ان جوده هذا تجاوز الناس الى الايام فطبعها على الكرم حتى ان الصبا والجنوب تطيبا بمهبهما برهانا على ذلكا وخصوعها له لانه قد طبعها بطابعه

(٢) الماء القراح الزلال ، هذا البيت تفسير للبيت قبله : لو لم يغير طبايع الدهر ويطابعه بطبعه على الكرم لعم ( الدهر ) الدنيا فسادا بطبعه وتناول فساد كل شيء حتى الماء الزلال

(٣) الساري الماشي ليلاً • جنان الظلام شدته • الردى الموت

(٤) بث فرقى ونشر وهو مثل في شدة انتشار خوفه ورعبه حتى على الجمادات

(٥) الخفية النيسة المتفة • النواجز الايناب • مطرودة معدودة

(٦) عثر مأسدة • فواق الناقة المدة بين الحلبتين : ليس الاسد اسد الناقة ذوالايناب والمخال المحددة وانما الاسد الصاري ونش المأسدة هو الذي يعيش فواق ناقة من هيبته وسطوته اي ان من النادر ان يعيش اسد من خوفه وبطشه وذلك الذي يعيش مدة فواق ناقة فقط من خوفه يكون اسد الاسود الصارية

(٧) الدحض الزلق • كاتب اسم جبل : ويوم الدين كانت فيه سهام الموت محددة وصائمة حتى لم تبقى ولم تذر قد استهدفت لها وثبت ففلبت وحيت حمى الدين الذي لولاك لكات اندكت اركانها

سَقَيْتَ صَدَاهُ وَالصَّفِيحَ مِنَ الطَّلِي  
 رَوَاهُ نَوَاحِيهِ عَذَابٌ مَشَارِبُهُ<sup>(١)</sup>  
 لِيَالِي لَمْ يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى  
 هُوَ الْمَوْتُ الْأَنْ عَفْوِكَ غَالِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَوْ نَطَقَتْ حَرْبٌ لَقَالَتْ حَقِيقَةً  
 الْأَهْكَذَا فَلْيَكْسِبِ الْمَجْدَ كَأَسْبَةِ  
 لِيَعْلَمَ أَنَّ الْفَرَّ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ  
 خِدَاةَ الْوَعْيِ آلِ الْوَعْيِ وَأَقَارِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 كَوَاكِبُ مَجْدٍ يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّهَا  
 إِذَا نَجَمَتْ بَاءَتْ بِصُغْرِ كَوَاكِبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُذْرِكَ شَاوَهُ  
 تَرْحُحُ قَصِيًّا أَسْوَى الظَّنِّ كَاذِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
 فَحَسْبُكَ مِنْ نَيْلِ الْمَرَاتِبِ أَنْ تُرَى  
 عَلِيًّا بِأَنْ لَيْسَتْ تُنَالُ مَنَاقِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا مَا أَمْرُوهُ أَلْقَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ  
 فَمَدَّ طَالِبَتَهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) صداه عطشه ويقصد الرع • الصفيح عريض الصفحة اي السيف • الطلي الاضحاك واصولها • رواه نواحيه اي حتى ارتوت جانبها الرع او ناحيتها من دماء الابطال او الكفار وما الذمشاربها واعذبها وجملة عذاب مشاربه من المبتدا والخبيا بتدائية

(٢) ليالي منصوبة على الظرفية متعلقة بسقيت • لم يقعد بسيفك فاعل يقعد محذوف تقديره العجز • هو الموت متبدا وخبر نائب فاعل يُرَى : لم يقعد بسيفك العجز عن ان يكون هو الموت الزوام الذي يقبض نفوس الابطال وقد رأى عدوك شخص الموت في صفحته فامسكت عن قتله الا ان عفوك كان اعظم • وجملة ان يُرَى وما بعدها مجرورة بمن المقدرة اي العجز عن كونه يُرَى

(٣) الفر البيض الوجوه : هم مثيروا الحروب وهم آباؤها وذووها

(٤) نجمت ظهرت • بامت رجعت • بصغر بذل

(٥) الشأو الغاية • ترشح اهد • قصيا بعيداً

(٦) يكفيك في هذا التمرض لجاراته في مراتبه ان ترى نفسك ذليلاً وسيداً عن ان تنال مناقبه وذلك بعد لك شرفاً وقد تكرر له هذا المعنى في قصيدة مثل هذه

(٧) من التي يربك رحله لا بد من نجاح مطالبه اي قد ظهرت يوماً كدت للشاعر وجوه النجاح في مطالبه عند ما قدمه وهو من براعة الطلب

وقد لم يمدح ابا جعفر محمد بن عبد الملك بن ابي مروان الزيات

- قَدْ نَابَتِ الْجُرْعُ مِنْ أَرْوِيَةِ النَّوْبِ وَأَسْتَحَقَّتْ جِدَّةً مِنْ دَارِهَا الْحَقْبُ<sup>(١)</sup>  
 أَلْوَى بِصَبْرِكَ إِخْلَاقُ اللَّوَى وَهَفَا بِبَلْبِكَ الشُّوقُ لِمَا أَقْفَرَ اللَّبِّ<sup>(٢)</sup>  
 خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِثْرِ الْحَيْبِ لَدُنْ  
 خَفَّتْ مِنْ الكَثَبِ الْقُضْبَانُ وَالْكَثَبُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَمْكُورَةٍ ذَابَ النَّعِيمُ لَهَا ذَوْبَ الْغَمَامِ فَمَنْهَلٌ وَمُنْسَكِبُ<sup>(٤)</sup>  
 أَطَاعَهَا الْحُسْنَ وَأَنْحَطَّ الشَّبَابُ عَلَى قِوَامِهَا وَجَرَّتْ فِي وَصْفِهَا اللَّسَبُ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ أَنْسَهَا وَصُرُوفُ الْبَيْنِ تَظْلُمُهَا وَلَا مَعُولَ الْأَوْكَافِ السَّرْبُ<sup>(٦)</sup>  
 أَذَّتْ نِقَابًا عَلَى الْخُدَيْنِ وَأَنْتَسَبَتْ لِلنَّاطِرِينَ بِقَدَرِ لَيْسَ يَنْتَقِبُ<sup>(٧)</sup>

(١) نابت النابتة تنوب اصابت . الجرع منطف الوادي . اروية انثى الوعل وهو اسم امرأة .  
 النوب المصائب . استعقب الشيء اذا شده في موخر الرجل وحمله . الجدة الجديد . الحقب جمع حقبه  
 السنون : ان نواب الايام قد تزلت في الربوع المنشودة ثم ذهبت بجدها والبلها  
 (٢) الوى اخفى . صبرك الباء زائمه . اخلاق مصدر اخلق بلي . هفت اريج بالصوفة حركتها  
 وذهبت بها . اللب اسم محل : ان اندراس آثار الدار ذهب بصبرك كما اثار الشوق لبك بخراب  
 ربوع الحبيب

(٣) خفت دموعك اسرعت . وخفت الثانية بمعنى رحل . الكثب المطهين من الارض بين  
 الجبال . القضبان والكثب يكمن بهما عن الحبيب المتدل القوام والتقليل الازداف : زيادة شرح  
 لنفس المعنى : لقد بكيت كثيراً عندما وجدت ان الحبيب قد رحل من منازلها بين الجبال  
 (٤) المكورة المدججة الخلق . ذاب النعم كناية عن زيادة نعيمها ورفاهيتها حتى لازيادة لستزيد  
 (٥) اطاعها الحسن حتى تتجمل به وتظهر بآتمه وانحط الشباب على قوامها كأنها ليست برداً واندمجت  
 به اندماجاً . النسب جمع نسبة وهي المتدار والقياس اي ذهبوا في الابداع في وصفها كل مذهب وقياس  
 (٦) صروف البين غصص البعاد . الواكف السائل الذي يتبع بعضه بعضاً تقيطاً والسرب المنسكب  
 او اكثر من التقيط ويكنى بهما عن الدمع : هنا يصف حالها في موقف الوداع وقد تجرعت غصصه  
 المرة ولم تجد ما تمتد عليه في افراج كربها الا دموعها المنسكبة  
 (٧) القباب القناع على مارن الانف . انتسبت برزت وظهرت اي قد استقرت بالقباب لثلاً تعرف  
 فعرفت بقدها لانها معروفة ومشهورة بحسن القوام . (قاله الصولي)

وَلَوْ تَبَسَّمُ عُنَيْنَا الطَّرْفَ فِي بَرْدٍ      وَفِي أَقَاحِ سَقْتَهَا الخَمْرُ وَالضَّرْبُ  
 مِنْ شَكْلِهِ الدَّرُّ فِي رَصْفِ النِّظَامِ وَمِنْ      صَفَائِهِ الْفِتْنَانِ الظُّلْمُ وَالشَّنْبُ <sup>(١)</sup>  
 كَانَتْ لَنَا مَلْعَبًا نَلْهُو بِزُخْرَفِهِ      وَقَدْ يَنْفِسُ عَنْ جِدِّ الْفَتَى اللَّعْبُ  
 وَعَاذِلِي هَاجَ لِي بِاللَّوْمِ مَأْرَبَةً      بَاتَ عَلَيْهَا هُمُومُ النَّفْسِ تَصْطَبُ <sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا أَطَالَ أُرْتِمَالِ الْعَذْلِ قُلْتُ لَهُ

الْحَزْمُ يُثْنِي خُطُوبَ الدَّهْرِ لَا الْخُطْبُ <sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَجْتَمِعْ قَطُّ فِي مِصْرٍ وَفِي طَرَفِ      مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالنُّوبُ <sup>(٤)</sup>  
 لِي مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ آخِيَّةٌ سَبَبُ      إِنْ تَبَقَّ يُطَلَّبُ إِلَى مَعْرُوفِي السَّبَبُ <sup>(٥)</sup>  
 صَحَّتْ فَلَا يَنَارِي مَنْ نَأَمَلَهَا      مِنْ قَرَطٍ نَائِلِهِ فِي أَنَّهَا نَسَبُ <sup>(٦)</sup>

(١) عاج الطرف مال بصره . الضرب المسل الابيض التليظ ابيهم . آية . م : لو قسمت لآينا اسناناً جميلة كالبرد وشر أمفجاً ولطيفاً مستديراً كالاحوان وريفاً عذباً كالسل ومسكراً كالحجر هو كالدر العظيم شكلاً وجمالاً ثم من طبيعة صفاء الثغر ولطف معانيه قد سحر الابواب لاحتوائه على الريق والشب وهو احسن ما استحسن من مجموع شكل الفم من رفته وصفره مع استدارته ولطفه وحسن الرصف في الاسنان وترتيبها وكما يوحى به سحر

(٢) المأربة الحاجة . اصطخب الموج ضرب بعضه بعضاً مع صوت وهذا وصف طبق الاصل لاضطراب الافكار : ان العاذل بعذله قصد ان يثني عن زيارة المدوح وذلك لغرض في نفسه فكدر نفسي واشغل بالي عذله الا انني قد تبينت الحقيقة فصبيت

(٣) اذا كانت العزيمة تثنى بخطوب الدهر فكيف تؤثر فيها خطبك

(٤) المر السكان . الطرف الناجية . النوب المصائب

(٥) الآخية عود يدفن طرفاه في الارض ويبرز وسطه ويربط فيه حبل كالحلقة لترتبط فيه البداية وهنا العهد والذمة . سبب بدل من آخية : ان بين وبين المدوح واسطة اتصال متينة العرى التي ان بقيت هكذا قوية تتعرب الناس لطالب عطاياي لاني به استغني

(٦) ماري جادل : ان من تحقق كثرة احسان المدوح وعطاياها الي ما شك ابدأ في ان هذه الصداقة قد استحكمت حلقاتها واصبحت نسبة قراية اذ اني صرت مشاركاً له باله



أَمَّتْ نَدَاهُ بِي الْعَيْسُ الَّتِي شَهِدَتْ لَهَا السَّرَى وَالْقِيَابِي أَنَّمَا نَجِبٌ (١)  
 هَمٌّ سَرَّهَ نَمٌّ أَضْعَى هِمَّةً أَمَّامًا

أَضْحَتْ رَجَاءً وَأَمَسَتْ وَهِيَ لِي نَشَبٌ (٢)  
 أَعْطَى وَنُطْفَةٌ وَجَيْهِي فِي قَرَارَتِهَا  
 لَا يُكْرَمُ الظَّفَرُ الْمُعْطَى وَإِنْ أَخَذَتْ  
 بِهِيَ الرَّغَائِبُ حَتَّى يُكْرَمَ الطَّلَبُ (٤)  
 إِذَا تَوَرَّدَتْهُ مِنْ شِعْبِهِ كَشَبٌ (٥)  
 رِيذَةُ الْخِلَافَةِ فِي الْجَلِيِّ إِذَا نَزَلَتْ  
 وَقِيمُ الدِّينِ لَا الْوَأْيِي وَلَا الْوَصِيبُ (٦)  
 جَفْنٌ يَعَافُ لَدِيدَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ  
 شِعْبًا عَلَيْهَا وَقَلْبٌ حَوْلَهَا يَجِيبُ (٧)

- (١) أمّت قصدت • الندى العطا • العيس الابل البيض تغالط يياضها شقرة او ظلمة خفيفة • السرى مشي الليل • القيايى القلوات لاماء فيها • الابل النجبية الكريمة الاصل
- (٢) الهم القصد • الهمة العزيمة • الامم القرب • الشب النقي : هذا احسن ما يمثل نفسه به من قصد المدوح وحصوله على نيته من المال الكثير فقال : انه قد افكر اولاً ان يقصد المدوح ثم هذا القصد قد تأصل في نفسه حتى مال اليه بكليته فولد فيه عزيمة وطد النفس على بلوغها وهذه العزيمة ولدت رجاء وهو ان تأمل بان تُعطى مع الترحيح او التأكد من ذلك وهذا التأكد كان يجعله فاتح له مالا وافراً
- (٣) نطفة الوجه ماؤه وهو شعوره الحي علامة الحياة • قرارتها مكانها • الوجنات الفتنة التي لم يبذل ماؤها • الشب جمع قشيب الجديدة : ان بعطائه هذا قد حفظ كرامتي وصان ماء وجهي من ان ابذله للناس في طلب العطاء فلذا بقيت وجناتي غضة جديدة
- (٤) ان العطاء لا يمد شريفاً وان كان كثيراً وبحسب رغبة الطالب الا اذا كان طلب هذا العطاء شريفاً وبكس ذلك اذا كان الطلب بالحاح وبطريقة دينية مع التلكؤ والرفض مراراً من جانب الأمطي فيعد جوده وان جاد بالالوف جوداً مهنياً دينياً والشاعر يريد يقول ان المدوح قد بادره بالعطاء الجزيل من غير ان يوجه الى ذلك السؤال
- (٥) الدنيا هنا معناها متاع هذه الدنيا من مال وعرض • الشعب الطريق • كشب قرب : في حالة العسر والفقر الشديد اذا عز منال الطلب عند غيره فانه سهل وقريب لديه
- (٦) الردء العون والناصر • الجلى عظيم الامور • التيمم على الامور متوليها • الوائي الفاتر الهمة • الوصيب الضيف
- (٧) شعبا عليها خوفاً او شفقة • يجب يضطرب

طَلِيعةُ رَأْيِهِ مِنْ دُونِ بَيِّضَتِهَا      كَمَا أُتِّمِّي رَأْيِي فِي الْغَزْوِ وَمُنْتَصِبٌ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا أُتِّضِيَ التَّدْيِيرُ ثَابَ لَهُ      جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَالَهُ لَجَبٌ<sup>(٢)</sup>  
شِعَارُهَا أَسْمُكَ إِنْ عُدَّتْ مَحَاسِنُهَا      إِذَا أَمَّمُ حَاسِدِكَ الْأَذَى لَهَا لَقَبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَزَيْرُ حَقٍّ وَوَالِي شُرْطَةٍ وَرَجَا      دِيوَانَ مَلِكٍ وَشَيْعِيٍّ وَمُحْتَسِبٌ<sup>(٤)</sup>  
كَالْأَرْحَبِيِّ الْمُدَّكِيِّ سَيْرُهُ الْمَرْطَى      وَالْوَاخِذُ وَالْمَلْعُ وَالْتَقْرِيْبُ وَالْحَبَبُ<sup>(٥)</sup>  
عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهَا      مِنْ مَسَةٍ وَبِهِ مِنْ مَسَهَا جَلْبٌ<sup>(٦)</sup>  
ثَبَّتَ الْخُطَابَ إِذَا اضْطَلَّتْ بِمُظْلِمَةٍ      فِي رِجْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكَبُ<sup>(٧)</sup>

(١) بيضة الخلافة اصلها وجوهرها . اتسى ارتفع . الرأي . الطليعة التي تسير امام الجيش للاستكشاف :  
كما تحمي الطليعة الجيش من كل مفاجي . كذلك رأيه يحمي الخلافة ساهراً يقظاً

(٢) اتضى شمر . ثاب له انضم اليه . اللجب ذو الجلبة والسياح اي الكثير ويريد الحرب  
المنوية بسديد الاراء وصادق العزيمة

(٣) الشعار العلامة : اذا ذكرت الخلافة وسئل من ناصرها وحامي حماها والمدافع عن بيضتها  
فاسمك يكون الجواب ويريد بالقب اتيح منه والمسهنج اي اذا ذكر اسم حاسدك ومزاحمك على  
منصبك نسبت اليه المعائب والسيئات ولك كل الحسنات بالنسبة لملافة كل منكما بالخلافة

(٤) الشرطة الجند . المحتسب نائب الوالي : بينما انت وزير الحق والعدالة انت مدير الجنود ودعامة  
ديوان الملك ونائبه بكل حال

(٥) الارحبي لخل كريم من الخيل . المدكي من الخيل الذي تم سنه وكمت قوته وما بقي من  
انواع سير الخيل . الارحبي نسبة الى ارحب وهو حي من همدان كانت تنسب لهم خيار الابل ثم ان  
انواع السير المذكورة في هذا البيت بعضها مختص في الخيل والاكثر في الابل والارحج انه يقصد  
بالارحبي جملاً وليس فرساً بدليل قوله عود في البيت التالي : اي انه يجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا  
الارحبي هذه الضروب من السير

(٦) العود المسن من الابل . تساجله تناظره . الجآب جمع جأبة قشرة تملو الجرح عند برئه :  
قد عركته الايام وعركها فاستفاد منها حنكة ودراية وصادفت به غلاباً قهاراً فكل منها احد آثراً  
باقياً في الآخر

(٧) ثبت الخطاب ثابت في آرائه وخطابته غير متلجلج ولا ضيف الرأي . في رجله في عهده وياومه .  
اضطرت اضطرت

لَا النَّطِيقُ اللَّفْوُ يَزْكُو فِي مَقَامِهِ يَوْمًا وَلَا حُجَّةُ الْمَلُوبِ تُسْتَلَبُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّمَا هُوَ فِي نَادِي قَبِيلَتِهِ  
 لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَحْتَ ذَاكَ قَضَاءُ حَزْ شَفْرَتِهِ كَمَا بَعْضُ بَاعِلَى الْغَارِبِ الْقَتَبُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا سُورَةَ تُتَقَى مِنْهُ وَلَا بَلَهَ وَلَا يَحْفِيفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضَبُ<sup>(٤)</sup>  
 أَلْقَى إِلَيْكَ عُرَى الْأَمْرِ الْإِمَامُ فَقَدْ شَدَّ الْعِنَاجُ مِنَ السُّلْطَانِ وَالْكَرْبُ<sup>(٥)</sup>  
 يَعْشُو إِلَيْكَ وَضَوْهُ الرُّأْيِ قَائِدُهُ خَلِيفَةُ إِنَّمَا آرَاؤُهُ شَهْبُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ تَمْتَنِعَ مِنْكَ فِي الْأَوْقَاتِ رُوَيْتُهُ فَكُلُّ لَيْثٍ هَصُورٍ غَيْلُهُ أَشِبُ<sup>(٧)</sup>  
 أَوْ نُلِقَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ مُكْرَمَةٌ يَوْمَ أَفْقَدَ الْقَيْمَتَ مِنْ دُونِكَ الْحُجْبُ<sup>(٨)</sup>

- (١) في مقاومه امامه في ديوانه . اللفو الذي لامعني له . الملوب المبهج . في ديوان وزارته يقضي بالحق وينصف المظلوم فلا تكون المناضاه الا بموجب النانون فلا تقبل حجة واهية ولا يجيب صاحب حق وان دماه جهله وتبهيجه الى عدم الايضاح
- (٢) هنا القلب اضطرب : اذا جلس في ديوان قبيلته للقضاء ترّ النفس آمنة والقلوب مطمئنة هادئة من حلمه وبشره وطول اناته لان كلاً متأكداً انه سيرد له حقه وينتصف له من خصمه
- (٣) الغارب بين اصل المنق والظهر . القتب رحل الناقة : ولكن وراء هذا الحلم قضاء عادل يقطع في من يقع عليه من المخالفين كما يجر الرحل في ظهر الجمل
- (٤) السورة الحدة التي تخرج بالرجل عن دائرة الحلم . البله ضعف العقل . يحيف يظلم : قد جمع بين جميع مميزات الحكم العادل فلا يستخفه او يبهجه امر ما يخرجه عن جادة الصواب ولا وصمة صور في مداركه او معارفه تُخَدِّقُ فهو قوام الحق رضي او غضب
- (٥) العناج والكرب جبلان تشدهما الدلو : قد القى اليك الخليفة متاليد السلطنة فاسندت الى احسن من يقوم باعبائها
- (٦) يشو يرى النار ليلاً فيقصدها : ان الخليفة يستضيء برأيك في الجلي فينير ظلمات المناكل ويجعلها ولكن ارادها ايضاً شبه بالوقت نفسه . وهذا استدراك يمنع تفضيل الوزير على الخليفة
- (٧) المصور من صفة الاسد . الاشب اي هكذا كثيف لا يجتاز : وان امتنعت عنك روئيت باحتجابه فلا عجب فالاسد المصور يجتاز الغاب الكثيف
- (٨) او اذا كان بينك وبينه حجاب ملوكي فكذلك بينك وبين من دونك حجب ايضاً

وَالصَّبْحُ تَخْلِفُ نُورُ الشَّمْسِ غُرَّتَهُ      وَقَرْنُهَا مِنْ وَرَاءِ الْأُفْقِ مُحْتَجِبٌ <sup>(١)</sup>  
 أَمَا الْقَوَائِي فَقَدْ حَصَّنَتْ حُذْرَتَهَا      فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا وَلَا سَلْبٌ  
 مَنَعَتْ الْإِمِينَ الْأَكْفَاءَ نَاكِحَهَا      وَكَانَ مِنْكَ عَلَيْهَا الْعَطْفُ وَالْحَدَبُ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ عَضَلَتْ عَنِ الْأَكْفَاءِ أَيْمَهَا      وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَطْهَارِهَا أَرْبٌ <sup>(٣)</sup>  
 كَانَتْ بَنَاتٍ نُصِيبُ حِينَ ضَنَّ بِهَا      عَلَى الْمَوَالِي وَلَمْ تَحْفَلِ بِهَا الْعَرَبُ <sup>(٤)</sup>  
 أَمَا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلَا سَقِيَتْ      خَوَامِسًا إِنْ كَفَى أَرْسَالَهَا الْعَرَبُ <sup>(٥)</sup>  
 لَوْ أَنَّ لِدِجَلَةَ لَمْ تَحْوِجْ وَأَنْجَدَهَا      مَا الْعِرَاقِينَ لَمْ تُخْفَرْ بِهَا الْقَلْبُ <sup>(٦)</sup>

(١) يخلف يأتي بعد قرن الشمس اول شعاعها: يتلج الصباح اولاً وبدء تأتي الشمس التي هي السبب في اشراقه وان تكن محتجبة في الافق اي كليات حاصل عليه من النفوذ والجماء فهو سببه  
 (٢) حذرتها بكارتها . الكاح عقد الزواج . الحدب العطف: قد سميت حمى القريض وحفظت حرمتها ومنعت ان يمدح بفعل الشعر الاكل من يستحقه فاستحقت الثناء الجزيل  
 (٣) عضل المرأة منها الزواج فلئلاً . الايم الرجل والامرأة الغير المتزوجين مطلقاً . الارب الحاجة الاطهار جمع طهر وهو نظافة المرأة من الحيض: لومنعت ان يمدح بالشعر الفحل الاكل من يفهمه ومن هو كفو له ثم واثت كفو لو عرضت عليك مبتكراته وهي على ام زينتها وجمالها ولم يكن لك رغبة في ان يمدح بها فاذا تكون تبيحتها هل يموت فينا الشعر ونحرم نفعه  
 (٤) اي لسكيات الخ وهو جواب لو . ونصيب هو شاعر اسود من موالي آل مروان لم يزوج بناته من الموالي ولم ترغ فيها العرب فبقين بلا زواج وكسدن عليه وهو ايضاح تشبهي لنفس المعنى ويقصد الشاعر بذلك ان الممدوح كان يلومه لانه كان يمدح بشعره النقيس من لم يستحقه فاجابه ابو تمام ان ذلك صحيح ولكن عند عدم وجود الكفو يلزم ايضاً ان يقال هذا الشعر ويمدح به والا مات القريض ومات بموته الذاكرة وحرمتنا من الكسب وبذلك يلتبس لنفسه عذراً كما سترى فيها بعد  
 (٥) نائب فاعل سميت محذوف تقديره ايلبي وخوامساً مفعولها الثاني . الخوامس الايل التي ترد اليوم الاول والخامس وترعى فيها بينهما . الا رسال جمع رسل وهو قطع الايل . القرب الماء الذي يقطر من الدلوين الحوض والبئر: اذا كان حوضك هكذا مملوء ومياحك هكذا غزيرة حتى ان الماء الذي يقطر من الدلوين البئر والحوض يكفي لجماعات الايل فلا لزوم لابلبي القليلة ان تشرب كل خمسة ايام مرة واحدة وهو استعارة بمعنى اذا كنت هكذا غيراً على الادب ونحب الشعر هذه المحبة فلا يجب ان امدح غيرك بل فلا تق نفسي عليك واخصس بهياتك  
 (٦) احوجت البئر غاص ماؤها . العراقان الكوفة والبصرة . الذئب جمع قليب الآبار: لو لم تنشف ماء دجلة لم يمانجوا الى حفر الآبار فيها ولو كان مستحقوا هذه القوافي يملون دائماً لان يمدحوا بها ككفونا بلعلم الكثير عن يذل او جهنا لمن لا يستحقونها

لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرُ لِلْأَبْلِ بِجَعْلٍ مِنْ جُلُودِهَا لِنَقْدِ حِينَ عَزَّهُ الْذَّهَبُ<sup>(١)</sup>  
لَا شَرِبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرَبٍ إِذَا وَجَدُوا

هَذَا اللَّجِينِ فَدَارَتْ فِيهِمِ الْعُلبُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الْأَسِنَّةَ وَالْمَاذِيَّ مُذْ كَثُرَا فَلَا الصِّيَاصِي لَهَا قَدْرٌ وَلَا أَلْيَبُ<sup>(٣)</sup>  
لَا نَجْمَ مِنْ مَعَشِرٍ إِلَّا وَهَمَّتْهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقُطْبُ  
وَمَا ضَمِيرِي فِي ذِكْرِكَ مُشْتَرِكٌ وَلَا طَرِيقِي إِلَى جَدِّوَاكَ مُنْشَعِبٌ<sup>(٤)</sup>  
لِي حُرْمَةٌ بِكَ لَوْ لَا مَا رَعَيْتَ وَمَا أَوْجَبْتَ مِنْ حِفْظِهَا مَا خَلَّتْهَا تَجِبُ<sup>(٥)</sup>

(١) ندب فلان فلاناً للأمر إذا دعاه إليه وحشاه عليه وهي إشارة إلى قصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما تمّ بسل التهود من جلود الابل : وهكذا أمير المؤمنين عمر « رضه » لم يهوج إلى عمل التهود من جلود الابل لو كان لديه الذهب ليسبها منه والمعنى واحد أي ان عمله هذا كان اضطراراً وليس اختياراً كما عمل من هو اعظم منه

(٢) الشرب جمع شارب . اللجين هنا الماء الأبيض النقي كالفضة . اللب جمع علبه وهي وعاء من الجلد يشد إلى قضيب من فرع شجرة ويحلب فيه : كل من يرى امامه هذا الماء النزر الفاضل والزلال ولا يشرب منه بل يشرب من اللب ذات الماء القليل والغير الصالح للشرب يكون في اشد الجهل : ان كل من يتيسر له الحصول على هؤلاء النازفين بالشعر والاحواد الكرام الذين يستحقونه ولا يمدحهم وينال عطاياهم بل يميل إلى الغير المستحقين يكن بأشد الجهل والغباوة

(٣) الاسنة الرماح . الماذي الدرع . الصياصي قرون البقر كانت تستعمل في الحرب للظمن . اليباب جلد كان يتخذ درعاً : عند وجود الرمح والدرع الحقيقيين فلا لزوم لاستعمال تلك المدينة النفع ويريد يقول طالما المدوح وامثاله موجودون فلا لزوم للانتجاع إلى غيرهم من الصعاليك

(٤) وما ضميري في ذكرك مشترك أي لا ذكر لاحد سواك في ضميري . ولا طريقي إلى جدواك منشعب أي ولا اقصداً سواك لطلب العطاء

(٥) انك لو لم ترع حرمتي وتحافظ على شرفي لم يصنه احد : كما قلت آنفاً ان ابا تمام ذو موهبة شعرية نادرة بتدبر ما هو حال من أي استمداد نظري لتحصيل الرزق ولذلك هو كان فقيراً جداً حتى اضطر ان يمدح من لا يليق بشعره لاجل تحصيل قوته ولكن عند ما علمت منزلته ومقام شعره وذاع اسمه نوعاً ما حتى كان بحضرة المدوح لأمه هذا على ذلك كما يشتر إليه بتصيدته هذه . ثم ان المدوح اكرمه اكراماً لم يعتده كما هو ذكر ذلك في هذا البيت وما قبله واعتبره من المدوح امرأ عظيماً

بَلَى لَقَدْ سَلَفَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ      لِلتَّمَقِّ لَيْسَ كَحَقِّي نُصْرَةٌ عَجَبُ  
 إِنْ تَعَلَّقِي الدَّلْوُ بِالدَّلْوِ الغَرِيبَةِ أَوْ      يُلَاسِ الطَّنْبُ المُسْتَحْصَدَ الطَّنْبُ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الخَائِفَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوْلَتِهِ      دَعَاؤُ المُلْكِ فَلْيَعَزِّزْ بِكَ الأَدَبُ  
 مَا لِي أَرَى جَلْبًا فَعَمًّا وَلَسْتُ أَرَى      سَوْقًا وَمَا لِي أَرَى سَوْقًا وَلَا جَلْبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَرْضُ بِهَا عُشْبٌ جَرَفٌ وَلَيْسَ بِهَا      مَاءٌ وَأُخْرَى بِهَا مَاءٌ وَلَا عُشْبُ<sup>(٣)</sup>  
 خُذْهَا مَغْرِبَةً فِي الأَرْضِ أَنَسَةً      بِكُلِّ فَمِهِم غَرِيبٍ حِينَ تَغْتَرِبُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِيهَا إِذَا أُجْتَنِبَتْ  
 مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَبِهُهُ المُدْتَفُّ الأَوْصِبُ<sup>(٥)</sup>

(١) فاعل سلفت محذوف تقديره نصرة للحق دل عليه ما بعده : المعنى انه كان متبع في زمن الجاهلية ان الغريب اذا نزل وبني بيته بين ييوتهم فاذا لامس طنب بيته طنب جاره قد وجبت على هذا نصرة والاخذ بحقه قياماً بحق الجوار وهكذا اذا علت دلوه التريبة بدلو هذا الاخر « عن الصولي » اي مع وجود هذا القانون المتعارف والمتبع بين العرب اني استغرب جداً واتعجب كيف ان حقي لم يحترم وجواري لم يحفظ وانت الوحيد الذي حفظته ورعيته ولولاك لضاع

(٢) الجأب الخيل المجلوبة او الجلية من الخيل . فعماً كثيراً . السوق الذي يساق او يؤخذ من هذا الجلب : قال الصولي ما لي ارى مدائحي كالجأب الكثير المتواتر ولا ارى سوقاً اي ولا ارى من يريد ما يأخذها بحقها وما تساوي وما لي ارى سوقاً كثيراً يؤخذ من عند غيري وهو لاجلب له اي اني ارى الاقبال على شعر غيري مع ركاكته والاعراض عن شعري مع كثرتة وسمو مقامه

(٣) الجرف الكلاء الملتف . قال الصولي من يعرف قدره وقدر شعري ويريد ان يتسبطه ملكاً فاني ومن يقدر على بذل المال فلا يفعله فلا يجتمع لي هذان كما لا يجتمع الماء والشب : وهذان البيتان فيهما ايضاح لمعنى الفصيدة ولما قيلت لاجله وذلك يدل على ان ابا تمام لم يكن معروفاً وكان يصارع ويجاهد ليأخذ له مر كراً يليق به

(٤) مغربة في الارض اي منتشرة ويعني بها قصيدته هذه . آتة بكل فهم غريب اي لا يفهمها جيداً الا كل سامي الادراك بعيد التصور حين تغرب اي حين تنتشر

(٥) من كل قافية خبر مبتدا محذوف تقديره هذه الفصيدة مؤلفة من كل قافية فيها متعلقة بخبر مقدم اي موجود فيها ومن كل الثانية متعلقة في مبتدا مؤخر تقديره فأكمة ومن متعلقة بنعت المبتدا المحذوف اي نوع والجملة من المبتدا والخبر جواب الشرط اذا اجتنبت . المدنف المتقدم في المرض . الوصب الموجع : كل من ينوس على معانها ويتدبرها جيداً يجن منها ثماراً بانبات تكون شفاء لكل داء عيا

الْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيحِ لِحْمَتِهَا

وَالنَّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالْأَشْجَانُ وَالطَّرَبُ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَسْتَقِي مِنْ حِفِيرِ الْكُتْبِ رَوْنَقَهَا      وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِهَا الْكُتْبُ<sup>(٢)</sup>  
 حَسْبِيَّةٌ فِي صَمِيمِ الْمَدْحِ مَنْصِبُهَا      إِذَا كَثُرَ الشَّعْرُ مَلْتَمَى مَا لَهُ حَسَبُ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

إِنَّ بُكَاءَ فِي الرَّبْعِ مِنْ أَرَبِهِ      فَشَايَعًا مَغْرَمًا عَلَى طَرَبِهِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا سَجَسَجُ الشُّوقِ مِثْلُ جَاحِهِ      وَلَا صَرِيحُ الْهَوَى كَمَوْثَمِهِ<sup>(٥)</sup>  
 حَيْدَتِ بِدَائِي الْأَكْنَافِ سَاحَتِهَا      نَائِي الْمَدَى وَآكِفِ الْجُدَا سَرَبِهِ<sup>(٦)</sup>  
 مَزْنٌ إِذَا مَا اسْتَطَارَ بَارِقُهُ      أَعْطَى الْبِلَادَ الْأَمَانَ مِنْ كَذِبِهِ<sup>(٧)</sup>  
 يُرْجِعُ حَرًّا التَّلَاعِ مُتْرَعَةً      رِيًّا وَيَثْنِي الزَّمَانَ عَنْ نُوبِهِ<sup>(٨)</sup>

(١) توشيح نسج . النبيل الذكاء والشرف . السخف ضد البيل . والاشجان والطرب ضدان  
 (٢) هي مبتكرة لم تنسج على منوال ماتقدما الا انها لم تزل مثلا يجتدى عليه وانغوضبا  
 للشعر والشعرا .

(٣) حسبية ذات حسب وشرف اي من نخل الشعر . في صميم المدح منصبا اي قصد بها محض  
 المدح والاخلاص فيه بينما غيرها كثير من العصائد ملتمى لا يعبأ به لانها من تافه الشعر ولا انها عارية عن  
 الاخلاص ويقصد بها التمليق والمداهنة طمعا بما لا يندوح

(٤) الربع المنزل . الارب الحاجة . شايعا تابعا وهو ما اعتادته العرب من خطاب الاثنين : قد  
 استمرت في قلبه لوعة الغرام فرأى ان لا بد من تبريدها بذرف الدموع على ربوع الحبيب فساعداه  
 على البكاء تقيداً لكرته وتبريداً للوعته انما ايها الخيلان من لواجم الحب

(٥) السجسج المعتدل . الجاحم الشديد الحرارة . المرثب المختلط : يقول لصاحبه تابعاني على  
 هوائي فان هوائي صريح وهو كما هو ثابت

(٦) حيدت مطربت . داني الاكفاف كناية عن المطر النزر . نائي المدى مطر عام . واكف  
 الجندا متناج الخيال . سرب سائل

(٧) المزن السحاب : ان هذا السحاب المشبع بالمطر متى ما ابرق وارعد صدق بقايع نهطاه

(٨) حررا شديدة العطش . التلاع مسايل الماء ولا تكون الا في الصحارى . مترعة ملاة .  
 يثني الزمان عن نوبه بضيع المحل ويبدله خصباً

- مَتَى يَضِيفُ بَلَدَةً فَقَدْ قَرِيتَ بِسْتَهْلِ الشُّبُوبِ مُنْسَكِيَةً (١)  
 لَا تُسَلِّبُ الْأَرْضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عَهْدٌ مَتَابِعِيهِ وَلَا سَلْبَةٌ (٢)  
 مَزَجِرُ الْمُنْكِبِينَ صَهْصَلِقُ يُطْرُقُ أَزْلُ الزَّمَانِ مِنْ صَخْبَةٍ (٣)  
 غَارَتْ صُدُوعُ الْفَلَا بِهٍ فَلَقَدْ صَحَّ أَدِيمُ الْفَضَاءِ مِنْ جَلْبَةٍ (٤)  
 قَدْ سَلَبَتْهُ الْجُنُوبُ قَالِدَيْنُ وَالْأَدْنِيَا وَصَافِي الْحَيَاةِ فِي سَلْبَةٍ (٥)  
 وَحَرَشَتْهُ الدُّبُورُ وَأَجْتَنَّبَتْ رِيحُ الْقَبُولِ الْهُبُوبَ مِنْ رَهْبَةٍ (٦)  
 وَتَارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّمَالُ فَقَلَّ لَافِي نُزُورِ الْأَدْمَى وَلَا حَقَبَةٍ (٧)

(١) قرئت من القرى الضيافة • الشُّبُوبِ الدفعة القوية من المطر

(٢) المتابع جمع مُتَبِعٌ وهي الناقة التي تبعا ولدها والسَّابُّ جمع سَلُوبٌ وهي الناقة التي مات أو ذبح ولدها واستعمار المتابع والسَّابُّ للسحاب كأنه شبه صوت الرعد بجنين النوق ومتابع النعم بالولاد النوق: لا أسأب الأرض عهد هذا النعام لا الماطر ولا غير الماطر فتبقى تربة متبنة

(٣) المنكب الناصية والجانب ومزجى المنكبين كناية عن صوت المطر الغزير الحاصل من شدة انسكابه • الصهصلق الشديد من الاصوات • يُطْرُقُ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ خَجَلًا وَدَهْشًا • الصخب كثرة الصياح • الازل الشدة

(٤) غارت صدوع الفلا به قد اخنفت وذلك شقوق الأرض الحاصلة من شدة اليبس بسببه وهنا الباء سببية • ولقد صحَّ اديم الفضاء من جأبه الجأية وجمها جَأَبُ الثمرة تلو الجرح عند البرء: هنا شبه الشقوق في سطح الأرض بجراح في الجلد وقد برئت أو زالت بهذا المطر

(٥) أي ان ربح الجنوب التي هي ربح المطر قد امترت هذا السحاب وسلبت منه ماءه وامطرته غزيراً على الأرض فمم البسيطة واخصب الارض وكثر الخير والرزق فبقي صفاء الحياتين الدين والدنيا

(٦) الدبور الريح المغالبة للصيا • حرشته زادته • القبول ربح الصيا • الريح الخوف • الدبور الريح التي تهب مع المطر فتزيد انتشاره والقبول الريح التي تنشفه: قد زادته الدبور ونظراً لكثرة خائته القبول فلم تتعرض له لانه ظلمها

(٧) تاركةً خلاه على حاله وصالحه • قل فاحكم • نزور قامة • حقه احتياسه من حقه المطر وغيره احتبس: ان هذه الرياح المختلفة الجهات لم تقدر ان تحوله عن تهطله او تحبسه او تؤثر فيه فاحكم اذا بالخصب وسعة العيش نتيجة ذلك



دَعَّ عَنْكَ هَذَا إِذَا انْتَقَلْتَ إِلَى الْمَدْحِ وَشِبَّ سَهْلُهُ بِمُتَضَّيَةِ (١)  
إِنِّي لَهُ وَمِيسَمٌ يَلُوحُ عَلَى صُعُودِ هَذَا الْكَلَامِ أَوْ صَبِيَةِ (٢)  
لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أَكَلَفَهَا وَخَدَّ أَيْدَاوِي الْمَرِيضَ مِنْ وَصِيَةِ (٣)  
لِلْمُصْطَفَى مُحَمَّدَآبِي الْحَسَنِ أَنْ صَعَنْ أَنْصِياعَ الْكَدْرِيِّ فِي قَرَبِهِ (٤)  
تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ  
نَجْمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجُمُ الْعَالَمِ مِنْ عَجْمِهِ وَمِنْ عَرَبِيَةِ  
رَهْطِ النَّبِيِّ الَّذِي نَقَطَعَ أَسَدُ بَابِ الْبَرَايَا سِوَى سَبِيَةِ  
مَهْدَبُ قُدَّتِ النَّبُوءَةُ وَالْإِسْلَامُ قَدَّ الشِّرَاكُ مِنْ نَسَبِهِ (٥)  
لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّنَلَهُ أَكْسَبَهُ الْبَاؤُ غَيْرَ مَكْتَسَبِهِ (٦)  
وَالْحُظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِيهِ وَيَخْرُزُ الدَّرُّ غَيْرُ مُجْتَلِسِهِ

- (١) شب امزج • سهله الذي يأتي عنوا • متضبه العالي الذي يأتي بعد اعمال الروية  
(٢) قال الصولي : قد استعار للكلام صعوداً وصيباً اي صعباً وسهلاً والمعنى انا قادر على جميع فنون  
الكلام من الصعب والسهل ووسعي لايج عليه • وميسم اي ولي ميسم وهي مبتدا وخبر  
(٣) لست من العيس يدعو على نفسه اي اكون غير متاد على الاسفار ولا تكون هذه العيس  
بنت القفار • او الى ان الوخذ السير السريع • الوصب الوجع : لا اكون انا ولا نياقي من المتادي الاسفار ان لم  
احلها على سرعة السير الشاق الذي يشغني من مرض الهم  
(٤) للمصطفى متعلقة بانصعن • المحند الاصل وهي منصوبة على التمييز • انصاع رجع وحول  
وانعطف • الكدري جنس من النطا قائم اللون شديد الطيران • التراب طلب الماء : ان هذه النياق  
الذبيبات قد اشبهت في سرعة سيرها وميلها الزائد لبلوغ الممدوح القطا الكدري العطاش التهافة  
على مورد الماء  
(٥) الشراك سير التعل على ظهر التدم  
(٦) غير مكتسبه حالية من الماء في اكسبه : من جلاله يرى به الناس كبراً ولا يفعل هو في نفسه  
كما يقال يعظه الناس وهو لا يعظم نفسه او ان جلاله وقدره يعظمه من غير ان يسعى في اكتساب العظمة •  
الباؤ المكبر والعظمة

كَمْ أَعْظَبَتْ رَاحَتَاهُ مِنْ نَشَبِ سَلَامَةِ الْمُتَعَفِّينَ فِي عَظِيهِ <sup>(١)</sup>  
أَيُّ مَدَاوٍ لِلْحَمْلِ نَائِلُهُ وَهَائِي لِلزَّمَانِ مِنْ جَرَبِهِ <sup>(٢)</sup>  
مُشِيرٌ لَا يَكِيلُ فِي طَلَبِ الْعُلَيَاءِ وَالْحَاسِدُونَ فِي طَلِبِهِ  
أَعْلَاهُمْ دُونَهُ وَأَسْبَقَهُمْ إِلَى النَّدَى وَاطِيَهُ عَلَى عَقْبِهِ  
يَرِيحُ قَوْمٌ وَالْجُودُ وَالْحَقُّ وَالْحَاجَاتُ مَشْدُودَةٌ إِلَى طَنِبِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ يُبَالِي إِقْضَاؤَ مَضْجِعِهِ مِنْ رَاحَةِ الْمَكْرُمَاتِ فِي تَعَبِهِ <sup>(٤)</sup>  
تِلْكَ بَنَاتُ الْمَخَاضِ رَانِعَةٌ وَالْعَوْدُ فِي كُورِهِ وَفِي قَتْبِهِ <sup>(٥)</sup>  
مَنْ ذَا كَعْبَاسِهِ إِذَا أَصْطَكَّتِ أَلْ أَحْسَابُ أَوْ مِنْ كَعْبِدِ مُطَلِبِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) النشب المال • المتعفين طالبي المال

(٢) اي مداوي مداوي عظيم وهي « اي » نعت مداو ومداو خبر نائله مبتدأ • النائل العطا • وهائي معطوفة على مداو وهو الذي يهتأ الجمال الجربة اي يدهنها بالقطران : هو منير طبايع الزمان من الشر للغير والاسامة للمعروف والحمل للخصب

(٣) يريح قوم من باب راح للأمر راحاً وراحة أشرف وفرح به • الطنب وتد الخيمة : ترى غيره لا هم لهم الا الراحة والرضا بما هم عليه من التحول بينا هو قوام بالجدود والحق وقضاء • هام الامور التي قوامها به واعتمادها عليه كاعتماد البيت على الطنب

(٤) اقضاض المضجع خشوته • قض عليه مضجعه لم يطمئن به النوم : هو لا يبالي بدم نومه لان همه منصرف الى البذل والمجد والعلمى وعظام الامور

(٥) بنات المخاض النياق الحبالى • العود البعير الذي اعتاد حمل الانتقال • الكور الرجل للركوب • القتب الاكاف وهو اكاف صغير على قدر سنام البعير يتخذ للجل : ان من همه الاكل والشرب والنوم مراح كبنات المخاض ولكنه هو كالود الذي لايهجه نفسه بل راحة الآخرين وسعادتهم فهو لا يزال دابياً في العمل لاجل نعمهم وساهرا لراحتهم

(٦) عباس وعبد المطلب اجداده الهاشميون • اصطككت الاحساب تناخروا بها : اذا تناخروا باحساب العرب فلا حسب يداني حسبه

هِيَاتِ أَبَدَى الْيَقِينِ صَمْتَهُ      وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرَبِهِ <sup>(١)</sup>  
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ      بَنُ قُسَيْمِ النَّبِيِّ فِي حَسْبِهِ <sup>(٢)</sup>  
 أَلْبَسَهُ الْمَجْدَ لَا يُرِيدُ بِهِ      بُرْدًا وَصَاغَ السَّاحَ مِنْهُ وَبِهِ <sup>(٣)</sup>  
 لُقْمَانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإِذَا      قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ خُطْبَةٍ  
 إِنْ جَدَّ رَدَّ الْخُطُوبَ تُدْمَى وَإِنْ      يَلْعَبُ فَجَدُّ الْعَطَاءِ فِي لَعِبِهِ <sup>(٤)</sup>  
 يَتَلَوُ رِضَاهُ الْغَنَى بِأَجْمَعِهِ      وَتَحَذَرُ الْحَادِثَاتُ فِي غَضَبِهِ  
 تَزِلُّ عَنْ عَرِضِهِ الْعُيُوبُ وَقَدْ      تَنْشَبُ كَفُّ الْغَيْبِيِّ فِي نَشَبِهِ <sup>(٥)</sup>  
 تَأْتِيهِ فُرَاطُنَا فَتَحْكُمُ فِي      لَجِينِهِ تَارَةً وَفِي ذَهَبِهِ <sup>(٦)</sup>  
 بِأَيِّ سَهْمٍ رُمِيَتْ فِي نَصَلِهِ أَلْ-      مَاضِي وَفِي رِيشِهِ وَفِي عَقَبِهِ <sup>(٧)</sup>

(١) هيات بعد • شبه اليقين بالصبح ولذا نسب إليه الصفعة ويريد اشراقه • النبع شجر صلب  
 تعمل منه القسي • الغرب شجر آخر غير صلب • بعيد جداً ان تقارب انساب العرب نسبه وهذا واضح  
 كالصباح فستان بين النبع والغرب

(٢) عبد الملك وما بعدها مضاف ومضاف إليه • ابتدا والتي في حسبه مبتدا وخبر والجملة خبر  
 المبتدا الاول

(٣) البسه اي نسبه الشريف • لا يريد به برداً اي لا يريد غيره ثوباً بدلاً منه • صاغ السباح  
 منه وبه منه لانه زاكي الارومة منطبع على السباح متسلسل اليه السباح في نسبه وبه اي بالنسبة الى اعماله  
 (٤) الخطوب صروف الزمان : اذا جرد صادق عزمته فويل للخطوب فان جراحها داميات  
 واذا ارتاح للذي فغطاؤه اليسير يبادل نوال غيره وان كثر

(٥) تشب تعلق • التشب المال ويريد بكف النبي الذي لا يحسن الزلف والتعلق وغيره من  
 اسباب اكتساب العطا : يجود لان الجود من طبعه فهو يحسن على من يطلب او من لا يطلب منه من  
 يستحق او من لا يستحق

(٦) الفراط جمع فارط وهو الذي يتقدم الغوم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء والأجبن القنفة :  
 من مجرد ورودنا صلاحته يبدأنا بالعطا بدون ان نطلب

(٧) قال الصولي : اي بأي مادح ظفرت مني في بيانه وفضاحته ومحبتة فاني في كل الاوجه ماض  
 ونافذ وآت بما يأت به آخر

لَا يَكْمِنُ الْغَدْرَ لِلصَّدِيقِ وَلَا يَخْطُو أَسْمَ ذِي وُدِّهِ إِلَى لِقَابِهِ <sup>(١)</sup>  
أَهْدَى دِيَابِجَهُ إِلَيْكَ فَتَى أَصَافَ بِالْمَدْحِ مَجْتَبِي كُنْيَتِهِ <sup>(٢)</sup>  
يَأْبُرُ غَرَسَ الْكَلَامِ مِنْكَ فَخُذْ وَأَجْنَنَ مِنْ زَهْوِهِ وَمِنْ رُطْبِهِ <sup>(٣)</sup>  
أَمَا تَرَى الشُّكْرَ مِنْ رَبَائِطِهِ جَاءَ وَسَرَحَ الْمَدِيحِ مِنْ جَلْبَتِهِ <sup>(٤)</sup>

وقال يخاطب علي بن مرّة ويستهدبه فرواً

دَنَا سَفَرٌ وَالذَّارُ تَنَأَى وَتَصَفُّبُ وَيَلْسَى سُرَاهُ مِنْ بُعَاقِي وَيُضْحَبُ <sup>(٥)</sup>  
وَأَيَّامُنَا خُزْرُ الْعِيُونِ عَوَاسِئُ إِذَا لَمْ يُحْصَهَا الْحَازِمُ الْمُتَلَبِّبُ <sup>(٦)</sup>  
وَلَا بُدَّ مِنْ قَرْوٍ إِذَا اجْتَابَهُ أَمْرُوهُ غَدَاً وَهُوَ سَامٌ فِي الصَّنَائِرِ أَغَابُ <sup>(٧)</sup>

(١) متى صادق صديقاً اخاف له المحبة وبكل ذلك يعني نفسه وبسبارة اخرى : باي مادح ظفرت  
ومحب لك لا يندر بالصديق ولا ينشه ولا يزدريه فيدعوه بلقبه دون اسمه استحقاقاً به

(٢) اهدى قدم هدية • ديايجه جمع ديباج وهو اثوب الذي سدها ولحمنا حرير ويريد افضل  
قصائده • اصاف من الضيافة والباء من المدح بمعنى لاجل • المجتبي المختار : اهدى اليك احسن قصائده  
التي حوت المدح الصادر عن القلب والمرصعة بجواهر المعاني ومن غل الشعر المنتخبة من المبلغ الكتب

(٣) يا بَر يلقح الزهر • الزهو البسر الملون • الرطب البسر الناضج او الناضج من طلع التخل : ان هذا  
الشاعر الذي اهداك خلاصة مدمه « ويعني نفسه » قد جدت عليه بعبائك فالتحت نبات افكاره فولدت  
لك ناضج المديح من بسر ورطب لذيذ فاجتنه

(٤) الربائط جمع ربيطة وهو المربوط من الابل وغيرها • السرح السارح للمرعى • من الابل  
وغيرها • الجلب المجلوب والاستهتام انكاري اي انك قد شاهدت ذلك وتجتته اي ان الشكر مدخر  
لك عندي دون سواك كادخار الابل المربوطة للحاجة وقد اتيت بمدحك لك اسراباً مجلوبة اي قد خصصتك  
بابكار مدائحني التي هي معدة ومنتخبة لك وحدك

(٥) تَنَأَى تَبَدَدَ • تصعب تقرب • الشرى مشي الليل • يُعَاقِي يُنْعَمُ عَلَيْهِ : اني على سفر وبعد  
الدار وقربه متوقفان على ما يكون عليه المسافر من الاستعداد فان اُنعم عليه وكان معه من زواقه نسي  
• شاقه واتناه

(٦) العيون الحزور الضيعة اي غدارة • لم يحصها لم يتدبرها • المتلبب العاقل الحازم

(٧) اجتاب الثوب لبسه • غدا بمعنى صار والجملة الحالية بعدها سدت • سد اسمها وخبرها • الصنابر  
ايام البرد الشديد

أَمِينُ الْقَوَى لَمْ تَحْصُصِ الْحَرْبُ رَأْسَهُ  
وَلَمْ يَنْضِ عُمْرًا وَهُوَ أَشْمَطُ أَشْيَبُ (١)  
يَسْرُكُ بَأْسًا وَهُوَ غَيْرُ مُغْمِرٍ  
وَيَعْنُدُ لِلْأَيَّامِ حِينَ يَجْرِبُ (٢)  
تَظَلُّ الْبِلَادُ تَرْعِي بِضَرْبِهَا  
وَتَشْمَلُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَهُوَ يَجِبُ (٣)  
إِذَا الْبَدَنُ الْمَقْرُورُ أَلْسَهُ غَدَا  
لَهُ رَاشِحٌ مِنْ تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ (٤)  
إِذَا مَدَّ ذَنْبًا ثَقُلَهُ مِنْكَبَ أَمْرِي  
يَقُولُ الْحَشَا إِحْسَانَهُ حِينَ يَذْنِبُ (٥)  
أَثِيثٌ إِذَا اسْتَعْتَبَتْ مَصْفَعَةً بِهِ  
تَمَلَّاتَ عِلْمًا أَنَّهَا سَوْفَ تُعْتَبُ (٦)  
يَرَاهُ الشَّفِيفُ الْمُرْتَعِنُ فَيَنْتَنِي  
حَسِيرًا فَتَغْشَاهُ الصَّبَا فَتَنْكَبُ (٧)

(١) تخصصت الحربي رأسه . الحرب السنين . رأسه شعره . نضى وانفوس الثوب ترعه واخلقه وبالاه .  
اشمط الشعر مختلط سواده ببياضه : هذه هي صفات القروان يكون ثوباً غير مزروع شعره وجديداً  
لم يظله الايام

(٢) مندر مقنم المالك : وان يكن باهي الزينة جديداً وقويماً غالباً للزمان وبرد حين يلبس

(٣) الصرب التلج والجليد . تشمل تدير شمالاً او تأتي بالبرد الشديد من الجهة الشمالية . يجب  
اتباعاً ليشمل يسير جنوباً او لايبالي به : هو والبرد اعدا . لايتفان او على طرفي قبيض اذا جاء من  
السمال يجي ذلك من الجنوب

(٤) المرقور المصاب بالبرد الشديد . راشح نمت لمنوع محذوف اي جسد راشح عرقاً من  
شدة الدف

(٥) مد الثوب المنكب بسطه . المنكب الكتف . ذنباً تميز . احسانه حين يذنب مبتدا وخبر  
والجمله مقول القول : اذا رمى الكتف بشمله فده تسر الاحشاء في الداخل من كثرة الدف  
الحاصل فتقول احسانه بهذا الذنب

(٦) استعتب طلب رفع العتاب او الملامة عنه من قولهم استعتبته فاعتبني او استرضيته فارضاني  
واعتبه رفع عتابه او اعتذر وارضاه . اثيث غزير الشعر وكثيفه . المصفعة البرد الشديد : كنت اذا  
استرضيت البرد الشديد به على يقين تام انه سيرضيك وبذل لك صاغراً وبأني اليك . متذراً

(٧) الشفيف البرد النازس او مطر فيه برد . المرتعن المنكب . ينثي يرجع . حسيراً كليلاً .  
تغشاه تقيه . تنكب تنكب اي تيل عنه

إِذَا مَا أَسَاءَتْ بِالثِّيَابِ قَفْوَلُهُ لَهَا كَلَّمَا لَاقَتْهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ (١)  
إِذَا الْيَوْمُ أَمْسَى وَهُوَ غَضْبَانٌ لَمْ يَكُنْ

طَوِيلَ مَبَالِقَةٍ بِهِ حِينَ يَغْضَبُ  
كَأَنَّ حَوَاشِيَهُ الْعُلَى وَخُصُورَهُ (٢) وَمَا أَنْحَطَّ مِنْهُ جَمْرَةٌ تُنْتَلَبُ (٣)  
فَهَلْ أَنْتَ مَهْدِيهِ بِمِثْلِ شَكْرِيهِ مِنَ الشُّكْرِ يَعْلَمُ مُصْعِدًا وَمُصَوِّبًا (٤)  
لَهُ زَبْرٌ يَجْعِي مِنَ الدَّمِ كَلَّمَا تَجَلَّبِيهِ فِي مَخْفَلٍ مَتَجَلَّبُ (٥)  
فَأَنْتَ الْعَلِيمُ الطَّبُّ أَيُّ وَصِيَّةٍ بِهَا كَانَ أَوْصَى فِي الثِّيَابِ الْمُهْلَبُ (٥)

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن الهيثم بن شيانه من اهل مرو

وكتب اليه بها معرضاً بهجاء ابي صالح بن يزيد الكاتب

سَلَامٌ اللَّهُ عِدَّةُ رَمَلِ خَبْتِ عَلِيٍّ ابْنِ الْهَيْثَمِ الْمَلِكِ اللَّبَّابِ  
ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةَ جَذَبَتْ فَوَادِي إِلَيْكَ كَأَنَّهَا ذِكْرِي التَّصَائِي

(١) اذا ما اساءت بالثياب اي اذا اتته هذه الريح الباردة التي من عاداتها ان لا تحفل بالثياب

وتورث البرد الشديد بالاجسام فهو يقول لها اهلاً ومرحباً غير مكترث بها

(٢) اي تبعت منه حرارة النار منتشرة في كل الجسم

(٣) الشكير صنار الريش واستعاره للشعر اللين الرقيق ويريد به شعر الثور . يالو مصعداً ومصوب

اي يجوب الآفاق سهلاً وجيلاً اي التكر

(٤) الزبر شعر الجلد والفرو وهنا قد استعاره الى توب المدح الذي سيدهه به . وقد شبهه بهذا

الفرو بقوله كما ان هذا الفرو يجي لابسه من البرد كذلك هذا الفرو من المدح يجي لابسه من الدم

حينما يلبسه ويتصدر به في مجالس الرجال

(٥) الطَّبُّ الحاذق بالطب وهذا البيت يشير الى قول المهلب بن صفرة لبيده : ما رأيت احداً قط

بين يدي الا احببت ان ارى ثيابي عليه فاعلموا يا بني بان ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم . وقال :

البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجلوهما على غيركم « قاله اصولي »

فَلَا تَقْبَبُ مَحَلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ      مِنْ الْأَنْوَاءِ الطَّافُ السَّحَابِ<sup>(١)</sup>  
سَقَتْ جَوْدًا نَوَالًا مِنْكَ جَوْدًا      وَرَبْعًا غَيْرَ مُجْتَنِبِ الْجُنَابِ<sup>(٢)</sup>  
فَتَمَّ الْجُودُ مَشْدُودُ الْأَوَاخِي      وَتَمَّ الْعَبْدُ مَضْرُوبُ الْقَبَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَخْلَاقُ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا      وَصَفْوُ الرِّاحِ بِالنُّطْفِ الْعِدَابِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَمْ أَحْيَيْتَ مِنْ ظَنِّ رُفَاتٍ      بِهَا وَعَمَّرْتَ مِنْ أَمَلِ خَرَابِ<sup>(٥)</sup>  
بِمَيْمِ مُحَمَّدٍ بِحَجْرٍ خِضَمٍ      طُمُوحُ الْمَوْجِ مَجْنُونُ الْعَبَابِ<sup>(٦)</sup>  
يَفِيضُ سَاحَةً وَالزُّنُّ مَكْدٍ      وَيَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابِ<sup>(٧)</sup>  
فَدَاكَ أَبَا الْحُسَيْنِ مِنَ الرِّزَايَا      وَمِنْ دَاجِي حَوَادِثِهَا الْعِضَابِ<sup>(٨)</sup>

(١) تقبب اي تأتبه يوماً وتقطع آخر فهو يطلب له السبيا الدائمة غير المنقطعة بالسحاب اللطيفة المتناثرة . طراً

(٢) الجود الاول المطر وهي مفعول ثان لسقت مقدم ونوالاً عطاء وهي المفعول الاول . جوداً الثانية ومعناها ايضاً المطر نعت نوالاً وربياً معطوفة على نوالاً وجملة غير مجتنب الجناب حال من جوداً الاول اي حال كون هذا المطر ملازماً للدياركم وما حول حلتكم : سقى هذا المطر العزيز انعاماتك المتتبعة التي كل واحدة منها مثل هذا المطر ثم سقت ربوعك المباركة امطار دائمة الانسكاب لا تبرح هائلة عليها

(٣) تم هناك . الاواخي الاصول وهي جمع آخية وقد مر : هناك في دارك الجود عريق في الندم والعز والمجد ضاربة اطنايه

(٤) واخلاق معطوفة على المجد . النطف جمع نطفة وهي المياه الصافية : هي صورة شعرية يمثلها للعقل المعنوي كما مثلها للذوق الحسي فكما انك تكون على جانب عظيم من اللذة اذا شربت ثمرة جيدة فيها مسك وممزوجة بالماء الزلال كذلك بعقلك المعنوي تذوق مثل ذلك من اخلاق هذا المدحوح عندما تتأمله وهي من مميزات ابي تمام الشعرية

(٥) الرزوات الحطام او كل ما تكسر وبلى . بها اي بالاخلاق : فكلم جدت فاغنيت من ماتت آماله في دار غيرك وارغدت عينه بعد ان يش من نوالهم

(٦) الحضم الزاخر . طموح برتقم . العباب معظام الماء

(٧) الساحة الكرم . مكدر لم يجرد . ونبا الحسام ينو لم يقطع

(٨) الرزايَا المصائب . داجي معظلم . حوادثها الغضاب مصاب الدهر العظيمة

حُسُودٌ قَصَرَتْ كَفَاهُ عَنْهُ      وَكَفَكَ لِلطَّعَامِ وَاللِّضْرَابِ <sup>(١)</sup>  
 وَيَحْسِبُ مَا يُفِيدُ بِلَا عَطَاءٍ      وَتُعْطِي مَا تَفِيدُ بِلَا حِسَابِ <sup>(٢)</sup>  
 وَيَعْدُو يَسْتَتِيبُ بِلَا نَوَالٍ      وَأَنْتَ فَقَدْ تُنِيلُ بِلَا ثَوَابِ <sup>(٣)</sup>  
 ذَكَرْتُ صَنِيعَةَ لَكَ الْبَسْتَنِ      أَثَيْتَ الْمَالَ وَالنِّعْمَ الرَّغَابِ <sup>(٤)</sup>  
 تَجَدَّدُ كُلَّمَا لَيْسَتْ وَتَبَعِي      إِذَا ابْتَدَلَتْ وَتَخَلَّقُ فِي الْحِجَابِ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَا أُبْرِزَتْ زَادَتْ ضِيَاءً      وَتَشْحَبُ وَجَنَّتَاهَا فِي النَّقَابِ <sup>(٦)</sup>  
 وَلَيْسَتْ بِالْعَوَانِ الْعُنْسِ عِنْدِي      وَلَا هِيَ مِنْكَ بِالْيَكْرِ الْكَعَابِ <sup>(٧)</sup>  
 فَلَا يَبْعُدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا      بِضُرَّتِهِ وَرَوْنَقِهِ الْعُجَابِ  
 كَانُ الْعَنْبَرِ الْعَدْنِيِّ فِيهِ      وَقَارُ الْمِسْكِ مَفْضُوضُ الرِّضَابِ <sup>(٨)</sup>

- (١) حسود فاعل فداك والهاه في عذ راجعة الى حدود وكفك الواو حالية وكفك مبتدا ولطمان خبرها ويقصد بذلك صالح بن بزاد : قد قصرت كفاه عن ان تجود على نفسه بشي فكيف يجود على غيره وعن ان يحمي نفسه فكيف غيره مع انك انت لا تفك يدك من الطعام الى الجود
- (٢) ما يفيد كل ما فيه فائدة للطالب يجوز ان يكون عطاء او غير عطاء كالنصيحة مثلا • المفعول الاول لحسب محذوف تقديره النصيحة وما يفيد مفعول ثاني وبلا عطاء متعلقة بحال من فاعل يفيد : حاسدك هذا يحسب مجرد افادته من يطلب العطاء منه بالنصيحة والارشاد عطاء مع انك تعطي انت بدون حساب
- (٣) يستتیب يطلب الثواب • بلا نوال متعلقة في حال من فاعل يستتیب : وهو يطلب من اولئك الذين ينعم عليهم بالارشاد ان يدحوه مع انه لم ينعم عليهم بشي • وانت تنعم ولا تطالب المدح او المكافأة
- (٤) الصنعة المعروف • اثيت كثير • الرغاب الوافرة المرغوبة
- (٥) تجدد تجدد • ابتذلت اذليت جانباً واهملت • اي كلما ذكرت هذه النعم التي لك علي وظهريت تجدد ذكرها فاذا سرت وحجبت خانت
- (٦) تشحب من الشحوب وهو تغير السحنة • النقاب النناع على مارن الانث تستر به المرأة وجهها وقد شبه نعمته بالحسنة وهو يريد يذيعها بشعره في الملا
- (٧) العوان مفرد وجمعها عوان من النساء من كان لها زوج • العنس جمع عانس وهي الابنة التي طال مكنتها في بيت ابيها بعد ادراكها حتى خرجت من صداد الابكار ولم تزوج : انك لا تعد ما نعمة عظيمة فكم تجود بامثالها عفواً كل يوم الا انها عندي اغزر العطايا الثمينة
- (٨) قار المسك وعاوّه • مفضوض مفتوح • الرضاب فئات المسك



لِيَالِيهِ لِيَالِي الْوَصْلِ تَمَّتْ بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ  
أَقُولُ بِيَعُضِ مَا أَسَدَيْتَ عِنْدِي وَمَا أَطَلَبْتَنِي قَبْلَ الطَّلَابِ (١)  
وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ (٢)  
إِذَنْ شَكَرْتُكَ مَذْحِجُ حَيْثُ كَانَتْ بَنُو دِيَانَهَا وَبَنُو الضَّبَابِ  
وَجِثَّتْكَ فِي قَضَاعَةَ قَدْ أَطَافَتْ بِرُكْنِي عَامِرٍ وَبَنِي جَنَابِ  
وَلَا اسْتَجِدْتُ حَنْظَلَةَ وَعَمْرًا وَلَمْ أَعْدِلْ بِسَعْدِ وَالرَّبَابِ  
وَلَا اسْتَرَدَفْتُ مِنْ قَيْسِ ذُرَاهَا بَنِي بَدْرِ وَصَيْدِ بَنِي كِلَابِ  
وَلَا حَتَفْتُ رَيْبَعَةَ لِي جَمِيعًا بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الْكِلَابِ (٣)  
فَأَشْفِي مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي وَتَرَكْتُ الشُّكْرَ أَثْقَلُ لِلرِّقَابِ  
إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ تَعْتِ التُّرَائِي قَوَائِي تُسْتَدِرُّ بِلَا عِصَابِ (٤)

(١) اسديت انمتت : وما اطلبيني قبل الطلاب اي اعطيتني ما اريد قبل ان اطلبه اي عرفت ما في نفسي فجدت علي قبل ان نحويني الى السوال

(٢) ان الشكر المددك في ضميري هو فوق ما استطيع الاصلاح عنه بكثير ولو اني استطعت ان اسافر الى جميع قبائل العرب المشهورين وانشر مدحك بينهم واستجنتهم على شكري لاطاعوني وقام بشكرك كل من مشى فوق التراب منهم

(٣) اذن لشكرتك مذحج وفرعها بنو ديان وبنو الضباب وشاركتني قضاة وركنا عامر وبني جناب ولا تجدتي حنظلة وعمرو ولم اتجاوز عن سعد والرباب بل اخذتهم معي ولا اخذت ايضاً وانتم الي سادات قبائل بني قيس بني بدر والكرام الاشراف من بني كلاب ثم لو جئت ربيعة بذكرك ومدحك لسكان لكلامي وقع في نفوسهم واحتفلوا بي كما يحتفلون لواعيادهم المشهورة مثل ايام الكلاب

(٤) الترائي جمع ترفوة وهي فوق اعلى الصدر ويريد من قلبه . اثرت اجمت . استدرت تقيض لبتها . العصاب شد فعذني الناقفة لتدر : ان معروفك هذا الذي ولدك في قلبي شكراً عظيماً قدره قد اهاج خاطري فاني بالتواقي التي تدوب سلامة وطيباً

هِيَ الْقُرْطَاتُ فِي الْأَذَانِ تَبْقَى      بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ <sup>(١)</sup>  
عِرَاضُ الْجَاهِ تَجَزَعُ كُلُّ وَادٍ      مَكْرَمَةٌ وَتَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ <sup>(٢)</sup>  
مُضْمَنَةٌ كِلَالُ الرِّكَبِ تُعْنِي      غِنَاءَ الزَّادِ عَنْهُمْ وَالرِّكَابِ <sup>(٣)</sup>  
إِذَا عَارَضْتَهَا فِي يَوْمٍ فَخَرٍ      مَسَّحَتْ خُدُودَ سَابِقَةِ عِرَابٍ <sup>(٤)</sup>  
تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْأَرْضِ هَضْبًا      وَأَعْلَامًا وَتَثَلُّمٌ فِي الرَّوَائِي <sup>(٥)</sup>  
كَتَبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا      إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي الْكِتَابِ <sup>(٦)</sup>

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دِيمَةٌ سَمِعَةُ التِّيَادِ سَكُوبُ      مُسْتَعْيِثٌ بِهَا التَّرَى الْمَكْرُوبُ <sup>(٧)</sup>

- (١) الذُرْمَاتُ الملقى • الصم الصلاب الصخور : لعظها في النفوس وبهاؤها تعلقى بها الاذان على عمر الدهور وتزين بها كالأقراط فتكون ثابتة كالوحى المحفور في الصخور
- (٢) تجزع تقطع عرضاً • عراض الجاه بالغة اعلى الجاه • مكرمة حال : وتنتشر في كل البلاد شرقاً وغرباً وتكون معتبرة عند افاضل اقوام ومن لم يرد يسمع امثالها من الغير تجذبها اليها بسحر يانها ومبتكرات معانيها فيتمشقا
- (٣) كلال جمع كال وهو المتعب • الركب ركبان الابل والركبان جمع الراكب • الركاب الابل واحدها راحلة جمعها ركب وركابات وركائب • مضمنة اي موجوده ضمنهم او قد حفظوها : وقد ذاع صيتها لحفظتها الركبان وتداولتها الالسن وعذبت في الافواه والاسماع فصارت تعنى المتعين منهم عن الزاد والسوى مع غيرهم حتى عن الركائب ايضاً فكانتها محمام وتبلغهم قسدهم وهم لا يشعرون بتعاب السفر
- (٤) اذا عارضتها او اقمعتها مع غيرها في سوق المفاخر بالشعر والادب تأكدت من انها تسود سواها وتسبقها في النخر كما تأكد من الفرس الاصيل في السبق
- (٥) الوهاد الارض المنخفضة • الهضاب اتلال المرتفعة • الروابي اتلال المرتفعة ايضاً : ان المسافر بانشادها يتفاح الوهاد الخفيفة بكل سهولة كما يقام الهضاب والروابي الصعبة التي لا طريق فيها كأنه تلم فيها طريقاً واسماً مسلوكاً وهو زيادة تيسير المعنى في البيت السابق (تعنى غناء الزاد والركاب)
- (٦) قال هذا لانه كتب بها اليه ولم ينشدها بحضرته
- (٧) الديمية المطر الذي يدوم بدون رعد ولا برق • سمعة التياد متتابعة وسلسلة الانسكاب • الترى المكروب الشديد الجفاف من شدة الحر

لَوْ سَعَتْ بُعْثَةٌ لِإِعْظَامِ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجُدَيْبُ  
لَذَّ شَوْبُوبُهَا وَطَابَ فَلَوْ تَسَّ—طَبِيعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ<sup>(١)</sup>  
فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَأْتِيهِ وَعَزَالِي تَنْشَأُ وَأُخْرَى تَذُوبُ<sup>(٢)</sup>  
كَشَفَ الرُّوضُ رَأْسَهُ وَأَسْتَسَرَ الْ—مَحَلُّ مِنْهَا كَمَا أَسْتَسَرَ الْمُرِيبُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا الرِّيُّ بَعْدَ مَحَلِّ وَجَرَجَا نِ لَدَيْهَا بَيْرِينَ أَوْ مَلْحُوبُ<sup>(٤)</sup>  
أَيْهَا النَّيْتُ حَيْهَلًا يَمُودَا لَكَ وَعِنْدَ السَّرَى وَحِينَ تَوْوُبُ<sup>(٥)</sup>  
لِأَبِي جَعْفَرٍ خَلَاقُ تَحْكِي—هُنَّ قَدْ يُشْبَهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ<sup>(٦)</sup>  
أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبُ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبُ<sup>(٧)</sup>  
صَاحِكُ فِي نَوَائِبِ الدَّهْرِ طَلَقُ وَمَلُوكُ يَبْكُونَ حِينَ تَوُوبُ

(١) الثؤبوب الدفعة من المطر • اللوب فاعل تستطيع وعانقتها على التنازع  
(٢) الرزلا • مصب الماء من الراوية جمعا عزالي وعزالي واتزلت السماء عزاليها اشارة الى شدة وقوع  
المطر : هذه صورة تمثل ما يحدث من تهطل الامطار الغزيرة التي تلب بها الارياح فتجتمع بدفعتها في  
معال مختلفة حتى يتكون منها مصباً او محيلاً ثم تغير الريح مهبها فيتحول اندفاع ذخار هذه الامطار  
الى معال ثانية فتتلاشى هذه السيول من هذا المحل وتنشأ في محل آخر وهكذا  
(٣) استسراختياً • المررب التهم  
(٤) فانقلب المحل الى ري وخصب واصبح جرجان الذي هو جبل او محل • مشهور بالجفاف واليبس  
كانه يبرين او ملحوب وهما محلان • مشهوران بالخصب  
(٥) اسرع واجل ايها الغيث ناهلاً وسهلاً بك في اي وقت تأتي • حيهلاً اسم فعل بمعنى  
اقبل واجل وشدت الام لضبط الوزن • المندى المحي • صباحاً • السرى • مني الليل • تَوْوُبُ ترجع  
(٦) تحكبين تشبهن اي الخلائق والمخلائق جميع خليفة وهي طباع نظر عليها ويقصد بتحكبين  
ان الغيث يشبه خلائقه لان المدوح اعظم منه جوداً : هذا كلام يهيج النفس ويسكر بحبها سحره اللوب  
من هذا التخلص النادر في حسنه  
(٧) ان المطر في هذا الاوان او ان الجفاف والمحل ليس بالعادي ولا بالمألوف بل غريب نادر  
كما ان المدوح هو فوق مستوى قبيلته ومما صيره بخلائقه المطبوعة على الكرم وعزة النفس  
فكانه غريب بينهم

فَإِذَا الْخُطْبُ طَالَ نَالَ النَّدَى وَالْبَدَلُ مِنْهُ مَا لَا تَنَالُ الْخُطُوبُ<sup>(١)</sup>  
خُلِقَ مُشْرِقٌ وَرَأْيِي حُسَامٌ وَوَدَادٌ عَذْبٌ وَرِيحٌ جَنُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلُّ أَوَانٍ خُلِقَ ضَاحِكٌ وَمَالٌ كَثِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ نِقَابِيهِ أَوْ تَبَاعِدُهُ مَا لَمْ تَأْتِ فَحِشَاءٌ فَهَوَ مِنْكَ قَرِيبٌ  
مَا أَلْتَقَى وَفَرُّهُ وَنَائِلُهُ مَذْ كَانَ إِلَّا وَوَفَرُّهُ الْمَغْلُوبُ<sup>(٤)</sup>  
فَهَوَ مَذْنٌ لِلْجُودِ وَهَوَ بَغِيضٌ وَهَوَ مَقْصِدٌ لِلْمَالِ وَهَوَ حَبِيبٌ<sup>(٥)</sup>  
يَأْخُذُ الْمُعْتَفِينَ قَسْرًا وَلَوْ كَفَّ دُعَاهُمْ إِلَيْهِ وَإِ خَصِيبٌ<sup>(٦)</sup>  
غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيِي الْمُسَدَّدَ يَحْتَمِطُ مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ<sup>(٧)</sup>

وقال أيضاً بعوده في علمه

لَا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمِكَ الْوَصْبُ فَتَنْجَلِي بِكَ عَن خُلُصَائِكَ الْكُرْبُ<sup>(٨)</sup>

(١) الخطب الامر العظيم او المصاب : عند حلول مصائب الزمان واشتدادها يكون فعل عينه في المال لتبديده وبذله للمعتفين اكثر تأميراً وايقاعاً من فعل مصائب الزمان

(٢) الخلق السجاي والطباع والريح الجنوب التي تأتي بالاطر وهو من قبيل صوغ ذهب الكلام الى جوهر المعاني وهو آية في الابداع

(٣) اي انه دائماً باش ضاحك طلق الحياء مبدد للمال

(٤) الوفير المال الكثير . النائل العدا

(٥) فهو مدن للجود محب كثرة البذل وهو بنين اي للمال لاقية له عنده الا اذا بذله في سبيل الاحسان . وهو متن للمال وهو حبيب اي يكره ان يجمع المال عنده كما يفعل البخل بل غاية ما يتمناه ان ينقذه في سبيل العطاء والخير ولذا فهو حبيب من الجميع

(٦) المعتفون طالبو العطاء . قسراً قهراً : لا يفتك بجود على فاصديه بالمال ولولم يكن لهم حاجة اليه وكان

بينهم وبينه واد خصيب يكفل لهم الفنى وسعة العيش

(٧) قال الصولي ان مثله كمثل الراي الحاذق يعلم انه يصيب كيف روى ولكنه يحاط بان يصنع صنيعاً جيداً . قال الخارزنجي يقول يأخذهم قسراً فيجرهم الى نواله ولا يدعمهم يتناوبونه بانفسهم مع علمه بانهم يتناوبونه وذلك احتياطاً لجوده كما ان الراي المصيب يحاط لوجه رميته مع علمه انه يصيب

(٨) الوصب الوجع او المرض . او الى ان . خلصوا لك الذين اخلصوا لك في الصداقة . الكرب

جمع كربة وهي الاقباض الشديد الحاصل من الحزن

لَعَا أَبَا جَعْفَرٍ وَأَسْلَمَ فَقَدْ سَلِمَتْ بِكَ الْمُرُوءَةُ وَأَسْتَعْلَى بِكَ الْحَسَبُ <sup>(١)</sup>  
إِنَّا جِهَلْنَا فَخِلْنَاكَ أَعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْتَلَّ إِلَّا الْمُلْكُ وَالْأَدَبُ

وقال أيضاً

يَا مَعْرِسَ الظَّرْفِ وَفَرَعِ الْحَسَبِ وَمَنْ بِهِ طَالَ لِسَانُ الْأَدَبِ <sup>(٢)</sup>  
إِنَّا عَمِدْنَاكَ أَخَا عِلَّةٍ بِالْأَمْسِ نَأْتِيكَ بِبَعْضِ الْوَصَبِ  
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ وَلَا زِلَّاتٍ فِي عَافِيَةِ أَذْيَالِهَا تُنْسَبُ

### صرف التاء

وقال يمدح حريش بن المعافى قاضي نصيبين ورأس العين

نُسَائِلُهَا أَيُّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتْ وَأَيُّ الْبِلَادِ أَوْطَنَتْهَا وَأَيَّتِ <sup>(٣)</sup>  
وَمَاذَا عَلَيْهَا نَوَّ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوْمَتْ  
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهَا النَّوَى فَوَلَّى عَزَاهُ الْقَلْبَ لَمَّا تَوَلَّتْ <sup>(٤)</sup>  
فَأَمَّا عِيُونُ الْعَاشِقِينَ فَأَسْخَتْ وَأَمَّا عِيُونُ الْكَاشِحِينَ فَقَرَّتْ <sup>(٥)</sup>

(١) لعا كلمة دعا . تقال للماتر اي يرفك الله من سقوطك

(٢) طال لسان الادب اي تسامت الشعراء في الثناء عليه وفي التنف في مدحه بالشعر ونظمه فيه فالأموا وزادوا وانشأوا واستفادوا فانتمت دائرة الادب كله لانه هو الذي احيا روحه وشجع عليه

(٣) اوطن بالوطن وبالمكان ايظاناً اقام به . ايئت من ايأ بالمكان توقف ومكث فيه وحركت التاء بالكسر لتأفية

(٤) انوى البعد . توأت بها ذهبت

(٥) الكاشحون مضروبو المداوة . اسخت العيون بكت حزناً وقمرت ضد اسخت

لفظاً ومعنى

وَمَا دَعَانِي الْبَيْنُ وَلَيْتُ إِذْ دَعَا  
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِهَا  
مَشُوقٌ رَمْتُهُ أَسْمُ الْبَيْنِ فَأَثْنِي  
وَلَوْ أَنَّهَا غَيْرَ النَّوَى فَوَقَّتْ لَهُ  
كَأَنَّ عَلَيْهَا الدَّمْعَ ضَرْبَةً لِأَرْبِ  
لَيْتَ ظَمِئْتُ أَجْفَانُ عَيْنٍ إِلَى الْبُكَاءِ  
عَلَيْهَا سَلَامٌ اللَّهُ أَنَّى اسْتَقَلَّتْ  
وَمَجْبُوءَةٌ الْأَعْلَامِ طَامِسَةٌ الصَّوَى  
إِذَا مَا تَنَادَى الرَّكْبُ فِي فَلَوَاتِهَا  
وَمَا دَعَاهَا طَاوَعْتُهُ وَلَبَّتْ  
وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرَعْ عَهْدِي وَذِمَّتِي  
صَرِيحاً لَهَا لَمَّا رَمْتُهُ فَأَصْمَتَ<sup>(١)</sup>  
بِأَسْمِهَا لَمْ تُصَمِّمْ فِيهِ وَأَشَوْتُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا حَامَ الْأَيْكُ فِي الْأَيْكِ غَنَّتْ<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ شَرِبْتُ عَيْنِي دَمًا فَتَرَوْتُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دَارُهَا وَأَطْمَأْنَنْتَ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا اعْتَسَفَتْهَا الْعَيْسُ بِالرَّكْبِ ضَلَّتْ<sup>(٦)</sup>  
أَجَابَتْ نِدَاءَ الرَّكْبِ مِنْهَا فَأَصْدَتْ<sup>(٧)</sup>

(١) المشوق المشتاق • اثني مال • صريعاً تمييز • لها متعلقة بصريعاً • اصمت اصابت ففتلت

(٢) النوى البعد • فوق السهم وضع الفوق بالوتر واستمد للرمي • غير النوى مفعول به • مقدم من فوق • اشوى اصاب الشوى وهو غير المقتل من الاعضاء • وهذا تفسير للبيت الذي قبله ويريد باسمها الصد والجفاء • وجميع انواع العذاب التي تدب بها المشوقة عشيقها غير البعد فلو عذبت بها كلها الا البعد لاحتمل ولم تصب منه مقللاً

(٣) صار الامر ضربة لازب اي لازماً ثابتاً او تارة كحصوله • الايك الشجر الكثير المنف • عليها متعلقة بحال مقدم من ضربة لازب • الضمير في عليها راجع الى عيني المذكورة في البيت بعده

(٤) كثيرون يشاقون نقط للبكاء عند فراق احبتهم ولكنهم لا يكون الا اني قد بكيت دماً عند فراق جيبتي هذا حتى ارتوت عيناى والبكاء دماً كناية عن الحزن الشديد

(٥) استقأت تحمأت وارتحلت • انى اينما

(٦) ومجولة الواو استفتاحية • الاعلام عمدة او جبال يهتدى بها في الصحارى • الصوى علامات من الحجارة اقل بروزاً من الاعلام • اعتسف ضل الطريق او خبطها بغير هدى ويريد صحراً • لامرشفها

(٧) اصدت ارجعت الصدى وهو يشير الى وعورة الطريق بين كثير من الجبال والصخور في مرتفع ومنخفض مع بعد الشقة

تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ مُلْقِي جِرَانَهُ  
بِمُفَعَّمَةِ الْأَنْسَاعِ مُؤَجَّدَةِ الْقَرَا  
طَمُوحُهُ بِإِثْنَاءِ الزِّمَامِ كَأَنَّمَا  
إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الْجُودُ سَهْلًا مَنَالَهُ  
إِلَى خَيْرٍ مِنْ سَاسِ الْبَرِيَّةِ عَدْلُهُ  
حُبِيشِ حَبِيشِ بْنِ الْمُعَاظِيِّ الَّذِي بِهِ  
وَلَوْلَا أَبُو اللَّيْثِ الْهَمَامُ لَأَخْلَقْتَ  
أَقْرَبَ عَمُودِ الدِّينِ فِيهِ مُسْتَقَرُّهُ  
وَنَادَى الْمُعَاظِيَّ فَاسْتَجَابَتْ نِدَاءُهُ

وَجَوَزَ أَوْهُ فِي الْأَفْقِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ (١)  
أَمُونُ السُّرَى تَجَوُّوْا إِذِ الْعَيْسُ كَلَّتْ (٢)  
تَخَالُ بِهَا مِنْ عَذْوِهَا طَيْفَ جِنَّةِ (٣)  
وَخَيْرِ أَمْرِي شَدَّتْ إِلَيْهِ وَحَطَّتْ  
وَوَطَّدَ أَعْلَامَ الْهُدَى فَاسْتَقَرَّتْ (٤)  
أَمَرَتْ حِبَالَ الدِّينِ حَتَّى اسْتَمَرَّتْ (٥)  
مِنَ الدِّينِ أَسْبَابُ الْهُدَى وَأَرْتَتْ (٦)  
وَقَدَّ نَهَلَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتْ (٧)  
وَلَوْ غَيْرُهُ نَادَى الْمُعَاظِيَّ لَصَمَّتْ

(١) تعسفتها سرت فيها على غير هدى • الواو من واللبل الحالية • واللبل ملق جرانه اي كشيء الظلام وطويل لا يتقضي وهو مأخوذ من جران البعير • الجوزاء التريا استقلت ارتفعت ولما استقلت اي كانت ثابتة في محلها وهو كناية عن طول الليل : تعسفت هذه الفلاة في معظم ظلام الليل واشده والتريا كانت تظهر كأنها ثابتة في محلها واللبل لم يأذن بالزوال

(٢) مفعمة الانساع ممتلئها كناية عن القوة والشدة • الانساع جمع ذسع وهو المفصل بين الكف والساعد • مؤجدة محكمة اندماج وتركيب • القرا الظاهر او فقراته مجتمعة • امون السرى اي راحها يكون اميناً على نفسه من العثار ومخاطر المشي في الليل • تنجو من التجا • وهو سير سريع

(٣) طمعت الدابة طمأحاً نشزت وجمعت • الزمام جبل • من جلد يشد بخزام الجمال ليضبطه كالاجام للخيول • بانما الزمام اي بانما جذب الزمام : لشدة نشاطها وسرعتها في السير يكاد لا يضبطها الزمام فكلمها جذبت به طمعت واندفعت كالسيل كأنها من الجن

(٤) وطد ثبت • اعلام حبال • استقرت ثبتت

(٥) أمرت احكمت فتلاً • استقرت ثبتت وقويت وهي مطاوع أمرت

(٦) اخلقت بليت • اسباب حبال او اصول • ارتت بليت

(٧) اقرت ثبتت • في مستقره في مركزه ومحل قراره • وقد الواو الحالية • نهلت شربت اولاً وهو الشرب الكثير وعالت شربت ثانية وهو الشرب القليل : لندتبت دعائم الدين واقرعه على اصوله بعد ما كانت زعزعت اركانه الايام من قبله

- وَنِيَطَتْ بِمَجْفَوِيهِ الْأُمُورُ فَأَصْبَحَتْ  
وَأَحْيَا سَبِيلَ الْعَدْلِ بَعْدَ دُنُورِهِ  
وَيُلَوِي بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ أَنْتِقَامُهُ  
وَيَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا  
يَلْمُ اخْتِلَالَ الْمُعْتَفِينَ نَوَالُهُ  
إِذَا ظُلُمَاتُ الرَّأْيِ أُسْدِلَ فَوْقِهَا  
هُمَامٌ وَرِيُّ الزُّنْدِ مُسْتَحْصَدُ الْقُوَى  
بِهِ أَنْكَشَفَتْ عَنَّا الْغِيَابَةَ وَأَنْفَرَتْ
- (١) بِيَضَلَّ جِنَاحِيهِ الْأُمُورُ اسْتَظَلَّتْ  
(٢) وَأَنْهَجَ سَبِيلَ الْجُودِ حِينَ تَعَفَّتْ  
(٣) إِذَا مَا خُطِبَ الدَّهْرُ بِالنَّاسِ أَلَوَتْ  
وَيَغْتَفِرُ الْعُظْمَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ  
(٤) إِذَا مَا مِلِمَاتُ الزَّمَانِ أَلَمَتْ  
تَطَّلَعَ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتْ  
(٥) إِذَا مَا الْأُمُورُ الْمُشْكَلَاتُ أَظَلَّتْ  
(٦) جَلَابِيْبُ جَوْرِ عَمْنَا وَأَضْمَحَلَّتْ  
(٧)

(١) نيظت علتت او اسندت اليه • الحقو الصلب : لقد التيت اليه مقاليد الاعمال وهمام الامور فدبرها احسن تدبير

(٢) دنوره امحاوه • انهج اخنط النهج وهو الطريق الواضح • تعفت طمست

(٣) يَأُوِي يميل الوى بوعده لم ينجزه : يصرف مصائب الدهر على عكس ما تريده فكأنه ينهبها عن عزها انتقاماً منها عند حلولها بالناس وذلك بجوده وحسن تدبيره للامور

(٤) يلم يجمع ويصلح وينظم • المعتفون طالبو العطاء • النوال العطاء • الملمات المصائب • ألمت اصابت : عند حلول مصائب الدهر اذا قنط طلاب العطاء من الحصول على مطالبهم في باب غيره وتفرقوا خيبة وفتلاً فكرمه وشهرته في البذل يجذبهم الى داره ويجيان فيهم ميت الأمل

(٥) اسدل الثوب اسبله وغطى به : عندما تلتبس الامور وتشكل فبرأيه يوضعها ويحل مشكلاتها

(٦) همام ذو همة عليه • وري الزند حاد الذهن قوي الارادة • مستحصد مستحكم : عند نزول التوازل واستحكام حللتها فانه بجدته ذهنه وبهيمته عليه وقوته المستحكمة العرى ينير ظلمات هذه المشاكل ويبددها

(٧) الغيابة الغلام • انفرت اقطعت وهنا بمعنى تلاشت • جلابيب جمع جلباب وهو القميص الواسعة مثال « قميص النوم » واستعارها للجور يريد انه كان شاملاً : ببدله بدد ظلماتنا التي كنا متمسكين فيها ولائى الجور والظلم المنفى



أَغْرَهُ رَيْبُ الْجَاشِ مَاضٍ جَنَانُهُ إِذَا مَا الْقُلُوبُ الْمَاضِيَاتُ أَرْجَحَتْ (١)  
نَهْوُضٌ يَثْقُلُ الْعَيْبُ مُضْطَلَعٌ بِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الْخُطُوبُ وَجَلَّتْ (٢)  
تَطَوُّعٌ لَهُ الْأَيَّامُ خَوْفَ انْتِقَامِهِ إِذَا أَمْتَمْتَ مِنْ غَيْرِهِ وَتَأَبَّتْ  
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفٌ وَشَمَلُ نَدَى بَيْنَ الْعَفَاةِ مُشْتَّتٌ (٣)  
أَبَا اللَّيْلِ لَوْلَا أَنْتَ لَا نَصْرَمَ النَّدَى وَأَذْرَكَ الْأَحْدَاثُ مَا قَدَّمْتِ (٤)  
أَخَافُ فُؤَادَ الدَّهْرِ بَطْشُكَ فَانْطَوَّتْ عَلَى رَهَبٍ أَحْشَاؤُهُ وَأَجْنَتْ (٥)  
حَلَلْتَ مِنَ الْعِزِّ الْمُنِيفِ مَحَلَّةً أَقَامَتْ بِفَوْذِيهَا الْعُلَى فَأَبْنَتْ (٦)  
لِيَهِنَا تَنْوُخُ أَنَّهُمْ خَيْرٌ أَمْرَقٌ إِذَا أُحْصِيَتْ أُولَى الْبُيُوتِ وَعَدَّتْ  
وَأَنْتَ مِنْهَا فِي الْأَبَابِ الذِّي لَهَا تَطَاطَأَتِ الْأَحْيَاءُ صُغْرًا وَذَلَّتْ (٧)  
بَنَى لِتَنْوُخِ اللَّهِ مَجْدًا مُؤَبَّدًا تَزَلُّ عَلَيْهِ وَطَاةُ الْمَثَبِ (٨)

- (١) اغرّ ايض ويصده بها مشرق الوجه وجواد كريم . ريبط الجاش غير هياب في ساعة الرعب . ماض جنانه حاضر الذهن قوي البديهة . ارجحت ارنجحت خوفاً  
(٢) العيب . الحمل التثليل . مضطلع به قوي كذاؤ له . جلت عظمت : هذان البيتان وما قبلهما تفيد معنى واحد وهو انها اشتدت عليه المصائب ومهما التمس الرأي فانه غير هياب في ساعة الخوف بل ثبت الجنان صادق العزيمة حاد الذهن يحل معضلات الامور بكل تأن ويصرف نوب الايام  
(٣) ينجل بجمده وجاهه فهو يجرس عليهما كل الحرس بل كل يوم يزيد اليهما مجداً . وكريم بماله فيرده لكل طالب  
(٤) انصرم الندى مات الجود . الاحداث مصائب الزمان  
(٥) هيبتك وسطوتك تجاوز تأثيرهما البشر حتى ارجعت قلب الدهر فانطوت احشاؤه على الذعر والخوف فلاها  
(٦) المنيف المرتفع . الفودان جانباً الرأس . ابنت استقرت اي النلى : حالت متاماً رفياً من العز اسسته على دطامتي البأس والندى فاستغر وتوطد بعد ان كان واهياً  
(٧) هو من ليا ب عشيرته اي من خيارهم . صغراً ذلاً  
(٨) بنى الله لتنوخ مجداً ابدياً لا تزعره الايام ولا يقدر احد ان يثبت عليه الا اهله والساعي ليله تزل به قدمه فهو ي به الى الحضيض

إِذَا مَا حُلُومُ النَّاسِ حِلْمَكَ وَازَنْتَ رَجَحْتَ بِأَحْلَامِ الرَّجَالِ وَخَفَّتْ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا يَدُ الْأَيَّامِ مَدَّتْ بِنَانَهَا إِلَيْكَ بِمِغْطَبٍ لَمْ تَنْلِكَ وَشَلَّتْ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ أَرَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمِعْشَرٍ أَرَقْتَ دِمَاءَ الْعَمَلِ فِيهَا فَطَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا مَا أَمْتَطَيْنَا الْعَيْسَ نَحْوَكَ لَمْ تَخَفْ عِثَارًا وَلَمْ تَخْشَ اللَّتْيَا وَلَا الْآتِيَّ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح مالك بن طوق

أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوَّذُ بِجِدْوَى مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ<sup>(٥)</sup>  
فَتَى جَعَلَ الْمَرْوْفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ سَرِيعًا إِلَى الْمُتَمَاتِحِ قَبْلَ عِدَانِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنِ سَمَاحِهِ لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ  
وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَازَ لَهُ الْأَعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

(١) الحلم الرزاة وسعة العقل مع الصبر والتأني ونبات الجأش خصوصاً في المسائب : ان حلمك هذا هو عظيم حتى لو قيس به اي حلم آخر لرجحه

(٢) الشلل فساد في اليد من موت العصب او شبه موته : هكذا عظمت حتى لم تنلك الاقدار التي ذا جروت ان تمد اليك يداً لا صاحبها الشلل

(٣) ازلمات شدائد : طأّت ذهب دها هدرأ بدون دية . ارقت دماء المحل استعارة : اي امت المحل حتى ليس له من عودة ولا يجرو الدهر على الاخذ بثاره منك باعادته والفتك بالناس جوعاً مادمت موجوداً

(٤) اللتيا والتي كناية عن الشدائد والصعوبات

(٥) تعوذ التحي . ارتاد الندى جاءه من محل بعيد طالباً العطاء . صلواته عطاياها : التحي اليه ولازمه من دون الناس ولا تطلب جود آخر ناليه انتهى الكرم

(٦) المعروف العطاء . المتاح المستحي ويريد طالب العطاء . العداة الوعود : هو رجل غالي العرض يخاف من اقل شيء يتلم سمعته فصان عرضه بمعرفة الذي بذله للمعتفين قبل ان يقدم

لجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ لِرَبِّهِ وَوَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ (١)

صرف اثناء

وقال ايضاً يمدح مالك بن طوق التغلبي

قِفْ بِالطَّلُولِ الدَّارِسَاتِ عَلَانًا أَضْمَحَتْ حِبَالُ قَطِينِينَ رِثَانًا (٢)  
 قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا أَثْلَانًا (٣)  
 فَتَأَبَّدَتْ مِنْ كُلِّ مَخْطَفَةِ الْحَشَا غِيدَاءَ تَكْسَى يَارِقًا وَرِعَانًا (٤)  
 كَالظَّيْبَةِ الْأَدْمَاءِ صَافَتْ فَأَزْتَتْ زَهَرَ الْعَرَارِ الْغَضِّ وَالْجُنْحَانَا (٥)  
 حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْحَرْيفُ رِوَاقَهُ سَافَتْ بَرِيرَ أَرَاكِيهِ وَكِبَانَا (٦)  
 سِيَافَةُ اللَّعْظَاتِ يَغْدُو طَرْفَهَا بِالسَّحْرِ فِي عُقْدِ النَّهْيِ نَفَانًا (٧)

(١) سبحانه اعظم من ان يرويه مال فلو قصر ماله لقاسم الناس باعظم من المال وهي الحياة ولما كان ذلك متعذراً عليه وجاز له ان يجود بحسناته بدلاً من المال والروح « لان الحسنة هي عمل الخير اكراماً لوجه الله تعالى وطلباً لمرضاته فهي والسلاة ملكه تعالى » اي لوجاز له ان يتعدى على ما يجب لله تعالى وهو اعظم كثيراً من المال لجاد بها « وواسام » اعطاهم وذلك مع تمام العبودية لله والقيام بالفروض الواجبة بدون كفر . من غير كفر لربه متعلقة بحال من جا

(٢) علاثة الرجل الذي يجمع من هنا ومن هناك اي سائح يجمع الاخبار والمعلومات الخ وحذفت التاء للترخيم . الطلول الدارسات آثار الدار المحوثة . قطينين ساكنيها . رنت جبالهم تفرق شملهم  
 (٣) الصبا الريح الشرقية . القبول القبيلة . الدبور الغربية : درست معاملها الرياح وتفرق ساكنوها  
 (٤) تأبدت الدار اذا انقرت من ساكنيها وسكنتها الوحوش . مخطفة الحشا ضامرة البطن . غيداء طويلة ناعمة . يارقاً حلبي في اليد . رعان اقراط : قد انقرت من ساكنيها من كل ضامرة الحشا غيداء المزينات بالحلى المختلقات وسكنتها الوحوش الاوابد بدلا منها

(٥) كالظبية خير لبتدا محذوف . الادماء يضاء بسمرة . العرار والجنحات نباتان  
 (٦) ضرب الحرير رواقه جاء بكل قوته . سافت شمته . برير اراكه اول ثمره . الكبات الناضج منه : اي انها تشبه الظبية الادماء وهي في هذه الحالة

(٧) سياة : الأخطات لحاظها سيوف . طرفها عينها . النقات في العقد المنعم في التصب الحاناً صوته وهو من عمل السحر عندكم وهذا تشبيه غنيلي بالغ مبلغه من الابداع اي انها تبعث من لحظاتها سحراً في النهي فتعنتها

زَالَتْ بَعِيَّتِكَ الْحُمُولُ كَأَنَّهَا نَحْلٌ مَوَاقِرُ مِنْ تَخْيِيلِ جَوَانِنَا<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ الثَّلَاثَا لَنْ أَزَالَ لِيْنِهِمْ كَدِرَ الْفُوَادِ لِكُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَا  
إِنَّ الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِكَ مَوْهِنَا مَنَعَتْ جَفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَاثَا<sup>(٢)</sup>  
وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الْهَمِّ لَا يَرْضَى قِرَى إِلَّا مُدَاخَلَةَ النَّقَارِ دِلَاثَا<sup>(٣)</sup>  
شَجَعَاءَ جِرَّتْهَا الدَّمِيلُ تَلُوْهُ كُهُ أُصْلًا إِذَا رَاحَ الْمَطِيُّ غِرَانَا<sup>(٤)</sup>  
أَجْدُ إِذَا وَتِ الْمَهَارَى أَرْقَلَتْ رَقْلًا كَتَجَرِيْقِ الْفَضَا حَثْحَاثَا<sup>(٥)</sup>  
طَلَبْتَ فَتَى جِشَمَ بْنِ بَكْرِ مَالِكَا ضَرَعَامَهَا وَهَزْبَرَهَا الدَّلِيْهَانَا<sup>(٦)</sup>  
مَلِكٌ إِذَا أَسْتَسْقَيْتَ مِزْنَ بِنَانِهِ قَتَلَ الصَّدَى وَإِذَا اسْتَسْقَيْتَ أَغَاثَا<sup>(٧)</sup>

- (١) زالت بعيتك الجمول تحمل اهل هذه الدار عن عينك الباء بمعنى عن والجمول جمع حمل او حمل وهي الهودج او الابل التي عليها الهودج . نحل مواقير اي انقلها حملها كثيراً وهذا تشبيه عربي بحت . جوات اسم محل  
(٢) الطارقاتك التي تأتيك ليلاً . موهناً للضعف وهي مقول لاجله . الحثاثات اليوم اقبل السريع الذهاب : ان الهموم التي تساورك ليلاً قد حثتكَ الرقاد واذات جسمك  
(٣) القيرى الضيافة القمار فقرات الذهر مجتمعة ومداخلة القمار الناقة التي توقفت وانديجت فقرات ظهرها اندماجاً محكماً وهو عنوان القوة . دلالت سرية  
(٤) ناقة شجعاء سريعة تل القوائم . المطي جمع مطية . الجرمة . تجتره الجمال وذوات الاظلاف عموماً من الاكل النير المهضوم الي فيها لتمضغه ثانية ثم تعيده الى معدها . الدميل السير اللين . راح سار ساء . غرانا حياعا : هذه الناقة « مداخلة القمار » هي ذات رشاقة وخفة في ثقل قوائمها « وجرتها الدميل » اي قد تعودت السير فهي لا تنفك تسير دواماً كما اخلا لا تنفك تأكل وتجتردواماً حتى في وقت المساء عندما تكون الابل مراة  
(٥) اجد قوية . وقت فترت او كسك . المهاري التياق النسوبة الى مهارة بن جسدان رجل من الرب وهي افضلها . ارقلت اسرعت . حثحات سريع مستمر . الضا شجر معروف سريع الاشتعال لا ينطفئ . بسهولة وجره شديد الحرارة  
(٦) الضرعام والمزير والدلهات الاسد  
(٧) استسقيت طلبت ان تسقى . المزة الدفعة من المطر ومزن بنانه جوده . قتل الصدي ارواك  
وإذا طلبت اغاثته اغاثك

قَدْ جَرَّبْتُهُ تَغْلِبُ ابْنَةُ وَائِلٍ      لَا خَاتِرًا غَدْرًا وَلَا نَكَثًا<sup>(١)</sup>  
مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا      بِالْغَيْبِ لَا نَدِيسًا وَلَا بَجَائِثًا<sup>(٢)</sup>  
ضَرَحَ الْقَذَى عَنْهَا وَشَذَبَ سَيْفُهُ      عَنْ عَيْصِهَا الْخُرَابَ وَالْحَبَائِثًا<sup>(٣)</sup>  
ضَاحِي الْمَحْيَا لِلْهَجِيرِ وَلِقْنَا      تَحْتَ الْعِجَاجِ تَخَالُهُ مِحْرَاتًا<sup>(٤)</sup>  
هُمْ مَرْقُوقَا عَنْهُ سَمَائِبَ حِلْمِهِ      وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالِ أُخْرِجَ عَائِثًا<sup>(٥)</sup>  
لَوْلَا الْقَرَابَةُ جَاسَهُمْ بِوَقَائِعِ      نُتْسِي الْكُلَّابَ وَمَلِهَا وَبَعَائِثًا<sup>(٦)</sup>

(١) خَتَرَ خَدَع • غَدْرًا تَمَيَّزَ • نَكَثَ لَمْ يَفِ بوعده • لَا خَاتِرًا غَدْرًا أَي فُوجِدَتْهُ كذالك

(٢) مثل السبيكة أي خالٍ من الدغل واليبس • الندس المتجسس : قد جرَّبته قبيلته تغلب بن وائل وهي اشرف القبائل عند العرب فوجدته لا عيب فيه لا يغتاب ولا يبحث عن الاعراض ليعرضها للمعائب ولذا اجتمعت على انتخابه رئيساً لها

(٣) ضرح دفع • القذى جسم غريب يدخل في العين فيعكرها • شذَّب قطع • العيس خيار الشجر • الخُرَاب الخرب كثيرًا • الحَبَائِث المفسد • حفظ قبيلته كاللثة سالمة من كل ما يعكر صفوها وباد بسيفه كل عدو شاء • ان يستبيحها ويحزبها وكل مفسد يفسد نبيها • وقوله ضرح القذى تشبيها لها بالقرلة أي ان عافقتة عليها كحفاظة الانسان على منته من القذى وهي بلوغ نهاية الاعتناء والمطف عليها

(٤) ضاحي الحيا بارز الوجه • الهجير شدة الحر • العجاج غبار الحرب : هو ليس مترفها ولا معتزل الاعمال الشاقة شأن من هم بطبته بل هو يعرض وجهه للهجير وجسمه للاعمال العظيمة المتعبة كما انه في الحرب يحترق الصفوف كالحجرات

(٥) السباب جمع سببية وهي شفة مستطيلة : قال الصولي يذكر قتله لما ولَّى نضيبين جماعة من بني تغلب • اخرج ضيقوا عليه • عات افسد

(٦) قال الصولي : جاسهم تخالهم • بعث موضع بالمدينة كانت فيه الحرب بين الاوس والحزرج ومأوهم حرب بين تميم وبين بني حنيفة والكلاب الاول بين المسكين شرحبيل وغلغلاء مع اجدهما تميم ومع الاخر تغلب والكلاب الثاني بين عبد يثوث بن وقاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المنقري فاسرت تميم الراب عبد يثوث وقتلته بالنعمان بن جساس التميمي بن عصيم قتله اثير التيمي

بِالْحَيْلِ فَوْقَ مُتُونِينَ فَوَارِسٌ  
لَكِنْ قَرَأَكُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ  
عَفُ الْإِزَارِ تَنَالُ جَارَةٌ بَيْنَهُ  
عَمْرُ بْنُ كَلْثُومَ بْنِ مَالِكِ الَّذِي  
رَدَعُوا الزَّمَانَ وَهُمْ كَهَوْلِ جِلَّةٍ  
أَلْقَى عَلَيْهِ نَجَارَهُ فَأَتَى بِهِ  
تَرَكَوْا مَوَاعِدَهُ إِذَا وَعَدَ امْرَأَةً  
وَتَرَى تَسْعَبْنَا عَلَيْهِ كَأَنَّا

مِثْلُ الصَّقُورِ إِذَا لَعِينٌ بَغَانًا<sup>(١)</sup>  
وَأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَةً وَغِيَاثًا<sup>(٢)</sup>  
أَرْفَادُهُ وَتَجَنَّبُ الْأَرْفَانَا<sup>(٣)</sup>  
تَرَكَ الْعُلَى لِيَنِي أَبِيهِ تِرَانَا<sup>(٤)</sup>  
وَسَطُوا عَلَى أَحْدَانِهِ أَحْدَانَا<sup>(٥)</sup>  
يَقْضَانَ لَا وَرِعًا وَلَا مِلْثَانَا<sup>(٦)</sup>  
أَنَسَاكَ أَحْلَامَ الْكِرَى الْأَضْعَانَا<sup>(٧)</sup>  
جِسْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَانَا<sup>(٨)</sup>

(١) البغاث طائر صغير بالحيلى متعلقة في جاس . فوق متونين خبر مقدم . فوارس مبتدا . وخر مثل الصقور نعت فوارس والجملة كلها نعت الحيل

(٢) قرأكم صفحته صفتح عنكم . الغياث الملجأ . وابوه معطوفه على اسم لم يزل اي لم يزل هو وابوه . رحمة خبرها وغيثا معطوفة على رحمة

(٣) عفا الازار طاهره . الارفاد جمع رفسد العطا . الارفان الفحش جمع رفقت وهو ذكر الجماع والحديث به

(٤) عمرو بن كلثوم الخ خبر والمبتدا محذوف التقدير جد المدوح . ترانا ارثا

(٥) ردعوا الزمان ارجعوه عن غيبه وغلبوه على امره . الكهل من سن ٣٥ الى ٥٠ سنة .

الاحداث الاولى مصائب الزمان والثانية الثبان وهي حالة اي بحال حدثتهم

(٦) اثنى عليه نجاره كأنه يريد خلق على منوال اصله وشرفه وقبيلته فلم يقصر كما انه لم يزد عليه

شيئا . النجار الاصل . الورع الخائف . الملتان هنا الملحج (بالزيادة) اي المستزيد

(٧) مواعد جمع موعد . الاضغاث جمع ضيغت وهي قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس واصغاث

احلام احلام مختلطة من كل واد عصا لا يسبح تأويلها ولكن هنا يقصد ينسبك الوعود الفارغة عند غيره

كالاحلام الاضغاث ولعله يريد ان لذة عطاياه ينسبك لذة الاحلام وهي اعظم لذة لاتنال الا بالحلم

(٨) تسعب عليه ادل عليه : ترى ترادنا عليه بكل ادلال طلبا لعطائه كأننا اصبحنا من ذوي

قرباه ونطالبه بميرانا عنده او بما نقرض لنا عليه

كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدَّتْكَ فِلاصُهُ      تبغي سِوَاكَ لَأَوْعِثْتُ إِيعَانًا<sup>(١)</sup>  
 خَوْلَتُهُ عَيْشًا أَغْنَى وَجَمِيلًا      دَثْرًا وَمَالًا صَامِتًا وَأَثَانًا<sup>(٢)</sup>  
 يَا مَالِكَ ابْنَ الْمَالِكِينَ أَرَى الَّذِي      كُنَّا نُؤَمِّلُ مِنْ إِيَابِكَ رَأَانًا<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ لَا أَعْتَمَدُكَ كُنْتُ فِي مَنَدُوحَةٍ      عَنْ بَرْقَعِيدٍ وَأَرْضٍ بَاعِينَانَا<sup>(٤)</sup>  
 وَالْكَامِخِيَّةُ لَمْ تَكُنْ لِي مَوْطِنًا      وَمَقَابِرُ اللَّذَاتِ مِنْ فِيرَانَا  
 لَمْ آتِهَا مِنْ أَيْتِي وَجِدِ جِسْتَهَا      إِلَّا حَسِبْتُ بِيوتَهَا أَجْدَانًا<sup>(٥)</sup>  
 بَلَدُ الْفَلَاحَةِ لَوْ آتَاهَا جَرَوْلُ      أَغْنِي الْحَطِيئَةَ لِأَعْتَدِي حَرَّانَا<sup>(٦)</sup>  
 تَصْذَا بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا      وَتَرُدُّ ذِكْرَانَ الْعُقُولِ إِنَانَا  
 أَرْضٌ خَلَعَتْ اللَّهُوَ خَلْعِي خَاتَمِي      فِيهَا وَطَلَقْتُ السُّرُورَ ثَلَانَا

(١) الأسهل الماشي في الأرض السهلة وهنا الحاصل على عيالها بك بسهولة • عدتك جاوزتك • القيراس جمع قيروس وهي الناقة التنية • أوعثت - اارت في الوعر: كل من اعتاد فيض كفه بالمعطاء لو قصد غيره لبا • بالحبية والفشل ونحوه من مهانات المظل والبطل وغيرها التي لا توصف

(٢) خولته اعطيته • عيشاً أغنى أي رغداً • جاملاً جمع جل • دثراً كثيراً • المال الصامت كل مال غير حي

(٣) رات ابطاء

(٤) اعتمادك أي اعتمادي على متابلك • برقعيد وباعينات محلان: كأن الشاعر قصد هذه المحلات لمناجاة الممدوح فيها ولكن هذا ابطاء عن الحضور

(٥) الاجداث القبور

(٦) قال الصولي: إنما خص الحطيئة لبيت قاله « الحطيئة » لعمر ابن أبي طالب « رضه » يشكو اليه: والحرفة التدمي وان عشيرتي زرعوا الحروث وانني لا ازرع اي لو كان بها الحطيئة مع اجانته في الشمر وحظه لما كان الا حراماً لانه اهل الفضل فيها

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي

صَرَفُ النَّوَى لَيْسَ بِالْمَكِيثِ يَنْبُتُ مَا لَيْسَ بِالنَّيْتِ (١)  
 هَبَّتْ لِأَحْبَابِنَا رِيَّاحٌ غَيْرُ سَوَاهٍ وَلَا دَثُوثِ (٢)  
 بَدُوْرُ لَيْلِ التَّمَامِ حَسَنًا عَيْنٌ حَقُوفٍ ظَبَاءُ مِيثِ (٣)  
 بَيْنَ الْأَسَاوِيرِ وَالْحَلَاخِي لِي وَالذَّمَالِيحِ وَالرَّعُوْثِ (٤)  
 مِنْ كُلِّ رُعْبُوْبَةٍ تَرْدَى بِشَوْبِ فَيَنَانِهَا الْأَيْثِ (٥)  
 كَالرِّشَاءِ الْعَوْجِجِ أَطْبَاءُ رَوْعٌ إِلَى مُغْزَلِ رَعُوْثِ (٦)  
 رَعَتْ جَنَابِي عُوَيْرِضَاتٍ مِنْ خَزَمَاتٍ وَمِنْ شَثُوْثِ (٧)  
 وَلَا حِبِّ مُشْكِ لِنَوَاحِي مُنْخَرِقِ السَّهْلِ وَالْوَعُوْثِ (٨)

(١) مكيث رزين غير مكث لا يؤمن له اي خداع غرار غير رزين ولا ثابت . يبت يكشف : لا تأمن معروف الليالي فانها طبع على الندر والخداع تدهمك باحداثها من حيث لا تدري وتكشف لك عن مصائب ليست بالحسان

(٢) دثوث لينة الهبوب : هبت عليهم رياح القراق قوية فزقت شملهم

(٣) عين غزلان . حقوف رمال مستديرة . ميث جمع ميثاء السهول . حسناً تمييز

(٤) الرعوث الاخرط . وبين الاساور متعلقة بحال من بدور

(٥) الرعبوبة السميثة الناعمة . تردى اي تتردى تكثني . فيينانها شعرها الكثيف امرأة

فيناثة كثيرة الشعر . الايث الكثير المتف

(٦) الرشاء ولد الغزال . العوجج الطويل العنق . اطباء قاده . الروع الحوف . مغزل ام غزال

رعوث مرضع . وهو تشبيه غاية في الدقة والابداع : هي كولد الغزال الذي عرض له خوف فالتجأ الى امه نافرأ

(٧) جنابي ناحيتي . عويرضات اكمات او جبال صغيرة . خزومات جمع خزومة وهي شجرة يفتل من

لحائها الجبال . شثوث جمع شت نبات طيب الرائحة وهو الثبت الذي ترعاه الغنم . هذا البيت هو نعت مغزل

(٨) ولاحب الواو واو رب الاحب الطريق لحبته الابل اي داسته وهو فاعل بمعنى مفعول اي

محبوب . مشكل النواحي لا يعرف الى ابن يؤدي . العوث الوعورة . واراد بالمنخرق الواسع : وطريق

وعر المسالك قاطع السهول والارض الواسعة موحش بعيد عن كل ائس لا يعلم الى ابن يؤدي



(١) مُدْعَصِرُ نُوحٍ وَعَصْرُ شَيْثٍ	لَمْ تُزَجِرِ الْعَيْسُ فِي قَرَاهُ
(٢) إِذَا دَعَا صَوْتٌ مُسْتَغِيثٍ	كَأَنَّ صَوْتَ النَّعَامِ فِيهِ
(٣) بِالْوَحْدِ مِنْ سَيْرِهَا الْحَيْثِ	قَلَصَتْهُ بِالْقِلَاصِ تَهْوِي
(٤) وَكُلَّ عَيْرَانَةٍ دَلُوثٍ	مِنْ كُلِّ صَلْبِ الْقَرَا مُعَوِّجِ
(٥) وَذَاتِ لُوثٍ بِهَا مَلُوثٍ	ذِي مَيْعَةٍ مَشِيهَا الدِّقْفِي
(٦) غَيْرَ سَحِيلٍ وَلَا نَكِيثٍ	يَطْلُبَنَّ مِنْ عَقْدٍ وَعَدَدٍ مُوسَى
لِلنَّاسِ نَابَتْ عَنِ الْعِيُوثِ	بَنَانُ مُوسَى إِذَا أُسْتَهَلَّتْ
(٧) وَمَلْبَأُ الْخَائِفِ الْكَرِيثِ	حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدَى جَمِيعاً
(٨) غَيْرَ شَطُورٍ وَلَا ثَلُوثٍ	حَيْثُ لَبُونُ النُّوَالِ تَهْمِي

- (١) القرا اعلى الطريق : هو طريق في صحراء لم تظأها قدم انسي ولم يسلكها الركبان  
(٢) النعام لا يكون الا في القفار الموحشة جداً التي لا انيس فيها  
(٣) قلعته قطعته من قلع الضال اذا قصر وقلعت الازار شمته . القلاص النياق الفئحة . الوحد السير السريع . الحنث السير المتواصل  
(٤) العيرانة الناقة القوية . دلوث سريعة . القرا قفرات الظهر مجتمعة  
(٥) الميعة القوة والنشاط . المشي الدقفي الذي به يتدافع الجسم بعضه فوق بعض . اللوث القوة . ملوث مجذول محبوك  
(٦) القتمد ضد الحبل . السحيل من اثنياب ما كان غزله طاقاً واحداً ومن الحبل ما يقتل فتلا واحداً وهو ضد المبرم . التنكيت المنقوض : يطلب من المدحوح وعداً صادقاً غير منقوض اي لا يريد كالحبل المفتول فتلاً واحداً او كالثوب المنسوج نسيجاً مفرداً بل فليكن قوياً يحكم الفتل قوياً لا كذب فيه ولا خلف وهو تعريض بالمدحوح كأنه اعتاد الوعود الكاذبة  
(٧) الندى الكرم . السدى المعروف . الكريث الصاب بالكوارث اي المصائب  
(٨) الشاة والناقة ذات اللبن هي الآبون واصله في الوق . النوال المطا . تهمي تسيل . شطاور من الشطراي النصف وهي التي يبس خلفها لان بها اربعة اخلاف واللوث التي يبس ثلاثة اخلاف من ضرعها . قال الجوهري : تأت بناقته اذا مر منها ثلاثة اخلاف فان مر خلفين قبل شطراً بها فان ضرعها واحداً قبل خآف بها فان ضرعها جميعاً قبل اجمع بناقته واكش

وَأَجْدُ مِنْ تَالِدٍ قَدِيمٍ      ثُمَّ وَمِنْ طَارِفٍ حَدِيثٍ <sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَسْتَبِثُهُ تَجِدُ عُرَامًا      مِنْ مُسْتَبَاتٍ لُسْتَبِثِ <sup>(٢)</sup>  
 وَحِيَّةٌ أَفْعَوَانَ لَصِبٍ      تَعِيثُ فِي مُهْجَةِ الْعِيُوثِ <sup>(٣)</sup>  
 تَقْدُو الْمَنَايَا مُسْفَرَاتٍ      وَقَفَا عَلَى سَمِّهِ النَّفِيثِ <sup>(٤)</sup>  
 وَصَارِمَ الشَّفَرَتَيْنِ عَضْبًا      غَيْرَ دَدَانٍ وَلَا أَيْثِ <sup>(٥)</sup>  
 لَيْثٌ وَلَكِنَّهُ حِمَامٌ      صَبَّ أَنْتِقَامًا عَلَى اللَّيُوثِ  
 أَنْكَدَ بِأَرْزِي النَّوَالِ مَا لَمْ      يَخْلُ مِنْ الْعُشْبِ وَالْجُثُوثِ <sup>(٦)</sup>  
 مَا الْجُودُ بِالْجُودِ أَوْ تَرَاهُ      لَيْسَ بِنَزْرِ وَلَا لَيْثِ <sup>(٧)</sup>  
 طَالَ الْمُدَى فَأَعْتَرَكَ عَتَبٌ      مِنْ صَادِقِ الْوُدِّ مُسْتَرِيثِ <sup>(٨)</sup>

(١) المجد التالذ الموروث والطارف الحديث

(٢) تستبثه تستخرج ما عنده • العُرَام ما يظهر من شدة الرجل في الحرب والمخومة ونحوها •  
 المستبات هو الشخص الواقع عليه الفعل والمستبث الفاعل اي اذا احببت ان تستخرج ما عنده وتقف  
 على حقيقة دخاله تجد هناك مضاءً في العزيمة اصدق من حد السيف وكرماً فائماً في بذل العطاء يفوق  
 سواء وهو كل ما ينتظر من كريم الاصل علي الهمة  
 (٣) افعاون ذكر الحيات • اللصب الثعب في الجبل • تعيث تفسد • العيوث الاسد • وحية  
 معطوفة على عراماً

(٤) المنايا الموت • النفيث كل ما يخرج من الصدر وقد شبهه بالحية ويكنى بالحية عن الملك والرئيس  
 (٥) الددان الغير اتماطع • الايث الحديد الغير الذكر • وصارم معطوفة على حية • عضباً بدل  
 (٦) نكد زيد اذا كثر سؤاله وقل نائه وأنكد افضل تفضيل • الاربي العسل • النوال العطاء •  
 وتشبيهه العطاء بالعسل تشبيه بليغ • الجُثُوث جمع جث وهو ما يكون في غسل النحل من الشمع الذي لا  
 عسل فيه وما يجتمع فيه من الاوساخ • والعشب يقصد بقايا الاعشاب التي يجمعها النحل مع الاربي وتكون  
 مع الشمع من ضمن الاوساخ ايضاً ويريد ما لم يخل من النمل والمظل وهو تعريض ايضاً في بخله  
 (٧) او الى ان • النزر القليل • اللبث البطي • لا يكون الجود جوداً الا اذا كان كثيراً وسرياً  
 اي لاحقاً للطلب مباشرة

(٨) طال المدى اي طال المدى ولم تجد فتبت عليك اناصدق الود فاستبطأتك • مستريث مستبطن

خُذَهَا فَمَا نَالَهَا بِنَقْصٍ مَوْتُ جَرِيرٍ وَلَا الْبُعِيثُ <sup>(١)</sup>  
وَكَنْ كَرِيمًا تَجِدُ كَرِيمًا فِي مَدْحِهِ يَا أَبَا الْمُعِيثِ <sup>(٢)</sup>

### مرف الجهم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري و يصف وقعته بالخرمية

أَبِي فَلَا سَنَبًا يَهُوِي وَلَا فُلْجًا وَلَا أَحْوَرَارًا يُرَاعِيهِ وَلَا دَعْمًا <sup>(٣)</sup>  
كَفَى فَقَدْ فَرَّجَتْ عَنْهُ عَزِيمَتُهُ  
ذَاكَ الْوُلُوعَ وَذَاكَ الشُّوقَ فَأَنْفَرَجَا <sup>(٤)</sup>  
كَانَتْ حَوَادِثُ فِي مَوْقَانٍ مَاتَرَكْتَ لِلْخَرْمِيَّةِ لَا رَأْسًا وَلَا ثَبَجًا <sup>(٥)</sup>  
تَهَضَّمَتْ كُلُّ قَرْمٍ كَانَ مُهْتَضِمًا وَفَتَحَتْ كُلُّ بَابٍ كَانَ مُرْتَجَجًا <sup>(٦)</sup>

(١) جرير الشاعر المشهور : خذها قصيدة مشهورة وتقوم مقام شعرها وان ماتنا بانيق من يفوقها قال ابو العلاء : وانما اتى بالبعيث للناقية وليس هو من كبار الشعراء ، اي ما دمت باقياً فكان غيري من الشعراء . باق لم يمت فقد اغتبت غنائها

(٢) كن كريماً ببطائك تجد كريماً في مدحه اياك . قال الصولي : عندما مدحه بهذه القصيدة كان حاضراً الشاعر يوسف الراج المصري وكان ذكياً فطناً فقال لابي الميث قد ذمك بهذا البيت اي انت بطبعك لست كريماً ولكن اذا تكلفت الكرم تجد من يتكرم عليك بالمدح . فاغتاظ ابو تمام من ذلك وهجا هذا الشاعر وتجد ذلك في باب الهجاء

(٣) الثوب الجمال والسحر في الثغر . الفلج تصاعد نسي اطيف بين الاسنان . الاحورار اجتماع السواد الحالك بسواد العين مع البياض الساطع في بياضها . الدعج شدة سواد العين مع سعتها  
(٤) حبه المجد كغناء الميل الى النواني فان هذا منقصة وضف في الزمية ولكن همته الكاملة بددت كل ذلك وحقرته له فتبدد

(٥) موقان بلد من بلدان بابل . التبج ما بين الكاهل الى الظهر ووسط النبي ومعلمه  
(٦) تهضمت اغتصبت او قتلت . مهتضم رقيق الحصر ويريد به سادات التوم والشحمان . مرتججا مقفولاً

أَبْلَغُ مُحَمَّدًا الْمُتَّبِعِي كَلَاكِلَه

يَارِضُ خَشِيَّ أَمَامَ الْمَوْتِ قَدْ أُبْجَا<sup>(١)</sup>  
مَا سَرَّ قَوْمَكَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ أَبَدًا

وَأَنْ غَيْرَكَ كَانَ أَسْتَنْزَلَ الْكَدَجَا<sup>(٢)</sup>

لَمَّا قَرَأَ النَّاسُ ذَاكَ الْفَتْحَ قُلْتُ لَهُمْ

أَضَاءَ سَيْفِكَ لَمَّا أُجْتِثَ أَصْلُهُمْ

مِنْ بَعْدِ مَا غَوَدِرْتَ أَسْدُ الْعَرَبِينَ بِهِ

لَا تَعْدَمَنَّ بَنُو نَبِيَّاتٍ قَاطِبَةً

إِنْ كَانَ يَأْرَجُ ذِكْرُكَ مِنْ بَرَاعَتِهِ

وَيَوْمٌ أَرْشَقَ وَالْأَمَالُ مَرِشِقَةٌ

إِيَّاكَ لَا تُتَّبِعِي عَنْكَ مُنْعَرَجًا<sup>(٦)</sup>

مَنْ مَرَّ بِاللَّهْلِكَ جِرَاءَةً وَقَلَّةً مَبَالَاةً . جَمَلَةُ أَمَامِ الْمَوْتِ قَدْ أُبْجَا حَالِيَةً . أَبْجَحُ بِهِ الْأَرْضَ جَلْدًا بِهِ الْأَرْضَ وَصِرَةً

(٢) الْكُدَجُ مَوْضِعٌ بَيْنَهُ أَيِ اسْتَنْزَلَ أَهْلَ الْكُدَجِ وَهَذَا عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ وَأَقَامَةُ الْمِضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . قَالَ الْخَازَنَجِيُّ : الْكُدَجُ حَصْنٌ بَابُكَ يَقُولُ أَبْلَغُ مُحَمَّدًا أَنَّهُ مَا مَجِبُ قَوْمَكَ عَلَى حَبِيمٍ لَكَ وَعِزِّكَ مِنْهُمْ أَنْ تَحْلُدَ لَهُمْ وَأَنْ غَيْرَكَ كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْفَتْحِ لِنُخْرَمِ بِكَ . وَالْيَيْتُ كُلُّهُ مَفْعُولٌ أَبْلَغُ الثَّانِي فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَوَلَدَهُ يُرِيدُ الْإِفْتِخَانَ أَيِ لَا يُرِيدُونَهُ أَقْلَ شَجَاعَةً وَشَهْرَةً مِنْهُ فِي هَذَا الْفَتْحِ

(٣) الْحَرَجُ النِّيْقَةُ وَالْمَانِعُ . حَدَّثُوا وَلَا حَرَجَ أَيِ تَكَلَّمُوا عَنْهَا فَلَا مَانِعَ مِنْكُمْ الْكَلَامُ فَهَمَّا تَكَلَّمْتُمْ يَقْصُرُ كَلَامُكُمْ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِوَصْفِهَا . قَرَأَ أَيِ قَرَأَ

(٤) غَوَدِرْتَ تَرَكْتَ . قَسْرًا قَهْرًا . الرَّعَاعُ سَفَلَةُ الْقَوْمِ : قَدْ ظَفَرْتَ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ سَادَاتِ الْقَوْمِ وَابْطَأَهُمْ يَنْقَادُونَ قَهْرًا وَذَلَالًا لِلْسَفَلَةِ الْهَدَجِ فَتَنَّتْ هُوَلًا . الرَّعَاعُ وَأَضَاءُ سَيْفِكَ ظِلْمَاتُ الْكُفْرِ وَالذَّلِّ وَرَجِعْتَ مُنْتَصِرًا . أُجْتِثَ قَطَعَ مُسْتَأْصِلًا . دَجَا أَظْلَمَ

(٥) يَأْرَجُ يَفُوحُ بِرَاحَةِ طَيْبَةٍ . الْبَرَاةُ اتَّفَاقُ الْكَمَالِ

(٦) أَرْشَقَ إِلَيْهِ حَدَّ النَّظَرِ . تَتَّبِعِي تَقَلَّبُ . مُنْعَرَجًا يَلَا عَنْكَ . وَالْأَمَالُ حَالِيَةٌ . الْوَاوُفِيُّ وَيَوْمٌ اسْتِفْتَاحِيَّةٌ وَالْأَمَالُ مَرِشِقَةٌ إِلَيْكَ أَيِ آمَالُ النَّاسِ مُتَمَلِّقَةٌ بِكَ

أَرْضَعْتَهُمْ خَلْفَ مَكْرُوفٍ فَطَمَّتْ بِهِ مِنْ كَانَ بِالْحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهَجًا<sup>(١)</sup>  
لِلَّهِ أَيَّامَكَ اللَّاتِي أَعْرَزْتَ بِهَا ضَفَرَ الْهُدَى وَقَدِيمًا كَانَ قَدَمَرَجًا<sup>(٢)</sup>  
كَانَتْ عَلَى الدِّينِ كَالسَّاعَاتِ مِنْ قِصْرِ وَعَدَّهَا بَابِكَ مِنْ طُولِهَا حِجَجًا<sup>(٣)</sup>  
أَصْبَحَتْ تَدْلِفُ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءَ لَهُ  
نَصَبًا وَأَصْبَحَ فِي شِعْبِيهِ قَدْ لَحَجًا<sup>(٤)</sup>  
عَادَتْ كِتَابِيَهُ لَمَّا قَصَدَتْ لَهَا ضَمَّا ضِحْمًا وَلَقَدْ كَانَتْ تُرَى لُجَجًا<sup>(٥)</sup>  
لَمَّا أَبَوْا حِجَجَ الْقُرْآنِ وَاضِحَةً كَانَتْ سِيُوفُكَ فِي هَامَاتِهِمْ حُجَجًا<sup>(٦)</sup>  
أَقْبَلْتَهُ فَخَمَّةٌ جَاوَاءَ لَسَتْ تُرَى فِي نَصَبٍ فُرْسَانِيهَا أَمْتًا وَلَا عَوَجًا<sup>(٧)</sup>  
إِذَا عَلَا رَهْجٌ جَلَّتْ صَوَارِمُهَا وَالذُّبْلُ السُّمْرُ مِنْهَا ذَلِكَ الرَّهْجِيَا<sup>(٨)</sup>

- (١) الخلف حلقة شرع الناقة: اترت عليهم حرباً ذبوا عنها انسيهم علم الحرب وحلفوا الا يذكروها بعد  
(٢) اغار الضفيرة احكم قتلها فكان ضفرها لشدة لقتل غائراً وضفر الهدى يريد به جبل الهدى من  
اقامة المضاف اليه مقام المضاف . مَرَجَ اضطررب وقلق : قد وطدت بايامك الهدى وتبته على اساس مكين  
لا يتزعزع بعد ان كان قديماً مضطرباً  
(٣) الحجج السنين : تلك الايام كانت كالساعات عند الاسلام لانه كان بها ظفرهم بينما كانت  
كالسنين على بابك لانها كانت هلاكة  
(٤) نصباً مفعول مطلق اي متنصباً نصباً : اصبحت تدعوه للقتال وتتحداه . تنصباً له وهو قد لجأ  
الى شعيبه اي الى حصنيه خوفاً من سطوتك . لحج لجأ  
(٥) كتابه جيوشه . الحجج جمع لجة الماء العظيم . الضحاضح جمع ضحاضح وهو الماء القليل النور  
(٦) الحجج البراهين : لما حكمت القرآن بينكم ولم يدعوا للحججه لانهم كفرة قطعت رؤوسهم  
بالسيوف لانها هي الحججة الدامغة التي لها يخضع الجميع  
(٧) اقبلته استقبلته . جأ . الفخمة الكتبة العظيمة . الجأوا . السوداء . لما علاما من صداء المذنب .  
لا امت فيها ولا عوج لا انخفاض في صفونها ولا ارتفاع فهي بنظام تام . قال الجوهرى الامت  
المكان المرتفع وكلما كان متنصباً كالحائط  
(٨) الراجح النبار جلت النبار اذاته وجلت الغلام كشفه واناره . الذبل جمع ذابل الرماح الصلبة . الضمير  
راجع الى الفخمة

يَيْضُ وَسَمْرٌ إِذَا مَا عَمْرَةٌ زَخَرَتْ

لِلْمَوْتِ خَضَتْ بِهَا الْأَزْوَاحَ وَالْمُهْجَاً<sup>(١)</sup>

بِزَالَةِ نَفْسٍ مَن لَاقَتْ وَلَا سِيماً

إِنْ صَادَقَتْ نُفْرَةً أَوْ صَادَقَتْ وَدَجاً<sup>(٢)</sup>

رَأَيْتُ الْحَمِيدِينَ أَلْتَمَحَ الْأُمُورَ بِهِ مِنْ أَلْتَمَحِ الرَّأْيِ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ تَبْجَاً<sup>(٣)</sup>

لَوْ عَايَنَاكَ لَقَالَا بِهَيْجَةٍ جَدَلًا

أَبْرَحَتْ أَيْسَرُ مَا فِي الْعَرِيقِ أَنْ يَشْجَاً<sup>(٤)</sup>

أَحَطَتْ بِالْحَزْمِ حَيْزُومًا أَخَاهِمِمْ كَشَافَ طَخِيَاءَ لَا ضَيْقًا وَلَا فَرْجَاً<sup>(٥)</sup>

سَمُّوا حُسَامَكَ وَالْهَيْجَاءَ مُضْرَمَةً كَرَبِّ الْعُدَاةِ وَسَمُّوا رَأْيَكَ الْفَرْجَا

إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدَرٍ تَنْجُو الرَّجَالُ وَلَكِنْ سَلَّهُ كَيْفَ تَنْجَاً<sup>(٦)</sup>

(١) العمرة معظم الما • للموت متعلقة بنعت عمرة • زخرت عظمت وارتفعت • المهج جمع هجة وهي دم الروح أو القلب

(٢) الثفرة ثفرة البحر بين الترقوتين • الودج واحد الودجين أكبر عرقين بجانبى النقب يجتمعان في في الثفرة أي تبزل نفس من تصادفه كما يبزل الشراب من الوعا • بالبزل ويريد بها السيف والرواح  
(٣) التمح أزواج التمح الأمور بالرأي إذا تدبرها بالحكمة والروية فكانت مصيبة ولا بد من أن تنتج له خيراً وهو تمثيل لطيف • تنج من الانتاج أي الولادة • قال الصولي : الحميدان هما حميد بن قحطبة وحميد الطوسي وهما جداء وكلهم طائيون

(٤) أبرحت آتيت بالأبرح وهو العجب • وشجّت بك قرابته تشج وشجاً اشتبكت واتصلت • بهجة وجدلاً مفعول لاجله : لو عاينك الحميدان المذكوران لفرحا وابتهجا ابتهاجا عظيماً وقالوا هكذا فلكن الابناء فاحر بالولد ان يشبه آباءه

(٥) الحيزوم الصدر وضلع الفؤاد • الطخياء الفتنة • لا ضيقاً ولا فرجاً حال من الحزم : احطت فؤادك بالحزم مستعملاً خطبة تادلة ليست بالضيق ولا بالواسعة أي لك قد استعملت الحكمة ولم تنصر ولم تعط النفس مداها بالزيادة

(٦) قال الصولي ابو نصر كنية بابك او عظيم من قواده

فَأَنْحَتَ بِرَأْيِكَ فِي أَوْعَارِهَا دَرَجًا<sup>(١)</sup>      قَدْ حَلَّ فِي صَخْرَةٍ صَمَاءٌ مُعْنِقَةٌ  
فَأَخْفَتَ مُتَرَفًا مَا كَانَ قَبْلَ رُجَا<sup>(٢)</sup>      وَغَادِهِ بِسَيُوفٍ طَالَمَا شُهْرَتْ  
مِنَ الْقَتَامِ الَّذِي كَانَ أُلُوغَى نَسْجًا<sup>(٣)</sup>      وَشُرْبِ ضَمِرَاتٍ طَالَمَا خَرَقَتْ  
هُوجًا وَمَا عَرَفُوا أَفْنَا وَلَا هَوْجًا<sup>(٤)</sup>      وَيُوسُفِيِّنَ يَوْمَ الرُّوعِ تَحْسِبُهُمْ  
إِذَا خَدَا مُعَلِّمًا بِالسَّيْفِ أَوْ سَجَا<sup>(٥)</sup>      مِنْ كُلِّ قَرْمٍ يَرَى الْإِقْدَامَ مَا دَبَّةٌ  
وَيَسْفَحُونَ عَلَيْهِ عِبْرَةً نَسْجًا<sup>(٦)</sup>      تَعَى مُحَمَّدًا التَّلَاوِيَّ رِمَاحَهُمْ  
لَا طَالِبًا وَزَرًّا مِنْهُ وَلَا وَحْجًا<sup>(٧)</sup>      قَدْ كَانَ يَعْلَمُ إِذْ لَاقَى الْحِمَامَ ضَحَى  
يُمِيسِي الرَّدَى مُسْرِيًا فِيهَا وَمُدَّجًا      أَنْ سَوْفَ تُهْدِي إِلَى آثَارِهِ بُهْمًا

(١) المنق ما صائب وارتفع من الارض وحواليه سهل : قد امتنع في هذه الصخرة فدبر برأيك تدبيراً لتصل اليه مرتقياً هذا الحصن ثم لتقبض عليه

(٢) وغاده معطوفة على انحت برأيك في البيت قبله اي فاجثه من الغداة . بسيوف متعلقة بغاده . طالما ظرف زمان اي في كل الاوقات التي شهرت فيها . اخفت الوعد لم يف . المترف المتنعم : شن عليهم غارة شعوا . واقتلهم بسيوف من عادتها ان تخيب آمال هؤلاء المترفين الغير المعتادين على الحرب والظالمين بك سوء .

(٣) شرب ضمارة ومجدولة العضل غير مترهلة وهي معطوفة على سيوف

(٤) ويوسفين يقصد بهم فرسانه الشجمان . الهوج جمع اهوج وهو الطويل في طيش وحمق وتسرع . الاذن قص في العقل : هم قوم لكثرة تودهم على الحرب وبنادهم اليها تطهم هوجاً وذلك يستحب في الشجمان في تلك الحال ثم بين ان ذلك لقوة قلوبهم لا لاضطراب خالق وقلة عقل

(٥) القرم السيد وقد شبهه بالفعل من الجمال بدليل مانس اليه من الوخد والوسيج وهو شرب من سير الابل . المادة طعام الدعوة . مُدَّجاً واضناً علامة الشجمان على رأسه لتمييزه عن غيره في الحرب وهي حال من فاعل خدا . بالسيف متعلقة بخدا . وسج معطوفة على خدا

(٦) محمد أي ابن حميد الطوسي المعروف الذي قتل في وقعة ضد بابك . التاوي الميت . يسفحون يسكبون . نسج غص بالبكاء . ونسجاً مصدر نسج وهي تميز من فاعل يسفحون اي سيكون عليه بصوت النسج وهو ترديد صوت البكاء في الصدر كالنواقي

(٧) الوزر والودج اللجأ . لا هنا لنفي الحال . لا طالباً وزراً حال من فاعل لاقى ولا وحجاً معطوفة على لا طالباً وزراً ومنه متعلقة بوزر

لَوْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا لَدَيْهِ إِذَنْ مَا مَاتَ مُسْتَبْشِرًا بِالْمَوْتِ مُسْتَهْجًا<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُورَةً لَتَوَى بَدْرُ الدُّجَى أَبْدَأَمِنْ حُسْنِهَا سَمِجًا<sup>(٢)</sup>

قال ابو تمام يمدح قومه وقد ذكرها التبريزي

أَاطَلَّالَ بِنْتِ الْعَامِرِيِّ يَمْنِجُ غَنَاؤُكَ مَحْظُورٌ عَلَى الدَّنْفِ الشَّجِيِّ<sup>(٣)</sup>  
أَجِيبِي سُؤَالِي وَأَعْرِفِي إِنْ عَرَفْتِي مَقَامِي عَنْ صَحْبِي وَحَقِّ تَعْرِجِي<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ فَعَلَاتِ الدَّهْرِ تَوْقَانُ ذِي حِجِّي عَلَى عَرَصَاتِ كَالْكِتَابِ الْمُشْبِجِ<sup>(٥)</sup>  
أَرَبَّتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَكَ وَأَرْزَمْتِي بِهَانَا جَانُ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ مَنَاجِجِ<sup>(٦)</sup>  
فَلِلْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ تَرَى سَحْقَ أَيَّصِرِ قِلَادَةَ مَلَقَى بِالْعَرَاءِ مُشْبِجِ<sup>(٧)</sup>

(١) بهما جمع بهيمة وهو الشجاع . مسرياً من اسرى اي متى الليل كله . مدح من ادخل سار من آخر الليل . ان وما بعدها بتأويل مصدر سد مسد مفعولي علم : لم يمت محمد فرحاً ومستبشراً الا لما كان طالماً بانك يوماً ما ستعود الفرسان الى محل مصرعه وتأخذون بثاره كاملاً

(٢) توى مكث وهنا بمعنى اصبح . سجع قبيح . حسنها اي الصورة : لو تجسم فمك هذا وتصور بالمحسوس لكان بدر الدجى بالنسبة اليه قبيحاً اي لكان اشد اشراقاً من البدر

(٣) غناؤك فمك . محظور ممنوع . الاطلال اثار النار . منبج محل . الدنف المشرف على الخطر من المرض ويريد به مرض الغرام . الشجي الحزين

(٤) اي اعرفي مقامي وحق تمكثي فيك حال كوني اعزلت عن صحتي وانفردت اليك

(٥) من فعلات الدهر اي من عجائبه . يقال : تَبَّجَ الحَطَّ اذا عَمَّاه وتزك يانه : ان افعال الدهر الخوِّون بتشتتت شمل الحبيب ونحزب دياره هي التي اطاشت لب اللبيب واستصغرت له ليقف على هذه الاطلال الدارسات

(٦) اربت بها الانواء . لازمتها . الأجان هبوب الريح . المناجج موضع الأجان : مادامت الرياح والامطار بهذه العرصات حتى عفتها وطست معالمها

(٧) السحق البالي . الايصر جبل الحياء . المشجع الوتد الذي تشقق من كثرة الدق : ليس للعين فيها من الحظ الا ان ترى تعزية لها وتبريداً لحرقتها رمة جبل مربوطة كالقلادة في وتدر ملقى بالعفاء . مشجع الرأس بالدهر وهو الحجر قدر ما يدق به الجوز او يملأ الكف



- (١) وَمَطْوُورَةٌ مِنْ غَيْرِ كَرِهٍ وَلَا رِضَى عَلَى دَائِرٍ بِأَلِي السَّادَةِ أَخْرَجَ  
 (٢) وَهَلْ ذَلِكَ أَوْسٌ مِنْ فَرِيقٍ عَهْدَتْهُ بِهَا وَالنَّوَى مُلْتَمَةٌ لَمْ تَحْلَجْ  
 (٣) لَهُمْ جَامِلٌ مِنْ رَائِحٍ وَمُعْزِبٌ زُهَاءٌ إِشَاءُ الْبَصْرَةِ الْمُتَنَجِّحُ  
 (٤) أَفَانِينَ خَلَانَ لَهَا وَخَلَايِلَ عَوَاسِرُ بَرٍّ فَارِكَاتُ التَّبْرُجِ  
 (٥) يُطْعِنَ بِمِثْلِ الْبَدْرِ يَرْتُو إِذَا رَتَا بَعِينِي وَهَادِي الْمَرَاتِعِ بِمَخْرَجِ  
 (٦) يَجُولُ وَشَاحَاهَا وَيَخْرُجُ حِجْلَهَا إِذَا مَا تَهَادَتْ فِي شَوَاهَا أَخْدَلَجُ

(١) السادة الشخص من كل ذي شخص . من غير كره ولا رضى اي من الجماد لاحياء فيها .  
 الماطورة الاتاني وعنى بيالي السادة الرماد والاخرج الذي في لونه خرجه وهو بياض في سواد . وليس  
 العين فيها الا ان ترى اثافي قد احاطت برماد كاتها ظئر . ويشهون الاتاني بالاطار من الابل لانها  
 محبطة بالرماد كاتها تخون عليه ويشهون الرماد بالفصيل الاورق اي الذي لونه لون ارماد « تبرزي »

(٢) الأوس العطية والعوض . المتامة المشتمة . لم تحاج لم تجذب بعضنا عن بعض اي لم تفرقنا  
 وجملة والنوى ملتامة حالية: يقول وهل تكون هذه الاتاني والرماد والوند عوضاً عن فريق وجمع اجبة  
 عهدتهم لهذه الاطلاق قبل ان تلب فينا ايدي الفراق

(٣) الجمال جماعة من الابل . المعزب الذي لا يروح الليل الى المراح وعكسه الراجح . الاشاء .  
 النحل . المتنجح المتلف الذي تحركه الريح فيضطرب . زهاء . مقدار : جملهم كانت كثيرة العدد لانحصى  
 كنعن البصرة المشهور بكثرة

(٤) افانين ضروب مختلفة وهي مضافة الى خلان . عواسير بر من قولهم عسرت الناقة اذا رفعت  
 ذنبها وامتمت عن الفحل واشتقاقه عن العسراي ان هؤلاء النسوة يمتنعن امتناعاً لبرهن من البر الذي  
 هو دين . فاركات التبرج مبعضاته من فرك المرأة زوجها اذا ابغضته والتبرج تكشف المرأة واظهارها  
 محاسنها وهو من قولهم سفينة بارجة اذا لم يكن لها غطاء . خلان جمع خليل وخليل جمع خيلة ويقصد  
 الرجال والنساء : اي محبات لما كان منهن من البر في التخفر والتستر ومبعضات للتبرج والكشف والفتشاء .  
 (٥) الوهادي الذي يرعى وهاد الارض المطمئنة اي الغزال . البخرج ولد البقرة الوحشية . يطعن  
 بأسن ويعطفن بلطف ودل . بمثل البدر اي بوجه مثل البدر

(٦) الوشاح شيء . ينظم من الوكؤ والحرز يكون على كشح المرأة . قال الجوهري الوشاح ينسج  
 عريضاً من ادم وريصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشعها . الشوى الاطراف وتدخل فيه الساقان  
 والقدمان والكفان والمصمان . الخدج الكثرة اللحم : اي انها ضامرة الحشا ممثلة الاطراف . مخرج يضيق

وَتَفْدَحُ فِي قَلْبِ الْحَلِيمِ بِمُغْرَبٍ      مُشَا كِلِ لَوْفِ الْأَفْحَوَانِ مُفْلَعٍ <sup>(١)</sup>  
 غَذَاهَا حَفَاهُ الْوَالِدَيْنِ وَأَسْعَفَتْ      بَعِيشٍ وَرَبِيقِ الْفُضْنِ غَيْرَ مَزْلَجٍ <sup>(٢)</sup>  
 غَبَّرْتُ بِهَا الْأَيَّامَ لَمْ آتِ مَخْرَجًا      وَلَمْ أَقْتَرِفْ فِيهَا اقْتِرَافًا فَأُخْرَجَ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَا دَاخِلٌ مَا كُنْتُ مِنْ بَابِ خُطَّةٍ      غَبَّاشٍ وَلَمَّا أُذِرَ مِنْ أَيْنِ مَخْرَجِي <sup>(٤)</sup>  
 وَأَعْصِمُ عِنْدَ الْمُشْكَلَاتِ بِمِرَّةٍ      وَرَأْيِي إِذَا اسْتَنْجَحْتَهُ غَيْرَ مُخْدَجٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَطَالَ قُطُونِي أَرْضَ مِصْرٍ لِحَاجَةٍ      يُقَالُ لَهَا أَقْبِخْ بِهَا تِي وَأَسْمِجِ <sup>(٦)</sup>  
 أَقْلِبُ فِي أَقْطَارِهَا الطَّرْفَ كَيْ أَرَى      وَلَسْتُ بِرَأءِ ذَاكَ عُصْمَةَ مُلْتَجِي <sup>(٧)</sup>  
 فَتَقَعَنِي بِأَسِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنِّي      مَقْوُودٌ بِجِبَلٍ لِلْمَقَادِيرِ مُدْمَجٍ <sup>(٨)</sup>

- (١) المغرب الذي له غرب وحد واشريه في نعرها الابيض . مشاكل مشابه . الثغر المفلح هو الذي تفاجت اسنانه اي بدت عن بعضها بنسبة لطيفة مستحسنة بنظام واحد كالافحوان
- (٢) حفاء الوالدين من قولهم هو حفي به اذا كان برأ مطلقاً . العيش المزج الغير الواسع لكنه يفتقر الى القناعة . قال الجوهرى عطاء . مزج قليل
- (٣) المخرج المأمم . الاقتراف الاجرام . غبرت بها الايام اي صرفت دهرأ بمصاحبتها : بقيت بصحبها دهرأ ولم تعرض لها بما يؤتمني ولم اقترف ذنباً بها ولكنني عفت
- (٤) الخطبة العباش التي لا يهتدى لها وهو من العباش وهو مظلمة آخر الليل ويقال امرئ عماش اذا لم يدر كيف يوتى وكذلك لبة عماش اي مظلمة لا يهتدى فيها . ما كنت ما دمت اي من طادتي وبجياتي : هذه خطبي بجياتي الا اسير في طريق مظلم او آت امرأ مبهماً الا اذا عرفت كيف الخلف منه
- (٥) اعصم استمك . الميرة العزيمة : واستمسك عند مبهمات الامور بحزم وراي اذا استقضت به في مشكلات الامور جأى مفضلاتها . المخدج الناقص
- (٦) قطوني سكنناي : قد هبط مصرأ مؤملاً بالكسب والشهرة وبعد الصيت فتأبت آماله فهو يقبح مقاصده هذه وما آل اليه امره من القشل العظيم ومحسب مكثه فيها طويلاً لحية امله ويريد الاسراع بالرحيل عنها
- (٧) اي اني كنت افتش في اقطار مصر كيف اتجهت على من التجي اليه ووضح لي بحق ان التجي اليه فلم اجد . عصمة ملتجى بدل ذلك
- (٨) فتقنني بأسي قاذني الى القناعة ورضيت بالذل والمسكنة بعد ان كنت طموحاً الى الكسب والعلو الجبل المدمج القوي المحكم القتل اي وعلت اني مساقب بازمة الاقدار حيث لا ينفك كد ولا اجتهاد

وَمَنْحُ أَنْاسٍ نَذَخَرُ الصَّبْرَ لِلْأَسَى  
عَهْدَنَا إِلَى الْبَيْضِ الْمَائِثِ لَا تَرَى  
تَرَى النَّاسَ نَسْنَسًا إِذِ الْحَرْبُ جُرَبَتْ  
كَأَسَدِ الشَّرَى إِلَّا الْوُجُوهَ فَانْهَى  
وَحَرْبٍ مَرَيْنَاهَا لَدَمْ أَصْرَفَ حَقِيبَةَ  
جَلَبْنَا إِلَيْهَا الْمُقْرَبَاتِ كَأَنَّهَا

وَنَهْتَجُ لِلْيَوْمِ الْعَبُوسِ الْمُهَيِّجِ  
مُسَلَّمَةً إِلَّا اضْرِبِ مَوْجَ (١)  
شَبَاطِيٍّ وَالْأَشْعَرِينَ وَمَذْحَجِ (٢)  
بُدُورُ تَشْقُ اللَّيْلِ عَنْ كُلِّ مَدْحِ (٣)  
قَلْبِي مَا أَنَا ت كُلِّ مَانَ وَمُنْتَجِ (٤)

سِوَى الْحُسْنِ قَدَّتْ مِنْ سَرَاحِينَ مَنَجِ (٥)  
كَسَاهَا جَلَايِبًا مِنَ الْعُتُقِ أَنَّهَا سَلَايِلُ مِنْ أَسَلِ الضَّبِيبِ وَأَعْوَجِ (٦)

(١) البيض المائث السيوف التي بها اثر افراندي . قال الجوهري السيف المائث الذي يقال انه عمل الجن . قال الاصمعي وليس هو من الاثر الذي هو من فرند السيف . عهدنا الى البيض الخ اي بينا عهد ان لا يفارق احدنا الاخر لانه لا يرى غيره كقوله له

(٢) قال الصولي : التناس جلس من الناس يشب احدهم على رجل واحدة وقيل هم الذين مسخهم الله لكل واحد منهم رجل ويد . جربت اعصبت واشتدت الثبا الحد . شباطي والاشعريين ومذحج فاضل ترى

(٣) مدحج ماشر في الظلام . تشق الليل تكشف الظلام . الشرى الشجر الملتف . قال الجوهري الشرى طريق في سلمي كثير الاسود : ان هولاء الذين ذكرهم طي والاشعريين ومذحج كاسد الشرى في البأس والنجدة على ان وجوههم لانشبه وجوه الاسود لانها كالبدن حسناً وتشق الظلام عن الساري فيه وتلك بجملة قبيحة

(٤) وحرب الواو واو رُب مريناها جلبناها او اشعلناها . المنتج الاثني الولود من الابل والشاة . المان خشبة في رأسها حديدة تثير الارض . وكل ذي مان ومنتج اي كل ذي زرع وابل والمعنى ان هذه الحرب انالنتنا قلباً وبعضاً من كل ذي زرع وابل لاننا هبنا ذلك فابضنا اربابه ولم يقدروا لعزنا على ان يترفعوا منا « الخارزنجي » قلباً خبر مقدم واسم الموصول ما مبتدا مؤخر والجملة بده صلها

(٥) المقربات الخيل تقرب ويعتني بها لاصلها . السراحين جمع سراخان الذئاب وقد شبهها بالذئاب شكلاً ومضاً وجراً واحتمالاً للمشاقي الا ان الذئاب قبيحة المنظر وهي ذات حسن وجمال فهي تشبهها بكل شيء الا بالحسن

(٦) العتق كرم التجار . الضبيب واعوج خلجان مشهوران من اصايل الخيل : كل صفات وتقاطع وشكل هذين الفرسين الاصيلين هي متجسمة فيها وكفاها بذلك كرم نجار

إِذَا مَا تَلَّاقَيْنَا بِهَا دَرَّةً مَعَشِيرٍ أَقْمَنَاهُ تَقْوِيمَ الْمَيْبِطِرِ لِلْوَجِي (١)  
بِمَادِبَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى مُشَبَّهِ بِصَرَغَاهُمَا صَرَغَى الطَّرِيقِ الْمُحْرَجِ (٢)  
تُطِيفُ بِهِ غُبْرُ السَّبَاعِ وَتَنْبَرِي (٣)  
لَهُ دَارِجَاتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَدْرَجِ (٤)  
يُخَذِرْفَنَ هَامَاتٍ تَدْحَرُجُ مِثْلَ مَا تَدْحَرُجُ بَالِي الْخَنْظَلِ الْمَتَدْحَرِجِ (٥)  
يَوْمَ اعْتَرَاكَ صَادَفَتْ عَائِفَاتُهُ مَعَ الْبَارِحَاتِ التُّكْدِ أَشَامُ أَرْجِ (٦)  
نَرَى فِيهِ بَسَلًا أَنْ تَوْؤَبَ بِجَيْلِنَا وَرَايَاتُنَا فِيهِ سُدَى لَمْ تُضْرَجِ (٧)  
نَرَى شُرْبَ أَكْوَسٍ مِنَ الْخُمْرِ لَمْ تُدْرِ بِرِيٍّ وَلَمْ تُقْطَبْ بِمَاءٍ فَتُضْرَجِ (٨)

(١) تلافينا تداركنا . الدرء الاعوجاج . الوجي الفرس الخافي والذي اثرت فيه شدة الحفي حتى ظلم : بها تقيم اعوجاج اعدائنا ومن قصدنا بأذى حتى نصلحه كما يقيم البيطار اعوجاج الفرس الوجي (٢) المأدبة المدعاة للطعام وهنا يراد بها معركة الابطال لانها مأدبة للسباع والجوارح لما تصيب فيها من لحوم القتلى ودمائهم : يقول قومنا درة بمعركة من بعد اخرى يشبه صرعاها المتتولين بنخيل متقررة قد لون ترها وازهى . والمحرج الملون الذي قد احمر بشره وشبه حمرة الدم الذي اصاحم بجمرة التمر والرطب والطريق صف النخل

(٣) تطيف اي تحيط به السباع اي بجذء المعركة والناير تجتمع عندها على لحوم القتلى ودمائهم من كل ناحية من النواحي

(٤) الخذرفة الرمي ومنها خذروف الوليد : وقد رجع هنا الى السيوف والخيل فقال انها في هذه المعارك الهائلة تقطع الرؤوس وترمي بها الارض فتندحرج كما يتدحرج الخنظل البالي وكثيراً ما تشبه العرب الرؤوس في الخنظل في مواقع الحرب

(٥) يوم اعتراك يوم الحرب . العائفات التي تنيف الطير وتزجره وتحمك بالناخ والبارح على اهوره اشام ارج اي المنحما من بروج السماء . التكد مفعول اول صادفت واشام ارج مفعولها الثاني

(٦) البسل الحرام . السدى المهمل . التضرج التلطيح بالدم : نرى حراماً علينا اباينا بجيلنا عن الحرب وراياتنا كما كانت قبل اي لا نرجع الا وراياتنا مضرجة بدماء الابطال

(٧) نرى شرب كؤوس الموت في هذه المواقع الدموية التي تشيب الاطفال الذ لدينا كثيراً من شرب كؤوس الخمر وهي لعظام لذتها عندنا مهما شربنا منها لانزوى ثم اننا لا نخرجها بشيء آخر غير الحفيظة والبأس بل نشرها صرفاً لتكون لذتها اعظم وانوفي الشجاعة حقها

إِذَا ذَاقَهَا الْوَضَّاحُ صَدَّ كَأَنَّمَا  
تَجَلَّبَبَ ضَاحِي وَجْهِهِ بِالْأَرَنْدَجِ (١)  
وَذَلِكَ مَا أَوْصَى بِهِ أَدَدٌ فَلَمْ  
نَحْرُ عَنْ وَصَايَاهُ وَلَمْ نَتَضَجَّجْ (٢)  
لَنَا الْعَدَدُ الْجُمْهُورُ وَالْمَوْتَلُ الَّذِي  
إِلَى كَنَفِيهِ يَلْتَجِي كُلُّ مُلْتَجِي  
وَأَنْدِيَّةٌ يَضْرَحُنْ كُلُّ قَبِيحَةٍ (٣)  
كَهَوْلٍ وَشَبَّانٍ إِذَا قَامَ فِيهِمْ  
وَإِذَا مَعَّبَتْ أَرْوَاحَهَا كُلُّ مَمْعَجِ (٤)  
وَيَبِيدُ تَرَامَى بِالْعَفَاءِ وَجُوهَهَا  
فَقَفَا رَاكِبٍ أَنْبَاجَ بَحْرِ مُلْبَجِّجِ (٥)  
ذَابَتْ بِهَا السَّيْرُ الْحَثِيثُ بِجِسْرَةٍ  
وَسُوجٍ تَرَامَى فِي قَرَأَيْنِ وَسُجِّجِ (٦)  
وَسُوجٍ تَرَامَى فِي قَرَأَيْنِ وَسُجِّجِ (٧)

(١) الوضاح الابيض وضاحي وجهه ظاهره : اذا ذاق الوضاح الوجه هذه الاكواس صد عنها واسود وجهه كأنما غشي ارنديجا وهو الجلد الاسود . ويريد بالوضاح التجاعع الطانق الحيا في معمان الحرب

(٢) ادد قبيلته . تحخر نيل : هذه العمال والبسالة في الحرب هو ما ورتناه عن ادد جدنا وهو الذي سنه شريعة لنا لانجيد عنها ينة او يسرة ولم تذمر من صرامتها وجورها علينا لانها ما زجت نفوسنا ورضيناها لنا طبعاً . نتضجج من الضجاج اي لم نضج جراً

(٣) اندية جمع ندي المجلس . يضرحن يدفن . اوراد جمع ورد اي القوم الواردون : لنا المجالس المكرومة التي لا تحوي ضمنها الاغلبية القوم واشرائفهم ومخرم عليها وزود جماعات الحنا

(٤) تلجلج في كلامه تردد فلم يلفظه سوياً بصراحة

(٥) العفاء الغراب . ممجت هت هو باً شديداً . واراد بوجوها سطوحها وأدمنها : وظلوات مترامية الاطراف تعصف فيها الرياح فتثير فيها عجاجاً من النبار متلبداً . ويدير الواو واو رب

(٦) المردي الملبس رداً . انباج البحر اعاليه . الأجاج الذي دخل في لجة البحر . الميل حجر ينصب ليبين مقدار . سافة ما ويريد به السائر في هذه الصحاري الواسعة فلا يظهر منه عن بعد الا شبح كالعمود يقول كان جانب الميل الذي غشي بالها قفا ساج يسبح في البحر اي كأنما غرق في الآل كما يفرق الساج في الماء . فلا يبدو منه الا قفا

(٧) دأبت السير تأسته ولازمته . الوسوج التي تسج وسجاً وهو ضرب من سير الابل . الجسرة الناقة القوية على السير

- (١) وَفَتِيَّةٌ صِدْقِي وَأَطْبُوبِي فَوَاطِبُوا  
بِمَسْرِ عَلَى مَا خَيْلَ الدَّهْرِ مُدْلِحِ (١)  
(٢) غُلَامٌ سِفَارِ غَيْرِ مُوَلِّكَ شَعِيْبَةٌ  
لِدُخْرِ وَلَا مَبْقِي عَلَى الرِّزَادِ مُشْرِجِ (٢)  
(٣) فَأَوْرَدَتْهُمْ حِينَ أَنْفَرَى اللَّيْلُ عَنْهُمْ  
لَأَزْهَرِ مِمَّا أَحَدَتْ الشُّوقُ أَبْلَجِ (٣)  
(٤) ظَنُّونَا جَرُّورًا نَيْلَهَا حِينَ تُرْتَجَبِي  
كَلَوْنِ الْهِنَاءِ تَحْتِ الْإِنَاءِ الْمَشْجَجِ (٤)  
(٥) كَمَا فَرَّتِ الْكَفُّ الصَّنَاعُ وَمَزَّقَتْ  
عَنِ السَّحْلِ لَفَقِي أَنْحِي مَفْرَجِ (٥)  
(٦) مُقَدَّدَةٌ مِنْ نَسْجِ خَرْقَاءٍ لَمْ تَنْزُرْ  
بِنَيْدٍ وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهَا بِمِنْسَجِ (٦)

(١) وفتيبة معطوفة على جسة : تابعت السير على هذه النياق القوية على السفر مصحوباً بفتية ذوي عزيمة صادقة وسريرة حسنة قد جربوني بركوب هذه الاسفار فانعموني اخ صدق نظيرهم يتغلب على الزمان ولا يبالي بمجوات الايام

(٢) الموكي الذي يوكي سقاءه اي يشده . الشعب القربة البالية . المشرج الذي ينظم الشيء ويشده . لا اشد راس قريبي واذخر ما فيها من الماء وامنته اصحابي ولا مزودي فاحتفظ بما فيه عنهم

(٣) انفري الليل انجاب وانشق . الازهر الصبح . مما احدث الشوق متعلقة بنعت ازهر والبلج نمت ازهر . لآزهر متعلقة في انفري واللام بمعنى عن اي انفري او انشق عن : والمعنى اوردهم عند الصباح ومعنى مما احدث الشوق اي مما احدث هذا الصبح شوق الشمس وسيرها حتى بلغت الموضع الذي انشق فيه ضوءه فاضاء وتبين لعين النائم ( الحارزنجي )

(٤) ظنونا مفعول ثانٍ لاوردتهم والظنون البشر التي لايدري فيها ما ام لا . الجرور البعيد القعر نيلها ماؤها . الهناء القطران المشجع المنعم اي مضرب المثل في الصفاء

(٥) فرت شقت . اللفقان شقتان من الثوب . الانحى ضرب من الثياب الملونة وغالباً بالبياض والسواد فقط . مفرج ذو فرجين : يقول اوردهم عندما ازهر الصبح بشراً فيها الماء الزلال ظاهراً من جنباتها المشققة بصفاء ولعان باهر كما فرت المرأة الصانع ثوباً انحياً ملوناً بالواد والبياض ذي لفقين عن برد ايض ناصع البياض . الانحى يكون كالمطف فوق الثياب والسحل الثوب الاسلي تحته

(٦) مقددة مشققة وهي نعت الانحى ويريد الشقق المؤلف منها الانحى ولذا انها : ان هذا الانحى هو كالبرد من نسج خرقاء وامر ضعيف المنسج ومقدد يرى ما وراءه . وهو وصف دقيق الى ارجاء البشر او جنباتها المهذمة التي يرى الماء من خلالها المتعددة وقال من نسج خرقاء اي امرأة غير صناع نسجته نسج وحدها غير متبعة فيه اصول النسج على المنسج او المتوال . لم تنزير لم يلجم والتير اللجمة

فَعَجْنَا لَهَا حُدْبًا يَخْوَنُ نَحْضَهَا      تَوَاتُرُ أَكْوَارٍ عَلَيْهَا وَأَحْذَجُ<sup>(١)</sup>  
فَنَالَ قَلِيلًا ثُمَّ مَجَّهَ وَأَعْتَرَتْ      إِلَى سِيرِ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ مَرْهَجُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ عَلَى صُمِّ السَّنَابِكِ الْفَتَّ      تِلَاعُ الرُّبِّيِّ أَزْوَاجَ قَلْوٍ مُسْتَحَجُ<sup>(٣)</sup>  
رَعَى الْمَسْبَكُ الْمَادَّ حَتَّى إِذَا ذَوَتْ      غَضَارَتُهُ وَأَهْتَا جَ كُلِّ التَّهْيِجِ<sup>(٤)</sup>  
دَعَتْهُ دَوَاعِي ظَمِيهِ وَأَثَارَهُ      إِحْتِدَامُ النَّهَارِ وَاللَّظِي الْمَتَوَهِّجِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَوْثَبَهَا مَرْوُودَةً مِنْ شَذَاتِهِ      وَأَوْفَى عَلَى أَكْتَادِ نَجْوَةٍ مُنْتَجِجِ<sup>(٦)</sup>

(١) إذا وصفت النوق بالهزال قيل عنها حذب لانه يذوب سننها فتظهر عظام ظهورها منحنية .  
يخون ينقص . العوض اللحم . الكور رجل البعير . الاحداج جمع حدج مركب من مراكب النساء .  
لها اي للبشر . عجننا أومنا

(٢) اعترت من العترة الاصل اي اتمت الى اصلها . السر الخالص . الارقال نوع من سير الابل  
الريع . المرهج كثير التبار : قد نالت قليلاً من هذا الماء ثم طرحت به من فيها منتمية الى اصلها الشريف  
الخالص الذي لا يبالي بمشاق السفر وكثرة التعب والعناء ويصبر على العطش الزائد بل بالاحرى يزداد  
نشاطاً كلما كثرت متاعبه

(٣) القلو العير الذي يقلع انة اي يشلها او يطردها امامه . الفت جمعت تلاح فاعلها ازواج مفعولها  
والجملة نعت صم السنابك : يقول كانا اذا ركبنا هذه الابل ركبنا اتناً من حجر الوحش يجدها غير  
مكدم لانها ازواجه ( الحارزنجي ) فتسير بسرعتها

(٤) المسبكر المتد الطويل . الماد النض الناعم . هاج التبت اذا يبس والذوى قبله والتهيج نهايته  
قال ابو العلاء اني بلفظ التهيج على غير لفظ اهتاج وذلك كثير في الشعر والكلام الفصيح والبيت نعت قلو

(٥) قال ابو العلاء : الاحتدام شدة الحر وشدة وقود النار وهذه القصيدة قالها ابو تمام في اول  
امرء لانه تبع فيها شعراء الجاهلية ثم اختار مذهبين من مذاهب الشعراء وهما التجنيس والاستعارة فلأخذ  
منهما بحظ جليل . قات ولعله حذا حذو لامية العرب لغارتها في اللفظ والمثني والوزن واسلوب التعبير  
الجاهلي ومما يبرهن على نظما في خدائمه . ميله للفظ اكثر من المثني وعدم غوصه على المعاني العالية التي  
اشهر امرء فيها كما في حرفي الباء والذال

(٦) اوثبها جعلها ان تذب وتعدو او طردها امامه . مروودة خائفة . شذاته بأسه . اوفى اشرف .  
النجوة ما ارتفع من الارض . اکتاد جمع كند وهو اعلى النبي . منتج خبر لمتندا محذوف تقديره هو  
منتج والجملة حالية ومنتجج مناجياً نفسه كيف الورود واي ماء يرد او يكون كالذي يناجي انة ويدتشرها

- (١) فَلَمَّا مَضَى حَدُّ النَّهَارِ نَجَا بِهَا مَفَاضَ مَعِينٍ لِلْعَوَزِ بِمُزَجِّجٍ  
(٢) لَهُ شَجَرَاتٌ قَدْ حَفَفْنَ بِضَائِيءٍ تَوَعَّلَ مِنْهَا فِي أَرَاكٍ وَعَوَسَجِ  
(٣) فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ بُشْرَايَ فُرْصَةٌ أَطَلَّتْ وَرَزَقٌ بَابُهُ غَيْرُ مُرْتَجِعِ  
(٤) وَحَاذِرُهُ حِينًا يَقُولُ لِنَفْسِهِ حَذَارٍ وَأَحْيَانًا يَقُولُ لَهَا لِحِي  
(٥) فَلَمَّا قَلَى التَّطْوِيلَ وَأَبْتَرَ رَأْيَهُ رَسِيسُ صَدَى فِي الْكَيْدِ بِالْوَرْدِ مُلْهَجِ  
(٦) تَقَعَّمَ مُرْتَادًا فَعَبَّ وَقَحَمَتْ فَعَبَّتْ غِشَّاشًا كُلُّ قَوْذَاءٍ سَمْحَجِ  
(٧) فَمَا رَاعَهُ إِلَّا حَفِيفُ مَذَاقِ هَوَى عَنْ تَهَامِي الْأُسُونِ مُحْدَرَجِ

(١) نجا أسرع • للمين الماء الجاري والظاهر على سطح الأرض • الفاض حيث يفيض هذا الماء أو محل فيضانه • المريج المهمل : لما مضى حد النهار وامسى قصد هذا الحمار بانه مفاض ما • معين مهمل • معرض لمن يرد • العوازب جمع عازب وعازبة البعيدة والبعدية اي الوحش العازبة قال الحارزنجي واختار ورودها بمنسباً خوفاً من الصياد

(٢) له شجرات اي لهذا المعين • حففن احدقن او احطن من كل الجهات • الضائي • الصائد يقال ضباً بالأرض اذا لصق • توعَّل تعمق في مخباتها

(٣) حاذره اي ان الحمار حاذر هذا الماء المحفوف بالشجر وخشي ان يرد به فاحياناً يقول لنفسه حذاراً واحياناً يقول لها ادخلي فهو متردد بين الامرين

(٤) ابتَرَ رأيه استلبه • قلى التطويل ابغضه • رسيس صدَى اي العطش المتأصل في نفسه او الذي اخذ منه كل مأخذ • بالورد ملهج متعلقة بحال من الها • في رأيه • الملهج الكثير التحدث والولوع ولهأ شديداً بالشيء • لما طال الامر بهذا الفعل واستلب رأيه شدة حرارة العطش الواعية في الكبد وغلب عليه تقَعَّمَ مرتاداً

(٥) تقَعَّمَ وقع في الماء وهو في شك من امره هل يسلم ام لا وقعَّت الاتن انفسها ايضاً • التودا • الأتَان الطويلة العنق • غشاشاً قليلاً • مرتاداً اي يرتاد لهذه الاتن أتم صائداً ام لا وكذلك يفعل هذا الحمار الوحشي يتقدم اتمه فان احس بريبة فتر وان امن شرع وشرعن • العَبَّ الجرع المتتابع • السمحج الطويلة على وجه الأرض وقيل الضامرة ( الحارزنجي )

(٦) راعه افترعه • الحفيف صوت اختراق السهم للهوا • المذئق النصل المحدد الطرف • الأسون الاوتار هنا وفي غيره الجبال وطاقاتها اي الاشرار التي تعمل من الجبال • المحدرج المنقول : فما راع الحمار الا صوت سهم هوى عن اوتار محكمة الجدل مصنوعة في تهامة



فحاص وأخطاها ومرَّ يشلُّهُ  
 نجاةً كبرقِ العارضِ المتبوجِ (١)  
 يفوت عقابيلَ الظنونِ وأنجبتْ  
 له جاثماتُ الطيرِ من كلِّ منفجِ (٢)  
 فلما أنجلى عنه الغبارُ كما أنجلى  
 عن المتفرِّمي دجنٍ وطفاءِ زبرجِ (٣)  
 أطفنَ به ومدَّ للربِّو هادياً  
 لحياً كهادي الكودني المودجِ (٤)  
 يشقُّ جلادى الفلاةِ بمصنيتِ  
 أعينِ بإمرارِ الوظيفِ المخلجِ (٥)

صرف الغاء

وقال يمدح بن عمرو السكسي الحمصي

قُلْ لِلْأَمِيرِ لَقَدْ قَلَّدَنِي نِعْمًا  
 فُتَّ الثَّنَاءُ بِهَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
 يَا مَاضِي الْجَاهِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهِ  
 شُكْرِيكَ مَا عَشْتُ لِلْأَسْمَاعِ مَمْنُوحُ

(١) حاص حاد ومال . يشله يطرده اي الفحل . النجاة العدو الشديد . تبوج البرق لمع وتكشف عن السحاب : رمى الصائد هذه الاثر فاخطاها السهم ومرَّ الفحل يطرده ويعجله نجاةً وعدو شديد وسريع كالبرق  
 (٢) العقابيل الدوامي . انجبت انبرت . جاثمات الطيور والارانب وغيرها الرابضة في وكناتها : مرَّ الفحل يعدو عدواً يفوت الطرف حتى الظنون فلا يدركه الوهم وهو يشير الطير الجاثمة في افاحيصها بشدة وقع قوائمه  
 (٣) انجلى انكشف . المتفرمي لايس القرو . الدجن البآل والندى . الزبرج السحاب : فلما انجلى عن الغبار بان من تحته متفبراً ومربداً اللون مبتلا من العرق لشدة عدوه فاشبه رجلاً لايس فرو قد بله المطر  
 (٤) اطفن حطن . الهادي العتق . المودج الشديد الاوداج وهي عروق تكثف الخلقوم الربو البهر : لما صار الفحل الى اتمه ووقف اطافت به وقد مد لتنفس عنفاً وحلقوه اوسعاً يجيش فيه تردد نفسه الشديد ليسترخ  
 (٥) الجلادى الصلب من الارض . المصمت الصاب الأسم الغير المخوف ويريد الحافر . الوظيف ما بين الرسغ الى الركبة . المخلج الفتول . الامرار شدة القتل : هذا الخمار يشق الارض شقاً بجافره الصلب المحكة التركيب في وظيف مفتول وشديد الاعصاب والعضلات

لَمْ يُلَيْسِ اللَّهُ نُوحًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ  
 إِلَّا لِمَا بَثَّهُ مِنْ شُكْرِهِ نُوحٌ<sup>(١)</sup>  
 ذَمَّتْ سَمَاحَتُهُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَمَا  
 يُسِي وَيُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ مَمْدُوحٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِلْأُمُورِ إِذَا الْأَرَاءُ ضِقْنَ بِهَا  
 يَوْمَ التَّجَاوُلِ مِنْ آرَائِهِ فَيْحٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَغْلِقِ اللَّهُ بَابَ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ  
 بَابُ الْأَمِيرِ لَهُ الْمَأْلُوفُ مَفْتُوحٌ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَعْدَمِ الْمَجْدَ مَنْ كَانَتْ أَوَائِلُهُ  
 مِنْ آلِ كِسْرَى الْبَهَائِلِ الْمَرَاجِحِ<sup>(٥)</sup>  
 وَارِي الْفُرَادِ فَلَوْ كَانَتْ بِعِزَّتِهِ  
 تَذَكَّى الْمَصَابِيحُ لَمْ تَغْبُ الْمَصَابِيحُ<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّهُ لِاجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ  
 مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ فِي جِسْمِهِ رُوحٌ<sup>(٧)</sup>

(١) بَدَّه نَشْرَهُ . قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ . هَذَا مِنَ الْجَاءِ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ الْبَيْتِ لِأَنَّ التَّصْبِيدَ لَوْ كَانَتْ عَلَى السَّيْنِ لَصَاحِبٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَ نُوحٍ . وَسَيِّ وَلَوْ كَانَتْ عَلَى الدَّالِ لَجَعَلَ مَكَانَهُ هُودًا . وَقَالَ الصَّوَلِيُّ يَرِيدُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي نُوحٍ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكْرًا

(٢) الدُّنْيَا هُنَا مَتَاعُ الدُّنْيَا أَوْ الْمَادِيَاتِ : أَمَّا بِحَبِّ مَتَاعِ هَذِهِ الدُّنْيَا أَوْ الْمَادِيَاتِ جَمِيعًا لِيَجُودَ بِهَا بِالْعَطَاءِ وَلَيْسَ لِيَقْتَنِبَهَا وَيَجْمَعُهَا وَإِنْ كَانَ لَا لَذَّةَ عِنْدَهُ لَجَمَعَ الْمَالَ فَلَا لَذَّةَ بِاِقْتِنَانِهِ فَاصْبَحَ الْمَالَ حَقِيرًا لَدَيْهِ وَلِذَا مَدَحَهُ مُتَدَاوِلٌ عَلَى السَّنِّ النَّاسَ صَبَاحَ مَسَاءً

(٣) يَوْمَ التَّجَاوُلِ عِنْدَ مَا تَجُولُ الْفَرَسَانُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْحَرْبِ . فَيْحٌ جَمْعُ ائْتِيحٍ أَيُّ مَتَسَعٍ : أَرَاؤُهُ تَحُلُّ الْمَعْضَلَاتِ وَتُوضِحُ الْمَشْكَالَاتِ فِي أَشَدِّ تَعْقِيدِهَا حَتَّى فِي عُمَرَاتِ الْحَرْبِ يَكُونُ لَدَيْهِ مَتَسَعٌ مِنْ إِصَالَةِ الرَّأْيِ وَالْأَعْمَالِ الرَّوِيَّةِ

(٤) الْمَأْلُوفُ الَّذِي لَقِيَ النَّاسَ : أَبْوَابُ الرِّزْقِ عِنْدَهُ مَفْتُوحَةٌ لِكُلِّ طَالِبٍ وَالْكُلُّ قَدْ تَقَوَّمَا وَهِيَ مَبَاحَةٌ لِلْجَمِيعِ فَلَا ضَرَرَ لِلْمَحْتِاجِ إِذَا لَمْ يَنْبَغِ إِلَيْهِ

(٥) أَوَائِلُهُ أَجْدَادُهُ . الْبَهَائِلُ الْأَسْيَادُ . الْمَرَاجِحُ الْمَفْضُلُونَ عَلَى سِوَاهِمِ

(٦) وَارِي الْفُرَادِ ذِكْرُهُ مَتَوَقَّدَةٌ : هُوَ مَتَوَقَّدُ الْفُرَادِ ذِكْرُهُ فَلَوْ أَنَّ ذِكْرَهُ كَانَ نَارًا وَأَضَاءً الْمَصَابِيحُ لَمْ تَغْبُ

(٧) الْجَارِحَةُ الْعَضْوُ : قَالَ الْخَارِزْمِيُّ : أَيُّ كَانَ رُوحَكَ عَالَمَ الْأَرْوَاحِ فَكُلُّ رُوحٍ لِكُلِّ جِسْمٍ مِنْ رُوحِكَ وَهَذَا غَايَةُ الْمَدْحِ . وَاصِلُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّهُ يَوْجَدُ عَالَمَ نُورٍ فَكُلُّ الْأَعْظَامِ وَهُوَ عَالَمٌ يَجْمَعُ الْأَرْوَاحَ وَكُلُّ رُوحٍ فِي كُلِّ جِسْمٍ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ

وقال بمدح اسحق بن ابراهيم

وهذه قدمها قبل قصيدته (اصفى الى البين)

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَلَّى      إِذَا بَعْضُ الْمُلُوكِ غَدَا مَنِجًا <sup>(١)</sup>  
أَعْرِشِعْرِي الإِصَاخَةَ مِنْكَ يَرْجِعُ      طَوَالَ الدَّهْرِ بَارِحُهُ سَنِجًا <sup>(٢)</sup>  
أَنَّهُ بِاسْتِئَاعِكَ مَحَلًّا      يَفُوتُ عُلُوهُ الطَّرْفَ الطَّمُوحًا <sup>(٣)</sup>  
فَلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيًّا لِشِعْرِي      وَلَكِنِّي مَدَحْتُ بِكَ الْمَدِيحًا <sup>(٤)</sup>

وقال بمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

ويكذب من قال انه قتل اخاه عبيد الله بن صالح حتى تزوج بامرأته اترك

إِهْدِ الدُّمُوعَ إِلَى دَارٍ وَمَاصِحِهَا      فَلِلْمَنَازِلِ سَهْمٌ مِنْ سَوَافِحِهَا <sup>(٥)</sup>  
أَشْلَى الزَّمَانُ عَلَيْهَا كُلَّ حَادِثَةٍ      وَفَرَقَةٍ تُظَلِّمُ الدُّنْيَا لِنَازِحِهَا <sup>(٦)</sup>

- (١) المعلى سابع قدامح الميسر وهو ذو النصيب الاوفر . المنيج قدح لانصيب له  
(٢) الاصاخة الاصفاء . الساع الذي يأتي من عن الجانب الايمن والبارح الذي يأتي من عن  
الجانب الايسر والعرب تتفاعل من الساع وتنشأ من البارح والسنج والساع واحد  
(٣) الطرف النظر . الطموح المرتفع والمتعالي الى ابد مدى  
(٤) المدح الذي انت تمدح به بتشرف بك ولا تتشرف انت به كباقي الناس فلا اقدر امدحك لان  
مدحي لتصبر عن ان ينال صفاتك فيكفيني ان امدح هذا المدح لانه تشرف بك .  
(٥) اهدر يخاطب صاحبه او رفيقه او من وقف معه على الاطلاع . ماصحها دارها او الباقي منها  
« اثارها » . سهم نصيب . سواها سواكها اي العبرات : اذرف الدموع على هذه الاطلاع البالية فلها  
سهم واخر من مدامنا الغزيرة لان قلوبنا قد اشتعلت بنار الحزن عليها ولا بد من اطفائه بهذه الدموع  
(٦) اشلى دابته اشلا . اراها الخلة لتأتي اليه والكلب على الصيد اغراء . ترح عن داره اذا  
غاب غيبة بيده الهاء في نازحها واجبة للفرقة : ان الزمان اغرى الحادثات بهذه الدار . التفراق باهلها  
حسدا لها على عزها ومجدها فاظلمت الدنيا لتشتيت شملهم وخراب ديارهم

حَلَفْتُ حَقًّا لَقَدْ قَلْتُ مَلَا حَتَّهَا  
 بَمَنْ تَحَرَّمَ عَنْهَا مِنْ مَلَايِحِهَا (١)  
 إِنْ قَبَّرَحَا وَتَبَارِيحِي عَلَى كَيْدِ  
 مَا تَسْتَقِرُّ فَدَمَعِي غَيْرُ بَارِحِهَا (٢)  
 دَارُ أَجْلِ الْهُوَى عَنْ أَنْ أَلَمَّ بِهَا  
 فِي الرِّكْبِ إِلَّا وَعَيْنِي مِنْ مَنَائِحِهَا (٣)  
 إِذَا وَصَفْتُ لِنَفْسِي هَجْرَهَا جَنَحْتُ  
 وَذَا نِعُ الشُّوقِ فِي أَقْصَى جَوَانِحِهَا (٤)  
 وَإِنْ خَطَبْتُ إِلَيْهَا صَبْرَهَا جَعَلْتُ  
 جِرَاحَةَ الْوَجْدِ نُدْمِي فِي جَوَارِحِهَا (٥)  
 مَا لِلْفَيَافِي وَتِلْكَ الْعَيْسُ قَدْ خَزَمْتُ  
 وَلَمْ تَظْلَمْ إِلَيْهَا مِنْ صَحَاصِحِهَا (٦)  
 فَنَلُّ إِذَا ابْتَكَّرَ الْحَادِي عَلَى أَمَلِ  
 خَلْفَنَهُ يَزْجُرُ الْحُسْرَى لِبَارِحِهَا (٧)

(١) تحرّم عنها تمنع ويحرمي بضمه اي حلف ان لا يرجع اليها • ملاييحها جمع ملبحة

(٢) برح المكان سار وتركه • تباريح الشوق توجهه • وجلة وتباريحي على كيد ما تستقر معترضة : ان تحلا عن هذه الديار وتتركاني انديها وحدي فاني باق فيها وملازم لها بكبدي الحري التي لا تستقر من الالم ودموعي المنسكبة

(٣) اجل الهوى ارفعه واعاليه اي لا يكون الهوى الحقيقي • ألم بما زار زيارة غير طويبة : قال الآمدي منايح جمع منيحة وهي النافقة او الشاة المنوحة اي المارة لمن يجلها وينتفع بلبنها موقفاً ثم يردّها الى ما تحمها اي معيرها : اني اجل هوائي عن الهوى المصطنع فهو لا يكون الهوى الحقيقي الا اذا اسلت العبرات دماً عند زيارتي هذه الاطلاع ومنحتها دموعي لتكون وفقاً عليها

(٤) الودائع جمع وذبيحة المعين وكل ما جرى على صفة : اذا وصف لنفسه هجرها جرى في جسمه رعشة وبرودة كان معين ما جرى في جوانحه وهي ما يعبر عنها جزة الحزن او الطرب قال الشاعر :  
 واني لتعروفي لذكراك هزة  
 كما انتفض الصفور بلله القطر

(٥) خطب اليها صبرها سألتها ان تصبر • جراحة الاسم من جرح : لو سألتها ان تبصر لزادت غيظاً ولا تنتشر جراحة الغرام في جميع اعضائها من مجرد الذكرى وتغذر عليها الصبر

(٦) الفيافي اللوات لا ماما فيها وجلة وتلك العيس قد خزمت حالية • الصحاصح جمع مصصح وهي الاراضي الواسعة المستوية : لانهم هذه العيس ولا تبالي بهذه الفيافي والصحاري التاسعة المهلكة حال كونها قد خزمت واستعدت الى السفر ولو هما اتعباً لا يظاهر منها ضعف او عجز ولا تتظلم لي من بعد الشقة

(٧) قال ابو العلاء : ان هذه الابل تسرع فتنب الحادي وتسبقه والرب تصف بذلك الابل قال الاخطل :  
 « حين العراقيب العضا وتركته  
 به نفس عال يخالطه بهر »  
 يقول ب بكر الحادي وهو يؤمل ان يبلغ مرحلة فزيد على ظله فتتركه مع الريح يزجر الحسري اي المنصرة في السير • لبارحها اي مساعداً للذي برح الحلة بالحسري او الضعيفة المنصرة

تُصْفِي إِلَى الْخُدُو إِصْنَاءَ الْقِيَانِ إِلَى  
 حَتَّى تَوْؤَبَ كَانَ الطَّلَحُ مَعْرِضٌ  
 هُشًا لِأَنْفِ الْمَسَامِي حِينَهُ فَسَمَا  
 إِلَى الْأَكَارِمِ أَفْعَالًا وَمُنْتَسِبًا  
 آسَاسُ مَكَّةَ وَالْذُّنْيَا بَعْدَرْتَهَا  
 قَوْمٌ هُمْ آمَنُوا قَبْلَ الْحَمَامِ بِهَا  
 كَانُوا الْجِبَالَ بِهَا قَبْلَ الْجِبَالِ وَهُمْ  
 وَالْفَضْلُ إِنْ شَمَلَ الْأَظْلَامُ سَاحَتَهَا  
 مِنْ خَيْرِهَا مَغْرَسًا فِيهَا وَأَوْسَعَهَا

نَعْمَ إِذَا اسْتَعْرَبْتَهُ مِنْ مُطَارِحِيهَا<sup>(١)</sup>  
 بِشَوْكِهِ فِي الْمَاقِي مِنْ طَلَائِحِيهَا<sup>(٢)</sup>  
 لِهَاشِمٍ فَضَلَهَا فِيهَا ابْنُ صَالِحِيهَا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَرْنَعِ الذَّمُّ يَوْمًا فِي طَوَائِحِيهَا<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ فِي مَبْنَى مَسَاجِحِيهَا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ بَيْنِ سَاحِحِيهَا الْبَاكِي وَنَائِحِيهَا<sup>(٦)</sup>  
 سَالُوا وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ فِي أَبَاطِحِيهَا<sup>(٧)</sup>  
 مِصْبَاحِيهَا الْمُتَجَلِّي مِنْ مِصَابِحِيهَا<sup>(٨)</sup>  
 شَعْبًا نَحَطُّ إِلَيْهِ عَيْرٌ مَادِحِيهَا<sup>(٩)</sup>

- (١) الخدو الغناء تحت الابل على السير . القيان جمع قينة الغنية . الذم والنعم واحد . مطارحها الذي يعلم الغناء ويراجعها اي يعجبها الحداء فيشتمسها عليه وهم يقولون الحداء غناء الابل . استعربه تفهمه  
 (٢) تؤوب ترجع . الطلح من شجر الصمغ العربي وهو ذو شوك حاد . ماقى العين جمه ماقى طرفها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع . الطلائح النوق المتعبة شديداً . وهم يصفون الابل اذا اعيت بان عيونها تدمع فكانها قد اصابتها شوك الطلح  
 (٣) عشمة انف من سامى حينه وتعرض للهالك بان ارتفع لمبارزة هاشم (قبيلة المذوح) وفيها ومنها افضل بن صالح هذا المذوح . وجملة فضلها فيها بن صالحا حالية . فضلها مبتدا وفيها الخبر وابن صالحها بدل من فضلها  
 (٤) طوائحها ذواجها اي اجدادها واسلافها  
 (٥) قال ابو العلاء المعري : هؤلاء القوم كانوا اساس مكة والدنيا شابة مثل الجارية العذراء .  
 مسانج الرأس جانبها والدنيا بذرتها حالية وجملة لم ينزل الشيب الخ نمت الدنيا  
 (٦) آمنوا اي آمنوا واطمأنوا . قال ابو العلاء : هؤلاء قوم قدماء كانوا بكملة قبل ان يسكنها الحمام وهم يصفون حمام مكة بالامن لان صيده محرم والساجح الذي يأتي بصوته على طريقة واحدة  
 (٧) الاباطح جمع بطحاء ويقصد بها بطحاء مكة : انهم اسيااد بلاد من قبل ان تكون فيها الجبال وقيل ان تسيل اباطحها بالماء سالت بغطاياهم الغزيرة وهذا مبالغة في قدومهم وكرمهم ويخدمهم  
 (٨) الفضل اسم المذوح وهي مبتدا ومصباحها خبرها والجملة جواب الشرط : اي ان قبيلته افضل القبائل وهو لبناها او مصباحها بل افضلها وملجأها الوحيد في زمن الشدادت  
 (٩) العير لا واحد من لفظها القافلة . من خيرها مغرساً اي من اشرفها والهاء في فيها راجعة الى قبيلته . اوسعها شعباً اي اكثرها عشيرة ومقصود من الشعراء والمداح اكثر من جميعهم

لَا يَفْتَ بَرْجِي فَتَى الْعَيْسِ سَاهِمَةً (١)  
 حَتَّى تَنَاوَلَ تِلْكَ الْقَوْسَ بَارِيهَا (٢)  
 كَانَ صَاعِقَةً فِي جَوْفِ بَارِقَةٍ (٣)  
 سِنَانُ مَوْتٍ ذَعَا فِي مِنْ أَسِنَّتِهَا (٤)  
 ذُو نُذْرَةٍ وَإِبَاءٍ فِي الْأُمُورِ وَهَلْ (٥)  
 يَا حَاسِدَ الْفُضْلِ لَمْ أَعْرِفْكَ مُحْتَشِداً (٦)  
 إِلَى فَتَى سِنِهَا مِنْهَا وَقَارِحِهَا (١)  
 حَقًّا وَتَلْقَى زَنَادًا عِنْدَ قَارِحِهَا (٢)  
 زَمِيرُهُ وَاعِلًا فِي أُذُنِ نَلِجِهَا (٣)  
 صَفِيحَةٌ تُتْحَامِي مِنْ صَفَائِحِهَا (٤)  
 جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فِي جَوَارِحِهَا (٥)  
 لِعَمْرَةٍ أَنْتَ عِنْدِي غَيْرُ سَابِحِهَا (٦)

(١) لايفت اصلها لايفتا وخففت للشعر • بزجي يسوق • فتى العيس اي المعتاد الاسفار ويريد نفسه ساهمة ضامرة من شدة السيره وهي نعت نوقاً المحذوفة الى فتى سنها اي الممدوح الشاب • وقارحها اي الذي له حكمة الشيوخ من الفارح وهو الجمل الذي يرزابه منها اي من هائم قبيلته • فتى العيس اسم يفتا وبزجي خبرها وساهمة مفعول بزجي

(٢) تناول تعطي • برى يبري القوس اذا نحتها • زناد جمع زند وهو العود الذي تقده به النار والعود المثقوف الذي يدخل فيه الزند وهو الزندة وهما زندان وليس زندتان والجمع زناد : لم تزل تزجي مطابقاً ونزلها حتى تبلغ من هو وحده الخلاصة والمصنفى والمختار من قبيلته واكرمهم واعظمهم لمجداً وبالنتيجة اولاهم جميعاً بالمدح وبالجدود

(٣) الزئير صوت الاسد • وغل دخل بدون اذن • النايح الكلب • الهاه في نايحها راجعة للقبيلة قال ابو العلاء : جعل عدوه ومن يتكلم في قبيلته مثل الكلب النايح وهذا كلام يستعمل كثيراً فيشبه الرجل الحسيس الذي يتكلم في الشريف بالكلب النايح قال الشاعر :

وهل كان الحطيطية غير كلب  
 وماه الله ان ينجح النجوم  
 اي بأسه وهيته ذعر ورعب في قلب كل من يجسر ان يعرض في قبيلته بالذم

(٤) السنان الرمح • الموت الذعاف السريع القتال حالاً • الصفيحة السيف العريض

(٥) ذو نذرة صاحب قوة • اياه امتناع • جوارح الطير اكله اللحم المفترسة منه : يقال فلان ذو نذرة اذا كان ذا حد يدفع به العدو والحصم

(٦) محتشد باذل جهده • العمرة معظم الماء : ايا حاسد الفضل انت ايها الرجل من قبيلته وعشيرته لا اعرفك الا خاملاً فاتر الهمة بعيداً عن كل فضل فتى قصدت وهممت ان تنافسه في علوه فاني لا اراك الا مقصراً ومرتداً بالفضل

لِكَوْكَبٍ نَازِحٍ عَنِ كَفْرِ لَامِسِهِ      وَصَخْرَةٍ وَسَمَاءٍ فِي قَرْنٍ نَاطِحِهَا <sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَقُلْ إِنَّا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ      بَانَتْ نَجَائِبُ إِبْلِ مِنْ نَوَاضِحِهَا <sup>(٢)</sup>  
 سَمِذَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ      كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالُهُ مِنْ فِضَائِحِهَا <sup>(٣)</sup>  
 وَفَارَةٌ الْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَصَوُّعَهَا      طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزْرِي بِفَاضِحِهَا <sup>(٤)</sup>  
 لِلَّهِ دَرَكٌ فِي الْخَوْدِ الَّتِي طَمَحَتْ      مَا كَانَ أَرْقَاكَ يَا هَذَا لِطَامِحِهَا <sup>(٥)</sup>  
 نَقِيَّةٌ الْجَيْبِ لَا لَيْلٌ يَدْخُلُهَا      فِي بَابِ عَيْبٍ وَلَا صَبْحٌ بِفَاضِحِهَا <sup>(٦)</sup>  
 أَخَذَتْهَا لَبْوَةٌ الْعَرِيسِ مُلْبِدَةٌ      فِي الْغَابِ وَالنَّجْمِ أَدْنَى مِنْ مَنَاكِحِهَا <sup>(٧)</sup>

(١) نازح بعيد . كوكب متعلقة بفعل محذوف مطوف على محشداً قد يره ومتداولاً وصخرة معطوفة على كوكب : اذ اني اراك متداولاً لان ترتقي كوكب هو بعيد جداً عن كفك او تنطاح صخرة اتر استدامها ظاهر في رأسك

(٢) النبعة الاصل . الحجاب الابل الكريمة . النواضح ابل يستقى عليها : ولا تقل انا كلنا من اصل واحد وقبيلة واحدة فالابل فيها نواضح ونجائب وكلها يباقي فالانسان يسو بقوله وما طبع فيه من الخصال الشريفة وليس بجنسه

(٣) السمذع السيد الكريم : انما تميز الرجال بالافعال وليس بالجلس فهو تجسمت فيه الفضائل حتى لبسها برداً مشرقاً كان شماراً له يمتاز به بين الناس كما امتاز غيره بلبسه الفناضح ثوباً فذراً توافه النفوس : وهذا تعريف باحد افراد قبيلته والارجح من اقاربه

(٤) فارة المسك وعاروه . فانحما عبرها الفواح : مهما طال احتجاب المسك في وعائه لا يمنع انتشار رائحته الذكية كما ان احتجاب المدوح لا يمنع اللاس من عذائمه

(٥) قال الصولي : يعني انها طمحت عليه فارتقى الى طامحها اي مرتعها يريد انه تزوج بها . ويصفي بذلك ان اترك جارية عبيد الله بن صالح بن عبد الملك بن صالح وكان اعتمها وتزوج بها ابنت ان تزوج بالفضل بن صالح اخي عبيد الله بن صالح لانه قتل اخاه عبيد الله بن صالح من اجلها : ما كان ارقاك اي ما كان اعلاك اي لما ابنت تلك المرأة عليك الزواج ما كان اقدرك على اصلاحها ورفع نفسك لان تكون مساوية لها ثم تزوجها والطامح قريب من الجمح

(٦) نقية الجيب عفيفة لعله يريد بذلك وصف محاسنها وعفتها ورزائها

(٧) العريس غاب الاسد . ليد في المكان يلبد ملبداً اقام فيه . مناكحها الزوج بها : تزوجها وقامها اعز من . مقام اللبوة المحببة من الاسد في الداب وارفع من النجم في كبد السماء . لبوة حال من ها في اخذتها

لو أن غير أبي الأشبال صافحها  
 جاءت بصقرين غطريفين لو وزنا  
 بهاشميين كالبدرين إن لحجت  
 نصلين قد أثبتا في قلب شائتها  
 وكذب الله أخباراً قرفت بها  
 مضية نطقت فينا كما نطقت  
 لئن قلبك جاشت بالسماحة لي  
 وهل رأيتني قرئش ساحباً رسني  
 إذا القصيد كانت من مدائحهم  
 وإن غرائبها أجدن من بلد

شكت بمخيلها كفي مصافحها (١)  
 بهضب رضوى إذن مالا براجمها (٢)  
 مغالِق الدهر كانا من مفاتيحها (٣)  
 نارين أوقدتا في كشم كاشحها (٤)  
 بججة تُسرج الدنيا بواضحها (٥)  
 ذبيحة المصطفى موسى لذائحها (٦)  
 لقد وصلت بشكري جبل مانحها (٧)  
 إليك عن طلقها وجها وكالحها (٨)  
 يوماً فانت لعمري من مدائحهم (٩)  
 كانت عطايك من أندى مسارحها (١٠)

(١) لو كان شخص آخر غيره لما أمكنه ان يزوج بها بل لكنت قتله  
 (٢) الغطريف السيد الكريم ويريد جمعا ولديه اللذين ولدتهما له لحجت اقلت شائتها مبعضا اي  
 قبيلته . الكاشح مضر العداوة  
 (٣) قال الصولي : اراد سعاية سعي به فيها الى المتصم فلم تثبت . قرف فلان بكذا غابه او انه  
 بججة متعلقة بكذب  
 (٤) مضية نمت حجة  
 (٥) القلب البشر . جاشت فاضت . المانع المستحي : لقد اجزلت لي العطاء فاشكر لك معروفك وازيدها  
 به إذ بالسكر تدوم النعم  
 (٦) الحيا الطلق الوجه الباش الضحوك . الكالخ الشديد البوسة وهو استفهام انكارى معناه المترفى  
 قرئش منصرفاً اليك تاركا ايا كان منهم طلق الوجه او طابسه اي قد رأيت ذلك وتحفته مني وانا مذهبي  
 فيك مذهبي لا احيد عنه  
 (٧) إذا كانوا هم يمدحون بالتصائد فان بك تمدح التصائد او تتشرف بمدحك  
 (٨) غرائبها المنفردة يسمو معانيها اي التصائد . اجدن من بلد لم يوجد من تقال فيه لان جوده وفضله  
 قليل لا يستحقها . مسارحها مراعيها اي لكنت عطايك اخضب بقعة ترعى فيها هذه التصائد الغريبة بل انت  
 اليق بها والشخص الوحيد الذي يجب ان تقال فيه



## مرف الدال

قال يمدح ابا عبد الله احمد بن ابي دواد

سَعِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بِسَعَادِ فِيهِ طَوْعُ الْإِيْتَامِ وَالْإِنْبَادِ (١)  
فَارَقْتَنَا فَلَمَّ دَمْعِ أَنْوَا سَوَارٍ عَلَى الْخُدُودِ غَوَادِ (٢)  
كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَفْحِنُ دَمْعًا طَرِيفًا يَمْتَرِي مَزْنَهُ بِشَوْقِ نِلَادِ (٣)  
وَقِعَا بِالْخُدُودِ وَالْبَرْدُ مِنْهُ وَاقِعٌ بِالْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ (٤)  
وَعَلَى الْعَيْسِ خَرْدٌ يَتَّبَسَّمْنَ عَنِ الْأَشْنَبِ الشَّيْتِ الْبِرَادِ (٥)  
كَانَ شَوْكُ السِّيَالِ حُسْنًا فَا مَسَى دُونَهُ لِلْفِرَاقِ شَوْكُ الْقَتَادِ (٦)

(١) سعدت النوى بموتاة سعاد اياها في وجوها فتصير بها مرة الى تهامة مرة اخرى الى نجد فهي تائبها على ذلك (الخارزنجي)

(٢) الانوا . الامطار . سوار تأتي ليلا . غواد تأتي صباحاً : يبي بدموع حارة صباح ماء . لفرقتها

(٣) يستفحن يسكنن . الطريف المحدث . التلاد القديم . يمتري يشترج المزق المطر والبرد : كلما جنت الدموع اهاجها كامن الشوق ففاضت من جديد

(٤) اي ان الدمع يسيل على الخدود فيحرقها بجزارته العظيمة وما دموع الحب والغرام والحزن الا سخينة وحارة والبرد منه في القلوب والاكباد لانه يقع الغلة ويشفي الحرقه . وقبله قوله في محل آخر « لقد احسن الدمع الحمامة » (البيت) وقول ذي الرمة ( وقد رواه الصولي ) :

لعل انسكاب الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل

(٥) خرد جمع جريدة وهي اللؤلؤة النير المتقوية ويقصد بها الفتاة او الامراة الحبية . الاشنب اي الثمر الاشنب وهو يطلق على مجموعة الثمر والاسنان وما فيه وما احتوى عليه من معانيه الساحرات ويقصد هنا الاسنان والريق بدليل قوله الشئب اي المفلجات والبراد الريق العذب وهو جمع الباراد

(٦) السيال شجر ينبت في البلاد الحارة فقط له شوك اعقف دقيق ابيض اللون يشبه الثمر . شوك القناد من شجر اخر بنفس الاقليم الا انه حاد وموؤذ . للفرق متعلقة بحال من الهاء في دونه قال المبارك بن احمد : ان هذا الثمر كان في الحسن كشوك السيال فلما فارقتنا لم نصل اليه فكان شوك القناد دونه انتهى . قلت وهو لا . قوم تناهوا في حب الطبيعة حتى شهبوا بشوكها فنور الحسان

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشَيْبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْعُوَادِ  
وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بَوْسٍ وَنَعِيمٍ طَلَّاعُ الْأَجْسَادِ (١)  
طَالَ إِنْكَارِيهِ الْبَيَاضَ وَإِنْ عَمَرْتُ شَيْئاً أَنْكَرْتُ لَوْنِ السَّوَادِ (٢)  
نَالَ رَأْسِي مِنْ ثَغْرَةِ الْوَجْمِ مَا لَمْ يَسْتَنْلِهِ مِنْ ثَغْرَةِ الْمَيْلَادِ (٣)  
زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَمِيمٍ عَمَرْتُ مَجْلِسِي مِنَ الْعُوَادِ (٤)  
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْرَيْتَ زَنْدًا فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِصْلَادِ (٥)

(١) القلب والفؤاد هنا يقصد بهما المجموع العصبي للانسان : شاب رأسه ككثرة ما حل به من الهموم والحزن وهو نتيجة التأثيرات العصبية التي تقف في الجسم فهذه تكون الاولى ثم يعقبها بوادر الضعف والانهلال ومنها الشيب ويصعد هنا بهذه التأثيرات تلك المهلكة الناتجة عن الحب والغرام

(٢) لما كنت في ريعان الصبا وعنفوان الشباب كنت اكر كل شعرة يضاء في رأسي ولكن واذا قد هجمت علي هذه الهموم يجيوشها فاشابني قبل اوان الشيب فراد خوفا من هذا النيف الغريب الذي حل في رأسي وصرت انكره واظنني لو عمرت عمراً قصيراً واتسع في اجلي الامر الذي هو صعب الحصول لان هذه الهموم كادت ان تختم حياتي لالفت الضعف وشاب رأسي بحملته نصرت انكر السواد فكُلَّ وما تعود . واخذ المتنبّي هذا المعنى قال :

خلقت الواء لوردت الى الصبا  
فأفارت شبي موجع القلب باكيا

(٣) قال التبريزي : الثغرة هي الفرجة والثلمة تكون في الشيء ولذلك آدمى كل بلد جاور عدواً نقرأ كان معناه انه مكشوف للعدو واراد بقوله نال رأسي من نغرة الهم اي وجد الشيب الهم فرجة دخل على رأسي منها لان الهم يشيب لا محالة . واراد بنغرة الميلاد الذي يهجم فيه عليه الشيب من عمره لانه يجد السيل في ذلك الوقت الى الخلول برأسه فجعله ثغرة من هذا الوجه فاراد ان الشيب حل برأسه من جهة همومه واحزانه لما لم يبلغ السن التي توجب حلوله به حيث كبره

(٤) العواد زائر المريض : طلع عليه هذا الشيب مصحوباً بالنسيم والمرض والهزال لانه قبل اوانه ونتيجة امر غير طبيعي وهو الاتياد الى الهوى والهموم والاحزان وهكذا كثر عنده العواد لانهم وجدوا فيه الانحطاط والضعف المعجل ففاجأه وظهر به سوء حاله اي كأنه بحالة مرض حقيقية .

(٥) اوريت اشملت . الزند عود يشمل به وقد مر . الاصلاد عدم اشتعال الزند : انجحت طلبي فاضت علي عظامك بعد ما خابت آمالي ومطالي الكثرة عند غيرك

أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سَنَنِ الْأَمَالِ إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ <sup>(١)</sup>  
فَكَانَ الْمَغْذُ فِيهَا مُقِيمٌ وَكَانَ السَّارِي عَلَيْهِنَّ غَادٍ <sup>(٢)</sup>  
وَضِيَاءَهُ الْأَمَالِ أَفْتَحُ فِي الطَّرْقِ فِي فِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ <sup>(٣)</sup>  
كَانَ فِي الْأَجْفَلِيِّ وَفِي النَّقَرِيِّ عُرُ فُكَّ نَضَرَ الْعُمُومِ نَضَرَ الْوَحَادِ <sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ الْحُظِّ فِي الْعُلَى خَضْرَةَ الْمَاءِ رُوفٍ فِي الْجَمْعِ مِنْهُ وَالْأَفْرَادِ <sup>(٥)</sup>  
كُنْتُ عَنْ غَرْسِهِ بَعِيداً فَأَذْتَنِي إِلَيْهِ بِدَاكٍ عِنْدَ الْجُدَادِ <sup>(٦)</sup>

(١) جُبت كشفت . الدَّهن الطريق . الهادي من يهدي الناس الى الطريق . الحادي حادي الابل : فبك لم يكن طريق الآمال الا وطست معالمه وقد ضل فيه حتى هدايته الا انك قد كشفت الظلام عن هذا الطريق وجعلته نهجاً سوياً نصبار كل من امل رجا لخصل

(٢) قال الصولي يقول استوت طرق الآمال اليك بجودك واضاءت وملاّت الدنيا وبأفت من ية سبدك ومن لا يقصدك فالغذ اليك كالتميم معك والساري بضيائها كالغادي . وقال الآمدي : اوضحت سبل الآمال بجودك وكرمك حتى اضاءت طرقها اليك وسلكتها . ومولوك واثقين بان قد ذاك ظلمتها اي شكوكها فكان المغذ فيها (السرع) . مقيم اي فكان الخيبت السير في سبل هذه الآمال مقيم اي كأنه قد بلغ واطمان ووصل الى ما اراد وكان الساري عليها غاد اي وكان الذي سرى ليلاً قد قطع الليل بالسرى وصار غادياً اي واصلاً الى البغية

(٣) اما الانسان في هذه الدنيا امل فاذا كان قلبه مستضيئاً بنور الامل اصبح كل شيء مستقبلاً امام عينيه وبالعكس اذا خابت آماله لمو كانت الدنيا مضية في عينيه فلا تكون ظلاماً دامساً

(٤) الأَجْفَلِيُّ ان تدعو الناس تامنهم . النَّقَرِيُّ الدعوة الخاصة . العرف العطاء . النَّضَرَ الاسم من الاخضرار والخصب الكثير : عطاوك سواء كان للفرد او للجماعة كان شاملاً وغزيراً خصيباً

(٥) اي ومن سمو حظك وبلوغ علو مجدك درجات الكمال ان يكون عطاك كثيراً ونضراً ومدراً فوائد عظيمة الى المعطى له سواء كان فرداً او جماعة

(٦) الفرس يريد زمن غرس النخل . الجُدَاد او ان حي النمر : اي لم اكن اهلاً لعطائك الغزير الذي اسبقته علي لاني لست من خاصتك الذين تبعوا له واستحقوه بالمواظبة على خدمتك وملازمة بابك والاذعان لامرك ونهيك ولكنني غريب فلم اتعب في غرسه ولكنك رغباً عن ذلك قد اعطيتني نصيباً وافراً منه مع حاشيتك في زمن الجداد

- سَاعَةً لَوْ تَشَاءُ بِالنَّصْفِ فِيهَا لَمَنْعَتَ الْبِطَاءَ خَصَلَ الْجِيَادُ (١)  
لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدَّتْنَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَوَادِي (٢)  
غَيْرَ أَنَّ الرَّبِّيَّ إِلَى سَبُلِ الْأَنْزِ وَأَاءِ أَدْنَى وَالْحَطُّ حَطُّ الْوَهَادِ (٣)  
بَعْدَ مَا أَصَلَتِ الْوُشَاةُ سَيْوِفًا قَطَعَتْ فِيَّ وَهِيَ غَيْرُ حِدَادِ (٤)  
مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخْتَهَا بِالرَّأْيِ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ (٥)  
فَنَفَى عَنْكَ زُخْرُفَ الْقَوْلِ سَمِعْتُ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ السَّدَادِ (٦)  
ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ دُونَ عَوْرِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ (٧)

(١) النصف الاضاف اي لو طامنتي بالانصاف . خصل الجياد نصب السبق : لم يكن سبق له معرفة بالمدوح وهذه اول مرة مدحه قدمه هذا واكرمه مع اصحابه الثابتة كرامتهم عنده فقال الشاعر انك وضعتني مع اصحاب الدرجة الاولى واكرمتني معهم ولو شئت لكنت اخرتني ولك الحق بذلك لانك لم تعرفني

(٢) الذرى الاعالي . عدتنا صرفتنا . العوادي كل ما يصرف الانسان ويجوله عن قصده : ان خاصتك وذويك هم ملازموك وبجوارك اينما كنت وانت مركز الندى والجود فاستعقوا نذاك بالحق والانصاف واما انا فقد ابعديني عن ينبوعك الفياض كثيرة المشاغل وخطوب الدهر وهذا لسؤ حظي

(٣) الربى والهضاب ما ارتقع من الارض . الوهاد ما انخفض من الارض : هذا البيت هو حسن تليل عن معنى البيت السابق يقول : ولئن حصلت نصيباً وافرأ من عطاياك مع اني لست من المترين اليك فان الامطار تنسكب اولاً على الروابي الا اناسا تجتمع اخيراً في الوهاد فيكون حظها منها الاوفر (٤) اصلت السيف شهره . الوشاة المفسدون . قطعت وهي غير حداد اثرت في وان تكن كاذبة : يريد ان قد وثقي به للمدوح بما لم يحصل فان ذلك فيه اولاً باعتبار تصديق الوشاة ولكن قد اتضح اخيراً كذبها فتبرأت - احته . قد بلغوا المدوح انه طعن على معد بن عدنان ( العولي )

(٥) دوخها بارأي ذلتها واستفسرت عن حقيقتها ومحضتها ويروي زوجها بالرأي اي لما قرنت الرأي بما ضعف اسنادها

(٦) زخرف القول المنق والمزين ببيارات حلوة لطيفة ومقبولة كأنها حقيقية . السداد الصواب . الفرصة المشرفة والمعر الى التهر اي لم يكن سمك مبرراً للكذب

(٧) ضرب الحيمة والسداقاه ونسبه . الحلم والوقار الرزامة والحزم واصاله الرأي . الهاء عليه راجعة للسمع . عور الكلام جمع عورا . الكلام المريب الفاحش : احاط الحلم والوقار سمك بسد منبع من الحرم واصالة الرأي فنع اي كذب او عيب يدخل اليه وهو تمثيل تشبيهي رابع

وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ (١)  
وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ أَصْنَعْتَ لِأَقْدَمَتِ لِحْتَفِي صَنِيبَةَ الْحُسَادِ (٢)  
حَمَلَ الْعَبَّءُ كَاهِلُكَ لَكَ أَمْسَى لِحُطُوبِ الزَّمَانِ بِالْمِرْصَادِ (٣)  
عَانِقُ مُعْتَقٍ مِنَ الْهُونِ إِلَّا مِنْ مِقَاسَةِ مُغْرَمٍ أَوْ نَجَادِ (٤)  
لِلْحَمَائِلِ وَالْحَمَائِلِ فِيهِ كَلْحُوبِ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ (٥)

(١) حوان اضلاع • مطية الاحقاد اي ان تقم داخلها الاحقاد وهذا ابداع في الوصف تفرده  
به شاعرنا

(٢) قال ابو العلاء : هذا البيت يروى على وجوه شتى منها امنية الحساد وضيبة الحساد من الضين  
اي الحقد ويروى اقرمت لحتفي ضيبنة الحساد اقرمت اي جعلتهم مثل التروم من الابل والضبينة من  
الشاء من قولهم سقاء ضبيني اذا كان قد كمل من جلد الضأن اي جلت حسادي الذين هم كالضأن قروماً  
كلا بل وهذا معنى وجيه • والمعنى الثاني الوارد في اكثر النسخ هو ضيبنة الحساد كما في البيت ويريد  
الحساد من الضين منهم اي حسادي كثير قد انتشروا في الارض فلو قبلت هذه السعاية لتقدم عليك  
حسادي من الضين يكثر من النول ويصوبون ما فعلت • وقد روى بعضهم ضيبنة الحساد من الضب  
وهو الحقد فهو كالفضيلة من الفضل والرزيلة من الرذل • قال كثير :

ما زالت رُفَاكُ تَسَلُ ضِغْفِي وَتَخْرُجُ مِنْ مَكَامِهَا ضِبَابِي

(٣) العبء الحمل التثقل • المرصاد المكان يرصد فيه العدو : الظاهر ان اعداء بني تمام كانوا يدروا  
له مكيدة امام المدوح لو كانت لزمته تبعها لكان في خطر التثقل وكان اشمت فيه اعداؤه ولكن المدوح  
بحلمه ودرايته تدبر الامر ومحس الحقيقة فانتشله من بين مخالب الموت والعار فكانت بذلك شئت شمل  
صروف الزمان المتجمعة على قتل الشاعر

(٤) الهون الذل • مغرم دين او صعوبات او خسائر • الجاد حائل السيف • قال الخارزنجي :  
يقول عاتقك خالس من ان يلحقه ذل ومضون عن ان يذال ويهان بحمل شئ الا مغرم يحمله عن اهله  
او سيف يقاتل الاعداء به فيقتله

(٥) الحمالات جمع حمالة وهو ما لزم من نحر في دية ونحو ذلك • لحوب جمع لاحب وهو الطريق  
الواضح • الموارد جمع مورد الماء • يورد اليه ليستقي منه • الأعداد جمع جد الماء الحمي الذي لا ينضب :  
للحالات خير مقدم والمبتدا محذوف تقديره ان • فيه متعلقة بنعت اثر المحذوفة • كحوب متعلقة بنعت  
اثر ايضاً : آثار ما يجمله من المنارم في مصاعب الامور والاعمال العظيمة وآثار حائل السيف هي في  
كثفه كالطريق الطروق الواضح لشرع الماء الحمي النير الناضب

مِلْبَتِكَ الْأَحْسَابُ أَيُّ حَيَاةٍ وَحِيَا أَرْزَمَةٍ وَحِيَاةٍ وَادٍ<sup>(١)</sup>  
لَوْ تَرَخْتَ بَدَاكَ عَنْهَا فَوَاقًا أَكَلْتَهَا الْأَيَّامُ أَكَلَّ الْجُرَادِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ نَاصِلَتَ دُونَهَا بِعَطَايَا عَائِدَاتٍ عَلَى الْعُقَاةِ بَوَادٍ<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا هَلَلَّ النَّوَالُ أَنْتَنَا ذَاتَ نَيْرَيْنِ مُطَبَّاتُ الْأَيْدِي<sup>(٤)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ غَثٌّ إِذَا عَادَ وَالْمَعْرُوفُ غَثٌّ مَا كَانَ غَيْرَ مُعَادٍ<sup>(٥)</sup>  
كَادَتْ الْمَكْرَمَاتُ تَنْهَدُ لَوْلَا أَنَّهَا أُبِدَتْ بِحِيَايَا<sup>(٦)</sup>  
عِنْدَهُمْ فَرْجَةٌ اللَّيْفِ وَتَصْدِيقُ مِ ظُنُونِ الرُّوَادِ وَالْوُرَادِ<sup>(٧)</sup>  
بِأَحَاطِي الْجُدُودِ لَا بَلْ بِيُوشِكِ الْجِدِ لَا بَلْ بِسُودِدِ الْأَجْدَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) ملاه الله عمره عليه اطاله وتمتع به وملبتك الاحساب دامت لك متمتعة بك ودمت لها متمتعا جا سبداً وريساً . حيا أزيمة مطر في وقت المحل وحية واد مثل في المنمة والدعاء : في البيت معنى التعجب اي اعطاه بك حياة للاحساب وابقاك الله لها فيفقدك فقدما واعظم بك حياة للملهور وخصباً للمجذب وحية واد للاعداد .

(٢) الفواق المدة بين الحلبتين : لو لم تحافظ على الاحساب بلزومك هذه الحفظة المنلى من الجود واغائة الملهور وقهر الاعداء الخ واغفلها مدة يديرة للاشبا الايام ولم تجد من ينمشها بمدك

(٣) ناضلت حاربت . عطايا عائدات بواد مستمرة : انت حاربت كل الموانع التي اعترضتلك - فغداً لكيانها بطايبك المستمرة والضمير راجع للاحساب ايضاً

(٤) هلل الثوب نسجه نسجاً ضعيفاً رقيقاً . ذات نيرين محكمة نسجت على لجتين . عابئات الايادي الايادي المتراكبة اي تعطي الواحدة ثم تتلوها الاخرى فتركب فوقها اي تواصلن الدنيا : اذا كان غيرك يجود بعطاء ضعيف فانت تجود بالمال الكثير بكتنا يدك الواحدة في اثر الثانية

(٥) الت الهزول ضد السمين ومن الكلام الردي البتذل . ما مصدرية : كل شيء متى اعيد وتكرر كالحديث والقصة مثلاً يعد رديتاً ومبتذلاً بعكس العطاء فانه يعد رديتاً اذا لم يتكرر

(٦) اللهيف الملهور . الرواد المنجولون في طلب العطاء . او غيره . الرواد القادمون لفرجة من التراج

(٧) احاطي جمع حظ على غير القياس : قال الخارزنجي يقول ثم يجتنون ظنون الرواد بما خصهم الله به من الشرف والسؤدد وبما اغناهم به من الاموال والنعمة وبما ركب فيهم من الجد في الامور اي قد جمعوا الاشياء التي لا يتم السؤدد الا بها من الجد في العطاية وصدق الية وسؤدد الاجداد والمقدرة التي بها يجدون السبل الى تشييد بنيان السؤدد

وَكَانَ الْأَعْنَاقَ يَوْمَ الْوَعَى أَوْ لَى بِأَسْيَافِهِمْ مِنْ الْأَعْمَادِ  
فَإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ غَدَاةَ الرَّوْعِ كَانَتْ هَوَادِيًا لِلْهَوَادِيَةِ<sup>(١)</sup>  
قَدْ بَثْتُمْ غَرْسَ الْمَوَدَّةِ وَالشَّحْنَاءَ فِي قَلْبِ كُلِّ قَائِرٍ وَبَادٍ<sup>(٢)</sup>  
أَبْغَضُوا عِزَّكُمْ وَوَدَّوْا نَدَاكُمْ فَقَرَّوْكُمْ مِنْ بَغْضَائِهِ وَوَدَّادٍ<sup>(٣)</sup>  
لَا عَدِمْتُمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَّقْتُمْ فِي عَرَاهُ نَوَافِرِ الْأَضْدَادِ<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً بمدحه وبعثه اليه

سَقَى عَهْدَ الْحِمَى سَبِيلُ الْعِبَادِ وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادٍ<sup>(٥)</sup>  
نَزَحْتُ بِهِ رَكِيٍّ الْعَيْنِ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) الرَّوْعُ الحرب • هَوَادِيًا هتدي • الهوادي جمع هادي النقي : اي اذا لم تهد السيوف في يدي غيرهم الى ضربيتها فانها في ايديهم لاتضرب الا الاعناق

(٢) قسمتم الناس بالنسبة الى معاملتكم ايامهم وشمورهم نحوكم الى قسمين قسم حسدوا مجدكم وعزكم فكان لكم منهم الشحناء والبغض لئانفسهم ايكم وتقصيرهم عن علاكم وقسم طعموا بنواكم فكان لهم منه نصيب وافر فالوا اليكم واحبوكم وذلك في جميع ماكني الحاضرة والبادية

(٣) هو تقدير للبيت قبله

(٤) غريب مجد مجد فوق مستوى معاصريكم وهو معدوم التباير في غيركم • ربقتم شددتم • عراه رباطه • نوافر الاضداد مفعول ربقتم ويريد بها من احبهم لمطايامهم ومن ابغضهم حسداً لهم على يدهم : استتم بناء مجدكم المعظيم على اساسين متناقضين من الاضداد وهما بغض الناس لكم حسداً على مجدكم ثم حب الاخرين لكم لمطايام الوافرة

(٥) الهدد يجوز ان يعنى به المنزل ويجوز ان يعنى به الزمان الذي تهدم فيه • سبل الهواد امطار يجي بعضها اثر بعض اي متتابعة • رَوْضٌ صار رَوْضاً • منه اي من الحمى • الحاضر المنزل في الحاضرة باد المنزل في البادية

(٦) نوح البشر اذا استخرج ماها • ركي بشر • العتاد العدة وما يعتمد عليه الانسان : بكيت هذه الاطلاق حتى جفت دموعي لاني وجدت الدمع احسن ما يعتمد عليه الا ان لتبريد حرقة العواد

فِي أَحْسَنِ الرُّسُومِ وَمَا تَمَشَّى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُورِ الْبِعَادِ (١)  
 وَإِذْ طَيْرُ الْحَوَادِثِ فِي رُبَاهَا سَوَاكِنُ وَهِيَ غَنَاءُ الْمَرَادِ (٢)  
 مَذَاكِي حَلَبَةٍ وَشُرُوبُ دَجْنٍ وَسَامِرٌ فِتْيَةٌ وَقُدُورٌ صَادٍ (٣)  
 وَأَعْيُنُ رَبِّبٍ كَحِلَّتِ بِسِجْرِ وَأَجْسَادُ تَضْمَخُ بِالْجِسَادِ (٤)

(١) صور البعاد يريد الاشكال التي يظهر بها البعاد كتفرق الاحباب والرحيل والبدونحوه : البيت فيه معنى لتعجب اذ يقول ما كان احسن هذه الرسوم لما كانت عامرة باهلها زمن عزها ومجدها حال كون يد الدهر لم تمد اليها ولم تمحوها ضرور واشكال البعاد الذي طرأ على اهلها فخرها بتشتيت شملهم وجملة وما تمشى حالية وما نافية اي ما احسنها والدهر لم يتمشى اليها  
 (٢) الهام في رباها راجعة الى طير الحوادث وهي راجعة الى المنازل التي تحولت الى هذه الرسوم الغناء من قولهم روضة غناء اي مشبة خصيبة كثر طيرها وفي اصواتها غنة ويقال للقرية الكثيرة الابل غناء وسواكن الطير استعارة يقال فلان واقع الطير اذا ذل وقت  
 وروى الصولي قول الشاعر :

فَمَا أَقَرَّتْ جَنِيَّ وَلَا قُلَّ مَبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتَ طَيْرِي مِنَ الْخُوفِ وَقَمَا

ويريد اني لم اذل كما تذل الطير الواقعة اما في الشبكة واما ان يكون اصابتها صاعقة فالتفتها الى الارض لان بعض الطير اذا سمع رعداً قاصفاً وقع وضغف انتهى المراد الذهب والمخي وغناء المراد كثر اهلها وانتشروا برواحهم ومجيشهم : اي وما كان احسنها في زمن عزها ذلك عندما كانت غافلة عنها حوادث الدهر وعندما كانت حافلة باهلها وناسها

(٣) مذاكي جمع مذك من الحبل الذي قد تم ذكاه وسنه . الحلبة الجماعه من الحبل ترسل للبرهان . الثزوب جمع شرب . الدجن الغيم يوم دجن اي غائم . قال ابو العلاء : الشعراء تذكر الشرب في يوم الدجن قال طرفه :

« وَيَقْصُرُ يَوْمَ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مَعْجَبٌ بِهَيْكَلَةِ نَحْتِ الطَّرَافِ الْمَدَدِ »

وسامر فتية اي قوم يتحدثون في ضوء القمر وكل هذا الوصف الدقيق الذي اتى عليه في هذا البيت ليظهر ما كانت عليه هذه الرسوم من العمران والرخاء والرفاهية في المعيشة فكان لا هم لاهلها الا الرهان والسمر والاكل والشرب والتفريح في ملاذ الحياة . قال الصولي : قدور صاد اي نحاس والمقصود منها قدور الطبخ ولطه يريد بالصاد جمع السيدان بكسر الصاد مثل جار وجيران وهي المذكورة بشعراي ذوب وهي حجارة تعمل منها النذور اذ قال : وسود من السيدان فيها مدايب نضار اذا لم تستفدها نأرها قلت واهلها النذور التي تعمل من الفخار الشائع استعمالها للآن في جميع احياء الديار قال الميارك بن احمد وجدت في شرح هذا البيت من شعره : السود هنا القدور . وقال ابو عمرو : سألت بعضهم عن السيدان فآخذ من الارض حجراً فيه شيء يبرق فقال هذا السيدان . ويقال موحجر الفضة واراد به ابريق في برام الحجارة (٤) الرربب النطيع من بقر الوحش تشبه بها النساء . تضح تضح حتى يقار . الجساد الزعفران



بُزْهَرٍ وَالْحِذَاقِ وَالِ بُرْدِ      وَرَتَ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي <sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ يَكُ فِي بَنِي أَدَدٍ جِنَاحِي      فَإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي مِنْ إِيَادِ <sup>(٢)</sup>  
 هُمْ عِظَمُ الْأَثَافِي مِنْ نِزَارِ      وَأَهْلُ الْهَضْبِ مِنْهَا وَالنَّجَادِ <sup>(٣)</sup>  
 مَعْرَسُ كُلِّ مَعْضَلِيَّةٍ وَخَطْبِ      وَمَنْبِتُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ وَآدِ <sup>(٤)</sup>  
 غَدَوْتُ بِهِمْ أَمْدٌ ذَوِي ظِلًّا      وَكَثْرَ مَنْ وَرَائِي مَاءَ وَادِ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا حَدَثَ الْقَبَائِلُ سَاجِلُوهُمْ      فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التَّلَادِ <sup>(٦)</sup>  
 تُفَرِّجُ عَنْهُمْ النُّعْمَاتِ بَيْضُ      جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ <sup>(٧)</sup>

(١) زهر والحذاق وآل برد اسما قبائل اجداد الشاعر ابي تمام وهم الاجداد المشتركون مع قبيلة المدوح وقبائل العرب الاصلية . ورت قدحت . الزناد ما يمدح به النار : ابي باجداي الكرام المذكورين قد نبئت في كل عمل صالح . بزهر واخوانها متعلقة بورت . الباء للواسطة . ورت في كل صالحه زنادي اي ادرت كما طلبت من الفضل

(٢) الاثيث الكثير المتف : وان يكن اصلي من بني ادد فان مرجع قوتي ووالي ونفوذتي من بني اباد هنا يريد بفضل اباد قبيلة المدوح على ادد قبيلته وقد مهد في هذه القصيدة بمدح اباد وادد ووصفهم بانهم اصل العرب وعظمى الاثافي واطلب في مدحهم والثناء على المدوح كل ذلك لينفي عنه ما لحقه من التهمة بانه قدح في مضراو قبيلة المدوح

(٣) الاثافي جمع اثفية وهي ثلاثة حجار الموقدة قال الصولي واثافي نزار مضر وريبعه واياذ ومنهم تفرعت العرب ويقصد بعظم الاثافي اي الاصول العظيمة ويقصد باهل الهضب والنجاد اثنالي القوم واشرافهم من العرب الذين ينزلون بالاماكن العالية ليعرف مكانهم ويقصد من الناس وهم لذلك يوقدون النار في المرتفعات

(٤) معرس منزل . المعضلة كل مسألة او امر قصرت عن ان تتدبره الافهام . الخطب الام العظيم . الآد القوة : بما انهم خير من في البلاد فالبيهم المرجع لحل مضلات الامور وهم اصل كل قوة وجرودفضيلة (٥) اكثر من ورائي ماء وادي اي اعظم واغنى من اهلي وغيرهم . امد ذوي ظلا اي اسبغ اهلي وامد ظلا يريد ظاهم الذي انا عايش فيه وهو اكثر دواما من ظل غيرهم واسبغ

(٦) حدث القبائل اي التبايل ذوات الاصل الحديث . ساجلوهم فاخروهم . بنو الدهر التلاد هم ذوو اصل وحسب ونسب قديم عريق في الشرف

(٧) النعرات الشدائد . بيض سادة ابطال . جلاذ اقوياء . القسطة غبار الحرب . الجلاذ الحرب

وَحَشَوُ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ مَعَاقِلُ مُطَرَّدٍ وَبَنُو الطَّرَادِ<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَائِيَا تَمَشَّتْ فِي الْفَنَاءِ وَحَلُومُ عَادِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ أَنْتَ مَسَاوِي كُلِّ دَهْرٍ مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دُوَادِ<sup>(٣)</sup>  
مَتَى تَحَلَّلْ بِهِ تَحَلَّلْ جَنَابًا رَضِيعًا لِلسَّوَارِي وَالنَّوَادِي<sup>(٤)</sup>  
تَرَشَّحُ نِعْمَةٌ الْأَيَّامِ فِيهِ وَتُقَسَّمُ فِيهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا أَشْتَبَهَتْ طَرِيقُ الْمَجْدِ إِلَّا هَذَاكَ لِقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي  
مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلَّتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) مُطَرَّد اسم مفذول من اطردت الرجل اذا جلته طريداً . وبنو الطراد من المطاردة في الحرب وهم اذا فعل الانسان شيئاً فاكثر منه جعلوه ابناً له فيقولون هو ابن حرب اذا وصفوه بشهودها وهو ابن ارض اذا كان يسري فيها . ومعنى البيت انه يتوسط الثواب منهم رجال هم معاقل المطردين وبنو الطراد وبعبارة اوضح : لوشرحت حوادث الايام ووقفت على حقيقتها وتاريخها لوجدتهم السبب في احداثها ومنها وتكليفها من حال الى حال ولوجدت لهم ضلعاً في كامل اسبابها وسيرها وتناشها

(٢) اذا المنيا تمشت في التناهي في شدة معصان الحرب في وقت تكون الحياة او الموت بدقيقة واحدة (وهو تعبير فريد في بابه) في هذا الوقت لهم قوة وشراسة السباع ولهم حلوم قبيلة عاد المشهورة في ايام السلام

(٣) محاسن المدوح لكثرتها وشيوعها لو تفرقت على مساوي الدهر القظيمة لمحتها وانست ذكرها من الوجود

(٤) الجناب ما حول الدار من المحلات التسعة . السواري الامطار التي تأتي إلا . النوادي التي تأتي صباحاً وهو يصفه بالخير والحصب والسكرم

(٥) ترشح من رشحت الوحشية ولدها اذا ربه وعلمته المشي ونعمة الايام سعة العيش وخصبه اي ان الالتجاء اليه يكسب الانسان بمجوحة العيش وبواسطته تقسم ارزاق العباد . ترشح ترشح

(٦) اشتبهت طريق المجد ضاعت معالمها : اذا ضاعت معالم المجد والشرف والحسب وسأت عنها تهديك الناس اليه لانها تجسمت فيه واشتهر بها بين الناس فهو قبيلة المعروف

(٧) قلت ركابي في البلاد طال تجولي فيها : مهما سافرت او تجولت بلاد الدنيا فانية . اتمناه من الخير والجود والطاء هو مقيم يبابك لا يبرحه

مَعَادُ الْبَعَثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي (١)  
آتَانِي عَايِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ (٢)  
بِشَاخَبِرٍ كَأَنَّ الْقَلْبَ أَمْسَى يَجْرُ بِهِ عَلَى شَوْكِ الْفَتَادِ (٣)  
كَأَنَّ الشَّمْسَ جَلْمَهَا كُسُوفٌ أَوْ أُسْتَتَرَتْ بِرِجْلِ مَنْ جَرَادٍ (٤)  
يَأْنِي نِيَاتٌ مِنْ مَضِرٍّ وَخَبْتٌ إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَيْبَ الْجُوَادِ (٥)  
وَمَا رَبْعُ الْقَطِيعَةِ لِي بِرَبْعٍ وَلَا نَادِي الْأَذَى مَنِي بِنَادٍ (٦)  
وَأَيْنَ يَحُورُ عَنْ قَصْدِ لِسَانِي وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَادٍ (٧)  
وَمِمَّا كَانَتْ الْحُكَمَاةُ قَاتَ لِسَانَ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ (٨)

- (١) كما ان الناس مهما طالت حياتهم معادهم الاخير هو البعث كذلك معادي انا وقبلة آمالي مهما حيث وايضا ذهبت هو جود كفيك فان اليه المصير
- (٢) عار الفرس اذا شر دوند وعار الانبياء خبر لم اعلم مصدره عقاربه يقصدشوره التاد الداهية ويلزم ان يكون معناها ما يزيد على الداهية دها حتى وصفوها بها لان وصف الشيء بمثله لامعنى له وقد يجوز للتوكيد والتعظيم
- (٣) الثنا الخبر ويكون في الخير والشروهي اما بدل من عار الانبياء او خبر لمبتدا محذوف . شوك الفتاد شوك شجر قوي حاد مؤذ : هذا تشبيه تمثيلي : اي خبر سوو طرق مسمعي نداهني بسببه حزن شديد كان به قلبي جر على شوك الفتاد
- (٤) الرّجل مخصوص للجراد وهي القطعة العظيمة منه
- (٥) نلت من مضر قدحت فيها وهي قبيلة المدوح . خبت من الحب وهو نوع من عدو الخيل . الشكية المصدر من شكا تعظم اليه واخبره عنه بسو فله به . باني متعلقة بعت خبر : وتحرير هذا الخبر اني طلعت في قبيلتك واشتكتك من سو افعالك الي . قيل انه طعن بمضر بقوله : « تزوجني عن طريق العبد يا مضر » من شعر له قد وصل خبره الي ان ابي دؤاد ولد اتراماني في هذه الفقه بيده على تاريخ واجباد مضرو دد وايباد
- (٦) القطعة الهجران : ليس الاذي والهجران من شيعتي
- (٧) حار عن قصده حاد . رائح سائر في المساء . فاد سائر في الصباح : انا قصدي ومنائي ان احصل على رضاك الذي يبيض به قلبي صباح مساء فكيف يجيد لساني عن هذا التصد بما نسب الي من الشتم والسيب
- (٨) بهذا البيت يريد يبرهن للمعتوج صدق ولائه وامانته له متمثلاً بقول الحكيم ان لسان المرء ترجمان قلبه قال كفيك يكون لساني حائداً عنك مع ان قلبي لا يفتأ يلهج بالثناء عليك وهو ترجمان القلب ينشر للعلا مكنوناته

وَقَدِمَا كُنْتُ مَعْسُورَ الْمَعَانِي وَمَادُومَ الْقَوَائِي بِالسَّدَادِ (٧)  
لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا إِذَا وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ (١)  
وَمِيرْتُ أَسُوقَ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ (٢)  
وَكَيفَ وَعَتَبُ يَوْمٍ مِنْكَ فَذِي أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ حَرْبِ الْفَسَادِ (٣)  
وَلَيْسَتْ رَغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مِدْقِي وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ (٤)  
وَكَانَ الشُّكْرُ لِلْكَرْمَاءِ خَصْلًا وَمِيدَانَا كَمِيدَانِ الْجِيَادِ (٥)

(١) قدما طالما او من عادي . المادوم المزوج او المصنوع بالادام : ثم كيف يحصل مني ذلك مع ان من عادي ان آتي في مدحك بالمعاني العذاب مثل العسل والمزوجة بالسداد والاحلاص والحاليه من كل بادرة اذى قال المبارك بن احمد اي ان معاني اشعاري فيك قديماً لم اخلطها بما يؤذي فتكون مرة ولم اجعل ادم قواني غير السداد فإا بلذك عني فهو كذب

(٢) اي فعلت ذلك فصببت اذا اباديك بالسواد

(٣) قال الحارزنجي : العير الابل الموقرة التي تنقل عليها الميرة . يقول ان جازيتك بالاحسان اساءة كنت كمن ارتد عن دينه في دار الحرب . وقال المرزوقي : تقولي كيف يجوز هجائي لمضر وعدولي عن التناء عليك وعليهم وقلبي واداك منخط في هواك واللسان انما يترجم عما في القلب ( ومما كانت الحكماء قالت البيت ) ويخدمه في ابانة ما يكتمه ويطويه وان فعلت ذلك فقد صرت احدو غير اللؤم وانخت الكفران في دار مجاهدة التعم . وقال المرزوقي ومعنى البيت : ان اقدمت على ذكرك وثقت قبيلتك واصلاك فقد سوّدت وجه معروفك وامترت اللؤم من اصله ومعنده وسقت غيره حتى انخت كفران النعمة في دار مجاهدتها واستبدلت بواجب حفظها موجب قضيبها

(٤) فذ فرد . قال ابو الدلاء : حرب الفساد كان بين طلي في الزمن الاول فهي جرت اسهال من اسهل منهم واخرج من الجبلين فلذلك قال حاتم :

جاورهم زمن الفساد ظم اذمهم في العسر والبسر  
وقال البرج بن مسهر : فان ترجع الى الجبلين يوماً نضاح قومنا حتى المات  
ونال الحارزنجي : هي حرب كانت لا يباد على طلي

(٥) المذق اللبن المخلوط ماء : واست اظهر خلاف ما ابطن وكنتي سالم الية والطوية

(٦) الحصل اصابة المرض ويقصد بها هنا الميدان لسباق : كما انهم ينصبون ميداناً لسباق الخيل ليعرفوا الجياد منها كذلك بالشكر تمتحن الناس فمن كان ذا اصل وكرام الاخلاق اذا اكرم لا يحون على حد قول المتنبي :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

عَلَيْهِ عَقَدْتُ عَقْدِي وَوَلَّاحَتْ مَوَاسِمُهُ عَلَى شَيْبِي وَعَادِي <sup>(١)</sup>  
 وَعَبَّرِي يَا كَلُّ الْمَعْرُوفِ سُخْتًا وَتَشَجُّبُ عِنْدَهُ بِيضُ الْأَيَادِي <sup>(٢)</sup>  
 ثَبَّتَ أَنْ قَوْلًا كَانَ زُورًا أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَرَّتْ بَيْنَ حَيِّ بَنِي جِلَاحٍ سَنَا حَرْبٍ وَيَيْنَ بَنِي مَصَادٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَغَادَرَ فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ قَتْلِي بَنِي بَدْرِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ <sup>(٥)</sup>

(١) عليه عقدت عقدي أي هذا الخلق الراجع لاصلي وشرفي وهو إذا احسن البنا أو شكرنا لاني ولا نذم وقد اتخذته أساساً لاخلاقي وعواثدي ومعاملتي للناس . مواسمه علاماته الظاهرة . الشيبم جمع شيبة الخلق والمادة والطبع . العاد جمع عادة

(٢) السخت المال الحرام . قال ابو العلاء . السخت ما لا بركة فيه ولذلك سمو المحرم من المكاسب سخناً لانه لا يثبت خيره ولا تحمد طاقته . تشجب تغفر . تشجب عنده يبيض الايدي عنده ينكر الجميل : ثمن المعروف والاحسان التكر وأنا كلما احسن الي كنت اكافئ هذا الاحسان بالشكر فاستحق هذا المعروف واناله بجدارة فهو حلال لي وطيب وغيري يحسن اليه ولا يشكر فهو حرام عليه وسخت فعندي تضمر وتره يبيض الايدي وعنده يشجب لونها

(٣) النعمان هو النعمان بن المنذر وزياد هو التابعة الذياني وهو زياد بن عمرو بن ضباب وكان بلغه عنه انه تشجب بامرأته أو غير ذلك فاعتذر اليه لقبيل عذره وان له برامة ساحتها (لالصولي)

(٤) قال ابو العلاء : ارئت النار اذا حركها لنقد وقد استعير للحرب . بنو جلاح معروفون ببني الجلاح من كلب بن وبرة حذف منها الالف واللام وبنو مصاد من بني عليم بن ضباب وهم يرجعون الى كلب ايضاً أي ان اقوال الناس لم تزل تفرق بين بني الاب الواحد وتغير الاولاد . قال الصولي جلاح ومصاد من كلب اليمن كانت بينهم حروب كثيرة . فاعل ارئت محذوف تقديره الوشاة

(٥) قال الصولي : يعني حرب داحس والنبراء . كانت بين بني بدر الزراريين وقيس بن زهير العبسي يقول كان اصل حربهم الرمان ثم قويت بالبلاغات والاغراء . قال ابو العلاء : ضرب امثل بقصة حذيفة بن يار واخوته مع قيس بن زهير العبسي وذات الاصاد يقال انها عين ماء . والاصاد جمع اصيدة وهي حظيرة من الشجر وذات الاصاد هي الموضع الذي اجري فيه داحس والنبراء . واطم عليها داحس قتال بشر بن ابي العبسي :

لطمعن على ذات الاصاد وجمعكم  
 يرون الاذى من ذلة وهوان  
 وهو الموضع الذي قتل فيه حذيفة واخوه جعفر الهبابة ويجوز ان يكون قريباً من ذات الاصاد وان كان يبعد عنها فمجاز ان يكون جعل القتلى كأنها على ذات الاصاد لان ابتداء الشر كان عندها

فَمَا قَدَحَاكَ لِلْبَارِي وَلَيْسَتْ      مُتُونُ صَفَاكَ مِنْ نَهْزِ الْمُرَادِي (١)  
وَلَوْ كَشَفْتَنِي لَوَجَدْتَ خِرْقًا      يُصَافِي الْأَكْرَمِينَ وَلَا يُصَادِي (٢)  
جَدِيرًا أَنْ يَكُرُّ الْأُطْرَفَ شَزْرًا      إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهُوَ صَادٍ (٣)  
إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي      يَلِيهَا سَائِقٌ عَجِلٌ وَحَادٍ (٤)  
جَوَابِرٍ عَنْ ذَنَابِي الْقَوْمِ حَيْرِي      هَوَادِي لِلْجَمَاحِمِ وَالْهُوَادِي (٥)  
شِدَادُ الْأَمْرِ سَالِمَةٌ النَّوَاحِي      مِنَ الْإِقْوَاءِ فِيهَا وَالسِّنَادِ (٦)

(١) القدح السهم قبل ان يراش وينسل . الصفا الصخرة المسماة . النهز جمع نهزة وهي الكسر . الباري الذي يبري السهام . المرادة الرماة بالحجارة من رداء يريده اذا رماه والمرادة المشاركة بالري وهو استتارة : ان عتلك لا يؤثر الكذب فليس سهمك مما يستضعفه الباري فيبريه بمجديده ولا من حجرك رخواً فيكسره المرادي ويدحرجه ويرى به كيف شاء اي لست العوبة بأيدي الوشاة يتصرفون بك كيف شاؤوا فاحكمك راس كالجبال لا يتزعزع

(٢) الحريق الذي ينحرق بالمعروف او يستمال او يوثر فيه . يصادي يداحي او يدازي اي يظهر خلاف ما يظن وهي ضد يصافي اي يظهر ما قبله . كشميتي علمت حقيقة امري وما انظويت عليه

(٣) يكرُّ الطرف شزراً اي ينظر بمؤخر عينيه للاحتتار او للغضب او ينظر بانقه مترفعاً . صادي عطشاً : شبعني الاخلاص وكرم الاخلاق لي طبع فقد صدقتك ولا اداهن طمعةً بالمال ثم اني شريف وابي النفس حتى لو كنت بأشد العطش امر يبصرني علي السماء الزلال مترفعاً انفةً وكبراً لان لي منه المذلة والثناء . فقد اخترتك واصطفيتك لما فيك من مآسن الخلال وطيب العنصر ولا اميل لتفريك ولو كان عنده كل المال لانه دنني وانا لا احابي ولا اداحي

(٤) اني اسرعت بارسال قصيدتي هذه اليك ذات المعاني الابكار لا تلافى ما حصل من سوء التفاهم بيننا ويجوز ان يقصد بابكار المعاني تلك التي لم يسبق اليها الشاعر او لم يمدح بها الممدوح او هي بكر لم يفترحها غيره

(٥) تجوز تعدل . ذنابي القوم السفلة . الهوادي جمع هادي وهو النقي : بعثت بابكار المعاني فهي حائرة بين سفلة القوم لا ترضى ان تميل لاحد منهم فتعدل عنهم حتى تهتدي اليك وانت السيد الرئيس الذي يليق بها

(٦) شداد الاسر قوية متينة ويريد من نخل الشعر . الاقواء والسناد من عيوب العاقبة

يُذَلِّهَا بِذِكْرِكَ قَرْنٌ فِكْرٌ إِذَا حَرَّتْ فَتَسْلُسُ فِي الْقِيَادِ (١)  
 لَهَا فِي الْهَاجِسِ الْقِدْحُ الْمَعْلَى وَفِي نَظْمِ التَّوَاغِي وَالْعِمَادِ (٢)  
 مُنْزَهَةٌ عَنِ السَّرْقِ الْمَوْرَى مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعَادِ (٣)  
 تَنْصَلُ رَبِّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ (٤)  
 وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَأَشِينِ تَسْلُقُ مَسَامِعَهُ بِالسَّنَةِ حَدَادِ (٥)

وقال بمدحه

أَيْسَلْبِنِي ثَرَاءَ الْمَالِ رَبِّي وَأَطْلُبُ ذَاكَ مِنْ كَفِّ جَمَادِ  
 زَعَمْتُ إِذْنًا بِأَنَّ الْجُودَ أَمْسَى لَهُ رَبٌّ سِوَى ابْنِ أَبِي دُوَادِ (٦)

وقال بمدحه وبعثذره اليه ويستشفع بخالد بن يزيد

أَرَأَيْتَ أَيْسَ سَوَالِفٍ وَخُدُودِ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ الْوَلَوِيِّ فَرَزُودِ (٧)

(١) يذللها بذكرك قرن فكر يكفي ان يذكر اسمك لها تصبح ذلولاً : هي تحزن وتمنع القيادة اذا اردت بها مدح غيرك ولكن بمدحك هي اطوع لي من بناتي فتسلس في المال وتقاد صاغرة الي  
 (٢) الهاجس الحاطر ويقصد الشعر . النديح المعلى سابع سهام الميسر الاوفر رجماً : هي في المقام الاول من الشعر محكمة النظم متينة التواقي خالية من العيب . وفي نظم التواقي والعماداي ولها فيما بعدها ويتواليا النديح المعلى كانه يريد اقامة الوزن بيني العروض (قاله الصولي)  
 (٣) السرقى السرقة . المورى المستور  
 (٤) تنصل تبرأ . الجرم الذنب من غير جرم اليك حالية من ربهها : تبرأ ربهها من اي نصد اخر يقصده سوى النصيحة والوداد لازالة سوء التفاهم حال كونه غير مذنب اليك  
 (٥) ياذن ييسل اذنه الى الواشين المنسدين . تسلق بالسنة حداد جواب الشرط اي يتأذى وينجرح معنوياً من تأثر كلام الوشاة الحاد  
 (٦) زعم قال قولاً صدقاً او كذباً والمنصود الكذب هنا ومعنى البيتين : واذا قد خلقت فتبرأ فلا يجيبان التجبي الى آخر لانه بحر المطايا وكف الاخرين جماد  
 (٧) عنت ظهرت

(١) أتراب غافلة ألبالي ألفت عقدة الهوى في يارق وعقود  
 (٢) يضاء يضرعها الصبي عبث الصبا سحراً بخوط البانة الأملود  
 (٣) وحشية ترمي القلوب إذا اغتدت وسنى فما تصطاد غير الصيد  
 (٤) لا حزم عند مجرب فيها ولا جبار قوم عندها بعنيد  
 (٥) من لي برنع منهم معهوده إلا الأسي وعزيمة العجلود  
 (٦) إن كان مسعود سقى أطلالهم سبل الشؤن فلست من مسعود

(١) الأتراب هنا الذات او معاني الحسن المختلفة فيها . غافلة اللبالي لانه لم له . اليارق حلى الليد : ان معاني الحسن المختلفة ولذاته في هذه الحسنة غافلة اللبالي التي عرست لنا بين اللوى وزرود قد الفت عقدة الهوى من سوا الف وخدود وعيون حشوها السحر كل ذلك مع عقودها واساورها الزاهية الزاهرة (٢) الصبا من الصبوة وهو زمن ريعان الشباب وغضارة العمر . الصبا الريح الشرقية . عبث مفعول مطلق . الخوط النصف والاملود الناعم منه والاملس وقد روي يثنها الصبا وهو أكثر موافقة للمعنى : هي سكرى من سحر الشباب يتسلط عليها الغرام فيحركها كيف شاء كما تحرك الريح الشرقية غصن البانة الناعم (٣) وحشية تشبه بقر الوحش . وسنى ناعسة الطرف غنجاً ودلالاً وقد شبه الطرف بالسهم الصائب الصيد الكرام . ومن الغريب تشبيه الانس بالوحش والانس افضل والطاف ولكن هذه سجية قوم نشأوا في الطبيعة وتربوا فيها وأشربت قلوبهم بسحرها الفلسفى فانطبع جلالها الفنان في نفوسهم حتى صار انموذجاً يشبهون به ويقسبون عليه . ويتصد بقوله فما تصطاد غير الصيد انها الحسنة المنعمة فلا يحظى بهاواها رعاغ الناس ووسطهم بل السادة والملوك منهم

(٤) ان الحازم المجرّب يضل له اذا رأها قال الصولي وهو من قول التابعة :

لوانها عرّضت لأشمط راهبٍ يخشى الله ضرور فر متعبد

لنا ليهجتها وحسن حديثها وحاله رشداً وان لم يرشد الضرورة الغير المزوج  
 العنيد من عند الحق اذا مال عنه عالماً به اي ان الجبار العنيد يذل وينولها صاغراً لحسنها وجمالها  
 (٥) اي من يعينى او يعزى على ما اصابني من ريبهم الذي عهدته عامراً بالحبيب من زمن قريب فليس لي الا  
 الصبر والعزيمة على التجلد . المجلود الرجل الجلد اي الصبور على مضد الايام . الأسي الصبر والتعزية  
 (٦) قال الصولي : يقول ان كان مسعود وهو اخو ذو الرمة وقف قبلي في الديار نلت منه لانه  
 لا دمع لي فساكي مما ترفته في ديارهم عاماً كاملاً انتهى . ويقصد بالبكاء هنا استمراره او البكاء الدائم  
 اكثر من سنة ومسعود هذا كان نضى اخاه عن البكاء على الاطلاق قال ذو الرمة :

عشية مسعود يقول وقد جرى على الحيني من واكف الدمع قاطر

ا في الدار تبكي اذ بكيت صباية وانت امرؤ قد حانتك العائثر

اي ان كان مسعود يبكي على الاطلاق وهو ما لا يتأتى له ذلك لما بكيت وهو مبالغة في الامتناع لاني اتبعت حكم لبيد في البكاء فبكيت سنة كاملة وهذا يكفيني



ظَنُّوا فَكَانَ بَكَائِي حَوْلًا بَعْدَهُمْ      ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَذَاكَ حَكْمٌ لِيَبْدِ (١)  
أَجْدِرُ بِجِمْرَةٍ لَوْعَةٍ إِطْفَاؤُهَا      بِالذَّمْعِ أَنْ تَزْدَادَ طُولَ وَقُودِ (٢)  
لَا أَفْقِرُ الطَّرْبُ الْقِلَاصَ وَلَا أُرَى      مَعَ زَيْرِ نِسْوَانٍ أَشِدُّ قُبُودِي (٣)  
شَوْقٌ ضَرَحَتْ قَدَاتُهُ عَنْ مَشْرِبِي      وَهَوَى أَطْرَتُ لِحَاءَهُ عَنِ عُوْدِي (٤)  
عَامِي وَعَامُ الْعَيْسِ بَيْنَ وَدِيقَةٍ      مَسْجُورَةٍ وَتَنُوفَةٍ صَيْخُودِ (٥)  
حَتَّى أَغَادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بِالْفَلَا      لِلطَّيْرِ عِيدًا مِنْ بَنَاتِ الْعَيْدِ (٦)

(١) وهكذا قد اطعت هواي وبكيت على رسوهم حولاً كاملاً بعد ان ظننوا ثم ارعويت وتأسيت بالسبر الجميل مقتدياً بليبيد في تمثيله لولده غايه البكاء او نتائجها المحزنة اذ قال :

الى الحول ثم اسم السلام عليكمما ومن يك حولاً كاملاً فقد اعتذر

(٢) كلما يبكي الانسان اطفا لوعة غرامه كلما استعرت نارها فيه فان غايه البكاء تبريد لوعة الحزن واسب اطفاؤها ان كثرت زيمه ضراماً وتورث التحول والموت ولا يطفئها الا الضبر والتأسي

(٣) يقال افقرته ناقتي اذا امكنته منها واققر الصيد امكنتك من فقار ظهره . لا افقر الطرب الفلاص اي لا امكن الطرب من الفلاص او لا اعيرها لاجل الطرب او لا استعملها انا او اعيرها في سبيل الطرب والنش والفرام . زير النسوان معاشرهن ومحادثهن ولا ارى مع زير نسوان اشد قبودي اي ولا اسلم قيادي الى زير نسوان ولا ارافقه ولا اعاشره فلا يقدر يتصرف في علي هواه فاني رجل قد اتخذت الحزم دأبي والجد ديدني

(٤) ضرح رفع . النذاة ما يعكر الماء من الغراب . لحاء العود قشره : ان مصاباة الغواني لما تمكر المنارب وتكدر الحاطر فقد ترعنها من بالي ومنعت نفسي ان احتاج للصباية . هوى اطرت لحاءه عن عودي اي قد امت حياة الهوى في باطراحه كما يميت الرجل العود اذا قشره . شوق ضرحت قداته عن مشربي اي تروقت وتصفيت من تمكبر عقلي بهذا الهوى الذي يكدره وكلاهما تعبير بليغ جداً

(٥) الوديقة شدة الحر . المسجورة الموقودة . التنوفة الفلاة البعيدة الاطراف . الصيخود المحطاة كثيراً من شدة الحر : وهكذا تركت الغرام لاربابه وملت الى الاسفار البعيدة على هذة النباق الاصيلات متنفلاً من فلاة حينما تحرفني الشمس الى فلاة اخرى كالنور سخامة بالهجير

(٦) اغادر اترك . عبداً وليمة . بنات العيد النباق المنسوبة الى عيد وهو لخل منجب تنسب اليه كرام الجائب : وطال سفري هذا حتى قتلت عيديات كثيرات من شدة التعب فكانت وليمة لجوارح الطيور

- (١) هَيْهَاتِ مِنْهَا رَوْضَةٌ مَحْمُودَةٌ      حَتَّى تَنَاحَ بِأَحْمَدِ الْخَمُودِ  
(٢) بِمَعْرِسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ      أَمِنْ الْمَرْوَعِ وَتَجْدَةَ النَجُودِ  
(٣) حَلَّتْ عُرَى أَنْقَالِهَا وَهَمُومِهَا      أَبْنَاءَ إِسْمَاعِيلَ فِيهِ وَهُودِ  
(٤) أَمَلُ أَنَاخِ بِيهِمْ وَفُودًا فَانْتَدُوا      مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ مَنَاخُ وَفُودِ  
(٥) بَدَأَ النَّدَى وَأَعَادَهُ فِيهِمْ وَكَمْ      مِنْ مُبَدِّيٍّ لِلْعَرَفِ غَيْرِ مَعِيدِ  
(٦) يَا أَحْمَدَ ابْنَ أَبِي دُوَادِ حَطَّنِي      بِحِيَاظَتِي وَلَدَدَنِي بِلْدُودِي  
(٧) وَمَنْحَتِي وَدَا حَمِيْتُ زِمَارَهُ      وَذِمَامَهُ مِنْ هِجْرَةٍ وَصُدُودِ

(١) هيهات اسم فعل بمعنى بعد . منها متعلقة بجيهات . روضة فاعل هيهات : هذه النياق التي انتهكها تَدَابِيرُ والسرى والتي فتلكت كثيرات منها بأسناري هذه الأرواح الهلكة تتواصل أسفارها النفاة ولا تحصل على رياض غناء تتمتع بمرعاها حتى تناخ بديار المدسوح وهو نخلس جميل

(٢) معرس العرب محط رحالهم . المروع الخائف . المنجود المغموم والمكروب والنجدة القوة اي فوجدت عنده نجدة لان استنجد وامثال من خاف

(٣) قال ابو الدلاء اسمعيل يعني به النبي (سلم) وهو من ولد هود عليه السلام وكأنه ارماً بأولاد هود الى اليمن لانهم ينسبون الى قحطان بن هود وفي الحاشية : الهاء في فيه واجمة للمدرس وابناء اسمعيل يعني رهط بن ابي دواد لانهم ولدوا بن ددان بن يولي ولد كاهم ويريد ولد هود الثانية اي هو مناخ لجميع العرب

(٤) اول اناخ بهم وفوداً املوا عداة فوفدوا عليه وفوداً كثيرة فنالوا املوا ثم ارتحلوا صياحاً من عنده ومهم وفود كثيرة اي نالوا نياقاً وماشية وعبيداً حتى صار بهم وفود كثيرة . وفوداً حال من جم . اغتدوا - اروا في النداء

(٥) بدأ الندى واعاده اي ما فرغ من توزيع العطاء عليهم حتى اعاد الكرة مستمراً بدون انقطاع وكثير من الناس الذين يحسنون مرة واحدة ولا يشنونها

(٦) اي احطنتني بحياظة مثلي اي اكرمتني كما يكرم امثالي ولم يقصر بحق واجبي . اللود ما يؤجر به الانسان في احد شقي منه اي يصب

(٧) الذمار - اتلزم حمايته . الذمام الحرمة

وَلَكُمْ عَدُوٌّ قَالَ لِي مَثَلًا      كَمْ مِنْ وَدُودٍ لَيْسَ بِالْمَوْدُودِ <sup>(١)</sup>  
 أَنْصَحَتْ أَيْادٌ فِي مَعَدِّ كَلْبِهَا      وَهُمْ أَيْادُ بِنَائِهَا الْمَمْدُودِ <sup>(٢)</sup>  
 تَمِيكَ فِي قَلْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى      زُهْرٌ لَزُهْرٍ أَبْوَةٌ وَجُدُودِ <sup>(٣)</sup>  
 إِنْ كُنْتُمْ عَادِيَّ ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ      نُسِبُوا وَقَلَقَةَ ذَلِكَ الْجَلْمُودِ  
 وَتَرَكَتُمُوهُمْ دُونَنَا فَلَا تَنْتُمْ <sup>(٤)</sup>      شُرَكَائُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ <sup>(٤)</sup>  
 كَعْبٌ وَحَاتِمٌ اللَّذَانِ نَقَسَمَا <sup>(٥)</sup>      خَطَطَا الْعَلَى مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ <sup>(٥)</sup>  
 هَذَا الَّذِي خَلْفَ السَّحَابِ وَمَاتَ ذَا <sup>(٦)</sup>      فِي الْحَمْدِ مَيْتَةَ خَضْرَمٍ صِنْدِيدِ <sup>(٦)</sup>

(١) ولكم عدو اي اعداء كثيرون « اللام للتوكيد » ودود كثير الحب « نعل بمعنى الفاعل »  
 انودود المحبوب : كثيرون من الذين يحبون تباعدنا كانوا يقولون لي لماذا انت تحبه كثيرا مع انه هو  
 لا يحبك وهو تعريض بما يقصد

(٢) اياد قبيلة الممدوح . قال المرزوقي اياد بن تزار بن معد بن عدنان يعني ان اياداً تشيد ما نر  
 مد وترفع ببيان شرفها فهم لمعد كالايد للبناء وهو ما بينى حول الجدار لبعضه ويوتقه

(٣) تميك ترفعك وانت تسب اليها . قلل المكارم اطلاقاً . زهر الاولى النجوم وزهر الثانية  
 قبيلته ويقصد اشراف قبيلته

(٤) العادي القديم من كل شي . النبع شجر صلب ينبت في الجبال تعمل منه النسي ويريد به الاصل  
 كما يقال هو من نعمة كريمة او كريم النعمة اي كريم الاصل وشريفه . قال ابو العلاء : اي ان كنتم  
 شكا غيرنا في النسب فاتهم شركاؤنا في الجود لان كعب بن مامة يضرب به المثل في ذلك لحديثه مع النمرى  
 لما آثره بالاء على نفسه في السفر حتى هلك وسلم النمرى وبه يضرب المثل اسق اخاك النمرى فيقبه ويقتى  
 عن ظناً ثم يذكر ابو العلاء حاتماً وكعب بن مامة من اياد

(٥) الطارف الحديث . التليد القديم : يعني ان كعباً جد الممدوح وحاتم الطائي جد اي  
 ام هما من بين العرب اللذان انتهى اليهما كل مجد وحسب ونسب وكرم وهما وحدهما اقتسما ولم  
 ياكالا احد نضلة

(٦) هذا يقصد حاتماً . خلف السحاب وره بجوده وكرمه . مات ذا في الحمد اي مات عطشاً ويريد  
 كعب الذي آثر صاحبه على نفسه مات خالداً في الحمد . الخضرم الكريم . الصنديد السيد الشجاع

- إِنَّ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فَقَوْمُهُ لَا يَسْتَمَحُونَ بِهِ بِالْفِ شَهِيدٍ (١)  
مَا قَاسِيَا فِي الْمَجْدِ إِلَّا دُونَ مَا قَاسِيَتُهُ فِي الْعَدْلِ وَالْتَوْحِيدِ (٢)  
فَمَا سَمِعَ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ أَرَاؤُهُ عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْيَسِيدِ (٣)  
يَسْتَأْمُرُ بَعْضَ الْقَوْلِ مِنْكَ بِفِعْلِهِ كَمَلًّا وَعَفْوًا رِضَاكَ بِالْمَجْهُودِ (٤)  
أَمْرِي طَرِيدًا لِلْجَبَاءِ مِنَ النَّبِيِّ زَعَمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدٍ (٥)  
كُنْتُ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ (٦)

(١) الشهيد فيها القتل في سبيل العلي والمكارم والحمد ويقصد كعباً . الهاء في فيها راجعة الى الميتة : وان تكن ميتته هذه ليست كهيئة الشهداء بل المعنى الحقيقي فانه بدون شك مات شهيداً الحمد والكرم والحسب الزاكي مما يفوق ميتة الشهداء . وهو خالد الحمد لانه حتى لا يبدلونه بالف شهيد

(٢) قاسي قاسي اي كابدواحتمل بمسقة وقاسي في المجد تمت تعباً كثيراً في تحصيله . التوحيد الايمان بالله وحده وان يقال لا اله الا الله : ان ما تكبده كعب وحاتم من المشاق في تحصيل المجد والكرم هراقل ما كابدته انت في حصولك على العدل والتوحيد . قال ابو العلاء كان بن ابي دواد يرى رأى المعتزلة وهم يسمون انفسهم اصحاب العدل والتوحيد يكنون عن انفسهم جذين الاسمين

(٣) لم تشبهه اراؤه لم تختلف ولم تكن غامضة ولا ذات وجهين بل كانت واضحة ذات مبدأ واحد من الاول . اشتباه البيدان تكون غير واضحة والبيد جمع بيده . وهي الفلاة لاماء فيها : مبدأ الصداقة والاخلاص لك في المحبة هو ثابت في لا يترزع وواحد لم يتغير رغمًا عن كل الصعوبات التي تحدثها في طريقي اليك ورغمًا عن البعد وغيره

(٤) يستام . يطلب والضمير راجع الى زائر . المجهود قدر الطاقة . بفعله متعلقة بالنول . كلال حال من فعله : اني لا اطلب منك الا ان تعترف بكلمتين او ثلاثة بصنعي الكامل بمدحي واخلاصي اليك وان تردني علي رضا قليلاً جهد المستطاع

(٥) اسرى مني ليلاً اي الزائر . طريد مطروداً . الهبة الخوف : ان سبب الجفاس بيبي وبينك لانتشاره وشيوعه على السائر الناس جعلني اهرب منهم ومنك من شدة الحياء فقط وليس من الخوف لعلمي اني كنت على حق وانها اشاعات كاذبة . قال المرزوقي : ان الطائي هما مضر ونال منها بقوله تزحزحي عن طريق المجد يا مضر

(٦) انت الربيع وانا ساع ورامك لا تمتع بنعمك الغزيرات ولكن ورائي خالد بن يزيد كالجبل ارتكن اليه واحتمى به الذي هو قمر القبائل افضل من الجميع وكلنا عاتقون بقله « هو يهدده بخالد المذكور » . امامه اي الزائر وجملة ووراءه . حالية . قال الحارثي يقول كنت في كثرة الخير والنعف امامه كالربيع الذي ينعمش الناس بسببه ووراءه في شرف المرتبة خالد كان قمر ويريد بورائه اي وراه شفاعته وكشف ما قبل عنه من الكذب كما يكشف القمر الظلمة

فَالْفَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافَةٌ      وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدٌ حَدِيدٌ <sup>(١)</sup>  
 وَخَدًّا تَبِينُ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي      لَوْ قَدْ نَفَقْتُ تَهَائِمِي وَنَجُودِي <sup>(٢)</sup>  
 هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى اَلْتَّمَبْتَ بَعْدَمَا      قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُودٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمُوَسَّسُ عِنْدَهُ      وَبَنَاهُ الْإِفْكَ غَيْرُ مَشِيدٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجِّي      مَلِكٌ بِسُكْرِ بَنِي الْمُلُوكِ مَعِيدٍ <sup>(٥)</sup>  
 مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا      عَبْدُ الْعَزِيزِ وَاسْتُ دُونَ يَزِيدٍ <sup>(٦)</sup>

(١) زهر قبيلة المدوح . سحابة رافة يستعطفه ليرأف به ويعفو عنه بحلمه وطول اناته والركن الخ يقصد بذلك خالد الذي استجار به واستعانته على المدوح وهو يهدده به وجعله حيلاً من حديد ليكون امتع اذا التجأ اليه

(٢) برئت ساحته ظهر بريئاً وأفرج عنه . ما هنا نكرة ويراد بها التعظيم . نفقت تهائمي ونجودي اظهرت كل محبأتي وما عندي يقال نفقت الطريق اذا نظرت هل فيه احد ام لا

(٣) قال التبريزي : الوليد هو الوليد بن عبد الملك ولما توفي عبد الملك اخذ الحجاج يزيد بن المهلب خبسه وكان واحداً عليه فهرب من حبسه واستجار بسلیمان بن عبد الملك فكتب الحجاج الى الوليد يفره فيه ويأمره بقتله فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز ابن الوليد مجامعاً فيه فوجه سليمان معه ابنة ايوب الى الوليد اخيه وامر ايوب ابنة ان يكون في السلسلة مع يزيد بن المهلب وقال لا يفارق يدك يده حتى تقتل معه او تنجيه فلما دخل على الوليد عفى عن يزيد ووجه الى سليمان وتثبت في امره حتى ظهر له كذب الحجاج عليه : اي ان الوليد ثبت في امر يزيد بعد ما قال الناس ان يزيداً هالك لاءاله حين اغرى به الحجاج

(٤) اي اضطرب وتزعزع بناء الزور المؤسسة عليه هذه التهمة الباطلة على يزيد بن المهلب وكذلك بناه الكذب واهي الاركان

(٥) قال ابو العلاء : ابن ابي سعيد يزيد بن المهلب لان المهلب يكنى بابي سعيد . الحجى بكسر الخاء . العقل . والملك هو سليمان بن عبد الملك . بسكر الملوك يعني آل المهلب

(٦) اي قد شفع لي خالد بن يزيد بن يزيد بن يزيد الشيباني وهو ليس دون ايوب بن سليمان . وعبد العزيز هو عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك كان شفع الى ابيه ايماً في يزيد : نشفع خالداً في كما شفعا في في يزيد واعف انت عني كما عفا الوليد عن يزيد وانت است دون الوليد واست انا دون يزيد

تَقِيبي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابٍ مُلِمَّةٍ      لَمْ يُرَمِّمْ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْأَقْلِيدِ <sup>(١)</sup>  
لِمَقَارِفِ الْبُهْتَانِ غَيْرُ مَقَارِفِ      وَمِنَ الْبَعِيدِ الرَّهْطِ غَيْرُ بَعِيدِ <sup>(٢)</sup>  
لَمَّا أَظَلَّتْنِي مَسَاؤُكَ أَصْبَحْتَ      نَيْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَنَحْيِ شُهُودِي  
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي      يَوْمٌ بِبَعْضِهِمْ كَيَوْمِ عَيْدِ <sup>(٣)</sup>  
أَمْنِيَّةٌ مَا صَادَقُوا شَيْطَانَهَا      فِيهَا بِعَفْرِيَّتِي وَلَا بِمَرِيدِ <sup>(٤)</sup>  
تَزَعُوا بِسَهْمِ قَطِيعَةٍ تَهْفُو بِهَا      رَيْشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ <sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ      أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

(١) اللمة المصيبة • الاقليد المفتاح : طالما انت تحمل مشكلات الامور وتمتعو عن اعظم الذنوب او تكون الواسطة للتعفو عنها فالي اراك لاتتعفو عن ذنبي هذا الصغير • لانه بصفته قاضي القضاة كان الكل في الكل في فض الماكل وجميع المسائل القانونية اضف الى ذلك انه لم يكن يرد شيئاً الا واراده المتعدم  
(٢) المقاريف الثانية المقاريف • البهتان الباطل والكذب • الرهط العشيبة • المقاريف الاولى  
الذغل : انت مشهور بانك صفوح حلیم وسند وملجأ لمن هو بعيد عن رهطه وعشيرته فلا تعامل من اعترف ذنباً بالمثل

(٣) لا عفوت عني وظلنتني بدطنتك واتماماتك الكثيرة شهد لي اولئك النعم المناعمون الذين روّجوا الفتنة والذين شهدوا الزور عليّ لديك فكانوا حاضرين ومنتظرين ان يكون لي يوم كيوم عبيد فحابت آمالهم • عبيد هو عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر قتله الزمان بن المنذر ملك الحيرة وكان للزمان يوم نحس ويرام بين فلتية يوم يؤسه فقال انشدني اقرر من امله ملجوب فانشده :

اقرر من امله عبيد      فاليوم لا بيدي ولا يعيد

قال له انعمان اي قتلة تريد ان افنك فقال اسكرني وافنسدني في الاكمل ففعل به ذلك فتبرف دمه ومات ناطخ بدمه فرسه

(٤) العفريت الحيت • مرید بالغ منتهى الحب والمسكر : خاب ما كانوا يتمنون لي من ان هذه الورطة التي وقعوني فيها تكون القامنية علي ولكنها قد تلاشت واضمحل بجالك وعفوك • ما صادقوا شيئا منها  
الح اي بنوا امية شر وكذب لم تكن اساءة ثابتة لا يريدونه من قتلي فتوجه وتقفني علي بل خابوا وفتاوا  
(٥) زرع بالسهم اذا وضع القوق في الوتر وجذب الوتر الى صدره مستعداً للرمي وهي استعارة • هذا ينفو الطائر اذا خلق بيناخي رطار • العقوق نكران الجليل • التبابعة الهجران : اغتصموا فرصة انقطاعي عنك مدة الزمن نوشوا في اليك ناسبين لي العقوق وانكار اباديك البيضاء علي ذنباً ونسبة ذنبي الى العقوق زادت فظاعة ثم افرغوا صدرك علي مدعين اني نلت من مضر وهي الجريرة العذابي نصرت اخشي منك على حياتي ولكنهم والحمد لله لم ينجحوا

- (١) لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ      مَا كَانَ يَعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ<sup>(١)</sup>  
(٢) لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلِعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ      لِلْحَاسِدِ التَّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ<sup>(٢)</sup>  
(٣) خُذَهَا مُتَّقَةً الْقَوَافِي رَبُّهَا      لِسَوَابِغِ النِّعْمَاءِ غَيْرُ كَنُودِ<sup>(٣)</sup>  
(٤) حَدَّاهُ تَمَلُّاً كُلُّ أُذُنٍ حِكْمَةً      وَبَلَاغَةً وَتُدْرِئُ كُلُّ وَرِيدِ<sup>(٤)</sup>  
(٥) كَالطَّعْنَةِ أَنْجِلَاهُ مِنْ بَدِ ثَائِرِ      بِأَخِيهِ أَوْ كَالضَّرْبَةِ الْأَخْذُودِ<sup>(٥)</sup>  
(٦) كَالدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَلْفَ نَظْمِهِ      بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الْكِعَابِ الرُّودِ<sup>(٦)</sup>

(١) الحاسد على العمة ينشرها للملا بتكرار التكلم عنها بالحسد فيزيد بذلك عظم اسمها وميزتها كالرائحة الطيبة التي تنتشر من تحريق الميدان العطرية فلولا النار لم تظهر رائحتها والحسد طليها محرق كالنار الا انه عظيم الفائدة للمحسود كالتشاعر الرائحة الطيبة

(٢) لولا ان الحسد شر لان الحاسد يعيش طول حياته بنفصة ومرارة نفس وانه مذموم من الله والناس ولولا ان عواقب حسده قد تكون احياناً شراً عظيماً على المحسود مثلاً لو ان المددوح سدى كلامه في لسان قتلني ونحو ذلك من نتائج الحسد الوخيمة لكان له الفضل الكبير على المحسود لان بحسده يدفع المحسود الى اصلاح نفسه من الثواب ويذيع اسمه وشهرته ونصائحه للناس لان الحسد لا يكون الا على شيء ممدوح

(٣) خذها اي قصيدته هذه متقنة مهذبة لاجيب فيها . الكنود كافر النعمة . سوابغ النعماء الاحسان والبطء الكامل : تجد في كل قصيدة من قصائده العامرة يفتخر بنفسه وشاعريته وان يكن ذلك غير مستحسن فهو يدل على ان الشاعر يصوغ قصائده من اثن معادن الكلام الذهبية وينفخ فيها من روحه الشعرية فتتملى حياة

(٤) حداه خفيفة سريعة اي انها سيارة في البلاد . تدر كل وريد تستنزف دم من مجدها او ياندها . الوريد عرق كبير في العنق : هذه النصدية جامعة : اولاً كالطعنة النافذة في قلوب الحساد . تؤلم وتجرح وتستنزف دم كل وريد منهم ( تنلهم ) ثم انها من جهة اخرى مملوءة حكماً تملأ الآذان والقلوب (٥) الطعنة التجلاء الواهمة . الضربة الاخذود التي خددت في الجسم اي عملت حفرة مستطيلة تثر باخيه من ثار التليل والتليل طلب دمه وقتل قاتله اي انه قد اجهد قتلها في تجويدها فوضعا في سيفة من قوارس الكلام وبلغ المعاني التي تقع على الواشي والحاسد اشد من وقع الطعنة التجلاء من كلف تثر باخيه او كالضربة الاخذود في جسمه

(٦) الشذر قطع من الذهب تنقطع من مدته ولم تستخرج باذابة الحجارة . الرود جمع رود وهي الجارية الناعمة

كشَقِيْقَةِ الْبُرْدِ الْمُنْتَمِ وَشِيْهُ <sup>(١)</sup> فِي اَرْضِ مِهْرَةَ اَوْ بِلَادِ تَزِيْدِ  
 يُعْطِيْ بِهَا الْبُشْرَى الْكَرِيْمَ وَيُعْتَبِي <sup>(٢)</sup> بِرِدَائِيْهَا فِي الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ  
 بُشْرَى الْغَنِيِّ اَبِي الْبَنَاتِ تَبَاعَتْ <sup>(٣)</sup> بُشْرَاؤُهُ بِالْفَارِسِ الْمَوْلُودِ  
 كَرَفَى الْاَسَاوِدِ وَالْاَرَاقِمِ طَالَمَا <sup>(٤)</sup> نَزَعَتْ حَمَاتِ سَخَامٍ وَحَقُوْدِ

وقال ابو تمام وقد حرص على ان يسمع ابن ابي دواد هذه القصيدة  
 فحجبه عن الدخول اليه وتأخر ذلك

اَاحْمَدُ اِنْ اَلْحَاسِدِيْنَ حُسُوْدُ <sup>(٥)</sup> وَاِنْ مَصَابِ الْمُزْنِ حَيْثُ تُرِيْدُ  
 فَلَا تُبْعِدَنْ مِني قَرِيْبًا فَطَالَمَا <sup>(٦)</sup> طَلَبْتُ فَلَمْ تُبْعِدْ وَأَنْتَ بَعِيْدُ

(١) شقيقة (شقة بالدارج) العنق من حرير وغيره المنسوج قطعة واحدة. وسيدت شقيقة لانها  
 غطاط مع مثلها اجعل منها جميعاً ثوب. الوشي النقش. ثم الوشي اذا نقشه وطرزه بخطوط قصيرة مجتمعة  
 في قسط. قال ابو العلاء المرعي: مهرة مسكن في بلاد اليمن والتصب يعمل هناك وينو يزيد من قضاة  
 واليه تذهب البرود والتزيديات

(٢) احتجى يعني بالثوب اذا اشتمل به. المحفل المشهود المؤلف من علية القوم. يعطي بها البشري  
 الكريم اي هو يعطي بمشربه بها بانها خصت بمدحه عطايا كثيرة لعظم منزلها عنده. هذه المدائح تكون له  
 زينة كالشرب البنين المطرز يزين بها في مجالس اعظام الرجال فترفع مقامه وتشرفه

(٣) اي ان البشريها يدفع مالا وافراً بقدر ما يدفع الفتي البشر بمولود ذكر بعد ما ولد له سبع  
 بنات مثلاً فكذلك يجب ان تكون عظيمة قصيدته هذه ومقامها عند المدوح. بشراً جمع بشير البشر بالجر السار

(٤) ارق جمع رقية وهو ايقراً ليمنع الحية من الاذى او يطردها او يمجزها في محلها. الاسود جمع  
 اسود وهي الحية السوداء. الاراقم جمع ارقم وهي الحية الرقطاء. السخام الاحقاد: هنا شبه الاحقاد  
 بالحيات فكما ان الحيات تسلم بطريقة خفية بدون ان يعلم بها احد الى المحل الذي تنسده كذلك الاحقاد  
 تنساب الى الصدور بطريقة خفية. ثم ان سم الاحقاد قتال كسم الافاعي. ثم كما ان الرقي تبرى للملوع  
 بالسم المذكور كذلك هذه القصيدة تشفي من سم الاحقاد القتالة وتزيل سوء الغامم الحاصل وهو تشبيه  
 تام مجازي

(٥) حشود كثيرون. مصاب من صاب يصوب اي محل انكابه: لاتعبأ ولا تنهم بالحساد فانهم  
 كثيرون ولا تغل اذنك لهذه التجارة الحاسرة اذ لا فائدة منها وكفك هي منبع الجود نحو له الى حيث  
 تريد فاجعل حظي واخرأ منه

(٦) اي فلا تبعد عني مقابلتك القريبة مني والبسورة لدي فكلم كنت اطلبها وانت بعيد عني فما  
 كنت تبجل بها علي ولا تحجب نفسك عني



أَصْبَحَ تَسْمَعُ حُرَّ التَّوْفَانِي فَإِنَّهَا كَوَاكِبُ إِلَّا أَنَّهُنَّ سَعُودٌ <sup>(١)</sup>  
 وَلَا تُنْمِكِنِ الْإِخْلَاقَ مِنْهَا فَإِنَّمَا يَلْدُ لِبَاسُ الْبُرْدِ وَهُوَ جَدِيدٌ <sup>(٢)</sup>

وقال يمدح علي بن الجهم الشامي وكان له صديقاً واراد سفرأ

هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جَدِي فَقَدَا إِذَا بَةُ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَأَفْرَعُ إِلَى ذُخْرِ الشُّوْنِ وَعَذْبِهِ فَأَلْذَمْعُ يَذْهَبُ بَعْدَ جُهْدِ الْجَاهِدِ <sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا فَقِدْتَ أَخَا فَلَمْ تَفْقَدْ لَهُ دَمْعًا وَلَا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدٍ  
 أَعْلِيَّ يَا أَبْنَ الْجُهْمِ إِنَّكَ دَفْتَ لِي سَاءً وَخَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَارِدِ <sup>(٥)</sup>

(١) اصبح اصغ . حر التواني ويريد قصيدته السابقة الشعر الحقيقي النحل الذي لا يدامن ولا يجاني بل يضع المدح في له فيكون المدوح به ابداً سيد الطالع ذا سمعة حسنة اينما سار

(٢) الاخلاق مصدر اخلق التوب اذا بلى : شبه قصيدته المذكورة بمدحه بالتوب الذين الامع الفصل على قدر صاحبه فاذا لبسه صاحبه صار به جديداً وكل منهما يزين الاخر ويعرفه الناس ويندع اسمه فيكسب شهرة وبالعكس اذا لم يلبسه يبق مهلاً مهجوراً ثم يبلى التوب ولا يسه لا يستفيد منه شيئاً فتمتعت الفائدة من الطرفين وهذا تمثيل مطابق كل المطابقة اي فلا تنبذها ظهراً فيقدم عهدها فانما يحسن لبس التوب وهو جديد

(٣) فندأ اذابة كل دمع جامد البكاء انواع بعضها الميل الى البكاء بدون ان يجري دمع والبعض الاخر تجرى فيه دموع قليلة والآخر وهو البكاء الحقيقي الذي يقصده الشاعر تجري فيه الدموع سيولاً فكان هذه الدموع المذكورة التي هي في عرف الشاعر شي جامد قد ذابت من حرارة الحزن للفراق فبقدر ما يذوب منها بقدر ما تكون فيه درجة الحرارة ثقيلة او خفيفة

(٤) افزع الى التجي . ذخر الشون الدموع المذخورة . وعده يقصد ان الدموع تكون عذبة كلما بردت حرقة الحزن او الحب فتلذ الباكى وتطفى لهيبه وهذا ناتج عن شدة النوق وجهد الجهاد بمبالغة في الجهد : اسرع والتجى الى الدمع واذبه فان البكاء به لتيزد ومبرد لحرارة الحزن اسرع قبل ما يبلغ الجهد مبلته والحزن اشده وعندها حرارة الحزن هذه الشديدة تكون قد انابته فينقد وبالنتيجة لاشي يبرد حرقتك

(٥) دفت مزجت : اي في قريك كنت بلذة عظيمة كاني اشرب زلالاً بارداً ممزوجاً بالحرر في بعدك كاد الحزن يقتلني فكنت كمن شرب سماً ممزوجاً بالماء وانت هو الذي فعل ذلك فتغفب وارحم : شبه مودته بالزال البارد وقربه بالحرر وبعده بالسم وكلاهما محي وقتال اذا مزجه بها ( قاله الصولي )

لا تَبْعُدَنَّ أَبَدًا وَإِنْ تَبَعْدُ فَآ  
 إِذَا خَلَقْتَ الْخَضِرَ الرَّبِّيَّ بِأَبَايِدِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْ يَكْدِ مُطَّرَفِ الْإِخَاءِ فَإِنَّا  
 نَعْدُو وَتَسْرِي فِي إِخَاءِ تَالِدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا  
 عَذْبٌ تَحَدَّرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ  
 أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا  
 أَدَبٌ أَقَمْنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ كُنْتَ طَرَفًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعِ  
 لِلْأَشْفَرِ الْجَعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ قَدَمَتِكَ أَلْسُنٌ قُلْتُ بَأَنَّهُ  
 مِنْ لَفْظِكَ انْشَعَبَتْ بِلَاغَةُ خَالِدِ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ كُنْتَ يَوْمًا بِالنُّجُومِ مُصَدِّقًا  
 لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ بَكْرُ عَطَارِدِ<sup>(٦)</sup>  
 صَعْبٌ فَإِنْ سُوِّحَتْ كُنْتَ مُسَامِحًا  
 سَلِسًا جَرِيرُكَ فِي بَيْنِ الْقَائِدِ<sup>(٧)</sup>

(١) ولئن سافرت فانت حاضر نصب عيني وخاطر في فكري دائماً فكانت حاضر ولم تبعد وكيف يُنسب من اخلاقه كالرياض الحصية التي بالمها الندى وضعها نسيم السحر برائحته العظرية : ناشدتك الله الاتبع من عيني فذاك الله من كل سوء فمن كان مثلك اخلاقه كرهه الربى الناضرة لا يجب ان يبعد لان لا مثيل لك

(٢) مُطَّرَفِ الْإِخَاءِ المستحدث • الاخاء التالذ القديم • يكدي لم ينجع : اذا كان الاخاء الذي استحدثناه من جديد لم يكن واسطة لتوثيق عرى المودة بيننا فاعتمدنا على الاخاء القديم الثابت (٣) وان اختلفت النزعات والاميال والاخلاق اني تكدر صفاء الوصل في الآخرين وتكون سيئاً لاقصالحهم فان طباعتنا وقرعانا هي واحدة وموزعة على كل منا بالتساوي ومن اصل واحد واب واحد قد جمعنا في النسب وهو الادب

(٤) الطَّرَفِ الفرس الكريم • غير مدافع حالية اي بكل تأكيد الاشفر الجعدي والذائد فرسان كربان : اي لو شبهنا انفسنا بالخياد الكريمة لاشبه كل منا اخاه بكل تأكيد فكل منا جواد (٥) انشعبت انقسمت : وان كنت اقدم مني سناً فانت اعلى مني في البلاغة كعباً وبلاغة خالد هذا ليست الا جزءاً من بلاغتك وهو خالد بن صفوان التميمي وكان بوصف بالبلاغة وكان في زمن امين النباس السقاح (قاله الصولي)

(٦) المنجمون يزعمون ان عطارد هو اله الشعراء والاشكراب اي لو كنت ممن يصدق بالنجوم اذنت انك بكر لهذا الاله ويريد افضل الشعراء قاطبة

(٧) الجرير جبل يجعل للبعير بهيمة الدار والزمام للهابية جمعه اجرد • صعب خبر مبتدا محذوف اي انت صعب : انت لا تسمع من لا يسامحك بل صعب تنفذ الدم في شعرك وتذبل من يريدك باذى ولكن بالعكس متى سويت كنت سلس القيادة بين الرعيكة

أَلَيْسَتْ فَوْقَ بَيَاضِ مَجْدِكَ نِعْمَةً      بَيَضَاءُ تُسْرِعُ فِي سَوَادِ الْحَاسِدِ <sup>(١)</sup>  
 وَمَوَدَّةَ لَا زَهْدَتْ فِي رَاغِبٍ      يَوْمًا وَلَا هِيَ رَغَبَتْ فِي زَاهِدٍ <sup>(٢)</sup>  
 غَنَاءُ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي      فِي رَوْضِهَا الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ <sup>(٣)</sup>  
 مَا أَدْعِي لَكَ جَانِبًا مِنْ سُودٍ      إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ <sup>(٤)</sup>

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني

طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدًا      وَكَفَى عَلَى رُزْئِي بِذَلِكَ شَهِيدًا <sup>(٥)</sup>  
 دِمْنٌ كَأَنَّ الْبَيْتَ أَصْبَحَ طَالِبًا      دِمْنًا لَدَيْ آرَامِهَا وَحَقُودًا <sup>(٦)</sup>

(١) سواد الحاسد شدة غيظه من الحسد وتسرع في سواد الحاسد اي تلفة بسرعة ويقصد بالنعمة

البيضاء الكرم والجود اي انك زيادة على محودك وطيب محنتك فقت بالكرم

(٢) ومودة معطوفة على نعمة وهي مفعول ثان لا ليست : انك نجب الصديق الراغب في صداقتك حياً جماً حتى لا تجعله زهد في حبك ابدأ والى كمنك ارفع من ان تتذلل لمن ليس له رغبة في صداقتك لتجعله صديقاً لك

(٣) الروضة النماء السكينة الاشجار والنبات . الرائد المرسل يرى اذا كانت الارض سالحة للمرعى اولاً فان كانت كذلك يدعو الراعي باشيخته ليرطها . غناء نعت الخبر وهو المبتدا محذونان تقديره هي روضة غناء والجملة نعت مودة : ان مودتك هذه كالروضة النماء لا لزوم للرائد ان يتفقدده ويعرف اذا كانت سالحة للمرعى اولاً بل يباشرها بجرافه اي ان صداقتك هذه هكذا كاملة وبقلب سليم حتى تجذب الناس اليك ليكونوا اصدقاء لك دفعة واحدة بدون تجربة

(٤) مدحي لك بالحسب والنسب الشريفين هو واضح وجلي بشخصك بل انت اعظم شاهد عليه فما وصفتك الا بما فيك تماماً

(٥) الطلل ما بقى من اثار الدار . عفوت درست . حميداً وشهداً تمييز : درست ايها الطلل وانت محود لانك من اجل من فارقك حقيق بالدروس ثم قال وكفى بذلك اي بما رأى من تبيير حال الطلل شهيداً على رزئي لانه اثر هذا الاثر في الجماد الذي لا يعقل ولا يميز فكيف تأثيره في مع علمي وتمييزي

(٦) الدمن ما تلبد من آثار الدار ودمن الثانية الحقد القديم . آرامها نساؤها الجميلات : وقد خربها الدهر حقداً عليها وانتاماً منها على ايامها الماضية التي كانت كلها غبطة ونعماً

قَرَّبَتْ نَازِحَةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَوَى      وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيداً<sup>(١)</sup>  
 خَضَلًا إِذَا الْعَبْرَاتُ لَمْ تَبْرَحْ لَهَا      وَطَنًا سَرَى قَلِقَ الْمَحَلِّ طَرِيداً<sup>(٢)</sup>  
 أَمَوَاقِفَ الْفَتِيَانِ تُطَوَى لَمْ تَزُرْ      شَرْقاً وَلَمْ تَتَدُبْ لَهْنَ صَعِيداً<sup>(٣)</sup>  
 أَذْكَرْنَا الْمَلِكَ الْمُضَلَّ فِي الْهَوَى      وَالْأَعَشِيَيْنِ وَجَرَوَلًا وَابِيداً<sup>(٤)</sup>  
 حَلُّوا بِهَا عَقْدَ النَّسِيبِ وَنَمَمُوا      مِنْ وَشِيهَا رَجَزاً بِهَا وَقَصِيداً<sup>(٥)</sup>  
 رَاحَتْ غَوَانِي الْحَمِيِّ عَنْكَ غَوَانِيًّا      يَلْبَسْنَ نَائِيًا تَارَةً وَصُدُوداً<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ كُلِّ سَابِقَةِ الشَّبَابِ إِذَا بَدَتْ      تَرَكْتَ عَمِيدَ الْفَرِيدَيْنِ عَمِيداً<sup>(٦)</sup>

(١) نازحة القلوب اللوب النازحة البعيدة . الجوى لوعة الحب . قربت يريد الطلال التأو المدي : انت ايها الطلال باندراسك قد قربت الجوى والحزن من قلوبنا التي كانت بعيدة عنهما واطلقت لعبراتنا مداها ففاضت حزناً وصارت ميدة المهمل باقتطاعها

(٢) الحضل والحاضل كل شيء قد ترشش ندام . خضلاً حال من الدمع : هو دمع فائض لا يتفك يسفع على الحدين دواماً لا يقر له قرار اذا غيره من الدموع لم تبرح المحاجر

(٣) مواقف الفتيان محل احبته المشوذين وعمدهم في هذه الاطلاق . تطوى تمحي . لم تزُر شرفاً لم تأتيسا متفقداً اثرها . الشرف المرتفع من الارض والصعيد المنخفض : اني اعجب لك ايها الحلمي الذي لا اثر للفرام في قلبه فكيف ان . مواقف الفتيان الاحبه تمحي ولم تزُر اطلاقاً ولم تدب بملاتها الا تعتبرن تقدونا من الشعراء وتعتدي بهم

(٤) الملك المضلل في الهوى امرؤ القيس الاعشيان اعشى بنى قيس وهو ميمون بن قيس بن جندل واعشى همدان وهو عبدالرحمن بن عبد الله وجرول هو الخطيئة بن اوس بن جوية وليبد هو لبيد بن ربيعة العامري اذ كرتنا الضمير راجع للطلال . حلوا بها عقد النسب ففتنوا به وشرحوا كل ما به المعقدات وابدعوا فيه . النسب ذكر محاسن النساء والتعرض لهن . نتمموا طرزوا ووشوا : اذ كرتنا ايها الطلال ما كان من امر هؤلاء الشعراء القهزل وماضي عهدهم بوقوفهم على الاطلاق والتفتن في النسب والتفجع عليها لها نحن نعيد سيرتهم الاولى

(٥) غواني الحمي جمع غانية . عنك غوانياً مستغنيات عنك . التأني البعد والصدود الاعراض : يقول راحته جواربي الحمي غنيات عنك لما رأين الشيب قد اشتغل برأسك فمن يبعدين عنك مرة ويسددن اخرى

(٦) سابقة الشباب في غفوان الصبا . بدت ظهرت . العميد الاولى السيد الذي يعتمد عليه في الامور . عميد الثانية من هذه الشق . الفريدان مكة والطائف

أَزَبَيْنَ بِالْمَرْدِ الْفَطَارِفِ بَدْنَا      غِيْدَا الْفَنِيْمُ لِدَانَا غِيْدَا<sup>(١)</sup>  
 أَحَلَى الرَّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ مَوَاقِعَا      مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِيْنَهُ خُدُوْدَا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَطْلُبْ هُدُوًّا بِالتَّقْلُقِ وَأَسْتَنْزِرْ      بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السَّهَادِ هَجُوْدَا<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى      وَخَدَا بَيْتِ النَّوْمِ عَنْهُ مَرِيْدَا<sup>(٤)</sup>  
 تَخْدِي بِمَنْصَلِيْ يَظْلُ إِذَا وَتَى      ضَرْبَاوُهُ جَلَسَا لَهَا وَقْتُوْدَا<sup>(٥)</sup>  
 جَعَلَ الدَّجَى جَمَلًا وَوَدَّعَ رَاضِيَا      بِالْهُوْنِ يَتَّخِذُ الْقَعُوْدَا قَعُوْدَا<sup>(٦)</sup>

(١) المراد جمع امرد من لم ينبت له الشعر في عارضيه . الفطارف جمع غطريف وهو السيد الشريف .  
 بدناً ممتلي الأبدان . غيداً جمع غيداء . وهي الطويلة اللينة الاعطاف . بدناً وغيداً حالان من الفطارف  
 لداناً مفعول ثانٍ لالفنهم : هذه التيد الجميلات قد ازددن علينا بالمرء الفطارف ذوي الاجسام المنتشة  
 واختبرهم بدلاً عنا معرضات عن جنبا لان شبهة التي منجذب اليه

(٢) قال الصولي البيت مأخوذ من قول الاعشى:

وارى النواني لا يواصلني الذي      فقد الشباب وقد يصلني الامردا

ولنصور النمري مثله :

كرهن من الشيب الذي لورأينه      بهن رأيت الطرف عنهن ازورا  
 ونحوه قول الاخر :

ارى شيب الرجال من النواني      كموقع شيبهن من الرجال

(٣) التقلقل كثرة الاسفار والتقل من محل الى اخر . المهجود النوم . السهاد السر . هجوداً تميز من  
 فاعل استنر . من تحت السهاد متعلقة بحال من هجودا . استنر بمعنى استخرج : اطلق اسفارك في البلاد  
 متفلاً من محل الى اخر لتحصل على النى والثروة ومن ثم الراحة والهدوء واستخرج من ركوب العيسن  
 وعدم النوم في الاسفار نوماً وراحة اي حصل الراحة من التعب .

(٤) المعطية من اعطى البعير اذا اتقاد ولم يستصحب . حال السرى مصاعبه . الوخذ السير  
 السريع وهي تميز من معطية : من كل ناقة سهلة الاتقياد مع السرعة رغماً عن شاقى السفر وهذم السرعة  
 تنفر النوم . من كل معطية متعلقة بنت تفصيلي للعيس

(٥) تخدي تسرع . المنصلت الماضي في الامور . وفي فترة ضرب باؤه نظراؤه وامثاله . الحليس كسافي  
 ظهر الناقة تحت البرذعة . القنود خشب الرجل ويعني بذلك نفسه

(٦) الهون الذل . راضياً مفعول ودع وهو البساقى في الحلة الراضى في المذلة . القعود  
 الجمل اول ركوبه . وجلة يتخذ القعود قعوداً راضياً : هذا المنصلت ركب الدجى جملاً وودع  
 كدولاً راضياً بالقعود في بيته ومتخذاً قعوده هذا جملاً يتعمده ويرضاه

طلبت ربيع ربيعة ألمهى لها      ففيات ظللاً لها ممدوداً<sup>(١)</sup>  
 بكرها علويها صعيبها آل      حصني شيبانها الصنديدا  
 ذليلها مرها وطريها      يمني يديها خالد بن يزيدا  
 نسب كان عليه من شمس الضحى      نوراً ومن فلق الصباح عموداً<sup>(٢)</sup>  
 عريان لا يكبو دليل من عمي      فيه ولا يبغي عليه شهوداً<sup>(٣)</sup>  
 شرف على أولى الزمان وإنما      خلق المناسب ما يكون جديداً<sup>(٤)</sup>  
 لو لم تكن من نبعة علوية      نجدية لظنت عودك عوداً<sup>(٥)</sup>

(١) طلبت اي الناقة • ربيع ربيعة اي المددوح خالد بن يزيد الذي شبهه بفصل الربيع لخصبة وخيره وربيعة قبيلته • الممى من أمهت الجبل اذا ارضيته ولها راحة لربيعة اي المرخي لها الطول : طلبت هذه الابل ربيع ربيعة وخصبها وخيرها وكنها الموطى للطالين المنتجين لطلبها وظلها المددوخ خالد بن يزيد (٢) الفلق النجر : نسبة مشرق ساطع كالصبح في وضوحه وصحة تسلسله من اماجد اولاد اماجد ونير كلفق النجر في تقاوة الاصل وطلب النضر

(٣) الريان النجم الذي لا يستره شيء • يكبو يعثر • من عمي متعلقة بشيبيز • فاعل يبغي محذوف تقديره وصاحبه : نسبة بين ظاهر كل من تتبعه، بدنياً من اجداد اجداده حتى يصل اليه لا يضل وصاحبه لا يلزمه شهود يشهدوا له بصحته ليتثبت منه

(٤) الخاقى التوب القديم البالي • على أول الزمان اي قديم موجود من اول الزمان : اصله قديم ولكن لا ينهم من قدمه انه رث وبال لابل هو بهذا المعنى اشرف واجد من كل نسب • ما اسم موصول خبر خلق المناسب • خلق المناسب ما يكون جديدا اي ان النسب القديم هو الذي يعد شريفاً وجديداً وبالعكس النسب الجديد الحديث وهو الذي يعد خاملاً

(٥) قال المرزوقي : يقول لولا اني اعرف اصلك وانه من عتقه كالتبع في الاشجار وهو شجر تتخذ منه القسي وجعله نجدياً لانه اذا كان منتهه الجبال والهضاب كان اصدق واصلب لظننت اصلك من طيه النود الذي يتبعثر به انتهى كلامه • وقال ابو الللاء المري : نجدية نسبة الى نجد لان آباءه كانوا يهاون بها وعلوية يعني منسوبة الى علي بن بكر بن وائل جدّه : اي اني سمعت من اصلك الطيب رائحة العود والتند الذكية لحبته عود الطيب المعروف وهو لم يوجد في نسب اخر سوى نسبك فلم اعجب او اعجب لان اصلك من نبعة علوية نجدية وم اشرف الاصول • ويريد بالنبعة هنا الاصل من قوله فلان كريم النبعة اي طيب الاصل وعلى ذلك يفضل رأي ابي الللاء

مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ      مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدًا  
 أَكْفَاؤُهُ تَلْدُ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا      وَلَدَ الْخُتُوفَ أَسَاوِدًا وَأَسُودًا<sup>(١)</sup>  
 رُبْدًا وَمَأْسِدَةً عَلَى أَكْتَادِهَا      لَبِدٌ تَخَالُ فَلَيلَهُنَّ لُبُودًا<sup>(٢)</sup>  
 وَرَبُّوا الْأَبُوتَ وَالْحُطُوظَ فَأَصْبَحُوا      جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَى وَجُدُودًا<sup>(٣)</sup>  
 وَقُرُّ النَّفُوسِ إِذَا كَوَاكِبُ قَمْضِ      أَرْدَيْنَ عِفْرِيَتَ الْوَعَى الْمَرِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 زُهْرٍ إِذَا طَلَعَتْ عَلَى حُجْبِ الْكَلْبِيِّ      نَحِسَتْ وَإِنْ غَابَتْ كَانَ سَعُودًا<sup>(٥)</sup>  
 مَا إِنْ تَرَى إِلَّا رَيْسًا مَقْصِدًا      نَحْتِ الْعَجَاجِ وَعَامِلًا مَقْصُودًا<sup>(٦)</sup>  
 فَرَعُوا إِلَى الْخَلْقِ الْمُضَاعَفِ وَأَرْتَدُوا      فِيهَا حَدِيدًا فِي الشُّوْنِ حَدِيدًا<sup>(٧)</sup>

- (١) الاسود الحيات العظيمة . اكفاؤ جمع كفوؤ وهو المثل . الختوف جمع ختف الموت  
 (٢) رُبْدًا جمع رُبْداء الحية الحبيبة وهي بدل اسوداً . مأسدة مجتمع الاسود وهي بدل من  
 اسوداً . الاكتاد جمع كتد وهو مجتمع الكتف ورأس المضد . لبِد جمع لبة وهي شعر عنق  
 وكنتف الاسود . القليل الشعر المجتمع . الأبود الصوف المتلبد . وجلة على اكنادها الخ نعت مأسدة  
 ويريد يقول ان رجاله الشجعان يشبهون الحيات والاسود التي لبدها كثير وكثيف فوق بعضه البعض  
 كاللبد وكلما كان الاسد بهذه الصفة كلما كان بالنا من النوة والبأس والشراسة وتشبهها يامم بالحيات دليل الدهاء اي قد  
 اجتمعت فيهم الشجاعة مع التمل والرأي  
 (٣) الجدود الاولى الحظوظ والثانية آباء الآباء او الامهات : ورتوا النسب الشريف عن اكرم  
 جدود ثم ورتوا عنهم ايضاً اعظم نصيب في الدنيا فجمعوا بين الاثنين اشرف اصل واعرق  
 مجد واعظم نصيب في النلى والحسب  
 (٤) وَقُرُّ جمع قور وهو ثابت الجأش في معمان الحرب . قال الصولي : قمضب وحبل كان يحمل  
 الاسنة . فقال امرؤ القيس : ردينيته فيها اسنة قمضب وكواكب قمضب الاسنة  
 وعفريت الوغى المريد قرها وداهيها  
 (٥) هذه الاسنة التي هي كالكواكب قد خالفت سننها في التنجيم فهي اذا غابت في الكلى واخترتها  
 كانت سعداً لاصحابها واذا اشرفت عليها وظلمت كانت نحساً لهم ولم تخترها  
 (٦) مُقْصِدًا من افسد اي مقتولاً . العامل مادون السنان بقدر ذراع : ما كنت ترى الاريساً مقتولاً  
 نحت غبار الحرب ورءاً مكهوراً ترك في الطمون ويحمد من الذامن ما يكسر له الرمح ويسمى الاجرار قال  
 ابي جرهم الرمح ولا نهاله (المرزوقي)  
 (٧) الخلق المضاعف الدروع المضاعف نحت حلتها . حديد الاولى سيف وحديد الثانية فاطمة

وَمَشَوْا أَمَامَ أَبِي يَزِيدَ وَحَوْلَهُ      مَشِيًا يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ وَثِيْدًا<sup>(١)</sup>  
يَغْشَوْنَ أَسْفَحَهُمْ مَذَائِبَ طَعْنَةٍ      سِجِّ وَأَشْنَعَ ضَرْبَةَ أَخْدُودًا<sup>(٢)</sup>  
مَا إِنْ تَرَى الْأَحْسَابَ يَبِضًا وَضَحًّا      إِلَّا بَحِيثُ تَرَى الْمُنَايَا سُودًا<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ الشُّجَاعَةَ إِنَّهَا كَانَتْ لَهُ      قَدَمًا نُشُوغًا فِي الْأَصْبَا وَلَدُودًا<sup>(٤)</sup>  
بِأَسَا قَبِيلِيًّا وَبِأَسَ تَكْرَمٍ      جِشْمٍ وَبِأَسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُودًا<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدَ فِي نَدَى      وَوَعَى وَمُبْدِيَّ غَارَةٍ وَمُعِيدًا  
يَقْرِي مُرَجِيهَ مَشَاشَةَ مَالِهِ      وَشَبَا الْأَسِنَّةِ ثُعْرَةَ وَوَرِيدًا

(١) الراسيات رؤوس الجبال • مشياً وثيداً مني الابطال والاسود وهو مني يتناقل وثبات مع التصميم واظهار علامات الشجاعة والذي يسمع له صوت لثنته

(٢) يفتنون اسفحهم يقون او يباشرون • اسفحهم من سفح الدم اذا سفكه واراقه • المذائِب مجاري الماء التي تتعدى من الجبل الى الوادي واستعارها للطعنة لكثرة تفجر الدم منها • السجج الماء الذي يجري على وجه الارض وهي نمت طعنة • واشنع معطوفة على اسفحهم اي اشنهم • الضربة الاخدود التي عملت حفرة مستطيلة في الجسم : ان قوم هذا المدوح يفتنونه ويلتفون حوله وهو اسفحهم مجارى طعنة اي اوسمهم طعنة ويفتنونه ايضاً وهو اشنهم ضربة اخدوداً

(٣) بقدر ما تكون الصعوبات لتحصيل المجد والشرف خطيرة ومدنية من التهلكة بقدر ما تكون الاحساب ييضاً ناصمة

(٤) التشوغ السموط • اللدود ما يصب بالمسقط من الدواء ليطمط به : هو مولود بالشجاعة رضها مع اللبن وتعرس بها منذ الصغر • قال الحارثي : التشوغ الوجود في النعم كاله واللدود في احدى شققي النعم

(٥) البأس الشجاعة والقوة وهي بدل من الشجاعة • بأساً قبيلياً موروثاً من قبيلته • وبأس تكريم جشم اي بأس تكلفه لكي يزداد عند الذكر به كراماً • جشم من نجشم اي تكلف • وبأس قريحة مولود أي ولدهم ونشأ فيه واصل القريحة اول ماء يخرج من البشر اذا حفرت وكذلك قريحة كل شيء اوله



أَيَقْنَتَ أَنْ مِنَ السَّمَاحِ شَجَاعَةٌ      تُذَمِّي وَأَنْ مِنَ السَّمَاحَةِ جُودًا <sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا سَرَحْتَ اطَّرَفَ حَوْلَ قَبَائِهِ      لَمْ تَلْقَ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودًا <sup>(٢)</sup>  
 وَمَكَارِمًا عَتَقَ النَّجَّارِ تَلِيدَةً      إِنْ كَانَ هَضْبُ عِمَامَتَيْنِ تَلِيدًا <sup>(٣)</sup>  
 وَمَتَى حَلَلْتَ بِهِ أَنَاكَ جَهْدَهُ      وَوَجَدْتَ بَعْدَ الْجَهْدِ فِيهِ مَزِيدًا  
 مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرُبَّمَا      كَانَ الزَّمَانُ بِآخِرِينَ بَلِيدًا <sup>(٤)</sup>

(١) مشاشة ماله خياره . ومبدي غارة ومعيدا اي مستترا ومواصلا عمله في شن النارات على الاعداء . شبا الاسنة حدها . الثغرة ثغرة النحر . وشبا معطوفة على مشاشة اي ويقري شبا الاسنة ثغرة عدوه ووريده : قال الحارزنجي يقول اذا رأيت في تلك الاحوال ايقت ان من السماح شجاعه ومن الشجاعة سباحا اي هو في شجاعته وقاتل اعدائه والاكثر من طعنهم وقتلهم كالسمح الجواد لانه يكثر عليهم من الشر والاكثر هو سماح وان كان مكروها وهو شجاعة وسماحة تدبي وهو في افضاله على اوليائه والاكثر من عطاياهم ومباراتهم كالشجاع الجري لانه لا يجتمل مثل ذلك العطاء الاجري رابط الجأش . وقال الصولي يقول من كان شجاعا كان جوادا لانه لا يجود بنفسه ويبخل بماله فهذا من هذا وقال المبارك بن احمد والى هذا المعنى اشار ابن الرومي في قوله :

وما في الارض اكرم من شجاع      وان اعطى القليل من النوال  
 وذاك لانه يعطيك مما      يفي عليه اطراف العوالي  
 شري دمه به حتى اذا ما      حواء حوى به حمد الرجال

وقيل وجد في بعض حواشي ديوان ابي تمام ( الشجاعة من الجود لانها سماحة بالنفس ولذلك قالوا كل سخبي شجاع وكل شجاع سخبي وقال مسلم بن الوليد :

نجود بالنفس اذ ضن الجواد بها      والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقال الحكميم : البخل شجاعة في الوجه . واقول انا هذا شرح موجز واف بالفرض لفلسفة الشجاعة والسماح والبخل ومصدرها كلها النفس وهي طبيعية متأصلة مولودة فيها

(٢) اي نجد من يجود عليهم بماله وهم كثيرون راتعين بنبطة ونعم ونجد حساده على مجده الرفيع في شقا وجعيم

(٣) عتق النجار ذات اصل عريق في القدم . تليدة قديمة موروثه . حماة جبل وقد نناه الله مكارم ذات اصل عريق في القدم موروثه عن الاجداد ثابتة وازلية راسخة كالجبل المذكور

(٤) متوقد منه الزمان اي اعظم قوته واستمداده يؤثر في احوال الزمان على حد القول المسأثور (الرجال تكيف الاحوال) اي يقدر يجعل الزمان نحسا وسعدا لاعدائه ويريد به وبؤسا وشقا لمبغضيه يعزل ويولي ويفقر وينني ويفتل ويحبي الخ فالزمان يعطيه لعظم نفوذه فهو مطيع لا امر ومنفذ لما قضى وحكم وهذه صفات الرجال

أَبَقَى يَزِيدٌ وَمَزِيدٌ وَأَبُوهُمَا      وَأَبُوهُ رُكْنُكَ فِي الْفَخَّارِ سَدِيدًا  
سَلَفُوا يَرُونَ الذِّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا      وَمَضَوْا يَعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا  
إِنَّ الْقَوَائِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ      مِثْلَ الْجَمَانِ إِذَا أَصَابَ قَرِيدًا <sup>(١)</sup>  
هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنَّ الْفَتْنَةَ      بِالشَّعْرِ صَارَ قَلَابِدًا وَعُقُودًا <sup>(٢)</sup>  
فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ وَكُلِّ مَقَامَةٍ      يَأْخُذْنَ مِنْهُ ذِمَّةً وَعَهُودًا <sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا الْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خَفْرَاءَ هَا      لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهَدًا مَشْهُودًا <sup>(٤)</sup>  
مِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَتِ الْعَرَبُ الْأُولَى      يَدْعُونَ هَذَا سُودَدًا مَحْدُودًا <sup>(٥)</sup>

(١) القوافي الشعر . المساعي الفاخر التي تنال بالسعي . الجمال الأوّل . الفريد حجارة كريمة او ذهب تفصل بين عدد معين من حبات الأوّ تزيده منظرًا وجمالاً : ان الاعمال المجيدة اذا مدحت بشعر كهذا اشبهت عقد الأوّ الزين بالفريد فانه يكسبها رونقاً وجمالاً وبهاء فاللاكي المنظومة اشد تأثيراً في النفوس من المنثورة

(٢) هي يقصد الاعمال المجيدة : هي لا لي متفرقات لانظام لها ولكن اذا تولاهما الشاعر الفعل ونظامها بسلك نظامه الراجح تصيح متاعاً نفيساً ولباً فاخراً واذا كانت منشورة ضاعت وتبعثت ولم تكن اداة للزينة

(٣) معترك اي ساحة الحرب . مقامة مشهد اعمال مجيدة باهرة تغلده صاحبها في الحمد ويجب ان تذكر ياخذن اي الاعمال المجيدة . منه اي من الشعر : فالشعر لا يبد له من ان يدخل في كل معركة حرب او مقام اعمال مجيدة فينظمها وهكذا تغلده الى الابد وبدونه تضع فهو له ذمة عليها وحتى وحرمة

(٤) خفراء ما حرّاسها : ان هذه الاعمال العظيمة سواء كانت في ساحة الحرب او في مقامات الرجال اذا لم تنظم في الشعر وتفقد فيه تماماً لا يعرف عنها شيء ولا تعتبر كعمل ذات اثر عظيم وخالد اي اذا لم تدع وتندثر بين الناس . فالشعر كما قلت كان الواسطة الوحيدة للنشر والشهرة والمدح والذم والفخر الى آخره بين العرب

(٥) الاولى الذين وهي خير لبيتنا محذوف اي هم الاولى والجملة خير كان . السودد الشرف : ولذلك العرب هم وحدهم كانوا يعتبرون كل عمل لا ينفاع ولا يمدح بالشعر ثراً محدوداً او بسيطاً لا يصبغ السكون عليه . قال الصولي : كانوا يقولون فلان محدود السودد اي لم يكثر مدحه وفي حاشية محدوداً اي معروف الحد لانه يكون مقصراً عن كماله اذا لم يقل فيه الشعر

وَبِنْدٌ عِنْدَهُمُ الْعُلَى الْإَعْلَى جُعِلَتْ لَهَا مَرْرُ الْقَصِيدِ قِيُودًا<sup>(١)</sup>

وقال بمدحه ايضاً

مَا لِكَيْتِيبِ الْحِمَى إِلَى عَقْدِهِ مَا بَالُ جَرَعَانِهِ إِلَى جَرْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
مَا خَطْبُهُ مَا دَهَاهُ مَا غَالَهُ مَا نَالَهُ فِي الْحِسَانِ مِنْ خُرْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
السَّالِبَاتِ أَمْرًا عَزِيمَتَهُ بِالسَّحْرِ وَالنَّافِثَاتِ فِي عَقْدِهِ<sup>(٤)</sup>  
لَبَسْنَ ظِلِّينَ ظِلِّ أَمْنٍ مِنَ الدَّهْرِ وَظِلًّا مِنْ لَهْوِهِ وَدَدِهِ<sup>(٥)</sup>  
فَهْنٌ يُخْبِرُنَ عَنْ بَلَهْنِيَةِ الْعَيْشِ وَيَسْأَلُنَ مِنْهُ عَنِ حَجْدِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) بند يشذ . المرر الجبال المحكمة القتل : وكذلك كان عندهم ايضاً كل المكارم اذا لم تتجدد بالشعر وتذاع بين الناس تفرق وتبتدد ولا تحبس من المناقب الحميدة لاقتناء المجد كما ان اللؤلؤ اذا لم ينظم في سلك العقد بحسب ضامتها ولا يعد حلية يتزين بها

(٢) الكيتيب تل الرمل . التقد الرمل المنقذ . الجرطا . وعر يعلوه رمل . الجررد سهل بلا نبات

(٣) خرد جمع خريدة وهي الامراة الحية او الفتاة : ماذا اصاب مغاني الحسان الغانيات التي خرت بعدهن واصبحت قفاراً ورمالاً قاحلة اني اتعجب من ذلك ويؤلمني جدا

(٤) السالبات امرأ عزيمة اي بافتتانهن تجمل قوى من يميل اليهن : الخنرات . والنافثات في عقده الساحرات يسحرهن وهو تعبير يأخذ بجماع اللوب

(٥) الدد اللهب واللعب : ان هذه الغانيات الساحرات قد تطعنن بطبيعتهن ملازمتهن لهن الاولى انهن لا يباينن بحوادث الايام مهما تقلبت لانهن لم يعتدن المبالاة والثانية ان لام لهن الا بالترين واللهب واللعب وسحر قلوب الرجال . قال الصولي : ومجبان يكن من بنات الاغنيا . لبتعنن باللهب واللعب وبأمن حوادث الايام الا يتيسر ذلك لآخرين وجعل ظلاً للامن لانه مجهز صاحبه من الخوف واللهب ظلاً لانه مجهزه عن الحزن

(٦) بلهنية العيش سعته ورفاهيته . والججد يؤس العيش وشدته يقال عيش ججد اي انهن لا يعرفن الا التعم ورفاهية العيش ولا يصدقن انه يوجد شقاء في العالم لانهن لم يذقنه ولهذا يستخفرن عنه كيف يكون وما عو

وَرَبُّ أَلْمَى مِنْهُنَّ أَشَدُّ قَدْ رَشَفَتْ مَا لَا يَذُوبُ مِنْ بَرْدِهِ <sup>(١)</sup>  
قَلَّتْ مِنَ الرِّيقِ نَاقِعِ الدُّوبِ إِلَّا أَنْ بَرَدَ الْأَكْبَادِ فِي جَمَدِهِ <sup>(٢)</sup>  
كَالْحَوْطِ فِي الْقَدِّ وَالْفَزَالَةِ فِي الْبَهْجَةِ وَأَبْنُ الْفَزَالِ فِي غَيْدِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا حَكَاهُ وَلَا نَعِيمَ لَهُ فِي جَيْدِهِ بَلْ حَكَاهُ فِي جَيْدِهِ <sup>(٤)</sup>  
فَأَرْبَعُ قَدْ عَزَّنِي عَلَى جَلْدِي مَاعٍ مِنْ سَهْلِهِ وَمِنْ جَلْدِهِ <sup>(٥)</sup>  
لَمْ يَبْقِ شَرُّ الْفِرَاقِ مِنْهُ سِوَا شَرِّيهِ مِنْ نُؤْيِهِ وَمِنْ وَتَدِهِ <sup>(٦)</sup>  
سَأَخْرِقُ الْخَرْقَ بِأَبْنِ خَرْقَاءَ كَأَنَّ هَبِّي إِذَا مَا اسْتَحَمَّ مِنْ نَجْدِهِ <sup>(٧)</sup>

(١) المي له سمرة مستحسنة في الشفة • اشذب ذو الشذب وهو الجمال الساحر المستفاد من مجموع الشفاء والاسنان • رشف نرب مصاً بأن ورشفت ما لا يذوب من برده قبلته طويلاً ومصصت فاه واستانه وقد شبه الاسنان بالبرد الا انها لا تذوب مثله وذكر الأمي وهو استمرار الشفة لاستحسانه مع يياص الاسنان

(٢) القلت قرة في الصخر فيها ما قد شبه بها الفم • نافع الذوب هو العسل وشبه به الريق • برد الاكباد في جمده الها • في جمده راجعة لقلت اي المستحب عند التقييل ان يكون هذا الثغر قليل الريق (ليس ناشفه ولا كثيره) • يقول رب فم المي الشفاء قلت نافع فيه الريق الذي هو كالعسل وشفاء الاكباد في برد القلت وجمده اي الثغر

(٣) الحوط النصف الناعم • الفزالة الشمس عنداوتل شردها • الذيد طول المنق وتثنيه تنجاً ودلالا  
(٤) حكاه اشبهه • لانعيم له في جيده اي لانعمومة ولا حلي اورقة في جيد ابن الفزال كما في جيد هذه الثانية وانما حكاه في جيده وهو رقة عنقه مع طوله وتثنيه دلالة وحسن التفاته كالغزال  
(٥) عزني على جلدي قوئ في عاطفة الشوق والحنين لتلك الربوع المندرجة حتى لم يقدر علي جلدي وتصبري من ان يضبطاني • مخ يلي • جاد الثانية الارض الصلبة وماع فاعل عزني

(٦) النوي فاة حول الخيمة تمنع السيل عنها وجعل النوي والوتد شري الربيع لانهما وحدهما المذنان يقيان من متاع البيت وشيران الذكرى وهما احط آلات المي واقلها فائدة ويمكن الاستغناء عنها

(٧) الخرق الغلاة الواسعة • ابن خرقاء الجمل والخرقاة النافعة التي تشبه بالريح وهي التي تهب من كل وجه قال الصولي : وقصد بذلك قول النابغة : « واقبلع الخرق بالخرقاة قد حمت \* بعد الكلال تشكى الابن والسأما » الهبق ذكر النعام • النجد العرق وجملة اذا استحم من نجده حالية : ساقط المعاوز بكرم من الابل يبرع في جريه كالريح ولا يعلم ابن يتعاهد اخفاه ومناسمه كذكر النعام اذا حمي وابتل من عرفه فانه يطو طويلاً ولا يعلم ابن يضع رجليه

مُقابِلُهُ فِي الْجَدِيلِ صَلْبُ الْقَرَا (١)  
لَوْ حَكَ مِنْ عَجْبِهِ إِلَى كَتَدِهِ (١)  
تَامِيكِهِ نَهْدِهِ مَدْخَلِهِ مَلْمُومِهِ مُخْزَلِهِ أَجْدَهُ (٢)  
إِلَى الْمُفْدَى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي يَضِلُّ عَمْرُ الْمُلُوكِ فِي تَمْدِهِ (٣)  
ظَلُّ عَفَاةٍ يُعَبُّ زَائِرُهُ حُبُّ الْكَبِيرِ الصَّغِيرِ مِنْ وُلْدِهِ (٤)  
إِذَا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا حُكْمِيهِمْ مِنْ لِسَانِهِ وَبَدِهِ (٥)  
مِنْ كُلِّ لَهْفَانٍ زِدَتْ فِي أَوْدِ الْأَمْوَالِ حَتَّى أَقَمَتْ مِنْ أَوْدِهِ (٦)  
مُسْتَمْطَرٌّ حَلٌّ مِنْ بَنِي مَطَرٍ بِحَيْثُ حَلَّ الطَّرَافُ مِنْ عُمْدِهِ (٧)

(١) رجل مقابله اي كريم النسب من جهة ابويه . الجدليل مثل نجيب مشهور عند العرب . القرأ الظاهر . حكا هنا من حكا الذهب اذا امتحنه بالحك ليعلم عياره . العجب طرف السلطة القنارية مما يلي الذنب . السكتد مجتمع الاكتاف وهي سلامة الظهر بين السكتين اي هو كريم ونجيب سليل نجب لو اختبر وامتنح من كنده الى عجب لم تر فيه عيباً

(٢) تاميكه سبعين ومتملى سنائه . نهده بارز صدره . مداخله مداخل ومحكم جدل فقاره . بعضه يبعث . ملوموه مجتمع جسمه ومجدول عضله . البعير المحزول المرتفع في سيره . الماوجد من البناء المحكم اي تام تركيبه . وكلها بدل من ابن خرقا وهي كلها صفات ممدوحة في تركيب قنار الجمل تدل على اصله وخلوه من العيب او هو حلو لجليل المحاسن الممكن وجودها في كرام الال

(٣) العمر الما الكثير . التمد الما الدليل اي ان اعظم هذه الملوك واكثرها عطاء يقل عن قليله  
(٤) واد جمع واد . ظل عفاة هو ظل الطالبين عطاء . يلتجئون اليه فيرجعهم من التعب والفقر والهم ويعطف عليهم عطاء عظيماً كما يحب ابو الاولاد الكبير في السن اصغر اولاده فانه يعزه اكثر من جميعهم  
(٥) حكيمهم من لسانه وبده المفروض لهم عنده ويحب عليه اعطاءهم اياه من نصائح ومال وآداب وحكم عالية

(٦) لهفان خانف ومتحير بامر الا واد الاعوجاج : اي زدت في انفاق المال حتى اصلحت اعوجاجه ومن كل لهفان بدل من الواو في اناخوا

(٧) مستمطر يطلبون عطاياه فيجودها بكثرة . الطراف بيت من ادم : هو كثير البذل والجلود لعنفيه قد حل في قومه وذويه في ذروة الحمد والشرف كما يحل الطراف من العمد وكلماته يشرفهم . م يدعوته وبعضونه

قَوْمٌ غَدَا طَارِفُ الْمَدِيحِ لَهُمْ      وَوَصَفُهُمْ لِأَمِّحٍ عَلَى تَلْدِهِ  
فَهْمٌ يَمْسُونَ الْبُخْتَرِيَّةَ فِي      أَرَادِهِ وَالْأَنَامُ فِي بُرْدِهِ (١)  
لَا يَنْدُبُونَ الْقَتِيلَ أَوْ يَأْتِي أَا      حَوْلُ لَهُمْ كَامِلًا عَلَى قَوْدِهِ (٢)  
إِنَاهُ مَجْدٍ مَلَانُ بُورِكِ فِي      صَرِيحِهِ لِلْعَلَى وَفِي زَبْدِهِ (٣)  
وَهَضْبُ عَزِيٍّ تَجْرِي السَّاحَةُ فِي      حُدُورِهِ وَالْإِبَاءُ فِي صَعْدِهِ (٤)  
يَزِيدُ وَالْمَزِيدَانِ فِي الْحَرْبِ وَالزَّا      بُدْتَانِ الطُّودَانِ مِنْ مُصَدِّهِ (٥)  
نِمْ لَوَاهُ الْخَمِيْسِ أُنْتِ بِهِ      يَوْمَ خَمِيْسِ عَالِي الصُّحَى أَفْدِهِ (٦)

(١) قال المرزوقي يعني انهم مدحوا قديماً وحديثاً وخلفاً وسلفاً اذ كانوا يتناسقون في ابتناء المالبي ويتشبهون في طلب المكارم ثم يحرصون على تحليل الذكر بمصرها في الشعر فحديث المدح لهم وقديمه ظاهر عليه اترم غير غفل من علاماتهم فهم يمسون البختريّة اي يتبخثرون في بروده اي في حال المدح يعني الهذبة الجميدة . قال الخارزنجي يقول هم يتبخثرون في برود المدح المقول فيهم والحق يمسون في برود عطايها ونائه التي اعطاهم وفواضله التي تفاضل بها عليهم اي المدوح وعن بالانام من مدحه فاعطاه وغير اللادحين ايضاً من الناس في بلهنية العيش منه

(٢) ندب الميت بكام معدداً حسناته . او بمعنى الى ان القود القتل بالقتل : لا يندبون القتييل ولا يبدؤون حتى يأخذوا بناره وبعد ان يأخذوا بالنار لا يندبونه حتى يأتي الحول على ادراك النار كلاً فاذا وفي العام من قوده بكموه

(٣) الصريح اللين الخالص تحت الرغوة . زبد . رغوته . اناه خير لمبتدا محذوف تقديره هو اما اي اصلهم : شبه اصلهم الكامل بالمجد والعلی بالانام الملان ثم قال بارك الله بهذا الشرف الكامل والمجد الخالص ثم بارك في اصله وفرعه فهو صاف معصني لاعيب فيه ولا تقص

(٤) الهضب الجبل . حدوره منفضاته . الاياء . عزة النفس والنعم . صعده ارتفاعه : ثم راتعون من العز في شاذات الدرى اما الساحة فتندفق منحدرة من عن جوانب هذا الدر الشاخ بحيث يتاله كل واحد بكل سهولة واما هم فلا يزالون يسوء لانهم من المنعة في مكان

(٥) الطود الجبل . المصد جمع مصاد وهو اعلى الجبل وباقي البنت اسماء اجدادهم وآبائهم : ان آباءهم واجدادهم المذكورين مناقل وحصون يتحصن بهم

(٦) الخميس الجيش . الخميس الثانية من ايام الاسبوع . اللوا . الراية . عالي الصبحى ساطع الضياء . أفده قريب العهد . قال الخارزنجي : نم لواه الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقتها يعني حتى أفدو قرب اتصاؤه ودخوله في الضحى الاكبر وذلك حين عقد له على ارمينية

خَلَّتْ عُمَابًا بَيْضَاءَ فِي حُبِّ رَاتِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُدْرِهِ (١)  
 فَشَاغِبَ الْجَوِّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدْرِهِ (٢)  
 وَمَرَّ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى أَسْمَرَ مَتْنِ يَوْمِ الْوَعْيِ جَسَدِهِ (٣)  
 مَارِنِهِ لَدَيْهِ مُتَقَفِّهِ عَرَّاصِهِ فِي الْأَكْفِ مُطَرَّدِهِ (٤)  
 تَحْفَقُ أَفْيَاؤُهُ عَلَى مَلِكِ بَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ (٥)  
 نَالَ بَعَارِي الْقَنَا وَلَا يَسِيهِ مُجْدَاتِ تَيْتِ الْجُوزَاءِ عَنْ أَمْدِهِ (٦)  
 يَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ لِلْعُلَى لَقْمٌ قَصْدٌ لِمَنْ لَمْ يَطَأْ عَلَى قِصْدِهِ (٧)

(١) حجرات جمع حجرة وهي الناحية • السُدْرُ جمع سُدْرَةٍ وهي الدار أو ساحة باب الدار : اذا نظرت الى هذا اللوا • ( المذكور قبلاً ) حسب عُمَابًا بَيْضَاءَ طارت في الهواء فوق جناه ودياره وقد شبهه الراية بالعماب

(٢) شاغِبٌ خاصم : هذا اللوا • ضربته الارباع وهو ضربها فتقاتلا في الجو وهو مسكنه حينما يبقى طول زمانه خافقاً • وقاتل الرِّيحَ وهي من مدده فكما انه اوقع تبة الذب على اللوا • في الاول لانه هو شاغِبُ الجومع انه له فضل عليه لانه نيه ساكن كذلك اوقع التبة عليه في الثاني بمقاتلته للرِّيح مع انها لها الفضل اليه ايضاً لانها اذا لم تمدد لا يتحقق ولا يتحرك

(٣) تَهْفُو تَحْفَقُ • الذُّوَابَةُ ضفيرة الشعر المرسله • جسد الدم به يمدد فهو جاسد وجسد آصق • على اسمر متن يريد به الرِّيحَ الذي عليه اللوا • مرَّ مَطْوُوقَةٌ عَلَى شَاغِبٍ وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ لِلْوَا • وَذُوَابَتَاهُ أَي اللوا : وقد حمل هذا اللوا فوقه فكانت تحفق ذُوَابَتَاهُ التمدلتان من جانبيه على عصاه كالرِّيحِ المحمول هو عليها وقد تَلَطَّخَ بِالِدَمٍ في ساحة الحرب وهو والرِّيحِ واحد

(٤) مَارِنِهِ من اوصاف الرِّيحِ الصَّلبِ اللَّيِّنِ • اللَّيِّنُ اللَّيِّنُ • الْمُتَقَفِّهِ الْمُتَقَفِّهِ الْمَهْذَبُ وَالْمَعْدَلُ بِالْقَافِ • الْعَرَّاصُ الَّذِي يَهْرَأُ وَيَضْرِبُ • الْمَطْرَدُ الَّذِي أَنَابِيهِ بِنِسْبَةِ وَاحِدَةٍ وَكُلَّهَا مِنْ صِفَاتِ الرِّيحِ وَهِيَ يَدُلُّ مِنْ أَسْمَرَ مَتْنِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَي هَذَا الرِّيحِ الْحَامِلِ لِلرَّايَةِ هَذِهِ صِفَاتُهُ وَهُوَ الرِّيحِ الَّذِي يَطْلُعُ بِهِ سَيَانُ (٥) أَيْبَاؤُهُ أَي أَيْبَاؤُهُ هَذَا اللوا • الطَّرَادُ مِرَاوَلَةُ الصَّيْدِ : أَي بَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ شَيْئاً حَادِياً مَأْلُوقاً عِنْدَهُ كَالصَّيْدِ الَّذِي هُوَ لِلزَّمَةِ وَالرَّيَاضَةِ

(٦) نَالَ بَعَارِي الْقَنَا عَارِي التنا ما قاتل به الاعداء • وَلَا يَسِيهِ مَا لَبَسَ الْأَلْوِيَةَ الَّتِي مَعَدَّتْ لَهُ • تَيْتِ تَدْنُو وَتَقْتَرِبُ • الْأَمْدُ الْمُدَى : قَدْ نَالَ بِأَسِهِ وَشَجَاعَتِهِ فِي مَقَارَعَةِ الْأَبْطَالِ مَحَلًّا أَرْضَ مِنْ الْجُوزَاءِ فَهِيَ تَنْصَرُّ عَنْ غَايَتِهِ وَتَيْتِ دُونَهُ

(٧) الْقَمُّ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ • الْقَصْدُ الْمُسْتَقِيمُ • الْقِصْدُ قَطْعُ الرِّيحِ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ

- يَا فَرْحَةَ الثَّغْرِ بِالْخَلِيفَةِ مِنْ يَزِيدِهِ الْمُرْتَضَى وَمِنْ أَسَدِهِ (١)  
تُضْرَمُ نَارَاهُ فِي قَرَى وَوَعَى مِنْ حَدِّ أَسِيْفِهِ وَمِنْ زَنْدِهِ (٢)  
مُتَمَلِّئِي الصَّدْرِ وَالْجَوَائِحِ مِنْ رَحْمَةٍ مَمْلُوءَةٌ مِنْ جَسَدِهِ (٣)  
يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشُغْلٍ وَيَسَدُ تَبَقِي لِبِئْسِ الزَّمَانِ مِنْ تَبَادُهِ (٤)  
فَهُوَ لَوْ أَسْتَطَاعَ عِنْدَ أَسْعَدِهِ لَحَزَّ عَضْوًا مِنْ يَوْمِهِ لِعَدِهِ (٥)  
إِذْ مِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّ سَاعَتَهُ الْأُطْلُقَ عِيَارًا لَهُ عَلَى أَبَدِهِ (٦)  
الْوَيْ كَثِيرُ الْأَسَى عَلَى سُودَدٍ أَوْ عَيْشٍ قَلِيلُ الْأَسَى عَلَى رَعْدَةٍ (٧)

(١) قال التبريزي : كان يزيد بن يزيد له اسد والخليفة ابن يزيد خالد ابنه

(٢) القرى الضيافة . الوعى الحرب . من حد اسيفه اي في الحرب ومن زنده اي في الضيافة

(٣) الجوائح اضلاع الصدر . مملوءة من جسده : اي ان جوائحه مملوءة رحمة وهذه الرحمة قد ملأت جسده ايضاً

(٤) يأخذ من راحة لشغل يشغل بعضاً من اوقات الراحة في الشغل فهو منقصد في الوقت . لبئس الزمان لشدة . التأد البدى والرطوبة : قد خصص لكل ساعة عملها بمقتضى المهمة . والحزم عنده للشغل وقت وللراحة وقت بها يستريح ويروض ما قد تم يذخر من سعة امواله وكثيرتها لما يتوقع من ضيقها عليه وقلتها

(٥) اسعده اسعد ايامه : لو استطاع ان يتصرف في الزمان وتقلباته اكان يذخر بعضاً من ايام سعوده الى ايام نحسه فيجعلها كلها سعيدة

(٦) ساعته الطلق زمن السعادة ورضد العيش وهي مفعول يمد الاول ومفعولها الثاني عياراً ومنها طلق الحيا اي باش الوجه : هو محسب للامور ولا يتخذع للايام فيأخذ من يومه لنده ومن سعده الى نحسه وليس كبعض الناس الذين اذا بش الزمان في وجهه يركن اليه ولا يحسب الى المستقبل ظاناً ان كل ايامه ستكون هكذا سعيدة الى الابد

(٧) الالوى الذي لايلين لحصمه . الالوى الحزن : هو قوي التكبة صب المراس لايلين لحصمه وكثير النصب والتعب في سبيل الحصول على السيادة والترف ولا يهمه بها ضحى لاجلها من رضد العيش وتعمه ورفاهيته



قَرِيحَةُ الْعَقْلِ مِنْ مَعَايِلِهِ وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ مِنْ عُدَدِهِ <sup>(١)</sup>  
يَا مُضْمِنًا خَالِدًا لَكَ الشُّكْلُ إِنْ خَلَدَ حَقْدًا عَلَيْكَ فِي خَلَدِهِ <sup>(٢)</sup>  
إِلَيْكَ عَنْ سَبِيلِ عَارِضٍ خَضِلٍ أَوْ شَوْبُوبٍ يَأْتِي الْحَامُ مِنْ نَفْسِهِ <sup>(٣)</sup>  
مُسْفِيهِ شُرِّهِ مُسْحَحِهِ وَإِلَيْهِ مُسْتَهْلِهِ بَرْدِهِ <sup>(٤)</sup>  
وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَى مَلِكٌ صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرَّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ  
أَخْلَاقُكَ الْغَرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثْرَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عُدَدِهِ  
وَمَشْهَدٍ صَيْرَ الْكَمَاةِ بِهِ خُطْبَانُهُ سَلَمًا إِلَى شَهَدِهِ <sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّمَا مَبْرَمٌ الْقَضَاءِ بِهِ مِنْ رُسُلِهِ وَالْمُنُونُ مِنْ رَصَدِهِ <sup>(٦)</sup>  
أَرَتْ مِنْ خَالِدٍ بِمُنْصَلَتِ الْإِقْدَامِ يَوْمَ الْهَيَاجِ مُنْجَرِدِهِ <sup>(٧)</sup>

(١) قريحه العقل طبيعة الثقل والروية المولود فيها . المعائل الحصون . العُد جمع عدة وهو الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر

(٢) المضمن الموغر صدره عليك من الضغن وهو الحقد . الشكْل قد الولد . خلد حقدًا افكر به وحفظه . الخالد القلب والنفس

(٣) إليك عن تجنب . الحضل الندي . الشؤبوب الدنمة القوية من المطر . نفسه متراكمة ويريد يصفه بالشدّة والوّة العظيمة التي تجلب الموت على من حلت به

(٤) الأسير التّريب من الارض . الثّر الكثير الماء . المسحح السائل من فوق . الوابل المطر النزير . المسهل المتألي وكلها نعت طارض وهي مبالغة في وصف قرته

(٥) المشهد واقعة حرب . الكماة جمع كمي وهو التارس السلاح . الخطبان الحنظل الذي فيه خطوط خضر . الشهد السبل بقرصه : ان الابطال في حرب كهذه قد ذاقوا من العذاب مرارة الحنظل فصبوا عليه مرّ الصبر حتى توصلوا اخيراً الى البطولة والشهرة والنصر الذي هو احلى من العسل . ومجلة صير الكماة الخ نعت مشهد

(٦) مبرم القضاء المحتوم . رسل جمع رسول . والمنون من رصده اي راصد للنفوس ليحفظها به اي بالمشهد . من رسله ومن رصده حالان . مبرم مبتدا وارت خبرها والمنون معطوفة على مبرم

(٧) الاروت الذي في لسانه الرثة وهي العجة والحبسة . المنصلت من صلت القوس ركضه المنجرد السريع المتد به الجري وهو لا يلوي على شيء . القضاء المبرم والمنون الراصد للنفوس في هذه المؤقعة الحربية كانا ابطاً منه في قبض النفوس : هنا العجة والنصاحه استعملنا مجازاً

كَلْبَدْرِ حُسْنًا وَقَدْ يُعَاوِدُهُ      عُبُوسٌ لَيْثِ الْعَرَبِينَ فِي لَبَدِهِ  
 كَالسَيْفِ يُعْطِيكَ مِثْلَ عَيْنِكَ مِنْ      فَرِنْدِهِ تَارَةً وَمِنْ رُبْدِهِ (١)  
 تَأَلَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّوزَ مِنْ      عَوْرَاءِ ذِي نَيْرَبٍ وَمِنْ فَنْدِهِ (٢)  
 وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي عَيْنٍ      مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَسَدِهِ (٣)  
 جِلَّةِ أَنْمَارِهِ وَهَمْدَانِهِ      وَالشَّمِّ مِنْ أَرْزِدِهِ وَمِنْ أَدَدِهِ (٤)  
 فِي غُلَّةٍ أَوْقَدَتْ عَلَى كَيْدِ أَا      شَائِرٍ نَارًا تَعْبِي عَلَى كَيْدِهِ (٥)

(١) الفرند من السيف جوهره ولما نه • ريد جمع رُبْدَة وهي اغبرار في اللون : هو تفسير لبيت الذي قبله : هو اذا ابقم كالسيف بلعمان فرندة واذا عبس كالسيف الهندواني الماضي ذو الحرشة واللون القائم

(٢) انسى اي أنسى وهو استفهام انكاري بمعنى لا انسى • العوراء الكلمة التيحة • النيرب النيمة • الفند ذهاب العقل من الكبر ثم كثر حتى سمي كل قول ليس بمحمود فنداً • ومن فنده اي ومن ذي فنده ويريد بها الواشي النمام : يقصد دفاعه عنه في وجه ابن ابي دواد عندما وشي به اليه ثم اعتذر ابو تمام الى احمد المذكور ووضح له جلياً انها دسيمة فلم يقبل بل امر على بغضه ومما كسته الى ان وقف خالد بن يزيد المددوح بوجهه وخلصه من شره

(٣) تناسى اي تناسى • احيا • ذي عين اجداد المددوح وقبيلته • قال الصولي : قيل الحسد والحسد ان يجهد الرجل في جمع جيش او كلام ويريد هنا السلام اي حاربه بجيوش الكلام الثالثة كالجيش فانصر عليه ( انتهى ) اي ان العمل الذي عمله المددوح هو عمل فاضل يمد من المناقب الحميدة الشريفة التي يسو بها اصله وقبيلته تسجلها لديها مفخرآلاته وقف في وجه الزور والبهتان ودافع عن الحق واتصر للفضيلة بعد ان كاد ان يقضى عليها

(٤) كلها بدل من ذي عين ويقصد بذلك ان يأتي على بيان اشراف قبيلته واحداً واحداً ويسلمهم اعلاءً لذكوره واعظاماً لمدحه وشهرته كما فعل قبل في هذه القصيدة وكان يريد كما اراد هنا زيادة التوكيد والبلاغة في الوصف

(٥) النلة شدة العطش ويريد بها هنا الغصة والحرة • الثائر المطالب بالنار ويريد المددوح • تبى على كيد اي تبى على ابي تمام ازالها عن كيد : لما تحققت المددوح ان ابا تمام كان مغلولاً في قبضته مع ابن ابي دواد وان الشاعر قد برآ ساسته امامه وظهر ان اصل كل ذلك من فل الوشاة والحساد وان احمد ابن ابي دواد لم يزل مصرأ على عناده وبغضه لابي تمام مضرأ له الشر وهو في ذلك الوقت كان الامر الناهي ثم من جهة ثانية لما رأى المددوح ابصأ ان ابن ابي دواد اجحف بحق ابي تمام ولم يتعم عليه لقاء

آتَرْنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سِنْدًا كُلُّ أَمْرِي لَا جِيءُ إِلَى سِنْدِهِ (١)  
إِيثَارَ شَرِّرِ الْقِيَوْمِ رَأَى جَسَدًا مَعْرُوفٍ أَوْلَى بِالطَّبِّ مِنْ جَسَدِهِ (٢)  
وَجِبْتُهُ زَائِرًا فَجَاوَزَ بِي أُمَّ أَخْلَاقَ مِنْ مَالِهِ إِلَى جُدْرِهِ (٣)  
فَرَحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَبِي رَفَدٌ يَنَالُهَا الْمُعْتَفُونَ مِنْ رَفْدِهِ (٤)  
وَهَلْ يُرَى الْعَسْرُ عُدْرَةَ رَجُلٍ خَالِدُ الشَّيْبَانِي مِنْ عُدَّةِ (٥)

مدحه وادبه النادر وقصائده فيه التي هي خيار شعره كل ذلك اضرم نار النبوة في قلبه غيرة على الحق المهضوم وغيرة على الجود والكرم الذي عبت بمحقوقها ابن ابي دواد المذكور فاحتمد غيظاً ووقف في وجهه وخلص الشاعر من قبضة يديه وهو عمل عظيم وشجاعة من المدوح ان يقف هذا الموقف في وجه اعظم عظيم ومن اذا قال فعل فان ذلك تأثيراً بالغا في ابي تمام وحرك شاعريته فقال :  
قد انتصر لي عند ابو عبيد حد الظلم الفاحش الذي اوقد غلة في قلبي تبي طلي ازالها وبالوقت نفسه  
كانت هذه الغلة او الظلمة على كبد الجود والكرم بمعنى انها عار لا يمحي واخلاق جسيم لا يصلح  
فاتنصر هو للجود لانه ربه وللفضيلة لانه عمادها وقد الهبت كبده غيرة وحمية فشفاهها برغم ابن ابي  
دواد ورد كيدته في نحره

(١) آتَرْنِي اختارني : لما الجئات اليه كسند عظيم نصرني واكرمني واختارني شاعره الخاس ولا بدع  
اذا لجأت اليه من دون الناس فكل لا جبي الى سنده وهو سندي الاوحد

(٢) ايثار ممنول مطلق من آتَرْنِي في البيت . شزر القوي شديدا : قد غار للسرف غيرة القوي  
ذي الاباء والشتم عند ما رأى المروف قد اهتمت حقوقه وأخل بنظامه ففضل ان يداوي هذا الخلل  
وان يسد هذه الثلمة معتبرا جسده المروف اولي من جسده

(٣) الا خلاق جمع خآق وهو التوب البالي

(٤) الرند العطاء . ينالها المعتفون نمت رفته . من رفته متعلقة بخال من رفته الاولي : خرجت من  
عنده ومعني عطايا من جوده قد جدت بها على الناس المتعفين مني لكثرتها

(٥) العسر نائب فاعل يُرى وهو المفعول الاوول وعذرة المفعول الثاني وهي الاعتذار . العدة جمع  
عقدة من قولهم قد اعتقد فلان . الا واشترى ضيعة فجعلها عقدة كأنها مأخوذة من عقد الحيط اي بطيخة  
الانحلال : كل من نال من جود خالد العميم ثم طلب منه آخر ان يجود عليه بماله لا يمكنه ان يستدر  
بالعسر لان خالداً عقده

وقال يمدحه ايضاً

يَقُولُ أَنَسٌ فِي جَيْبِنَاءَ أَبْصَرُوا      عِمَارَةَ رَحْلِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ <sup>(١)</sup>  
 أَصَادَفْتُ كَنْزًا أُمُّ صَبَحَتْ بِغَارَةٍ      ذَوِي غِرَّةٍ حَامِيهِمْ غَيْرُ شَاهِدٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُمْ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ دَيْدَنِي      وَلَكِنَّنِي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدٍ <sup>(٣)</sup>  
 جَذَبْتُ نَدَاهُ غَدَوَةَ السُّبْتِ جَذْبَةً      فَخَرَّ صَرِيحًا بَيْنَ أَيْدِي الْقَصَائِدِ  
 فَابْتُ بُغْمِي مِنْهُ بَيْضَاءَ لَذَنَةٍ      كَثِيرَةٍ قَرَحٍ فِي قُلُوبِ الْحَوَاسِدِ  
 هِيَ النَّاهِدُ الرِّبَا إِذَا نِعْمَةٌ أَمْرِيهِ      سِوَاهُ غَدَّتْ مَسْجُوحَةٌ غَيْرَ نَاهِدٍ <sup>(٤)</sup>  
 فَرَعْتُ عِقَابَ الْأَرْضِ وَالشَّعِيرِ مَادِحًا      لَهُ فَارْتَقَى بِي فِي عِقَابِ الْحَمَامِدِ <sup>(٥)</sup>  
 فَأَلْبَسَنِي مِنْ أُمَّهَاتِ نِلَادِهِ      وَالْبَسْتُهُ مِنْ أُمَّهَاتِ قَلَائِدِي <sup>(٦)</sup>

وقال يمدحه ويشكره على الكلام في امره

لَأَشْكُرَنَّكَ إِنْ لَمْ أُوْتْ مِنْ أَجَلِي      شُكْرًا بَوَافِيكَ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ <sup>(٧)</sup>

(١) العمارة البنيان ويريد جملة الكبير • جيبنا • اسم محل

(٢) ذوي غرة غافلين • غير شاهد غير حاضر

(٣) ديدني صادني

(٤) الناهد بارزة الهدى • الربا المتلثة حياة • المسجوحة ضد الناهدي التي تسداها بمساحة

صدرها او مسحا من صدرها

(٥) فرعت عقاب الارض والشعر • اذحا قلت فيه الاشعار المبكرات وسمعت به الى اعلى طبقات

المعاني الشعرية وتجنوت في الافاق مادحا اياه وهكذا رآته الى اعلى درجات الحماد

(٦) فالبسني من جزيل كره وجوده المشهور الموروث عن ابيه والبسته المدح من امهات

قصائدي قلادة في عنقه

(٧) ان لم اوت من اجلي ان لم يوافني القضاء المحتوم اي ان لم امت

وَإِنْ تَوَرَّدَتْ بِي بَحْرُ الْبُحُورِ نَدَى فَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ إِلَّا غَرْفَةً بِيَدِي <sup>(١)</sup>

وقال بمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي

أَرْوَيْتَ ظَمَانَ الصَّعِيدِ الْهَامِدِ وَمَلَّاتَ مِنْ جِزْ عَيْكَ عَيْنَ الرَّائِدِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِيًا فَكَّرَعْتُ فِيهِ شَيْمٌ أَلَذَّ مِنَ الزُّلَالِ الْبَارِدِ <sup>(٣)</sup>  
 فَهَدَّتْ لِاسْمِكَ مَنْزِلًا وَمَحَلَّةً فِي الشَّعْرِ بَيْنَ شَوَارِدِ وَشَوَاهِدِ <sup>(٤)</sup>  
 فَهَبَّ الْمَرَّاحُ لِكُلِّ مَعْنَى عَازِبٍ وَهُوَ الْعِقَالُ لِكُلِّ بَيْتِ شَارِدِ <sup>(٥)</sup>  
 كَمْ نِعْمَةٍ زَبْنَتِي بِسُمُوطِهَا كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ النَّاهِدِ <sup>(٦)</sup>

(١) لو انعمت عليّ بعبابك التي هي كالبحور الزاخرة لكفنتني منها غرفة بيدي وهي جل ١٠ احتاج اليه لاني لست ممن يذخرون المال فاني سأفقده كما اكتسبته في سبيل الجود والكرم ولكن لذني في ان ارى فيك الكرم المطبوع وانك سيد اسياذ العرب بلا منازع فدنا النفس ولذتها هي غاية ما يتوصل اليه كل انسان وهي ما يلتبونه بالسعادة

(٢) الصميد وجه الارض • الهامد الارض بلا نبات ولا مطر • الجزع منطف الوادي • الرائد المرسل في طلب المرعى : عمّ جودك الجميع فنال كل كفايته حتى البيضة المنقره حوليك فارودها وانضرتها فلا زارك عينه من باهر حلها

(٣) صادياً عطشان • كرع الماء اذا بالغ في الشرب منه بلذة حتى ارتوى • الشيم جمع شيمة ما طبع عليه الانسان • الزلال الماء الخالي من الطعم واللون والرائحة : على عاداته ابو تمام من التمثيل الحسي فكما ان العطشان لما يجد ماء زلالاً بارداً في ظل ظليل يشرب منه بلذة غريبة حتى يرتوي فيحصل له الاتمش والسرور الزائد كذلك عند مة بلة المدوح ارتوى من لطفه المهود فطابق الحسي المعنوي

(٤) مهد كسب • النافية الشاردة السائرة في البلاد • الشواهد الحجية التي يستشهد بها في اللغة او في غيرها : بصفائك هذه الفريدة وجودك الفائق كسبت لك عندي منزلة رقيقة في المدح بكل قصيدة تصير في البلاد ويمثلها كحجة في البلاغة والشاعرية

(٥) فهو اي المنزل الذي اكتسبته في الشعر • المراح مكان مبيت الابل ليلاً • العازب الجمل الذي يرعى يبدأ عن الحلة : ان منزلتك وشمتك في الشعر التي اوجها ما تحليت به من بدع صفاتك اقتضت لمدحها كل معنى مبتكر وكل قصيدة شاردة لنؤدي حتى وصفها وقد شبهه تشبيهاً عربياً صرفاً

(٦) السموط خيط نظام العنق جمعها سموط • الكعاب بارزة الهمدين : قد اغدقت عليّ نملك الزبرة حتى صرت ابيه عجباً وفغاراً واتزين بها كما تزين الكعاب الناهد بعقد من الجوهر

غَادَرَتْهَا كَالسُّورِ عُولِي سَمَكُهُ مَضْرُوبَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَاسِدِ (١)  
فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى يَدَيِّ وَتَلَا فَنِي مِنْ مَطْلَبٍ كَدِرِ الْمَوَارِدِ رَاكِدِ (٢)  
أَصْبَحْتُ فِي طُرُقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَعْمَى وَآكِنِّي نَبِيلُ الْقَائِدِ (٣)  
تِلْكَ الْقَلْبِ مَبَاحَةٌ أَرْجَاؤُهَا وَالْحَوْضُ مُنْتَظَرٌ وَرُودَ الْوَارِدِ  
وَالدَّلُوْ بِالْعَةِ الرَّشَاءِ مَلِيئَةٌ بِالرِّيِّ إِنْ وُصِلَتْ بِبَاعٍ وَاحِدِ (٤)

وقال بمدحه ايضاً

يَا بَعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولُ الدَّهْرِ وَالسَّهْدُ (٥)  
قَالُوا الرَّحِيلُ غَدَاً لَأَشْكَّ قُلْتُ لَهُمْ أَلَا أَنْ أَيْقَنْتُ أَنْ أَسْمَ الْحِمَامِ غَدُ

(١) السمك السقف او التخن الصاعد من البناء عولي سمكه اي مرتفع مضروبة بيني وبين الحاسدي مبنية كسد محكم بيني وبينه : قد انفردت بمدحك كما انفردت أنت بأعلاماتك الكثيرة الباهرة الي فلا يطعم حاسد ان يزاحمني في هذه المنزلة عندك فركري هذا وتملك تلك مضروبة كسور منبع بيني وبينه وهو يضطرم بنار حسده

(٢) تلافي تداركني وانتشلي : كان طلب مطلباً مثل مركز في الديوان او منصب في بلاط الخليفة او ضياع او اقطاعات ونحوها لكنه توقف عن ان يتاله لعدم بلوغ الواسطه حدداً فذكره به هنا قائلاً ان بإمكانني الحصول عليه بواسطتك ان بذلت عناية بسيرة فامد يديك وانتشلي من عذاب التمني ومكني من الحصول عليه

(٣) النبيل الذكي والشريف : هذا المطلب قد اظلمت بوجهي طرقاته ووجهاته واصبحت فيه كالاعمى لا اطم كيف اسير او كيف اتصرف لاصحل عليه الا انك انت قائدي النبيل فيك اناله

(٤) القلب البشر • ارجاؤها جمع رجا وهي الناحية او ناحية البشر رحاقتهاا وهما رجوان ومباحة الارجاه اي لا تزاحم على الورد • الرشا جبل الدلو : قال الحارزنجي شبه الخليفة بالقلب وشبه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بالحوض ونصيحة ابي سعيد المدوح له لحصوله على هذا المطلب بالدلو لان ابا سعيد هذا كان قد مهد له الطريق بالنصيحة الا ان هذا السمي الذي سماه ابو سعيد لم يكن كافياً لبلوذه مأربه فهو هنا يسأله زيادة السمي لنيل بيئته التي اصبحت قريبة جداً ولذا قال ان وصلت بباع واحد فواصله السمي من ابي سعيد اذا تبئله كل ما يتمناه

(٥) الصبابة لوعة الغرام • السهد السر : ياطول بكائي الذي لا ينقطع ودموعي التي لا تجف اذا بدوا وياطول • لازمتي للصبابة والسهد فاني سأظل حليفهما طول الدهر

كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُامَ إِذَا      بَانُوا سَتَحَكِّمُ فِيهِ الْعَرِمِسُ الْأَجْدُ<sup>(١)</sup>  
مَا لِأَمْرِي خَاضَ فِي بَحْرِ الْهَوَى عَمْرُ<sup>(٢)</sup>      إِلَّا وَلِابْنٍ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجُلْدُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّمَا أَلْبِنُ مِنَ الْخَاحِهِ أَبَدًا      عَلَى النَّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ<sup>(٤)</sup>  
تَدَاوَى مِنْ شَوْقِكَ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ      حَيْلُ بَنِي يُوسُفَ وَالْأَبْطَالُ تُطْرَدُ<sup>(٥)</sup>  
ذَلِكَ السَّرُورُ الَّذِي آتَتْ بِشَاشَتِهِ      أَنْ لَا يَجَاوِرَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمْدُ<sup>(٦)</sup>  
لَقَيْتَهُمْ وَالْمَنَايَا غَيْرُ دَافِعَةٍ      لِمَا أَمَرْتَ بِهِ وَالْمَلْتَقَى كَتَدُ<sup>(٧)</sup>  
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الذَّعَافُ بِهِ      فَأَلْمَجْدُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ<sup>(٨)</sup>

(١) الجيش الالهام الذي يلتم كل شيء اي يتلمه اي العظيم • بانوا بدوا • العرمس الناقة القوية • الاجد المتوثقة قترات الظاهر : كم بطل شجاع يعجز الجيش الالهام عن ان يذله في ساحة الحرب الا ان فراق الاحبة على هذه النياق يهزم ويقتله : الحب من الصفات الادية العالية وغالباً يكون مقروناً بالشجاعة وهما اخوان لا يفترقان • ومثله قول الشاعر وقد رواه الصولي

ما فيه عجز بالسيوف وبالقتنا      نبالرمس الوجناء تجري دماؤها

(٢) الجلد الارض الحزنة ضد السهل : لا لذة ان خاض الهوى في عمره وليست حياة بالحياة الهنيئة ان هو الا عمر ممزق بين الصبر والجلد تنبهه كل عوامل المشق والغرام بين ابن وشدة وفرح قليل وشقاء دائم وبينهما تدوب الحياة كالشعنة تلفحها الريح

(٣) هذا البيت لا يلزمه تفسير ولكن ما ابلغ معناه وما اعلى كعب صاحبه في النعم وتلاعبه في سحر الكلام

(٤) شوقك الالهي اي شدة الحزن والكآبة التي سببها بعاد الجيب وهجره او التي اتى على شرحها اعلاه تداومها بالسرور الذي يحو ذلك الحزن من قلبك ويملؤه بهجة وهو بطولة المدوح البادرة والاعمال المنظمة التي عملها في هذه الحرب ونصره الباهر بتجلبوعاته وهو غلص جميل جداً : اي ان اعمال المدوح هذه هي اعظام وقفاً في النفوس وتسترى الالباب اكثر من العشق والغرام

(٥) انك حلفت • المهجة دم القلب او الروح • الكمد الحزن : حينما حل لا يجاوره كدر اصلاً (٦) والمنايا غير دافعة لما امرت اي ان الاعداء اكثر منهم كثيراً فكانهم بهجومهم عليهم هاجموا على الموت بدون شك وشدة هذا الموقف وخطره لم يدفنا ما امرت بل تلبت عليه • والملمتقى كند اي شديد اي الحرب على اشدها والمجلة حالية

(٧) الذعاف السريع هذا من الايات التي يشوها التفسير وهو كالمائة البرلنت اذا تكسرت ذهبت قيمتها ومثله كثير في شعر الطائي سيما في هذه التصيدة

فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ إِذَا  
 مُسْتَضِيحًا نِيَّةً قَدْ طَالَ مَا صَمِيَتْ  
 وَرَحَبَ صَدْرُ لَوَانَ الْأَرْضِ وَاسِعَةً  
 صَدَعَتْ جَرِيَّتُهُمْ فِي عَصَبَةٍ قُلُّ  
 مِنْ كُلِّ أُرْوَعٍ تَرْتَاعُ الْمُنُونُ لَهُ  
 يَكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقِرْنَ مِنْ حَنَقٍ  
 قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا فَأَنْجَدُهُمْ  
 إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَايَا عَارِضًا لَبَسُوا  
 نَأَاوُ عَنْ الْمُصْرِخِ الْأَدْنَى فَلَيْسَ لَهُمْ  
 أَصْلَتُنْ جَدْبٌ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا تَمْدٌ<sup>(١)</sup>  
 لَكَ الْخُطُوبَ فَأَوْقَتْ بِالَّذِي تَعِدُ<sup>(٢)</sup>  
 كَوْمُ سَعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهَا بَلْدٌ  
 قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَأَنْجَلَى الزَّبْدُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَمِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 قَبْلَ السِّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرْدُ<sup>(٥)</sup>  
 جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ الْيَقِينِ دُرُومًا مَالَهَا زَرْدُ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَّا السُّيُوفَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدَدُ<sup>(٨)</sup>

(١) اصلتن شهرن • التمد القليل • وهذا ايضاً

(٢) النية التصميم والعزيمة : والصريمة التي تعرف بها قوة الرجال ومقدرتهم على تنفيذ الامور فكانت صادقة فيك وكاملة للنهاية وهو من عادتك في حروبك

(٣) صدعت جريتهم اوقفت تقدمهم وشتمهم • قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد اي هم قوم منتخبون من خاصة الشجعان والابطال خالين من كل عيب ولا جبان فيهم

(٤) من كل اروع متعلقة في نمت عصبه وهو نمت تفصيلي وهذا تقريباً موجود في كل قصيدة من قصائده • الاروع من راع اذا اعجب وتجرد وشعر للموت • ترتاع تخاف • النكس الضعيف • المجد القليل الخير

(٥) القرن البطل المعائل • الحنق النيط • الحوواء النفس : اي رعبه يبطش بقرنه فيميت نفسه قبل ان ينال منه بالظمن والضرب

(٦) في هذا البيت والبيتين التاليين وصف بليغ للشجاعة والاعتقاد على النفس في مواطن الظمن والضرب قلما يؤتى بمثله

(٧) العارض المطر المترض في الاقنق : اذا وجدوا ان لافتر لهم من النية تدرعوا لها باليقين بانهم يستشهدون في سبيل الله ويرجعون الجنة وهذا الدرع ينيلهم الظاهر

(٨) المصرخ من اصترخ نلانا اغائه واصاته: لو كان من بينهم وبينهم اقرب ما يكون اليهم ليمدوا عنهم ملتجئين الى سيوفهم فهي • متمدم الاوحد • مدد اسم ليس ولهم خبرها والسيوف منصوبة بالاستئناس • وعلى اعدائهم متعلقة بمدد



وَلِي مَعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِ الْقَضَاءِ وَأَبَى الْمِقْدَارُ وَالْأَمَدُ<sup>(١)</sup>  
 نَجَّاكَ فِي الرَّوْعِ مَا نَجَّيَ سَمِيكَ فِي صَفِينٍ وَالْحَيْلُ بِالْأَبْطَالِ تَنْجِرُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ تَنْفَلَتْ وَأَنْوَفَ الْمَوْتَ رَاعِمَةٌ  
 فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الرِّكْضِ يَالْبَدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا خَلْقَ أَرْبَطُ جَاشًا مِنْكَ يَوْمَ تَرَى أَبَا سَعِيدٍ وَلَمْ يَبْطِشْ بِكَ الزُّوْدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَأَفْخَرُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النُّجَيْدُ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ عَايَنَ الْأَسَدُ الضَّرْفَامُ صُورَتَهُ مَا لَيْمَ أَنْ ظَنَّ رُعبًا أَنَّهُ الْأَسَدُ<sup>(٦)</sup>  
 شَتَانٌ بَيْنَهُمَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَهْجُ الْقَضَاءِ مَيِّينٌ فِيهِمَا جَدُّ<sup>(٧)</sup>

(١) قيل ان معاوية هذا يراد به بابك لان اسمه كان معاوية والقضاء هو الذي نجاه من ايديهم والمقدار القدر والامد مدة العمر او الاجل اي انه كان يحكم المقتولين لو لم يخلصه من ايديهم قوة القضاء التي لا تزول لانه لم يكن حان اجله

(٢) هو مخاطب بابك الذي هو معاوية ابي نجاه الهرب الذي نجى معاوية في صفين قال التبريزي : زعم ان معاوية انهزم في صفين وشبه هذا المنهزم به لانه سميه ولم يكن معاوية يقر بالهزيمة ولكن يجوز ان يدعى عليه الجبن ويقال انه في بعض الايام ضرب على تدوته وقال : لقد علم النجاشي ان الحيل لاتعدو بمثلي فكيف قال :

ونجى ابن هند ساج ذو علاله اجش هزيم والرماح دوان

انجرد الفرس اذا امتد به السير وطال

(٣) ان لم تناوذك ايدي الموت في حرب نار حرب سالت فيها النفوس على طبات السيف فقد عمرت بعدها عمراً طويلاً لان بعدها لاموت يقدر عليك وابد هو آخر نسر من نسور لقمان بن عاد الذي قيل فيه طال الامد على ابد

(٤) الزود القزع . لان رابط الجاش اي ثابت عند الخوف لا يضطرب

(٥) النجد الشجاع المنجد

(٦) ظن زيداً يظنه ظناً آهه : لو نظر اليه الاسد الضرغام لحصل في نفسه الشك ايها هو الاسد ولم يلم لانه رأى اشجع منه ففقد ثقته بنفسه

(٧) شتان اسم فعل بمعنى امد . النهج الطريق الواضح . الجد المسطيم . القضاء الحكم : ان الفرق بينهما جلي وواضح ولهذا كيفية الحكم بينهما لا تحتاج الى افعال

هَذَا عَلَى كَتَدِيهِ كُلُّ حَادِثَةٍ      تُخْشَى وَذَلِكَ عَلَى أَكْتَادِهِ الْبَدِّ (١)  
 أَعْيَا عَلِيٍّ وَمَا أَعْيَا بِمُشْكَلَةٍ      بِسُنْدِ بَايَا وَيَوْمَ الرَّوْعِ مُحْتَشِدِ (٢)  
 مَنْ كَانَ أَنْكَأَ حَدًّا فِي كِتَابِهِمْ      أَنْتَ أَمَّ سَيْفِكَ الْمَاضِي أَمَّ الْأَحَدِ (٣)  
 لَا يَوْمَ أَكْبَرُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا      وَالْمُشْرِفِيَّةُ فِي هَامَاتِهِمْ تَخْدُ (٤)  
 أَنْهَيْتَ أَرْوَاحَهُ الْأَرْوَاحِ إِذْ شَرَعَتْ      فَمَا تُرْدُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدُ (٥)  
 كَانَهَا وَهِيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالْعَةِ      وَفِي الْكُلِيِّ تَعْدِ الْغَيْظَ الَّذِي تَعْدِ (٦)  
 مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَارٍ بِسَلَا نَظِيرِ      إِلَى الْمُقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ (٧)  
 كَأَنَّهُ كَانَ تَرْبِ الْحُبِّ مَدُّ زَمَنِ      فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَابُ وَلَا كَيْدُ (٨)

- (١) الكتد مجتمع الكتفين : هذا المدح يقوم بسبب عظام الامور واهم المضلات وذلك الاسد لاشي على كتديه الا اللبد وهو شعر كتفي الاسد  
 (٢) اعيا علي والفاعل مقدر اي اعيا علي وصف شجاعته التي فاقت حد الوصف وما اعيا بمشكلة جملة حالية . الروع الحرب . محتشد مزدحم : قد اعيا علي وصف شجاعته التي فاقت حد الشعر والبلاغة وفاقت سحاب الفكر في سماء تصوراتها لما افتنم تلك الجيوش الجرارة بصنبتة التيلة من خاص الابطال والشجعان والموت يحفظ النفوس كيف اباد الابطال وازحق ارواح الرجال ونال النصر المبين  
 (٣) تكأ العدو وفي العدو قتل فيهم وجرح وانحن . الاحد اي يوم الاحد قد خص بالذكر يوم الاحد لان فيه كانت هذه الواقعة ضد بابك  
 (٤) المشرفية السيوف . تخد تسرع او تحفظها والمشرقية في همامتهم تحذحالية ويريد به يوم الاحد المذكور  
 (٥) شرعت الدواب في الماء شروعا وشروعا دخلت فيه . عنه ولرب الدهر متعلقان ببرد ونائب فاعل ترد يد الهاء في ارواحه راجعة لجيش العدو : سلطت زمامك على جيشه فشرعت في دماهم فانهبتهما ارواحهم ولا من يرد عنهم مصائب الدهر هذه وفواجبه وهو تبير قد شرع في معنى الفصاحة وتناول اساليب البلاغة هو والايات الثلاث بعده  
 (٦) الوداج عروق كبيرة في العنق . ولغ شرب الماء . بلدانه كالكلب . الكلي جمع كلبية وهي والكبد كانت تعتبر محلا للحد والصفينة . نجد النيط الذي نجد اي نجد النيط العظيم الكامن هناك  
 (٧) الازرق الرع . اوداعوجاج  
 (٨) الترب المولود ملك : وهذا برهان ساطع على اعتباره الكبد عملا للحد والبيض والحب وقد شبه الرع بالحب اي كان الحب يخرق الاحشاء كالكبد والكليتين ونحوهما ليجتاها كذلك الرع كان يخرق الاحشاء فينظمها وهو تعبير بليغ

تَرَكْتَ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عَصَبَةٌ قَعْدُ (١)  
كَأَنَّ بَابِكَ بِالْبَدِينِ بَعْدَهُمْ نُؤْيِي أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتَدُ (٢)  
بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ جَنَاجِنٌ فَلُقُ فِيهَا قَنَاقِصٌ (٣)  
لَمَّا غَدَا مُظْلِمَ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَسْرٍ أَسْكَنْتَ جَانِحِيهِ كَوْكَبًا يَقْدُ (٤)  
وَهَارِبٍ وَدَخِيلِ الرُّوعِ يَجْلِبُهُ إِلَى الْمُنُونِ كَمَا يُسْتَجَلَبُ النَّقْدُ (٥)  
كَأَنَّمَا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَيْرَتِهَا مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الْوَعَى رَصَدُ (٦)  
تَأَلَّهَ نَدْرِي الْإِسْلَامُ يُشْكُرُهَا مِنْ وَقَعَةٍ أُمُّ بَنُو الْعَبَّاسِ أُمَّ أَدَدُ (٧)

(١) السابلة الطريق المسلوكة . قد تأتي

(٢) النؤي قنات مخفر حول البيت لمنع السبل وقد مر . والنؤي والوند اخر شي ياتي بعد تقويض البيوت او هما بوصفان بالذل اي بقي مثلها ذليلاً بعد جيوشه التي افناها القتل والحريق . البدين اسم بلدة بابك : وكان المدوح قد احرق جيوشه وافنأم عن آخرهم فلم يبق الا هو فهرب الى البدين لده .  
خلاف الحمي اي تخلف عنهم اي بقي وحده

(٣) المنعرج المنعطف . الجناجن عظام الصدر . فلق منشقة . قصد جمع قصدة وهي قطعة الرمح او غيره المكسورة . من فارس بطل متعلقة بحال من جناجن قصد بدل البعس من الكل من فنا : فكنت لا ترى الا اشلاء مبعثرة هنا وهناك في كل ناحية ومنعطف مكسرة نيبا الرماح

(٤) الاثر البطر . جانحاه جانباً صدره . كوكباً يقصد يعني سنان الرمح المكسورة في اضلاعه  
ومذا رجوع الى معنى ان الاحشاء هي مركز للعقد والحياة والندر الخ وقد اتى عليها مفصلة في هذه القصيدة وفاعل غدا يرجع الى فارس في البيت قبله

(٥) وهارب الواو واوردب وهنا لثكثير . وجملة ودخيل الروع يجلبه حاله . النقْد صغار الفم : وكثير من الفرسان الهاريين كان الخوف يتودم الى جيشه فيفتلون كما تقاد صغار الفم من الخوف الى الاسد ليفترسها

(٦) اذا اشتد الذعر والخوف بشخص كما يحصل لكثيرين في الحرب فتأثير هذه المخاوف على دماغه يتجسم كثيراً حتى بدون اي تأثير آخر خارجي يهظم في نفسه ويجيفه اشد من الاول فتصير هذه المخاوف رصداً عليه او العامل الوحيد في ذعره وهذا ما يعنيه الشاعر

(٧) تأله اقم بالله . ندري معناها لاندري . ادد قبيلة للمدوح : والله لا ادري اذا كان يوجد شكر يحيط بفنل هذه الواقعة ولا ادري من هو اولي بالشكر الاسلام لانك خلصته من البدع والانشقاق او الدولة العباسية لانك حفظتها من ان تباد وتلاشي ام قبيلتك ادد لانك رفعها الى سماء المجد والعز

يَوْمٌ بِهِ أَخَذَ الْإِسْلَامُ زِينَتَهُ  
يَوْمٌ يَجِيئُ إِذَا قَامَ الْحِسَابُ وَلَمْ  
وَأَهْلُ مَوْفَانٍ إِذَا مَاقُوا فَلَا وَزَرَ  
لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَتْ  
وَالْبَيْرُ حِينَ أُطْلِعَ الْأَمْرُ صَبَّحَهُمْ  
كَادَتْ تَحُلُّ طُلَاهُمْ مِنْ جَاهِهِمْ  
لَكِنَّ نَدَبَتْ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْصِنَةٍ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ فَتُوحُ مِنْكَ وَارِدَةٌ  
وَفَائِعٌ عَذِبَتْ أَنْبَاؤُهَا وَحَلَّتْ

بَأْسُهَا وَأُكْتَسَى فَخْرًا بِهِ الْأَبْدُ  
يَذْمُهُ بَدْرٌ وَلَمْ يَنْفُضْ بِهِ أَحَدٌ (١)  
أَنْبَاهُهُمْ مِنْكَ فِي الْهَيْجَا وَلَا سَدَدٌ (٢)  
إِنْ لَمْ تَنْبُ أَنَّهُ لِلسَّيْفِ مَا تَلِدُ  
قَطْرٌ مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا جَادَهُمْ خَمْدُوا (٣)  
لَوْ لَمْ يَحُلَّ بِبَدْلِ الْحُكْمِ مَا عَقَدُوا (٤)  
يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يَجْتَهِدُ (٥)  
تَكَادُ تَفْهَمُهَا مِنْ حُسْنِهَا الْبُرْدُ (٦)  
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَهْجُورًا لَهَا الشَّهْدُ (٧)

(١) قال الصولي: اما يوم بدر فهو يوم ظفر واما يوم احد فهو يوم هزيمة يقول مجده يوم بدر لمواقته اياه ومجده احد لانصاره من الكفار وهذه القصيدة منسوجة على منوال قصيدته (السيف اصدق)

(٢) موفان اسم بلد من بلدان بابل • ماقوا جمعوا • وزر ملجأ • سند رجل يعتمدون عليه  
(٣) البير بلد من بلدان بابل • اطلعهم اظلم • اي قطر من الحرب العظيمة المنسكبة عليهم كالطر • جادهم امطرم

(٤) الطلا جمع طلاة الاعنان. كادت تحل طلام من جاجهم اي كادوا ان يقتلوا الحكم القضاة • بذل الحكم التسامح بالقضاء • عقدوا اي العدو اي لو لم يتسامح عن جرائمهم الفظيمة من الابتداء في الدين والمروق من طاعة الخليفة : كاد المدوح ان يقتلهم عن آخرهم لو لم يتدبر الخليفة المسألة وياملهم بالتسامح والحلم وصرف النظر عن اجرامهم العظيمة ضد الدين والخلافة التي لا جزاء لها الا القتل نئابوا ثم شلمهم الغفر  
(٥) يريد برأي بن محصنة رأي المدوح نفسه وقد شبهه بالسيف عند اجتهاده بالضرب والضمير في يجتهد راجع الى السيف

(٦) البرد جمع بريد الرسول او الدابة التي يركبها او مرتب الرسول المذكور او مسافة اثني عشر ميلاً ويقصد هنا الدابة ركوبة الرسول المذكور قال ان فتوحات المدوح لكثرتها ولظم تأثيرها في النفوس ولظم منراها تأثر على العجاوات حتى تكاد تدركها وتغيزها عن سواها لانها قد خصت باهتمام الرسول الواصل وابتهاج الذي قلما يوافق غيرها وهذا الكثرة ما تعودته الدواب المذكورة صارت تهنمه  
(٧) الشهد العتل بقرصه

إِنْ أَبْنُ يُوسُفَ نَجَّى النَّغْرَ مِنْ سَنَةٍ      أَعْوَامُ يُوسُفَ عَيْشٌ عِنْدَ هَارَعَدٍ <sup>(١)</sup>  
 آثَارُ أَمْوَالِكَ الْأَدْنَارُ قَدْ خَلَقَتْ      وَخَلَقَتْ نَعْمًا آثَارُهَا سُدُودٌ <sup>(٢)</sup>  
 فَأَنْفَعُ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِّلْعَلَى رُفِعَتْ      إِلَّا وَأَفْعَالِكَ الْحُسْنَى لَهَا عُمْدُ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَعْدُ حَسُودِكَ فِيمَا قَدْ خُصِّصَتْ بِهِ      إِنْ الْعَلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ <sup>(٤)</sup>

وقال بمدحه ايضا

غَدَتِ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى عَدٍ      وَعَادَ قَبَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةٍ الْمَوْتِ أَنَّهُ      صُدُودٌ فِرَاقٍ لَا صُدُودٌ تَعْمَدُ <sup>(٦)</sup>  
 فَأَجْرِي لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مَوْرَدًا      مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدَيْ مَوْرَدٍ <sup>(٧)</sup>  
 هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوْدُدٌ وَجْهَهَا      إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ <sup>(٨)</sup>

(١) الثغر المحل الذي يخشى عليه الهجوم من العدو  
 (٢) الأذنار جمع دثر الكثيرة. خآةت بمعنى قدّمت. خآةت اتي بعدها ليرثها ويحل محلها : انت في كل يوم على زيادة جديدة في البذل والعطاء فلم ترض بما سبق  
 (٣) لا يسي العلى وأجد حقيقيين الا متى حسد صاحبهما عليهما فالحسد على الذمة صفة ملازمة لها وهذا امر طبيعي لا يلزم ان تلوم حسودك عليه  
 (٤) استجار فلاناً طلب ان يجره فأجاره واعاذه . النوى البعد . القناد شجر ذو شوك حاد وصاب عامت بالفراق قبل حلوله نهجت شجونها وكاد ان يقتلها وجدها فالتجأت الى الدمع في تخفيف هذا الالهب فانجدها طانة اتي ارق لبيكاتها واغير عزمي عن السفر واجيبها الى طلبها  
 (٥) غمرة الماء معطمة . ان وما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل انقذها : لو لم تعلم ان فراق لها كان لامر عرض لي ولم يقصد منه هجرها واقطاع ربط المحبة بيننا لكنت هلكت  
 (٦) الاشفاق الحوف والحذر والحرس : ولكن خوفها من ان يكون هذا الفراق لا تلاقي بدمه اسال عبراتها على خدود وردية  
 (٧) تودد وجهها اي فيه جاذب سحري حي من بشاشة وجمال ولطف يضطر كل من رآه ان يميل اليها ومحبتها ولو لم يكن صلة محبة بينهما من قبل وان لم تودد جملة حالبة تودد اي تتودد او تسمى ليميل الناس الى حبها فيودونها

وَلَكِنِّي لَمْ أَحْوِ وَفراً مَجْمَعاً (١)  
 وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكِّناً (٢)  
 وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ (٣)  
 فَانِي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ حُبَّةً (٤)  
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبَيْضِ تُدَمِّي مَوْنُهَا (٥)  
 لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِي مُحَمَّدٍ (٦)  
 رَمَى اللَّهُ مِنْهُ بَابِكَا وَوَلَاتَهُ (٧)  
 بِأَسْمَحَ مِنْ صَوْبِ الْغَمَامِ سِنَاةً (٨)

(١) الوفير المال الكثير • الا يشمل مبدد الا بالسفر

(٢) النوم المشرود هو ان تمام قليلاً ثم تصحو قليلاً بالتتابع بفترات قصيرة من دون لذة : ولم التذ  
 نوم هادئ وطبيعي الا بعد ان حصلت على ما ربي بالاسفار الشاقة التي كان نومي فيها مشرداً

(٣) مُخْلِقٌ من اخلق الثوب اذا بلى • الديباجة الوجه ويقصد بديباجته وجهه الذي يعبر به عن  
 صحته ونشاطه ثم مقامه ومركزه الادبي وحيثيته : ان طول مكث المرء في حبه وبين عشيرته يسببه الخمول  
 والكسل وعدم الحركة فتتأخر صحته ويضعف ويهزل ثم يحط من مقامه ومركزه الادبي ويفقده اعتبار  
 وينزل عند قومه ويحسر اختياره في احوال العالم ويكون لين المنزى لحوادث الدهر

(٤) هذا زيادة ايضاح لما قبله

(٥) البيض السيوف • متن السيف وسطه • المناد المنعطف • المنعطف المتكسر

(٦) الصامتي محمد الاولى يريد بها المدوح والثانية محمد بن حميد الطوسي • كفف منع ودفع • تباريح  
 شدايد : ان قتله بابكاً قاتل اخيه محمد بن حميد الطوسي شفى القلب من تباريح النار المؤلمة

(٧) قسم كبر اليايس • الاصلاب جمع صلب اسفل الظهر • مشهد واقعة حرب • قاصمة الاصلاب  
 يريد به المدوح الذي شبهه بالداهية • منه اي المدوح

(٨) أسمح اغزر • صوب الغمام المطر • أنجد اكثر انجداً • بأسمح متعلقة برى ويقصد به المدوح  
 وهنا الاتباع اي وصفت الكرم ثم اتبع فوصف الشجاعة في الحرب

إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلِحِ أَيَمَنِ      دَعَاهُ وَلَمْ يَظْلِمِ بِأَصْلَعِ أَنْكَدِ (١)  
 فَتَى يَوْمَ بَدَا الْحِرْمِيَّةَ لَمْ يَكُنْ      يَهْيَابَةَ نِكْسٍ وَلَا بِمَعْرِدِ (٢)  
 قَفَا سَدَنَدَ بَايَا وَالرِّمَاحُ مُشِيحَةٌ      تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْخَلْفِيَّةِ فَتَهْتَدِي (٣)  
 عَدَا اللَّيْلُ فِيهَا عَن مَعَاوِيَةَ الرَّدَى      وَمَاشَكَ رَبِيبُ الدَّهْرِ فِي أَنَّهُ رَدِي (٤)  
 أَمْرِي لَقَدْ حُرِّزَتْ يَوْمَ لَقِيْتَهُ      لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحَدَّهُ لَمْ يَبُرِّدِ (٥)  
 فَإِنْ يَكُنِ الْمِقْدَارُ فِيهِ مُفْنَدًا      فَمَا هُوَ مِنْ أَشْيَاعِهِ بِمُفْنَدِ (٦)  
 وَفِي أَرْشَقِ الْهَيْجَاءِ وَالْحَيْلِ تَرْتَمِي      بِأَبْطَالِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَوَقِّدِ (٧)  
 عَطَّطَتْ عَلَى رَغَمِ الْعَيْدِ عَزَمَ بَابِكِ      بَعَزَمِكَ عَطَّ الْأَتْحَمِيِّ الْمُعَضِّدِ (٨)

(١) الانكاد ذوالثؤم والسر. الاجلح والاصلع منحسر مقدم شعر الرأس الا ان الاصلع اشد انحساراً الى نصف الرأس او اكثر. الايمن من اليمن وهي البركة: نحن ندعوه الاجلح المبارك وهو يدعوه الاصلع ذوالثؤم لانه قهره وغلبه ويجوز ان يرجع الضمير الى ابي سبيل المدوح او الى الزمان لانهم كانوا يقولون زمان اجلح واصلع تبركاً وتواضعاً والعرب يتسنون الاجلح ويتشاهون من الاصلع: قاله الصولي

(٢) بذه غلبه. الهيباء الخواف. نكس ضعيف. معرِد هارب

(٣) قفا تبع. مشيحة مجدة في الطلب. فهتدي مطاوع تهدي

(٤) عدا صرفاً وشغل. الليل فاعل عدا. الردي معقول به. ردي مائت وجملة وما شك الخ حالة اي حال كون القضاء بالموت عليه كان محتوماً وواقعاً لا محالة

(٥) حررت صرت حاراً من شدة الغيظ: وقد بلغ الجاس منك اشداه واحتدمت غيظاً عليه عند ما لقيته في ساحة الحرب ولو ثبت امامك في مواقع الموت لكنت ولا شك قد قضيت عليه وشفيت النفس منه ولكن القضاء والندر حالاً بينك وبينه لان اجله لم يحن

(٦) مفنداً مكذباً او مولوماً: ان لم المقدار في سلامة بك الذي قدر له الهزيمة والبقاء فانه قد حمد في اهلاكه اشياعه اذ افتاهم عن اخرهم

(٧) الجاحم الجر الشديد الانتعال. في ارشقي متعلقة باوقدت المنذرة والهيجهاء معقول لها

(٨) عططت شقت. الاتحيمي الثوب. المعضض المضاع او المخطط طولاً

فَإِنْ لَا يَكُنْ وَلِيَّ بِشَلْوٍ مُقَدَّرٍ      هُنَاكَ فَقَدْ وَلِيَ بِهَزْمٍ مُقَدَّرٍ (١)  
 وَقَدْ كَانَتْ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ      فَأَرْمَدَهَا سِتْرُ الْقَضَاءِ الْمُدَّرِ (٢)  
 وَمَوْقَانُ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ      تَوَرَّدَتْهَا بِالْحَيْلِ أَيُّ تَوَرُّدِ (٣)  
 حَطَّطَتْ بِهَا يَوْمَ الْعُرُوبَةِ عِزَّهُ      وَكَانَ مُقَيَّبَيْنَ نِسْرِ وَفِرْقَدِ (٤)  
 رَأَىكَ سَدِيدَ الرَّأْيِ وَالرُّمْحِ فِي الْوَعَى      تَأَزَّرُ بِالْإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي (٥)  
 وَلَيْسَ يَجْعَلِي الْكَرْبَ رُمْحٌ مُسَدَّدٌ      إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرَأْيِ مُسَدِّدِ (٦)  
 فَمَرٌّ مُطِيعًا لِلْعَوَالِي مُعَوِّدًا      مِنْ الْخَوْفِ وَالْإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوِّدِ (٧)  
 وَكَانَ هُوَ الْجِلْدَ الْقَوِيَّ فَسَلَبْتَهُ      بِحُسْنِ الْجِلَادِ الْمَحْضِ حُسْنِ التَّجْلِيدِ (٨)

(١) التلو جمع اشلاء وهي اعضاء الانسان بعد البلى والتفرقة : وان لم تقتله فقد قضيت على قوته وحيثه

(٢) ان الارماح كانت قد ابصرت قلبه وعلى وشك ان تنكح الا ان القضاء ارمد عينها فلم تقبل وهو تكرار للمعنى الذي اوردته في النصيدة السابقة لكن العسل احلاه المكرر

(٣) دار هجرته معقله الحصين . تَوَرَّدَتْ الحيل البلدة دخلتها قليلاً قليلاً وقطعة قطعة اي لما نجها من الموت قد فر من امامك تحت ستر الظلام الى موقان فتوردتها بالحيل

(٤) يوم العروبة يوم الجمعة . السر والفرقد كوكبان . حططت رميت من العوالي الحضيض جدياً في طلبه

(٥) سدّد الرمح صوبه الى الغرض . تأزّر تأزّر من ازره قوامه ويقصد به الرأي . ارتدى لبس الرداء وهنا الرمح وفيه الطمي والشر المرتب

(٦) قال المرزوقي هو مأخوذ من قول زهير :  
 ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي رُ كَبَّتْ كُلُّ كَهْدَمِ

كانه عرض عليه الصلح فابي فلما حورب دخل في طاعة العوالي ومنه المثل الضروب اللطن يظأر اي يعطف . قال ابو عبيدة : كانوا اذا اتوا قوماً لا يؤذونهم انهم لا يريدون حربهم فان اوا قلوبوا الاستن للطن . معوداً من الخوف والاحجام ما لم يعود اي قد انهمزم ولم تكن من عاداته لشجاعته

(٧) الجلد القوي الصبور في الشدة . الجلاذ الثبات والشجاعة في الحرب التجلد تكلف القوة والصبر : لشجاعتك وتصميمك قد سلبت قوته وهددت اركان عزيمته فلم يقدر حتى على ان يظاهر بالقوة والثبات امامك لبيها تم الواقعة بل هزيمته شرهيمية وقهرته



لعمري لقد عاذرت حسني فؤاده  
وكان بعيد القعر من كل مائع  
وللكدج العليا سمت بك همة  
وقد خزمت بالذل أنف ابن خازم  
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم  
وبالهنضب من أبرشترنيم ودروز  
أفادتك فيها المرهفات مكارم  
وليلة أبلت البيات بلاءه  
قريب رشاء لثقتنا المتورد (١)  
فعاذرتة يسقى ويشرب باليد (٢)  
طموح يروح النصر فيها ويقندي (٣)  
وأعيت صياصيتها يزيد بن مزيد (٤)  
وأطلقت فيهم كل حتف مقيد (٥)  
سمت بك أطراف القنفاسم وأزدد  
نعمر عمر الدهر إن لم تخلد (٦)  
من الصبر في وقت من الصبر مجحد (٧)

(١) الحسي ماء قليل في رمل تحته ارض صلبة وجمعه احساء . استعارها للقلب او للحياة . الرشاء حبل الدلو . المتورد الوارد الماء واستعماله الرشاء للحسي مما عابوه عليه لان الرشاء للماء البعيدة القعر وعابوه ايضاً على البيت التالي « قاله الصولي »

(٢) المائع المستقي : بقلك كان لا يتال ولكنك قهرته قهراً وامكنت منه الذل ومن نفسه الرعب حتى صار كل واحد يتسلط عليه

(٣) الكدج بالفارسية البيت المسكون ثم صار علماً لمحل بابك هذا قاله الصولي . سمت ارتفعت . طدوح مرتفعة ومتعالية الى كل مطالب طال وشريف يروح النصر فيها ويقندي اي يرافق اياها دائماً

(٤) خزم انف البعير ثقبه ليضع الخزامة فيه لينذله . صياصيتها حصونها : والبيت كله حال : هذا المحل الكدج اذل قبلك انف ابن خازم واعيت حصونه يزيد بن مزيد . قال التبريزي : ابن خازم من قواد بني العباس وهو خزيمية بن خازم وكان قصد الكدج فرد متهوراً ويزيد بن مزيد ابو خالد الشيباني

(٥) ققيدت بالاقدام مطلق بأسهم اسرت بأسهم وقيدته يأسك وشجاعتك واكثرت فيهم التل انواعاً بعد ان كانوا يبيدون عن كل قتل

(٦) المرهفات السيوف . فيها اي في هذه الواقعة وهي متعلقة بحال من المرهفات . مكارم معالي : ان المرهفات في هذه الواقعة الشهيرة اكتبك مجداً وعلاً تخلد اسمك للأبدفات بها تخلد وان كان جسمك مائتاً

(٧) البيات الاسم من بيت العدو اذا وقع بهم ليلاً . ابلت البيات بلاءه من الصبر اي في هذا البيات اظهرت من الشجاعة والحزم مع الصبر والتأني ما شهد بانك اقدر من بيت العدو وفاز عليه . مجحد مفقود وليلة منصوبة على الظرفية متعلقة بفعل محذوف معطوف على سمت في البيت السابق تقديره وفرت ليلة الخ . من الصبر حال من بلاءه في وقت متعلقة بحال من الصبر

فِيَا جَوْلَةَ لَا تَجْعِدِيهِ وَقَارَهُ

وَيَاسَيْفُ لَا تَكْفُرُ وَيَا ظَلَمَةَ أَشْهَدِي (١)  
 وَيَا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ بَعْدَهَا لَمَأْتِ فِي الدُّنْيَا بِيَوْمٍ مُسَهَّدٍ (٢)  
 وَقَائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فِيهَا وَقَرَعُهُ إِذَا عُدِدَ الإِحْسَانُ أَوْ لَمْ يُعَدِّدِ  
 فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقَعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ سِوَى حَسَنِ مِمَّا فَعَلْتَ مُرَدِّدِ  
 مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُفَنِّينَ حِجَّةٌ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمُعَبِّدِ (٣)  
 جَلَوْتَ الدُّجَى عَنْ أَذْرَبِيحَانَ بَعْدَمَا تَرَدَّتْ بِلُونٍ كَالْقَمَامَةِ أَرْبَدِ (٤)  
 وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ فَمَا مَسَتْ وَلَيْسَ اللَّيْلُ فِيهَا بِأَسْوَدِ  
 رَأَى بِأَبِكَ مِنْكَ الَّتِي طَلَعَتْ لَهُ بِنَحْسٍ وَاللِّدِينَ الْخَنِيْفَ بِأَسْعَدِ (٥)  
 هَزَزْتَ لَهُ سَيْفًا مِنَ الْكَيْدِ إِنَّمَا تَجِدُهُ بِهِ الأَعْنَاقِ مَا لَمْ تُجْرِدِ (٦)

(١) الجولة العزم والقول : الشاعر حاول ان يتطرق حسن التدبير والسيوف والظلمة بالفضائل العظيمة التي اظهرها المدحوح في البيات طالباً منها ان تصف ما اظهره في الواقعة المذكورة من البطولة والبسالة لانها وحدهما تعلم الحقيقة وهذا المبلغ تعبير في وصف شجاعته

(٢) النوم المسهّد هو اجتماع النوم وعدمه بوقت واحد : لعظم هذا البيات الذي دبره ونجح فيه ابو سعيد والذي لم يسبق له نظير فالليل الذي حصل فيه يجب ان يكرس ويكون مقدساً ومميزاً على سواء فيقترح عليه بعد ان شخصه ان لا يكون فيه اذية ولا بلايا ولا دواهي ولا سهر او حزن الخ لانها كلها تحصل في الليل اي يجب ان يكون مقدساً وفيه كل الراحة والسعادة

(٣) معبد اعظم معنى عند العرب  
 (٤) ترددت ابست . اربد قائم

(٥) منك حال متقدم من له ومفعول رأى محذوف تديره الحرب وجملة الوصول نعت الحرب ورأى هنا النظرية وللدين معطوفة على له : قد شاهدت بك منك هذه المواقع الهائلة فكانت نحساً عليه وسعداً للدين

(٦) الكيد المكر والخبث والحيلة . تجد تقطع اي تقطع به وهو لم يجرد . اظرف زمان : اذا اظهر الكيد صاحبه توقعه المكيد وتجنب اذاه فلم يعمل به واذا لم يظاهاه عمل نبيه

يُسْرُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُنْعَدٌ      وَيَفْضَعُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُنْعَدٍ (١)  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُقْلِدَ جِيْدَهُ      قِلَادَةً مَصْقُولِ الذُّبَابِ مُهْنِدٍ (٢)  
 مُنْظَمَةً بِالْمَوْتِ يَحْطَى بِحَلِيهَا      مُقْلِدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ الْمُقْلِدِ (٣)  
 إِلَيْكَ هَتَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ      قَدْ أَكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِدٍ (٤)  
 تُقْلِقُلُ بِي أذْمُ الْمَهَارِيِّ وَشَوْمُهَا      عَلَى كُلِّ نَشْرِ مُتَلَبِّ وَفَدْفِدِ (٥)  
 تُقْلِبُ فِي الْأَفَاقِ صِلَاءً كَأَنَّمَا      يُقْلِبُ فِي فِكَيْهِ شِقَّةَ مِبْرَدِ (٦)  
 تَلَافِي جَدَاكَ الْمُجْتَدِينَ فَأَصْبَحُوا      وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدِ (٧)

(١) مادام الكبد مخفي وتبينته ظاهرة مثل قهر العدو واذلاله فصاحبه يفرح به لانه تقذ به مآربه ولم يعلم به احد ولكن ان فشي امره بين الناس وعرف مصدره من صاحبه فضحه وعيب به

(٢) الجيد العنق • الذباب حد السيف : اني لأرجو ان تقلد عنقه بقلادة السيف اليماني الصقيل فتقطع رأسه وهي القلادة التي يباهي بها مقلدها وليس لابسها

(٣) شبه الموت بذلك المقد وادوات الموت مثل السيف والرمح وغيرها ما ينظم في السلك وعمل من ذلك قلادة وتسمى ان يلد بها بابكاً وهو من التشبيه التمثيلي وقال ان هذه الالادة تخالف نظيرها من القلاذات فان الذي يفرح فيها مقلدها وليس لابسها

(٤) هتك مزق • جنح الليل بناءً على تشبيهه بالتراب • قد اکتحلت منه البلاد بأثمدي اي شديد السواد وكله من التشبيه التمثيلي

(٥) تققلل تضطرب في سيرها • الأذم رمادية اللون • المهاري كرام الابل • الابل الثؤم السود • النشز المرتقع من الارض • المتلَب ذو الحجارة السوداء • الفدْفد القلادة

(٦) نُقْلِبُ اي النياق • الافاق الافطار • اصل نوع من الحيات الخبيثة • في فكيه شقة مبرد اي تشبه فكاك شقة المبرد وهذا تشبيه مطابق لوجود تمام الشبه بين المبرد وذلك الصل بمنظره الخارج

(٧) تلافى تدارك • جدك فاعل تلافى والمجتدين المنعول به • مذخور اي مال مذخور عندك : لانك طبعت على الجود والكرم وبك لذة غريبة للبدل والعطاء • كتبت تبعت من قبلك من يفتش على المحتاجين وافقرء فكلمنا كان يلقي واحداً منهم يتداركه بالمال حتى لم يبق طالب ولا مال مخزون عندك

إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدْرَتْ سَمَاحَةً رَحَى كُلِّ إِتْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدٍ<sup>(١)</sup>  
 أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَنْشُدْ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي<sup>(٣)</sup>

وقال بمدحه أيضاً

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سِنَّ الْقَرِيدِ وَهِيَ سِلْكَاهُ مِنْ تَحْرِ وَجِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ التَّدَامُ يُعِيدُ بِنَفْسِجَا وَرَدَ الْخُدُودِ<sup>(٥)</sup>  
 حَمْتَنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الْوَالِيدِ خُطُوبُ شَيْبَتِ رَأْسِ الْوَالِيدِ<sup>(٦)</sup>

(١) إذا ما رحي دارت مجاز يقصد به إذا دارت رحي حادثات الدهر من المصائب والجذب الخ على الناس فانك تهتم للسماحة والجود بما طبعت عليه من الكرم ولا تخلف وعداً قط كما يخلف غيرك بل تبذل مالاً كثيراً • سماحه مفعول لاجله ورحى الثانية مفعول ادرت

(٢) افزع الجأ • المفزع الملجأ • نشد وانشد الضالة اذا طلبها وعرف عليها • المنشد المحل الذي ينشد فيه حاجته : اني قد صدقتك ولم افسدك آخر وانت ملجئي الوحيد وانى على ثقة من انى لا اطلب حاجتي الا من رجل سامع وملمب طلي قد وضعت الامور مواضعها

(٣) قد توسل الى المددوح بالقرابة وثقته به اعظام ثقة لانه طائي فهو بطل انى تمام كما ان سيف الدولة يدلى المنبئ ولذا شبهه يده في النائبات اى الملجأ الوحيد الذي يلجأ اليه الانسان في الشدائد يقول اذا عول غيري على البعيد التريب فيدي تعول عليك انت قربي • ومتممدي وبتمتلة يدي منى

(٤) وسنن مفعول مطلق لسنة المحذوفة وهي من سن الماء اذا صب سهلاً • الفريد القند من در وجواهر • النحر مقدم وعلى المنق • والجيد العنق • اظن هنا بمعنى اشبه او تخيل : اشبه دموعها ونحورها وجيدها بنسق القند الدموع هي الآلي والنسق هو السلك لتخافته وطوله ثم انسكابها بنظام وسهولة على النحر يشبه تنضيدها في خيط النظام

(٥) لدنمه يلدنمه لدماً لطمه • ومن لوعة البين حال • مقدم عن التدام : من شدة لوعة الفراق اكثرت لطم خدما فصار الى الارزقاق بعد الحزرة • اصل الدم ضرب النساء على صدورهن في النياحة • وا • ضرب الوجه فهو لطم وهنا توسع فيها

(٦) حمتنا منقنا • الطيف خيال يأتي في النوم • الخطوب الامور العظيمة الهامة : امور هامة اشغلت بالنا فتمتتنا النوم فلم ندرى خيال الحبيبة

رَأَانَا مُشْعَرِي أَرْقِي وَحَزْنِي وَبُعَيْتُهُ لَدَى الرَّكْبِ الْهَجُودِ (١)  
 سَهَادٌ يَرْجِعُنُ الطَّرْفُ مِنْهُ وَيَوْلِعُ كُلَّ طَيْفٍ بِالصَّدُودِ (٢)  
 بِأَرْضِ الْبَدِي فِي خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكَ رَدِّي وَلُودِ (٣)  
 تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ (٤)  
 نَقَاسِمُنَا بِهَا الْجُرْدُ الْمَذَاكِي سَجَالِ الْكَرِّ وَالْدَّابِ الْعَتِيدِ (٥)  
 فَنُتْسِي فِي سَوَابِغِ مُحْكَمَاتٍ وَتُتْسِي فِي السُّرُوجِ وَفِي اللَّبُودِ (٦)  
 حَذُونَاهَا أَلْوَجِي وَالْأَيْنِ حَتَّى تَجَاوَزْتَ الرُّكُوعَ إِلَى السُّجُودِ (٧)

(١) مشعري ارق وحزن اي قد اشتعل علينا الارق والحزن والارق هو النهر . بعيته مراده اي الطيف .  
 الهجود النيام جمع هاجد : رأنا الطيف قد اشتد علينا الحزن والارق وهو يريد النيام فمر وهرب  
 (٢) ارجعن بمعنى تقل وقال الصولي المرجعن يرتفع احياناً وينحط احياناً : هو سهاد كتل فيه  
 الجفون فترتفع احياناً وتنحط اخرى والمرء فيها بين اليقظة والنمام وهذا مما ينفر الطيف  
 (٣) في خيشوم حرب عقيم اي في فومة نيران هذه الحرب المتقدة وقد شبهها باتون النار  
 وشبه نفسه وحيشه بمن زج في جاجم نارها وهو يريد يمثل للسامع صورة طبق الاصل . بأرض البذ  
 متعلقة في خضنا المقدرة : خطوب جسام وسهاد نفر النوم من خوضنا في ارض البذ في نار حرب متقدة  
 والفوز فيها من اصعب الصعاب وكل الجهود المبذولة كانت ذاهبة سدى وهذه الحرب كانت لدفع . وموت محتم  
 يهدد الدين والخلافة من بابك الحزبي واصحابه وهي التي يجب . باشرتها بكل سرعة وصدق عزيمته لاستئصال  
 اخطارها القريبة جداً . ومم تولد من المصائب العظام والخطوب الجسام على الخلافة والدين اذا لم تنفر فيها  
 (٤) قساتنا وجوهنا . تسود فيها اي من التعب والقيار . وما اخلاقنا فيها بسود اي وان كنا بسبب  
 ما نمرض له انفسنا من المشاق والتعب في السفر تسود وجوهنا الا ان قلوبنا قوية وتمتتنا تامة  
 بالنصر الاخير في حروب البذ

(٥) الجرد الخيل الاصبلة الدلية الشعر . المذاكي الكرامة السن والقوة . سجال جمع سجال  
 التصيب . الداب الجبد والجهد المستمر . العتيد الحاضر المتبياً : كذلك فان الخيل تقاسمنا الصعاب بمتابعتها  
 السير الشديد والتعب المستمر  
 (٦) سوابغ دروع . محكمات متينة التسج ويقصد طول مدة حربه مع بابك التي استغرقت  
 زمناً طويلاً : فكنا لانخلع عنا دروعنا ليلاً ونهاراً ولا نخط السروج عن خيلنا  
 (٧) حذوناها مثلناها . الاين التعب . الوجي الحفا . حتى تجاوزت الركوع الى السجود اي بعد ان  
 كانت ترقع على ركبها صارت تقع على رؤوسها منكسة من شدة الحفا والتعب

إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْعَمْرَاتِ قَلْنَا  
خَرَجْتَ حَبَائِسا إِنْ لَمْ تَعُدِّي<sup>(١)</sup>  
فَكَمْ مِنْ سُودِدٍ أَمَكْتُ مِنْهُ  
بِرِمَّتِهِ عَلَى أَنْ لَمْ تَسُودِي<sup>(٢)</sup>  
أَهَانِكَ لِلطَّرَادِ وَلَمْ تَهُونِي  
عَلَيْهِ وَلِلْقِيَادِ أَبُو سَعِيدٍ  
بِذَلِكَ فَكُنْتَ أَرْضِيَّةَ الْأَمَانِي  
وَبُرْدَ مَسَافَةِ الْمَجْدِ الْبَعِيدِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَى هَزَّ الْقَنَى فَمَوَى سِنَاءَ  
بِهَآ لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءَ الرُّوعَ يَوْمًا  
وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الْوَرِيدِ<sup>(٥)</sup>  
قَضَى مِنْ سِنْدِ بَابَا كُلِّ نَجَبٍ  
وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَرْسَلَهَا عَلَى مَوْقَانِ رَهْوًا  
لثِيرِ النَّقْعِ أ كَدَرَ بِالْكُدَيْدِ<sup>(٧)</sup>

(١) العمرات الشدائد . الحبايس الموقوفة على الجهاد والركض في سبيل الله اي تخرج من يدهم ويشاركون فيها غيرهم قال الصولي ان هذه الخيل عزيزة في نفوسهم فهم يكرهون خروجها عن ايديهم لكرهها عليهم وان يشاركون فيها آخر : وكانت خيلا اذا خلصت من مواقع صعبة ومهاككة : قول لها عودي لثانها واذا لم تعودي تكوني خارجة عن قبضة يدينا وملكتنا بل تكونين للنير وقد سبق له مثل هذا المعنى

(٢) السودد الشرف والسيادة . برمته بجملته . على ان لم تسودي اي كم اثلتنا من سودد وعبد فسدنا نحن به بكذك وبهدك المستمر ولم يلحقك شيء . من هذه السيادة

(٣) بذاك ابرزك . ارضية الاماني الواسطة التي تتال بها الاماني كما ان جبل الدلو هو الواسطة للحصول على الماء . البرد وحفا ضم الرا . جمع برید وهو الرسول

(٤) هز القنا خاض الحرب بها . السناء الرفعة . الاحاطي جمع حظ والجودود المحفوظ ايضا اي استحق ذلك بقله وليس صدقة

(٥) سفك الحياء الروع اي اذا اشتد فمارس خوف القتل في الحرب حتى فقد حيايه . وهرب فكان حيايا . وقى دم وجهه بدم الوريد غالب هو هذه المحاروف واقتمت بدل الرجوع باذلا دمه في سبيل المعز والفخر وصان به ماء وجهه عن الذل والاحجام

(٦) سندا بيا وارشق الاول محل والثاني جبل في بلاد بابل وكان حصل فيهما مواقع فاز بها المدوح النجب والتذر والسيوف من الشهود جملة حالبة

(٧) ارسلها اي الخيل رهوا متتابعة . موقان اسم محل . تثير تثير . النقع غبار الحرب . ا كدر قائم اللون . الكديد البطن الواسع والليظ من الارض

رَأَاهُ الْعُلُجُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ كَمَا اقْتَحَمَ الْفَنَاءَ عَلَى الْخُلُودِ (١)  
فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خَيْلَتْ لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ فِي الْقِيُودِ (٢)  
شَهِدَتْ لَقَدْ أَوْى الْإِسْلَامُ مِنْهُ غَدَاةً إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ  
وَاللِّكْدَجَاتِ كُنْتَ لَغَيْرِ بُغْلٍ عَقِيمِ الْوَعْدِ مِنْتَاجِ الْوَعِيدِ (٣)  
صَدَّتْ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَهُمْ قُبُورًا كَفَتْ فِيهِمْ مَوْثِقَاتِ اللُّعُودِ (٤)  
كَأَنَّهُمْ مَعَاشِرُ أَهْلِكُوا مِنْ بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ أَوْ ثَمُودِ  
وَفِي أَبْرَشْتَوَيْمٍ وَهَضْبَيْيَهَا طَلَعَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالسُّعُودِ (٥)  
بِضَرْبٍ تَرْقُصُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ وَبِطُطْلٍ مُهْمَجَةِ الْبَطْلِ النَّجِيدِ (٦)  
وَيَتَّ الْبَيَاتِ بِعَقْدِ جَاشٍ أَشَدَّ قُوَى مِنْ الْحَجَرِ الصَّلُودِ (٧)  
رَأَوْا آيَةَ الْغُرَيْفَةِ وَهُوَ مَلُوقٌ ذِرَاعِيهِ جَمِيعًا بِالْوَصِيدِ (٨)

(١) العُلجُ الرجل الضخم من كفار العجم ويريد به بابل

(٢) فَمَرَّ أي العُلج . خَيْلَتْ طَلَعَتْ . تَرْسُفُ تَمَشِي بِالْيُودِ : رَأَاهُ بَابِكُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ فَمَرَّ مِنْهُ هَارِبًا بِالسُّعُودِ مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ

(٣) الْكِدْجَاتُ فَرِيقٌ مِنَ الْعَجَمِ . الْمُنْتَاجُ ضِدُّ الْعَقِيمِ . الْوَعْدُ بِالْحَيْبِ وَالْوَعِيدُ بِالْإِنْرَائِ كُنْتَ إِذَا وَعَدْتَهُمْ خَيْرًا بِالرِّفْقِ بِهِمْ وَعَدَمَ مَحَارِبِهِمْ كُنْتَ لَا تَبْرُؤُوعِدُكَ وَإِذَا أَوْعَدْتَهُمُ بِالْقَتْلِ وَالْفَنَاءِ وَفِي

(٤) الْغَيْرَانُ جَمْعُ غَارٍ مِثْلُ جَيْرَانَ وَجَارٍ . الْمَوْثِقَاتُ التَّنَائِلَةُ : التَّجَاوَأُ إِلَى الْمَغَاوِرِ فِي حَيْلِهِمْ فَقَتَلُوا فِيهَا وَكَانَتْ لَهُمْ قُبُورًا

(٥) هَا الْخِلَافَانُ بِالْقُرْبِ مِنْ حَصْنِ بَابِكُ عِنْدَمَا حَصَرُوهُ وَقَرَّبُوا مِنْ أَنْ يَقْتُلُوا بِهِ

(٦) تَرْقُصُ الْإِحْشَاءُ مِنْهُ تَضْطَرِبُ خَوْفًا . يَطُطِلُ يَمِيتُ . الْمُهْمَجَةُ دَمُ الْقَتْلِ أَوْ الرُّوحُ . النَّجِيدُ الشَّجَاعُ الْمُنْتَجِدُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ

(٧) يَتَّ الدُّوُ بَيَاتًا إِذَا أَوْقَعَهُمْ إِيْلًا وَقَدَّ مَرَّةً . عَقْدُ الْجَاشِ الثَّبَاتُ عِنْدَ الْخَوْفِ . الصَّلُودُ الصَّلْبُ .

(٨) الْبَيْتُ الْإِسْدُ . الْغُرَيْفَةُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ . الْوَصِيدُ الْبَابُ وَالْمَعْتَبَةُ وَهُوَ مَلُوقٌ حَالِيَةً قَدْ صَدَّتْ مِنْهُ مَفْعُولٌ رَأَى الثَّانِي

(١) عَلِيًّا أَنْ سِرْفُلُ فِي الْمَعَالِي إِذَا مَا بَاتَ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ  
 (٢) فَكَمْ سَرَقَ الدُّجْبِي مِنْ حُسْنِ صَبْرِ وَعَطَى مِنْ جِلَادٍ فَتَى جَلِيدِ  
 (٣) وَيَوْمَ التَّلِّ تَلَّ الْبَذُّ أَبَا وَنَعْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الْحُقُودِ  
 (٤) قَسَمْنَاكُمْ فَشَطْرُهُ لِلْعَوَالِي وَشَطْرُهُ فِي لَظَى حَرِّ الْوُقُودِ  
 (٥) كَانَ جَهَنَّا ضَمَّتْ كَلَاهَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ تَبْدِيلِ الْجُلُودِ  
 (٦) وَيَوْمَ انْصَاعَ بَابِكُ مُسْتَمِرًّا مَبَاحَ الْعُقْرِ مُجْتَنَحَ الْعَدِيدِ  
 (٧) تَأْمَلُ شَخْصَ دَوْلَتِهِ فَعَنَّتْ بِحَيْسِمٍ لَيْسَ بِالْجِسْمِ الْمَدِيدِ  
 (٨) فَأَزْمَعُ نِيَّةً هَرَبًا فَخَامَتْ حُشَّاشَتُهُ عَلَى أَجْلِ بَلِيدِ

(١) يرفل يتختر • علياً حال من فاعل ملق

(٢) ان الثبات والشجاعة مع الجلد والصبر الذي اظهرته جيوشك وابطالك في هذا البيات هو فائق

للموصف وهذا لم يره احد لان الليل اخفى كل ذلك ولكن الظفر الحاصل من البيات اثبت

(٣) تل البذ اسم محل • أبنا رجنا • قصار اعمار الحقود اي قد قضينا حالاً على المدو وجيشه

واسترحنا منه في واقعة التل فذهبت احقادنا وهي الواقعة التي فيها ظفروا بجيش بابك وقتلوه نهائياً

(٤) العوالي الرماح • الشطر النسم والنصف • اللظى النار والهب • قتلنا النصف في الحرب

واحرقنا النصف الآخر في النار في هذه الواقعة واقعة التل

(٥) غير تبديل الجلود اشارة الى الآية • قال الصولي : اي ان اهل جهنم كلما نضجت جلودهم

بدلناهم جلوداً غيرها وهؤلاء احرقناهم دفعة واحدة

(٦) يوم منصوبة على الظرفية متعلقة بتأمل في البيت بعده • انصاع رجع مسرعاً • العقر وسط الدار •

مجتناح مستأصل • مستمرأ حال من بابك ومباح خبر مستمر ومجتناح معطوفة على مباح : ويوم فر بابك

هارباً بعد ان استبيحت البذ وخرت واحرقت بالنار وبعد ان قتلنا جيوشه واحرقنا من بقي منها

(٧) شخص دولته مقامه كلك • عذت عرضت • الجسم المديد الطويل العمر : عندما تأمل بابك

في مقامه وعظمته كلك بعد ان هزم واستبيحت دياره وايدت جيوشه نهائياً يقين بزوال عظمتهم وقصر اجله

(٨) ازمع عزم • النية الوجه الذي ينويه السافر من قرب او بعد • هرباً تمييزاً • الحشاشة الروح •

الاجل مدة العمر فخامت حشاشته على اجل بليد اي ان بابكاً أسروم يقتل في الحال حتى تقنصه بنو سنباط

واسلموه ثم بعدها اعدم بان داسته القبلة ثم صلب اي اجله كان يبط ولم يقتل حالاً



- (١) نَقَصَهُ بَنُو سَنَابَاطٍ أَخَذُوا بِأَشْرَاكِ الْمَوَاتِقِ وَالْمَهُودِ<sup>(١)</sup>  
(٢) وَلَوْ لَا أَنَّ رِيحَكَ ذَرَبَتْهُمْ لَأَحْجَمَتِ الْكِلَابُ عَنْ الْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>  
(٣) وَهَرَجَامًا بَطَشَتْ بِهِ فَقَلْنَا أَخِيْرُ الْبَزْرِ كَانَ عَلَى الْقَعُودِ<sup>(٣)</sup>  
(٤) وَقَائِعُ قَدْ سَكَبَتْ بِهَا سَوَادًا عَلَى مَا أَحْمَرٌ مِنْ رِيْشِ الْبَرِيدِ<sup>(٤)</sup>  
(٥) لَيْنُ عَمَّتْ بِنِي حَوَاءَ نَفَعًا لَقَدْ خَصَّتْ بِنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ<sup>(٥)</sup>  
(٦) أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَبِي سَعِيدٍ كَأَنَّ لَمْ يَشْفِهِ خَبْرُ الْقَصِيدِ<sup>(٦)</sup>

(١) المواتق جمع ميثاق الهود . اخذوا مفعول لاجله . قال السولي بنو سناباط قوم ارمن وقيل من الروم كان بابك التجأ اليهم بعد ان اخذ عليهم المواتق فغدروا به خوفاً من المسلمين وسلموه لهم لان باب سعيد كان قد وادعهم وهاهم « تاريخ »

(٢) ذربتهم اي جراثيم . الريح السطوة والبأس والقوة اي لولا سطوتك لاجموا عن بابك وجماعته الذي شبههم بالاسود

(٣) قال التبريزي : هرجام قائد من قواد بابك . القعود من الابل الفتي الذي يتعد للركوب ويقال هو الذي يجعل عليه الراعي زاده ورحله يقال قعود وقعودة . وقوله أخير البز كان على القعود مثل قائله الزبا . حين نظرت الى رؤوس بنينا على الدهم وهي ناقة وذلك انهم كانوا ياتونها بالبز فقتلوا تحمل رؤوسهم على الدهم بدل البز فقاتل اخر البز كان على القعود وانما ارادت ان آخر ما يجعل الي من البز رؤوسهم فلا يجعل الي بعدها بز على القعود : يقول بطشت بهرجام فقتلته فاقطعت . أربتهم بعد قتله كانه قطع البز عن الزبا . بقتل بنينا لانه آخر من بقي لهم فاراد ابو تمام لم يبق بعد هرجام المقتول احد من قواد بابك وثقاته

(٤) قال التبريزي : يقال كان اصحاب السلطان اذا ظفروا ضفوا الى خريطهم التي فيها كتاب الفتح ريشة سوداء يستدل بها قبل قراءة الكتاب على ما اعطوا من الظفر . وقال ابن الخرمية كانت علامة ظفر بابك وجماعته ان يحجروا ريشة وينفذوها مع بریدهم فلما ظفر ابو سعيد سود الريشة خلافاً لهم وجرياً على عادة بني العباس في لبس السواد

(٥) بني عبد الحميد قبيلته واجداده

(٦) اتعجب ممن يسألني عن أبي سعيد كأن قصائدي عنه لم تبلغ مسامحه مع انها عمت القاصي والداني واذا عت كرمه وجوده وبأسه في الافاق . الباء بمعنى عن ويريد بذلك ان يبينه المدحوح الى انه يمدحه مدحاً لا يزيد عليه

أَجَلَ عَيْنِكَ فِي وَرْقِي مَلِيًّا      فَقَدْ عَايَنْتَ عَامَ الْمَحَلِّ عُوْدِي <sup>(١)</sup>  
وَتَرَكِي سِرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطًا      يَدِلُّ عَلَى مُوَاقِفَةِ الْوُرُودِ <sup>(٢)</sup>  
لَيْسَتْ سِوَاهُ أَفْوَامًا فَكَانُوا      كَمَا أَغْنَى التَّيْمُ بِالصَّعِيدِ <sup>(٣)</sup>  
فَتَى أَحَبَّ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ      لَنَا الْمَيْتِينَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ <sup>(٤)</sup>

وقال بمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

حَمَتُهُ فَأَحْتَمَى طَعْمَ الْهَجُودِ      غَدَاةَ رَمْتَهُ بِالطَّرْفِ الصَّيُودِ <sup>(٥)</sup>  
أَبَتْ إِلَّا النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابِ      وَإِلَّا هَجَرَ ذِي مِقَّةٍ وَدُودِ <sup>(٦)</sup>  
رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ أَمْرٌ طَعْمًا      وَأَقْرَحَ الْقَلُوبَ مِنَ الصُّدُودِ <sup>(٧)</sup>

(١) ملياً طولياً : انظر الى عصبي المورق الآن والتضير فما هو الا من اياديه البيضاء فانك كنت تهديني في زمن الشدة عند ما كنت بعيداً عن المدوح بايس العود ذاوياً  
(٢) الصدر الصدر من صدرت الماشية عن المورد اذا رجعت بعد الشرب . اغتباطاً . متببطاً : عدم رجوعي بسرعة عن مورد اياديه البيضاء . يئيد افي كنت متببطاً ومسروراً جداً في الوردود ولهذا مكثت عنده طولياً

(٣) الصعيدوجه الارض . التيمم ان يستعمل التراب او الرمل في الوضوء . بدلاً من الماء . غسلأ للبدن عند عدم وجود الماء : قد جربت الأسأ كثيرين فاغتنوا بجودهم غنا . التيمم عن الماء

(٤) اليأس قطع الامل . البأس القوة والشجاعة

(٥) حمته منعت « الوصال » الهجود النوم . الصيود الذي يصيد الماشقين : قد شـ اغلته اولآ فصادته بظرفها الساحر ثم طلب الوصل فمنعت طيب الرقاد . غداة . نصوبة على الظرفية متعلقة بحمته

(٦) ابنت لم ترض . ذي مقفة صاحب محبة . ودود محب « مفعول بمعنى الفاعل » : خيرته بين امرين اما ان تكون قريبة منه ولا تكلمه ابداً وهو الصدود او ان تكون محبة له وبعيدة عنه او هاجرة اياه . وهجر ذي مقفة ودود اي الا يكون الهجر محب بغض وجفاء . بل هجر محب يريد يعذب حبيبه بضروب العذاب التي تحلو في الحب

(٧) ولكنها قد اختارت الثانية علماً منها ان الفراق امر طعماً واكثر جرحاً للقواد من الصدود حينما يعذب التعذيب في الحب . اقرح اكثر جرحاً

فَرَمَتْ لِلرَّحِيلِ مَخْسَاتٍ      يَصِلْنَ بِهَا الذَّمِيلَ إِلَى الْوَحِيدِ <sup>(١)</sup>  
 وَلَا ذَنْبًا سِوَى الشُّكْوَى إِلَيْهَا      كَمَا يَشْكُو الْعَمِيدُ إِلَى الْعَمِيدِ <sup>(٢)</sup>  
 أَرْتَا كَيْفَ تَعْتَلِجُ الْمَطَايَا      بِأَنْفُسِهَا وَكَيْفَ تَقُولُ جُودِي  
 كَأَنَّ الدَّمْعَ يُنْزَرُ مِنْ نِظَامٍ      عَلَى تِلْكَ الْمَخَاجِرِ وَالْخُدُودِ <sup>(٣)</sup>  
 تُرِيدِينَ الْمَزِيدَ وَلَيْسَ عِنْدِي      وَرَاءَ مَحَلِّ حَبِكَ مِنْ مَزِيدِ  
 أَمَا وَأَيُّ الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا      مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيْضٍ وَسُودِ <sup>(٤)</sup>  
 فَلَايِصُّ شَوْقُهُنَّ يَزِيدُ شَوْقًا      وَيَمْنَعُنَ الرُّقَادَ مِنَ الرُّقُودِ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا بُعِثَتْ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ      فَقَدْ أَذْنَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ  
 أَبِينِ فَمَا يَزُرُنْ سِوَى كَرِيمٍ      وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرُنْ أَبَا سَعِيدِ  
 فَحَيْهَلًا بِذِكْرَاهُ وَأَكْرَمِ      بِهِ مِنْ مَعْدِنِي كَرَمٍ وَجُودِ <sup>(٦)</sup>

(١) فرمت اي وضعت الزمام في انف الناقة وهو آخر استعداد للرحيل . مخسات ابل حبست للذخر او للقتل . الذميل السير اللين . الوخيد السير الديرج

(٢) العميد الاولى والثانية الذي هذه العشق : وانما ذنبه هو لانه كاشفها بحبه لها وان حبا قاتله كما يشكو المحبان اللذان هدما العشق الى بعضهما فاسرعت الى هجرانه واذا بت قلبه بنار بعادما

(٣) اي كثر البكاء بغير انقطاع

(٤) اما حرف استفهام بمنزلة الا وتكثر قبل القسم . ابو الرجا اي اذا رجا احد عطاياه بالها

(٥) فلايص نياق فتيات وهي بدل من منايا . شوقن اي جهن للسفر . شوقاً مفعول ثان ليزيد اي شوقن يزيد شوقنا شوقاً . الرقاد النوم . الرقود التأمون : لشدة شوق هذه الغلاص للسفر ومضاهن في قطع النياق قد زادتما شوقاً على شوق للوصول اليه فنح ذلك منا النوم ويريد بهذه المطايا من بيض وسود مصائب الدهر والفقر والاحتياج ونحوه التي حملته الى المدحوق فلم يتصد غيره

(٦) حيهلاً كلمة ترحيب وهي اسم فعل وذكراه متعلقة بحيهلاً

- فَتَى لَا يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الْأَسِنَّةِ وَالْبُنُودِ (١)  
إِذَا جَادَتْ بَدَاهُ عَلَى بِلَادٍ كَسَاهَا الْأَنْعَمِيَّ مِنَ الْبُرُودِ (٢)  
فَمَا تَضَعُ الْوُفُودُ إِلَى سِوَاهُ وَمَا يَخْنُو عَلَى غَيْرِ الْوُفُودِ (٣)  
أَبَاحَ الْمَالِ أَعْنَاقَ الْمَعَالِي فَأَجْجَفَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ (٤)  
يُفِيدُ وَيَسْتَفِيدُ غَنَى وَحَمْدًا فَأَكْرَمَ بِالْمُفِيدِ الْمُسْتَفِيدِ (٥)  
كَأَنَّ النَّازِلِينَ بِهِ حَمِيحٌ أَنَاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُودِ (٦)  
تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَرْنُو بِعَيْنِي أُمَّ مَلْحَمَةٍ صِيُودِ (٧)  
أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ إِذَا أَدَارَتْ رَحَاهَا بِالْجُنُودِ عَلَى الْجُنُودِ (٧)

(١) البنود الرباط: هو فتى لا يعتمد في معترك الصدام على أحد الا على سيفه ورمحه ويظل ملازماً لراياته لا يتركها

(٢) الانعمي ضرب من البرود الفاخرة التي تصنع في بلاد العرب: اي اذا جاد فلا يجود الا بالعطايا السنية

(٣) تضع من وضع زيد الناقة اذا سيرها سيراً ليناً وسريعاً • يخنو يعطف: اي ان عطفه يكون بالاكثر على الوفود لانهم لا ياتون اليه وقد قصدوه من بعيد ولحاجة بنفوسهم ولهذا لا يقصدون غيره

(٤) اباح المال صير المال مباحاً ولكن للحصول على اسمى واشرف المعالي فقط • المال • المفعول اول واعناق المفعول الثاني لا يباح • اجفف اقمص قصاً فاحشاً • الطريف المال الذي احدهته من جديد والتليد المال الموروث القديم عندك • ومعنى الاباحة موجه الى المعالي اي جميع المعالي التي لاتنال لغيره مباحة له

(٥) الحميح مجتمع الناس الذاهبين للحج: نصح الركبان الى احسانه وجوده كما يجعون الى الاماكن المقدسة

(٦) يرنو يديم النظر • ام ملحمة العقاب • صيود صيادة: وهذا يدك انه كان اقنى الانف فيه منظر الابطال والشجعان كمنظر العقاب المفترس

(٧) الحرب الدوان التي تكررت مراراً • الرحي حجر الطحن

مَتَى بَرِقَ لَهُ بَرِقٌ وَبَرَعِدْ      وَعَادَاتُ الْبُرُوقِ مَعَ الرَّعُودِ  
 فَهَبْ وَهَلَا لِحَيْلِكَ وَالْمَنَائِبَا      تُشَذِّبُ مُهْجَةَ الْبَطْلِ النَّجِيدِ <sup>(١)</sup>  
 أَلَيْسَ بِأَرْشُوقٍ كُنْتَ الْمُحَامِي      عَنِ الْإِسْلَامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيدِ  
 رَأَاكَ الْخَزِيمِيُّ عَلَيْهِ نَارًا      تَلَهَّبُ غَيْرَ خَامِدَةٍ أَوْ قُودِ  
 دَلَفْتَ لَهُمْ بِأَبْنَاءِ الْمَنَائِبَا      عَلَى الْعُقَبَانِ فِي خَلْقِ الْأَسُودِ <sup>(٢)</sup>  
 وَرَدَّتْ بِهَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَدْرِي      بَانَ الْمَوْتِ فِي قَعْمِ الْوُرُودِ <sup>(٣)</sup>  
 رَجَا صَيْدًا فَرَدَّتْهُ الْمَنَائِبَا      إِلَى أَنْيَابِ مُقْتَنَصِ الصُّوَدِ <sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ كَانَ الْجَلِيدَ فَعَادَرْتَهُ      رِمَاحُكَ غَيْرَ مُصْطَبِرٍ جَلِيدِ <sup>(٥)</sup>  
 وَفِي مَوْقَانٍ كُنْتَ غَدَاةَ مَاقُوا      أَشَدَّ قُوَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ <sup>(٦)</sup>

(١) الوهل الفرع تشذب تقطع • النجيد الشجاع • هب لحيلك وهلا أي اظرح عليها من شجاعتك وبأسك علامات بها ترعب المحارمين أو سبها بسماكتك • تشذب مجزومة لأنها جواب الامر : لقد عظمت شجاعتك واشتدت بساتك حتى اربعت الاسود والابطال فلا لزوم لحضورك في ميدان الطعن والضرب بل يكفي ان تطرح من شجاعتك هذه وبأسك على خيلك وتعلمها بلائك فهي وحدها كافية ان تلهي الرعب في قلوب الفرسان وتبهم ومنه قول المتنبي :

اضرت شجاعته اقصى كتابه  
 على الحمام فما موت بمرهوب

(٢) دلف متى مشية فيها تناقل كشيبة الشيخ اي سرت بأن وروية • ابناء المنايا حيوشه الابطال •  
 العقبان الحيل الاصلية

(٣) سار المدوح بخيله وفرسانه على العدو بكل تأن وروية وعند ما علم العدو بقدمه جيش جيشاً وفاجأه بكل سرعه وتزق ولكن غاب العدو على امره ورد خاسراً مهزوماً ومعنى ان الموت في قعم الورد اي ان شديد العطش اذا ورد وشرب بكل سرعه وشراهه غالباً يموت ويصف بذلك افتحام بابك ومفاجأته بدون ترو والتي كانت سبب قهره

(٤) وهذا تفسير للبيت قبله : رجا بهجومه ومباغتته هذه ان يأخذ جيش المدوح على حين غرة ولكن كان بالعكس فان منيته الفته بين انياب الاسد اي المدوح الذي يصطاد الصيادين • المقتنص الصياد • الصيود جميع صياد

(٥) الجليد القوي الثابت في الحرب

(٦) موقان اسم محل • ماقوا جمعوا فقصوا

مَشَتْ خَبِيئًا سِيُوفُكَ فِي طَلَاهُمْ  
وَلَمْ يَكْ مَشِيهَا مَشِي الْوَيْدِ<sup>(١)</sup>  
سِيُوفُ عَوَدَتْ سَقِيًا دِمَاءَ  
بِهَامَةٍ كُلِّ جِبَارٍ عَيْدِ  
عَلَى أَنَّ الْأَمَانِي أَوْرَدَتْهُمْ  
وَلَمْ تَصْدُرْ عَنِ الْعَنْفِ الْعَيْدِ<sup>(٢)</sup>  
فَرُحَتْ وَقَدْ قَضَيْتَ بِذَلِكَ نَجْبًا  
وَرَأَحَ قَرِينِ شَيْطَانٍ مَرِيدِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَوْمَ الْبَدِّ لَمَّا بَقِيَ حَقْدُ  
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي قَلْبِ حَقُودِ<sup>(٤)</sup>  
حَطَطْتَ بِسَائِكِ فَأَنْحَطَّ لَمَّا  
رَأَى أَجَلَ الشَّقِيِّ مَعَ السَّعِيدِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا إِنْ زَلَتْ تُوْنِسُهُ بِوَعْدِ  
وَتُوْحِشُهُ بِإِنْذَارِ الْوَعِيدِ  
فَطَوْرًا تَجَلِبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ  
يَجْبِلُ فِي السَّرُوجِ وَفِي الْأَبُودِ  
وَطَوْرًا تَسْتَتِيرُ عَلَيْهِ رَأْيَا  
كَحَدِّ السَّيْفِ فِي حَبْلِ الْوَرِيدِ<sup>(٦)</sup>  
تَمَثَّلَ نَصَبَ عَيْنِهِ الْمَنَايَا  
فَيْرُعَبُ فِي الْفَيْيَامِ وَفِي الْقَعُودِ  
وَمَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَقْضَى  
عَلَى الْمُهْجَاتِ مِنْ رَأْيِ سَدِيدِ  
فَمَا نَذَرِي أَحَدُكَ كَانَ أَمْضَى  
غَدَاةَ الْبَدِّ أَمْ حَدُّ الْخُدِّ

(١) خبيئاً . مسرعة . الغلا الاعناق . الويد البطي

(٢) الاماني ما تمنوه . العنف ضد الرفق . العتيد الحاضر المبرأ : هم تمنوا الانتقام والمقابلة  
لانتل ولكنهم خابوا وفشلوا الا انهم لم ينجوا من العنف والفسوة التي اعددها لهم فقتلوا جميعاً شرقلة

(٣) النعجب التذو : فالتجمل الواقعة عن فوزك بالقضاء على جيشه فشفت منه غليلاً واما هو واذا قد  
هرب فقد دخله من الخوف والوساوس شيطان مريد اي دائم الازعاج

(٤) ويوم البد قد شفت صدرك من الحد على العدر ( اي بالفت في ضربهم ) وشفت النفس منهم  
ولما يبق حقد اي شفت النفس من كل حقد على الاطلاق في الماضي والمنتظر ان يكون في المستقبل

(٥) تصدت بابكاً بكل قواك فخططنه عن ميزته واذا لانه فانذل وهكذا حكم الصمغاء مع الاقوياء

(٦) تستتير عليه الرأي اي آتده واتبعه

لَئِنْ طَلَمْتَ نَجْوَمَهُمْ بِنَحْسٍ      لَقَدْ طَلَمْتَ نَجْوَمَكَ بِالسُّعُودِ  
فَأَمَّا آلُ قَيْصَرَ فَأَسْتَعِيدَتْ      مَنَائِبًا جَمَعَهُمْ بِيَدَيْهِ مَعِيدِ (١)  
سَنَنْتَ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتِ حَتَّى      لِشَيْبٍ شَنَّهُا رَأْسَ الْوَلِيدِ (٢)  
لِيَهْنَكَ ذِكْرُ أَيَّامِ تَوَالَتْ      بِيَيْضٍ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُودِ  
فُتُوحٌ لَوْ فَهَمِنَ بِغَيْرِ خَطِّ      إِذْنٍ لَفُهِمْنَ عَنْ خُلُقِ الْبَرِّ بِيَدِ (٣)  
فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيزِ مُلْكِ      غَدَا بِالذَّلِّ يَرْسِفُ فِي الْقَيْوِدِ (٤)  
وَمِنْ نَاجٍ بِمُهْجَتِهِ طَرِيدِ      وَسَهْمٍ الْمَوْتِ فِي طَلَبِ الطَّرِيدِ (٥)  
لَئِنْ جَذَلَ الصَّدِيقُ وَسُرَّ مِنْهَا      لَقَدْ صُعِقَتْ بِهَا أُذُنُ الْحَسُودِ (٦)  
فَلَمَوْ أَبَى النَّدَى وَالْبَاسُ حَيًّا      لِحِصِّ أَبُو سَمَيْدٍ بِالْحُلُودِ

(١) آل قيسر الروم . المنايا هنا الحرب المهلكة التي هي والموت شيء واحد : طلب من الموت ان يعود اليهم بعد ان كان فارقمهم كأن الموت تحت امره وتحت ارادته . يدي معيد اي المدوح الذي اعاد عليهم الحرب ولو امكنته الغافية لكان قال المبدئي المعيد اي المتبرها دائماً عليهم أولاً وآخراً : ولقد اثرت الحرب الطاحنة واضرمتها مرة اخرى على الروم بعد ان خدت نارها فانت . بدتها ومعيدها

(٢) شن النار فرقمها . لشيب الامم للتوكيد

(٣) هذا تكرار لمعنى البيت :

في كل يوم فتوح امنك وارده      تكاد تفهمها من حسنها البرد

اي لو كانت تفهم بدون خط وكتابة لفهمتها من خلق دواب البريد التي لكثرة ما اعتادته من نقل اخبار هذه الفتوحات كانت كأن عليها علامات خصوصية من التشاؤم والفرح في هذا الوقت تشع الناظرين اليها بها وكانها هي تفهم ذلك

(٤) مطلق حر غير عبد او رأس متصرف . يرسف يمشي مني المقيد

(٥) طريد هارب امام من يقبضه

(٦) صعقت اي كان خبر هذه الواقعة هكذا ثقيل على اذن الحسود حتى آذاها وعدل سمها

وقال يمدح الخليفة المأمون

كشِفَ العِطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْ اأخْمِدي (١)  
 لَمْ تَكْمِدي فَظَنَنْتُ أَنْ لَمْ تَكْمِدي (١)  
 يَكْفِيكَ شَوْقُ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ (٢)  
 وَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سُمَّ الأَسْوَدِ (٢)  
 عَذَلَتْ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عَذَّالَهُ (٣)  
 بِسَوَاكِبِ فَنَدَنٍ كُئِلٌ مَفْنِدِ (٣)  
 أَتَتِ النَّوْمَى دُونَ الهَوَى فَأَتَى الأَمْسَى (٤)  
 دُونَ الأَمْسَى بِمَجَرَّارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ (٤)  
 جَارَى إِلَيْهِ الأَبِينُ وَصَلَ خَرِيدَةً (٥)  
 مَا شَتَّ إِلَيْهِ المَطْلَ مَشَى الأَكْبَدِ (٥)

(١) كشف العطاء اي قضى الامر وباح بسرجه • فاوقدي او اخمدي اي اعذليه ان شئت او لا تعذليه فانت لن تؤذي علي جبه المتأصل في نفسه • وقال اوقدي او اضرمي نار جبه بذلك او اخمدي او اخمدتها بدم ذكرك شيئاً عنها • لم تكمدي اي لماذا تخفي الكمد والحزن وتظهر عليك علاماته فظننت ان لم تكمدي اي ظننت مهما بالفت في عذله لم تكمديه لانه لا يتأثر بالعدل فظننت فيك الروية والعقل حاسباً انك لم تكمدي اذ لا فائدة من عذله وقد يراد بظن هنا معنى الشك اي انك اظهرت الكمد فقط واشك في كمد وجهك وما تظهرينه من الكتابة • وهو يخاطب العاذلة ومثله قوله وقد رواه الصولي

برح الحفا • فاجحي  
 نار الامم واخمدتها  
 لم تعشقي فمذلتني  
 لو ذقت لم توقديها

(٢) يكفيك الهاء راجعة الى العذاب وهي مفعول يكفي الثاني والكاف المفعول الاول وشوق اله على الاسود حية لا يبرء لمن لدغته فسمها قتال : يكفيك عذابه شوق الهب احشاءه واطسال ظمأه لوصال الحبيب حتى لو واصله لم يكن ليبرد غلته بل بالعكس يزيد قتلاً كأنه سقاء سم الاسود فلا يزده ناراً بذلك (٣) عذلت لامت • الغروب مجازي الدموع • فندن كذب • المفند المكذب • : بلغ منه الحب مبلغاً عظيماً فاستولى على قلبه واقتمده صبره وعزاه • واسال دموعه انهاراً كل ذلك لام عذاله للرمهم ايام حيث لا يسيل للوم : ان دموعه الفاضات من توقد نار الغرام الداخلية كانت كأنها تلوم عذاله لانهم لا موا من لا ينفع فيه اللوم وهل بالامكان خلاص من غرق في بحر الهوى وهل تنفع فيه الملامة

(٤) النوى البعد. الاسمى الاول الحزن والثانية القم الصبر والتأسي : قد اعترض البعاد بينه وبين من يهواه فاشتد جرحه وحال بينه وبين الصبر اي عيل صبره واضطرت بقلبه اشواقه من حيث لا تبرد

(٥) الاكبد الفرس او الجمل المصاب في كبده فهو ضخم البطن بطي المشى يرفق بنفسه عند المشى والحركة : فراق حبيبته ووصلها تسابقاً اليه فكان الين اسبق من الوصل ولا بدع فهي الحبيبة التي تعد بالوصول والمطل يماشيه مثي الاكبد اي مشياً بطيئاً مستمراً يرفق وتؤدة وهو وصف دقيق جداً ومطابق



- عَبَتْ الْفِرَاقُ بِدَمْعِهِ وَبَقْلِيهِ      عَبَّأَ يَرْوُحُ الْجِدُّ فِيهِ وَيَعْتَدِي (١)  
يَا يَوْمَ شَرَّدَ يَوْمَ لَهْوِي لَهْوَهُ      بِصَبَابَتِي وَأَذَلَّ عِزِّي تَجَلَّدِي (٢)  
مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْتَ وَلَمْ تَقُلْ      مَا كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بَرْقَةِ مُنْشِدِي (٣)  
يَوْمَ أَفَاضَ جَوِّي أَغَاضَ تَعَزِّي يَا      خَاضَ الْهَوَى بِحَجْرِي حِجَاهُ الْمُرِيدِي (٤)  
عَظَفُوا الْخُدُوزَ عَلَى الْبُدُوزِ وَوَكَّلُوا      ظَلَمَ السُّتُورَ بِنُورِ حُوزِ نَهْدِي (٥)  
وَتَنَوَّا عَلَى وَشِي الْخُدُودِ صَيَانَةً      وَشِي الْبُرُودِ بِمُسْجَفِ وَمُهْدِي (٦)

كل المطابقة لاساليب الغرام المصري الملوثة منه الروايات الافرنسية اي انه واثق من نفسه بوصفها  
لطفها ودلاها وتبادل المحبة بينهما الظاهري الملوّ بالدعاء الذي هو لا يشعر به الا انها هي العزيزة المنعمة فالبعد  
اقرب اليه من هذا الوصل وذلك لانها تمده بالوصل وتمنيه بالاجتماع الا ان المثل ياتي هذا الوعد فهما  
بطيئان ومستمران الواحد منهما في جنب الآخر وهو يذوب بينهما

(١) هو يمثل فلسفة القران والعشق في بدايته فان الحبيب المفارق حبيه في اول الامر لا يهتم كثيراً  
لما يقع بينهما من التباعد والبكاء فيكون كاللعب الا ان هذا الاحترق والحزن لا يجد حده الا اذا خلا  
العاشق بنفسه وثار عليه شجونه ووساوسه فنندها تمنعذ النفس في ججم من الافكار الهلكة وهذه  
الطريقه متبعة في كامل الانفعالات النفسية كالحزن لموت حبيب وغيره

(٢) شرّد طرد : فجعاً ليوم ابتدأت فيه بالصباية والعشق حاسباً ايها هو لعلها فسا طلك حتى  
اصبحت جداً وحقيقة واضرمت في نارها فاستسلمت لها وشردت لي وفقدت راحتي واذا لي

(٣) غبرت بقيت . يوم برقة منشدي اي يوم وقف وودع الحبيبة : ما كان احسن تلك الاوقات  
وياليتها دامت عند ما كان الشمل بمتعماً بالحبيب تتعاطى كؤوس الهناء والصفاء وما كان اغنانا عن يوم  
برقة منشدي الذي هو يوم الوداع الذي اقعدي صبري واذا لي وهو اصل محنتي وبليني

(٤) الجوى حرقه الحب . المزيد نعت حجاجه وبحجري حجاجه يقصد عقله الواسع وكلما عنده من ادراك :  
هو يوم بُثت فيه انفعالات الحب من مكانها فكانت ناراً متقدة قد سطت على بحار العقل الواسعة فنشفت  
ماهه ففاض التعري معه ايضاً

(٥) عطفوا غطوا . الخدور جمع خدر وهو حجلة العروس او السيدة المصوتة . مُهد جمع ناهد  
بارزات اليهود . الحور النساء التي يابض عينها ساطع وسوادهما حالك مع اتساع الحدقة ( ابداعاً )

(٦) وشي الخدود زينها من حمرة وتلوين . وشي البرود الثياب المطرزة والمنقوشة . المسجف الستار  
المرخي . المهدي المدود ( ما ابداع هذا الوصف )

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا سَهَّلَتْ كُلَّ حُزُونٍ أَمْرٍ قَرَدَدٍ <sup>(١)</sup>  
 غَلَّ الْمُرُورَةَ الصَّحَاصِحَ عَزْمُهُ بِالْعَيْسِ إِنْ قَصَدَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ <sup>(٢)</sup>  
 مَتَجَرِّدًا ثَبَتَ الْمَوَاطِئُ عَزْمُهُ مَتَجَرَّدٌ لِلْحَادِثِ الْمَتَجَرِّدِ <sup>(٣)</sup>  
 فَيَأْتِي مِصْرَ مِنَ اللَّتْيَا وَالَّتِي بِتَجَاوُزٍ وَتَعَطُّفٍ وَتَعَمُّدٍ <sup>(٤)</sup>  
 فِي دَوْلَةٍ لَحَظَ الزَّمَانَ شُعَاعَهَا فَأَزَنَدَ مُنْقَلِبًا بِعَيْنِي أَرْمَدِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَانَهُ لَمْ يُوَلِّدِ <sup>(٥)</sup>  
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ هَدْيَكَ لِلرِّضَا فِينَا وَيَلْعَنُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ <sup>(٦)</sup>  
 أَوْلَى أُمَّةٍ أَحْمَدٍ مَا أَحْمَدُ بِمُضِيعٍ مَا أَوْلَيْتَ أُمَّةً أَحْمَدِ  
 أَمَا الْهُدَى فَقَدْ أَقْبَدَ حَتَّ بَرَزْنَدِهِ فِي الْعَالَمِينَ قَوْلِيلُ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ <sup>(٧)</sup>

(١) الحزون والحزونة ضد السهولة . الزردد المرتفع من الارض (استعارة)

(٢) قال التبريزي : الالف واللام في المروراة للجنس ولذلك وصفها بالجمع . غل طوى وقبض .  
 والمروراة وجمعها المروري الارض لاشي فيها . الصحاصح المستوية : ان سيطرته وحزمه منتثران في كل  
 ملكة وبلاده حتى القنار منها وقد نشرهما بفرسانه واعوانه الذين يتصدونها على هذه التياق او من غير ان  
 يقصدوها لاتتغير في مركز حزمه فيها

(٣) متجرد الاولى لايس الخلقان اي زاهد لله تعالى . متجرد الثانية منصرف بكليته ، ومخصص  
 نفسه الى . الحادث المتجرد الصائب العظيمة . متجرداً حال من الضمير في غل

(٤) اتناش اخرج . التيا والتي الشدائد العظيمة . تجاوز تساع . تعمد غش النظر  
 (٥) من كان وجوده في هذا العالم قبل ايام دولته او بعدها فكانه لم ير عظيمها ولا مجدأ ولا فخاراً  
 حياتها تكون عليه سدى فكانه لم يولد

(٦) الهدى الطريقة والسيرة : استسارتك بيننا بهذه السيرة الفضلي وطريقتك في الملك ومعاملة  
 الناس وكامل تصرفاتك سياسياً ودينياً داخلياً وخارجياً كل ذلك يوجب تمام الرضى

(٧) اقتدحت بزند الهدى قد استمرت سيرته المثلى وجملة قوام اعمالك النفسية وظهر على اعمالك  
 الخارجية ومعاملاتك للناس وطالما صرت الامؤذج للهدى وجب على اسكل ان يهتدوا اقتداء بالخليفة  
 المعظم وويل لمن لا يهتدي

نَحْنُ الْفِدَاءُ مِنَ الرَّدَى لِحَلِيفَةٍ بِرِضَاهُ مِنْ سَخَطِ اللَّيَالِي نَفْتَدِي<sup>(١)</sup>  
مَائِكُ إِذَا مَا ذَبَقَ مَرُّ الْمَبْتَلَى عِنْدَ الْكَرْبَةِ هَذَبُ مَاءِ الْمَوْرِدِ<sup>(٢)</sup>  
هَامَتِ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِي وَبَتَ خَطَطُ الْمَكْرَمِ فِي عَرَاضِ الْفَرْقِدِ<sup>(٣)</sup>  
سَبَقَتْ خَطَى الْأَيَّامِ عُمْرِيَّاتُهَا وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنَدًا لِلْمُسْنِدِ<sup>(٤)</sup>  
مَا زَالَ يَتَجَنُّ الْعُلَى وَيَرُوضُهَا حَتَّى انْقَطَعَتْ بِكَيْمِيَاءِ السُّؤْدِ<sup>(٥)</sup>  
فَبَكَانَمَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِالْمُنَى أَسْرًا إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمُجْتَدِ<sup>(٦)</sup>  
سَخَطَتْ لَهَا عَلَى جَدَاهُ سَخَطَةٌ فَاسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِضَى الْمُسْتَرْفِدِ<sup>(٧)</sup>  
صَدَمَتْ مَوَاهِبُهُ النُّوَابِ صَدَمَةٌ شَغَبَتْ عَلَى شَغَبِ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ<sup>(٨)</sup>

- (١) نحن الفداء من الردى لحليفة اي نحن نفتديه من الموت . برضاه من سخط الليالي نفتدي اي انه اذا كان راضياً عنا فهو يخلصنا من نائبات الزمان وحمله وشروبه بطاياه الكثيرة  
(٢) وان يكن صعب المراس ومن البأس والشجاعة والسطوة في الحرب بكان حريز فع ذلك هو عظيم الايتاس والالطف عند ما تنابله في الملم  
(٣) المساعي المحامد التي تنال بالسعي : قد هدم كل ما كان يسمى محمداً وعلاء قبله فانشأ مفاخر لم يجزها آخر وقد اختط لها خططاً جديدة اتخذت انموذجاً بنى بها محلاً فوق الفرقدين  
(٤) عمرياتها اي مساعيه القديمة والمعرة كانت قبل اوائل الدهر . المسند الدهر . فصارت دهرأ للدهر يسند اليها عوضاً من ان تسند هي اليه وهو من الللو وشدة المبالغة  
(٥) قد اختبر المعالي وتصرف بها وقلها ظهراً ليطن بقصد ان ينال اسمى درجة منها ما نالها بشر في حياته فلسنته هي قيادها واوحت اليه بسرها الذي لم يعلمه ولم يجزه احد فاخصته به . يقال اتقى فلان فلاناً بجته اي اعطاه حقه ويريد بكيميا . السؤدد حقيقته وسره الذي لا يعلمه احد كالكيميا  
(٦) اسراً جيباً . المجتدي طالب العطاء  
(٧) اللهم افضل العطايا . الجدى العطية . استرفدت اعطت : سخط او لم يعجبه ما كان يأتيه من الذل على كثرته نصار يعطي من يطلب عظامه بقدر ما يذلب هذا ويتنى  
(٨) شغبت حاجت : مواهبه صدمت الزمان ونائبات الايام نتألت عليها جيشاً عرمرماً واقتت كل شئ وقتر ونحوه حتى لم يعد لذلك من اثر

وَطَلَّتْ حَزُونُ الْجُودِ حَتَّى خَلَّتْهَا  
فَجَرَتْ عِيُونًا مِنْ مَتُونِ الْجُلْمَدِ (١)  
وَأَرَى الْأُمُورَ الْمُسْكَاتِ تَمَزَّقَتْ  
ظُلُمَاتُهَا عَنْ رَأْيِكَ الْمُتَوَقِّدِ  
عَنْ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ  
مَذْ سُلٌّ أَوَّلَ سَلْمَةٍ لَمْ يُغْمَدِ (٢)  
فَبَسَطَتْ أَزْهَرَهَا بِوَجْهِ أَزْهَرِ  
وَقَبَّصَتْ أَرْبَدَهَا بِوَجْهِ أَرْبَدِ (٣)  
مَا زِلْتَ تَرَعْبُ فِي النَّدَى حَتَّى بَدَتْ  
لِلرَّاعِبِينَ زَهَادَةٌ فِي الْعَسْجَدِ (٤)  
لَمْ يَعْلَمْ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي النَّدَى  
مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تُخْمَدِ  
وَكَأَنَّمَا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ  
وَحَسَدَتْ نَفْسُكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُخْسَدِ (٥)  
وَبَلَغْتَ مَجْهُودَ الْخَلَائِقِ آخِذًا  
فِيهَا بِشَاءٍ وَخَلَائِقٍ لَمْ تُجْهِدِ (٦)

(١) وطلت اي مواهبه • الحزن ضد السهل • الجلمد الصخر : غيرته للبذل والمعروف قد وطلت حزون الجود الذي لم يكن قبله الا اترأ موعراً مججراً فاجتبه من الدم وافاضت فيه مابين الكرم والقباض فكانت العجوبة بان تجر عيوناً من متون الجلمد

(٢) شبه رأيه بمضائه وبراءه وحدته بالسيف القاطع اذا سل ولكنه تدارك وقال مذ سل اول سلة لم يتمد لان رأيه دائماً قاطع كالسيف وليس بفترات

(٣) الازهر المشرق الابيض • الاربد الاسود : قد خضت تيار هذه المشكلات لظلمها جميعاً فسا كان منها يستدعي مضاء في الذهن وبسطة في الحكم واعمال الروية وسعته بما عندك منه وهو كثير وما كان يقتضي له الشدة تغلبت باشد منه من عزمك وحزمك

(٤) الندي العطا • المسجد الذهب : قد جدت وملأت الناس ذهباً فوق حاجتهم حتى قلت قيمة الذهب عندهم وحصل لهم فيه زهد

(٥) التريجة الميل الطبيعي المولود فيه : قال الصولي يقول كأنك اذا فعلت فعلاً اليوم ظننت ان غيرك فعله فزدت في الغد على ذلك كأنك تنافس غيرك وانما هو فملك • وقال المرزوقي : يقول لما يش الحاسدون من بلوغ شاؤك وتبل محلك فامسكوا عن المسد لك صرت كأنك تحسد نفسك لانك لا تبلغ درجة من الجهد الا وتسو نفسك الى ما هي اعلى منها ولا تنال رتبة من القدر والحفظ الا وترقى الى ما هي ارقى منها فعل من ينافس حاسده ويحارب مبارزه

(٦) الجهود اخر ما وصل اليه الجهد : بلغت اقصى ما وصلت اليه البشر من الجهد في الكرم والجود بما فطرت عليه من خلقتك وسجاياك وافت وادع لم تحمد نفسك

فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الْوَرَى      وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهْرَ الْمَوْجِدِ<sup>(١)</sup>  
خَابَ أَمْرُوهُ نَحْسَ الزَّمَانِ بِسَعِيهِ      فَأَقَامَ عَنكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ<sup>(٢)</sup>  
ذَلِكَ الَّذِي قَرَحْتَ بَطُونُ جَفْوَنِهِ      مَرَهَا وَتُرْبَةُ أَرْضِهِ مِنْ إِيْمَدِ<sup>(٣)</sup>  
هَذَا أَمِينُ اللَّهِ آخِرُ مَصْدَرِ      شَيْبِي الظَّمَاءِ بِهِ وَأَوَّلُ مَوْرِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَوَسِيْلَتِي فِيهَا إِلَيْكَ طَرِيفَةٌ      شَامَ يَدَيْنِ بِحَبِّ آلِ مُحَمَّدِ<sup>(٥)</sup>

(١) لويت عطف . الموعد العطاء التي وعدت الطالب به : قد استمكت اليك الناس باحسانك الكثير الذي وعدتهم به ثم انك تبادر وتسرع في انجاز هذه الوعد قبل قضاء مدتها فكانت تحطمها بها  
(٢) سعد الاسعد هو اسعد بريح في السماء : خاب امرؤ . وكان تعباً طول عمره . ونحس الزمان يسعيه فقمع عنك ولم يقصدك لموت آمله في نفسه ولو فعل لانتقل نحسه الى سعد كيف لا وانت سعد الاسعد اي انك بجودك تحمي رجاؤ من لارجاؤ له

(٣) قرحت جرحت . المرء يياض الجفن من ترك الكحل . الاند حجر الكحل : لا يجاورك نحس فنكل من يقصدك ولو كان قبلاً مخبياً عليه اليوس والشقاء زال عنه واصبح سعيداً واذ قد تأكدت ذلك فكيف انا اتلق باذيال الشقاء قياساً على الماضي مع اني سابع في بحر من السعادة ووجدت عندك ذلك خالف قول الشاعر : « ما كل ما يعني المرء يدركه الخ » اي اني احصل عندك على كل ما اتنى ولو هما كان صعباً وعظيماً فاذا تمسكت بيوسي وامتنعت عن طلب ما اريده منك اكن كمن ايضت بطون جفونه من ترك الكحل مع ان تراب ارضه من الاند : وكل هذه المقدمات لغرض في نفسه لانه يريد ان يطلب منه طلباً صعباً جداً كما يتضح ذلك من باقي القصيدة

(٤) آخر مصدر شبي الظماء . به اي اني مع كل اختياري في جود الناس واستجدائي لا كف الكرام لم اصدر عند جود يعي من نفسي الظماء للعالم مرة ثانية مثل صدوري هذا عنك . ويريد معنى اخر يقتل الظماء . وهو انه لم يصدر مثل هذا الصدور من عنده وظمئوه الى ابلغ المذبح والوصف قد تلاشي وذلك يلوته ما يتناه منه بهذه التصيدة فانها ابلغ ما جادت به قريحته ثم انه اول مورد ذاق به الارقواء الحقيقي من عطش الاحتياج والفقر وبعده لا يرد عند آخر

(٥) طريقة محدثة او جديدة . فيها اي في قصيدته . شام اي هو من الشام او شامي وقد اقتصر من النسبة على ذكر البلد « التبريزي » . يدين بحب آل محمد أي قد جرى حبه من نفسه مجرى دمه فهو لا يجوز عنه : ان مذهبي في مدحك بهذه القصيدة هو مذهب جديد لم يسبق اليه قد ابتكره رجل شامي قد جرى حب آل محمد ويريد بني العباس مع دينه في دمه فقد افرغ فيها من حبه الصميم في قالب شامي جديد فاق به نظراءه اي مع ان كل شامي متشعب لبني اميه فقد خالفهم ابو تمام بالتحرافه عنهم الى بني العباس

نَبِطَتْ قَلَانِدُ عَزْمِهِ بِمَجْبَرٍ      مُتَدَمِّشِقٍ مُتَكَوِّفٍ مُتَبَعِدٍ <sup>(١)</sup>  
 حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْفَوَادُ وَبَاطِلُ <sup>(٢)</sup>      أَنْ قَدْ تَجَسَّمَ فِي رُوحِ السَّيِّدِ  
 وَمُزْحَرَجَاتِي عَنْ ذُرَاكِ عَوَائِقُ <sup>(٣)</sup>      أَصْحَرْنَ بِي لِلْعَنْقَفِيرِ الْمُوَيْدِ  
 وَمَتَى يُخَيِّمُ فِي الْفَوَادِ عَنَاوُهَا <sup>(٤)</sup>      فَعَنَاوُهَا يَطْوِي الْمَرَاحِلَ بِالْيَدِ

وقال يمدح ابا العباس نصر بن منصور بن بسام

أَاطْلَالَ هِنْدِي سَاءَ مَا أَعْتَضَتْ مِنْ هِنْدٍ      أَقَابِضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعُونِ وَالرُّبْدِ <sup>(٥)</sup>

(١) نبطت قلائد عزمه اي قد عزم واخذ له خطة وطد النفس على اتباعها . مجر من الحبرة وهي جنس من الثياب الحريرية اي قد اتقن في تهذيب نظمه وآدابه فاصبح كوثى الحبرة قال . التبريزي ووصف نفسه بالمتكوف ليمت الى المأمون بانه شيعي لان المأمون اظهر التشيع في اول امره واهل الكوفة ينسبون الى انهم شيعة . ومتدمشق لانه من جاسم من اعمال دمشق ومتبعدد اي هو ظريف لان اهل بغداد ينسبون الى الظرف . اي ان شعره مختار ومصعق قد حوى الحسن من كل ما يستحب ومختار في جميع هذه الاقطار ونبت التبيخ والمستهجن منها فهو جامع للفصاحة والبلاغة والظرف وروى بهذب عوض مجر وهو نفس المعنى

(٢) تجسست الروح دخلت في الجسم والروح تذكر وتؤنث . قال ابو زكريا اي لفرط ميله الى آل الرسول ظن اهل التناسخ ان روح محمد قد انتقلت الى جسمي وهذا ظن باطل لانه غير صحيح والقائل فيه مبطل ويريد بمحمد او السيد الذي انتقلت روحه اليه السيد الجبيري من اهل البصرة كان يتشيع ويقول القصاصد في اهل البيت

(٣) زحزحه باعده . اصحرن قصدن الصحرا . العنقفير الداهية . المويدي مثال المؤمن بتقديم الهمة على الياء الامر العظيم والداهية من باب ايد قال طرفة وقد رواه الصولي « الست ترى ان قد ايت بمويدي » : ان العوائق التي تبعدني عن كنفك هي عظيمة جدا اسلمتني الى الدواهي تنصرف في كيف شئت فقد ارسل له هذه القصيدة من محل بيده عنه بعدا شاسعا لا يمكنه اجتيازها اليه

(٤) الهاء في عناؤها راجعة الى العوائق وكذا عناؤها . عناؤها شدتها . عناؤها . ما يكفي منها او يمنها . نجم في الفواد عناؤها يقيم ويبقى . يطوي المراحل باليد مثل يقال للامر الذي لا يمكن حصوله اي ان المراحل لا تطوى باليد بان تقول ناسف من المحل الفلاني الى المحل الفلاني ولكنها تطوى بالرجل : تلك العوائق قد ثبتت واستقر عناؤها في التلب لا يبرحه والحلاض منها بعيد جدا وغير يمكن الحصول عليه وهي التي منعتني الحضور اليك فاستبيحك عذرا

(٥) الاطلال رسوم الدار . قابضت بادلت . وحور العين يريد بها النساء . العون جمع طانة قطع خمر الوحش . الربد جمع ربداء وهي النعامة : اطلال هند قد اسأت المبادلة بهند واتراها الحور العين بجمير الوحش والنعام التي الفت محلك بدهن

- إِذَا شِئْنَ بِالْأَلْوَانِ كُنَّ عَصَابَةً  
مِنَ الْهِنْدِ وَالْأَذَانِ كُنَّ مِنَ الصُّغْدِ (١)  
أَجْنَأُ عَلَيْكَ الْعَيْسَ بَعْدَ مَعَاجِبِهَا  
عَلَى الْبَيْضِ أَرَابًا عَلَى النَّوْئِيِّ وَالْوَدِّ (٢)  
فَلَا دَمْعَ مَا لَمْ يَجْرِبْ فِي إِثْرِهِ دَمٌ  
وَلَا وَجْدَ مَا لَمْ تَعِيَ عَنْ صِفَةِ الْوُجْدِ (٣)  
وَمَقْدُودَةٍ رَوْدٍ تَكَادُ تَقْدُهَا  
إِصَابَتُهَا بِالْعَيْنِ مِنْ حَسَنِ الْقَدِّ (٤)  
نُعْصِفُ خَدَّيْهَا الْعَيْونُ بِحُمْرَةٍ  
إِذَا أَوْرَدَتْ كَانَتْ وَبَالًا عَلَى الْوَرْدِ (٥)  
إِذَا زَهَدْتَنِي فِي الْهَوَى خِيفَةَ الرَّدَى  
جَلَّتْ لِي عَنْ وَجْهِ يُزْهَدُ فِي الرَّهْدِ (٦)

(١) إذا شئنا راجعة الى الظلمان جمع ظلم وهو ذكر النعام • عصابة من الهند اي كن سوداً وهو لون الظلم • والأذان كن من الصغد اي في صغر آذانها والصغد اهل بلاد سمرقند والنعام سكة لا آذان لها قال التبريزي : يقال ان بعض الملوك فتح مدينة الصغد واتزلم على حكمه فقطع آذانهم وهذا ما يقصده ابو تمام في البيت

(٢) اجنأني لقد اجنأ او ملنا • الود النوى والود هما اللذان يبقيان بعد ان تهدم البيوت ويرحل اصحابها • ارباباً تميز • على النوى والود بدل من الكاف بديك : لقد اجنأ على خراباتك على النوى والود الباقية من ديارك تلك المارة ونحن الذين كنا نتردد عليها عندما كانت مشرقة بهند واترابها الحور العين وكيف لاندوب حزناً

(٣) الوجد شدة المحبة • والوجد الثانية وجود الانسان في حالة الحياة : لا يكون البكاء صحيحاً في هذه الاحوال الا اذا كان دماً • ولا يكون الوجد وجداً الا اذا بلغ بصاحبه ان اقتده رشده واعدمه وجوده

(٤) قد التي قطعه طولاً • متدودة حسنة القد والنوام • الزود التاعمة : وغاية حسنة القد والقوام ولحسن قدتها واعتداله يصيبونها بالعين اصابة تؤثر في جسمها حتى تكاد تقده : من حسن القد متعلقة بحال من العين والمعنى اصابتها بالعين لحسن قوامها اي بلغ حسن قوامها درجة من الجمال لم يكن في غيرها حتى صارت لمحمد عليه

(٥) تعصفر تحوله الى اصفر : هي حراء الحدين من الجمال ولكن اذا نظروا اليها يخالط هذا الاحمرار صفرة الحجل ثم اذا عادت حررتها هذه وملأت وجهها بحكم رد الفعل وتوردت وجنتها فالويل للورد مانم ولا خجلته

(٦) اذا زهدتني في الهوى خوفاً من عذابه وعواقبه المؤلمة كالوت مثل الهجر والبعد والصد الا انها لما تسفر لي عن وجهها زهدتني بهذا الزهد ناستميت في جها • زهد في الشيء مال عنه بتمقراً ايام

وَقَفْتُ بِهَا الْمَذَاتِ فِي مَتْنَفَسٍ

(١) مَنِ الْعَيْثِ يَسْتَفِي رَوْضَةً فِي ثَرَى جَعْدٍ

وَصَفْرَاءُ أَحَدَقْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِ تَجُودُ مِنَ الْأَثْمَارِ بِالْتَعَدِ وَالْمَعْدِ  
بِقَاعِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا كُوسَهَا

(٢) فَتُبْدِي الَّذِي نَخْفِي وَتُخْفِي الَّذِي نُبْدِي

بِنَصْرِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ بَسَامٍ أَفْرَى لَنَا شَطَفُ الْأَيَّامِ فِي عَيْشَةٍ رَعْدٍ

أَلَا لَا يَمُدُّ الدَّهْرُ كَفًّا بِسِيٍّ إِلَى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتَقَطُّعُ لِلزُّنْدِ

يَجُودُ أَبِي الْعَبَّاسِ بَدَلِ أَزْلُنَا بِخَفْضٍ وَصِرْنَا بَعْدَ جَزْرِ إِلَى مَدِّ

غَنَيْتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلْتُ عِجَافَ رِكَابِي مِنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدِ

(١) ثرى جعد تربة ندية : قد اجتمعت انا واياها في روضة ذات ثرى ندر والمعار يتساقط قليلاً قليلاً وانا منصرف اليها بكل جوارحي وواقف كل ملذاتي عليها . قال الصولي : في متنفس من العيث اي في موضع يقع فيه من الروض شهيح رائحة الزهر وتنتشر

(٢) الصفراء التبيذ الاصفر لقمده . احدقنا بها احطنا . الحدائق جمع حديقة وهي الروضة المسورة . التمد مالان من ثمر النخل ودخله الارطاب . المعد المدرك من النار

(٣) بقاعية نسبة الى البقاع محل ما تعصر . تبدي الذي تخفي اي متى لعبت سورة الحمر بالرأس في الغالب الثارب يروح بكل اسراره وتخفي الذي تبدي اي تخفي الكدر والحزن والاهتمام العالمي ونحو ذلك من الاشياء التي تستولي علينا قبل شرحها

(٤) افرى اضلع او باد واضمحل . شطف العيش خشوته . العيش الرغد الهنيء

(٥) الازل الشدة . الخفض سعة العيش

(٦) غنيت به اي استغنيت به عن غيره واكتفيت . عجاف ضعاف . من سعيد الى سعد مثل اي تحول من هلكة الى نجاته . قال ابو زكريا : واول من قاله ضبة بن اد بن طابجة بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فاما سعد فاليه نسب بني ضبة ويقال ان سعيداً سافر ولم يعد وطاش ابوه ضبة حتى اهتمم وكان اذا رأى شخصاً مقبلاً قال سعد ام سعيد فصار ذلك مثلاً في الخير الشر فسعد للخير لانه سلم وسعيد للشر لانه هلك



لَهُ خُلُقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طَبَاعُهَا  
رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا  
لَيَانٌ وَلَكِنْ عَزَمُهُ مِنْ صَفَا صَدِّ  
فَلَمَّا تَرَأَى لِي رَجَعَنَ إِلَى الْعَهْدِ (١)  
أَسْأَلُ نَصْرٍ لَأَسْأَلُهُ فَإِنَّهُ  
أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ (٢)  
فَتَى مَا يُبَالِي حِينَ تَجْتَمِعُ الْعُلَى  
لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ فِي السَّمْحِ وَالْبُعْدِ (٣)  
فَتَى جُودُهُ طَبَعٌ فَلَيْسَ بِمُحَافِلٍ  
أَفِي الْجُورِ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ أَمْ الْقَصْدِ (٤)  
إِذَا مَخَضَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ  
مَخَضَنَ سَقَاءَ مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زَبْدٍ (٥)  
وَنَبَنَ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسْأَلْهُ  
يَدَانِ لَسَلْتَهُ ظُبَاهُ مِنَ الْعَمِيدِ (٦)  
سَأَحْمَدُ نَصْرًا مَا حَيْثُ وَإِنِّي  
لَأَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرُهُ عَنِ الْحَمْدِ  
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرَتْ بِهِ يَدِي  
وَفَاضَ بِهِ تَمْدِي وَأَوْزَى بِهِ زَنْدِي (٧)

(١) لقد عبثت الزمان بوجهي ونقد مالي وكثرت مصاعبي قبل يجيئني اليه فتحول كل ذلك الى ضده بعد زيارته ورجعت الى سابق عهدي من رخذ العيش  
(٢) احن اكثر ميلاً وعطفاً • الارفاد الاعانة والمساعدة • الرغد العطاء • ايها السائل عظامه اتق الله بدواله فهو يجب كثيراً ان يعطي ويبدل المال اكثر مما تحب انت ان تستولي عليه  
(٣) السحق البعد : اذا تأكد من الحصول على المجد والعلا فلا يهجمه بذل المال في سبيله حتى لو بذله كله وافقر

(٤) قد طبع على الجود فلا يهجمه اتفاق المال سوا • كان باعتدال او جائراً

(٥) مخضته الحاديات وقتت عليه وجربته لتستخرج جوهره وتعلم حقيقته مخضن سقاء منه ليس بذبي زبد وجدته كله جوهرأ وحقيقة ولا غش فيه • الزبد هو الغير النقي من السمن والذي يعلو فوقها وسكنت للشعر : اي ان الحوادث لم تجد فيه ضعفاً تقدر منه تتسلط عليه فردت عنه مقهورة

(٦) الذي حمله ظبة وهو حد السيف : وقد نهت الحوادث رجلاً كالسيف القاطع الذي اذا لم يسلم قطع نحمده وبان حده منه

(٧) تجلَّى به رشدي اي ان الفقر اتقني صوايى فردني اليه بجوده • اثرى كثر ماله • الحمد الما التليل وهو مجاز • اورى اشعل الزند ما يشعل به • اورى به زندي نلت ما اتنا

فَإِنْ يَكْ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى      أَنْاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَا الشُّعْلِ جَهْدِي <sup>(١)</sup>  
وَمَا زَالَ مَنْشُورًا عَلَيَّ نَوَالُهُ      وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدِ <sup>(٢)</sup>  
وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى      أَقُولُ فَأُشْجِي أُمَّةً وَأَنَا وَحْدِي <sup>(٣)</sup>  
بَغِيَتْ بِشِعْرِي فَأَعْتَلَاهُ بِبَدَلِهِ      فَلَا يَبِغُ فِي شِعْرٍ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي <sup>(٤)</sup>

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شيان

فَقِفُوا جَدِّ دَوَا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ      وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنُشْدَانٍ نَاشِدِ <sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ أَطْرَقَ الرَّبِيعُ الْمُحِيلُ لِفَقْدِهِمْ      وَبَيْنَهُمْ إِطْرَاقُ ثُكْلَانَ فَاقِدِ <sup>(٦)</sup>

- (١) اربى زاد . العفو الزيادة : وان كنت مدحت اناساً بما لا يستحقونه او اكثر مما جادوا به اليّ فقد زاد عطاؤك علي جهدي بمدحك وفيه تريض بأخر
- (٢) التوال العطاء . منشوراً فائضاً ومنتماً . النمد الاخيرة القلب والمعقول اي حتى لشدة فرحي وسروري بنواله الكثير فقدت عقلي ورشدي او يريد بالعند المحل ليوضع فيه التوال من قولهم عندي محل كذا وكذا لوضع عطاياه اي حتى لم يبق عندي محل اضنها فيه
- (٣) ارى ارى نفسي واقول وما بعدها جملة في موضع الحال سدّت مسد مفعولي ارى وانا وحدي حالية . اشجي الحم او اغصم يريقهم من الشجا . قال الحارثي : اي كل لساني عن بلوغ غاية مدحه بعد ما كنت اقول : اغص الناس والاعداء بغيتهم وحدي واقاومهم على ذلك
- (٤) بنيت بشعري زدت عن الحد . فلا يبغ في شعر له احد بعدي اي لا يطمع : اذا كنت انا الشاعر المنفق مع شهرتي الملوّمة في تصرفي في فن الفريض واني قد زدت الان حد العلو والمبالغة في مدحه الا انه زاد عليه ببذله وقصرت عن بلوغ علاه فلا يطمع بمدحه احد بعدي
- (٥) المعاهد المنازل يرجع اليها بعد فراقها . الناشد الطالب التي بعد ان يعرف عنه : فقوا معي على هذه الاطلال واندبوها متذكرين سابق عهدكم بها مع الحبيب وان هي لم تسمع لنا نحن الذين قد ساء لناها عن اصحابها احباينا الذين رحلوا عنها
- (٦) اطرق نظر الى الارض حزناً او حيرة او خجلاً . الربيع المنزل . المحيل المتغير . بينهم بعدم الثكلان الفاقد ولده والمؤنت تكلي : تظهر علامات الحزن والسكابة على الاطلال لتقد اصحابها فهي تشبه الامراء الفاقد ولدها بدليل ما هو ظاهر عليها من الحراب والدمار كالامراء التكلتي التي تترق ثيابها وتترغ في التراب والرماد حزناً عليه

وَأَبْقُوا لِضَيْفِ الْحَزَنِ مِثِّي بَعْدَهُمْ  
قِرَى مِنْ جَوَى سَارٍ وَطَيْفٍ مُعَاوِدٍ (١)  
سَقْتَهُ ذُفَافًا عَادَةً الدَّهْرِ فِيهِمْ  
وَسَمُّ الْبَيْلِيِّ فَوْقُ سَمِّ الْأَسَاوِدِ (٢)  
بِهِ عِلَّةٌ صَمَاءُ اللَّيْنِ لَمْ تُصَيِّحْ  
لِبُرْءٍ وَلَمْ تُوجِبْ عِبَادَةَ عَائِدِ (٣)  
وَفِي السَّكَّةِ الْوَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ جُوذُرُ  
مِنَ الْعَيْنِ وَرِزْدُ الْخُدِّ وَرِزْدُ الْمَجَاسِدِ (٤)  
رَمَانِي بِخُلْفٍ بَعْدَ مَا عَاشَ حَقِيقَةً  
لَهُ رَسْفَانٌ فِي قِيُودِ الْمَوَاعِدِ (٥)  
عَدَّتْ مُقْتَدَى الْعُضْبِيِّ وَأَوْحَتْ خِيَالَهَا  
بِحِرَّانٍ نِضْوِ الْعَيْسِ نِضْوِ الْخِرَائِدِ (٦)

(١) القرى الضيافة وابقوا معطوفة على فعل محذوف تقديره ترحلوا : ترحلوا وابقوا لي الحزن مقبلا في قلبي كضيف قريته لوعة الحب في الليل ثم لشدة هيامي بهم لا يبتغك طيفهم معاودا لي كل مرة . الماود المواظب

(٢) فاعل سقته عادة الدهر وقد عبر عما عن التراق . الذفاف السم ينتل من ساعته . الاساود الحيات السود : سقاء فراق حبيبه وهو ما اعتاده الدهر من تشتت شمل الاحبة سماء ذفافا ومصائب الايام اشد هولاً واقتل للتفوس من سم الاساود ويريد بذلك نفسه

(٣) به يعني نفسه : به داء عياف لم تتجع به حيل الاطباء وهو داء الغرام او العشق ولم يظهر مريضاً حتى تجب عيادته فهو داء خفي قتال

(٤) السككة ما يؤلف منه اليهودج لاجل ستر من فيه . الجوذور ولد البقرة الوحشية . العين بقر الوحش . المجاسد جمع مجسد وهو الثوب الذي يلي الجسد ويروي : وفي السككة الوردية اللون جوذر من الانس يمضي في رفاق المجاسد

(٥) الخلف في الوعد عدم الانجاز . الحقيبة زمن غير معين او سنة . رسف الرجل مشى وهو مقيد برجليه : كان ولا زال يمضي بوعوده بالوصل حقة من الزمن وانا اترقب انجاز وعده بعد طول المدة فقطع آمالي الاخيرة بخلفه الهائي وصارحني بالهجر

(٦) زعدت سارت في الغداة . مقتدى مفعول مطلق . حيران الذي قد احمره العشق واضرم ناره . الغرام . ضو العيس اي مزولها من كثرة الاسفار عليها . نضو الخرائد اي اضنينه واهزلته لكثرة تعرضه للجهن وكثرة ما ناله من هجر من وعذاب الحب نهن : عند سفرها سفر الفراق اظهرت لي الجفاء والبغض الا انها اضمرت المحبة في قلبها فلم تنأ ان تقطعني فاوحت الى خيالها ان يتمهمني بالزيارة فهو محافظ على تجديد العهد ويحبي الحب من الدروس ويراف بحالي انا الذي اضنتني الاسفار وانصبتني ظلمات الحسن امتثالها

وَقَالَتْ نِكَاحُ الْحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ  
سَاوِي يَهْدِي الْقَلْبَ مِنْ لَوْحَةِ الْهَوَى  
وَأَرْوَعَ لَا يَلْتَقِي الْمَقَالِيدَ لِأَمْرِي  
لَهُ كِبْرِيَاءُ الْمُشْتَرِي وَسَعُودُهُ  
أَعْرَى يَدَاهُ فُرْضَتَا كُلِّ طَالِبٍ  
فَتَى لَمْ يَقُمْ فَرَضًا بِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ  
وَلَا أَشَدَّتِ الْأَيَّامُ إِلَّا الْآنَهَا  
بَلَوْنَاهُ فِيهَا مَا جِدَّذَا حَفِيفَةً  
وَكَمْ نَكَحُوا حُبًّا وَلَيْسَ بِفَاسِدٍ (١)  
إِلَى تَعَبٍ مِنْ نُطْقَةِ الْقَلْبِ بَارِدٍ (٢)  
وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَلْتَقِي لَهُ بِالْمَقَالِدِ (٣)  
وَسُورَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدٍ (٤)  
وَجَدَّوَاهُ وَقَفَّ فِي سَبِيلِ الْمُحَامِدِ (٥)  
وَلَا نَائِلًا إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاعِدٍ (٦)  
أَشْمُ شَدِيدُ الْوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ (٧)  
وَمَا كَانَ رَبِّبُ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدٍ (٨)

(١) النكاح عقد الزواج : ثم قالت من وافق محبه على الوصال واناله منه ما يريد يفسد شكل الحب اي تفقد منه الذلذلان لذته في العذاب ولكن قلت لها كثيرون من الذين فعلوا ذلك لم يزل الحب بينهم ثابتاً ونائماً  
(٢) ما تعب عذب سائل . النطفة الصافي . البأس الشدة والشجاعة : بعد ان قطعت آمالي من وصلها فالي الا ان التجي انا وهذا الذب المذب الى الجلد والشجاعة اي اكبح جماح النفس القتال والتجى الى العقل وفضيلة الشجاعة الادبية متدرعاً بدرع الحرم والصب

(٣) الاروع الذي يعجبك بشجاعته وهي معطوفة على تعب . المقاليد والمقاليد المفاتيح : وسأوي بقلي ايضاً الى اروع حازم لا يسلم اموره وامور قومه لاحد ليضبطها وانما غيره يسلم له اموره

(٤) قال الخارزمي : المشتري كوكب العظام . والملوك وجرام هو الرميح وهو كوكب السلطان وعطارد كوكب الكتاب والادباء يقول له كبر الملوك ويطش السلطان وظرف الادباء

(٥) الاغر السيد في قومه . القرصة من التهرلثة يستقي منها . وقف في سبيل المحامد مخصص لاجل ان يكسب الحمد والمجد

(٦) القرص ما فرضته على نفسك فوهبته او جدت به لتبر ثواب . النائل العطاء . يوم كريمة ايام الشدة والمهل

(٧) الاشم السيد ذو الالفة . اشتدت الايام حصلت فيها الشدائد والمصائب : هو يبدد مصائب الايام ولا يبالي بشدائدها وضعوباتها بل يلاشها ويصرفها بجوده وبأسه وحسن تصرفه للاور

(٨) بلوانه اختبارناه . فيها في الشدائد . الحفيظة الضرب التي التي يجب ان يحفظها الذب عن المحارم . وما كان ريب الدهر بماجد حالية اي كان ماجداً في حال تصغير الدهر . ماجداً مقول لقتل بخوف وتقديره فوجدناه ماجداً

ذَآ قَاصِدًا لِمَجْدٍ حَتَّى أَصَابَهُ  
هَمْ حَسَدُهُ لَا مَلُومِينَ مَجْدَهُ  
قَرَانِي اللَّهِ وَالْوَدَّ حَتَّى كَانَمَا  
فَأَصْبَحْتُ بِلِقَائِي الزَّمَانُ لِأَجْلِهِ  
يَصْدُ عَنْ الدُّنْيَا إِذَا عَن سُوْدَدُ  
إِذَا المَرَّةُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِعَتْ لَهُ  
فَوَاكِبِي الحُرْمَى وَوَاكِبِ النَّدَى  
وَهِيَّاتٍ مَا رَبُّ الزَّمَانِ بِمُخْلِدِ  
مُحَمَّدُ يَا بِنَ الْوَيْثِمِ بِنَ شَيْبَانَةَ  
هُمُ شَغَلُوا يَوْمِيكَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى  
وَكَم مِّنْ مُّصِيبٍ قَصْدُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَا حَاسِدٌ بِالمَكْرُمَاتِ بِحَاسِدِ  
أَفَادَ الغِنَى مِنَ نَائِلِي وَقَوَائِدِي<sup>(٢)</sup>  
بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَإِسْفَاقِ وَالدِّ  
وَلَوْ بَرَزْتُ فِي زِيٍّ صَدْرَاءَ نَاهِدِ<sup>(٣)</sup>  
بِزَبْرِجِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدِ<sup>(٤)</sup>  
لِأَيَّامِهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدِ  
غَرِيبًا وَلَا رَبُّ الزَّمَانِ بِمُخَالِدِ<sup>(٥)</sup>  
أَبِي كُلِّ دَفَاعٍ عَنِ المَجْدِ ذَائِدِ  
وَأَتَوْكَ زَنْدًا فِي العُلَى غَيْرَ خَامِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) قد نال المجد والعلو بالسعي والكد واما غيره ان كان نالها فبطريق الصدفة  
(٢) قراني اضافني . اللهم العظايا . اناد بمعنى استفاد : افاض علي عطايا وبذل لي ودموا خلاصه  
وجبه المشهور اضيوفه فكان عظيم البشر والانبهاج كما في انا الذي انعمت عليه بالمال وكأنه هو الذي  
استفاد النعي مني  
(٣) يصد يعرض . عن عرض . السوود كل ما يسود به الانسان من مجد وفخار وعلو .  
ناهد بارزة الهدين : عظيمة هي فضيلة انكار النفس فيه في سبيل المحامد اي لو علم انه يملك الدنيا بأسرها  
وفي ذلك عيب او عار في سوودده وشرفه لعافها بأسرها وفضل ان يعيش شريفاً مع الفقر  
(٤) الزبرج الزيتية : ومما تعرف مقدرة الانسان على تمككه بشرفه بل هذا هو الميزان الذي  
نوزن به الاشراف وهذا هو الزهد وانكار النفس الحقيقان بان تصد عن الكنوز لتعطي بالمجد والعلو .  
(٥) هيات اسم عمل بمعنى بعد . ريب الزمان مصائبه : لو كان الزمان راضياً علي لدامت لي تلك  
الايام ايام الجود والكرم التي صرفتها في دياره ولكن الغريب مهان وان غفلت عنه صرف الليالي ولكن  
لا بد من ان تصغر لي الايام والمال ما اعني  
(٦) الزند ما يشعل به . هم اي اجدادك : قسمت ايامك بين البطولة والكرم فانتفك تنتقل من  
هذا الى ذلك وقد ورثت ذلك عن اجدادك العظام فجدك القديم وما طبعت عليه وورثته من اجدادك  
يدفعك الى ذلك

وَإِنْ كَانَ عَامٌ عَارِمٌ الْمَحَلِّ فَأَكْفِهِ  
 إِذَا السُّوقُ غَطَّتْ آفَ السُّوقِ وَأَغْتَدَّتْ

(٢) سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الْوَعْيِ فِي السَّوَاعِدِ

فَكَمْ لِلْمَوَالِي فِيكُمْ مِنْ مُنَادِمٍ  
 وَلِلْمَوْتِ صِرْفًا مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدِ

(٤) لَتُلْحِقَكُمْ النَّعَاءُ رِيثَ جَنَاحِهَا  
 فَمَا الْوَاحِدُ الْمَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدِ

(٥) لَكُمْ سَاحَةُ الْخَضْرَاءِ أَنَّى أَنْتَجَعْتَهَا  
 غَدًا فَارِطِي فِيهَا صَدُوقًا وَرَائِدِي

(٦) فَمَا قَلْبِي فِيهَا لِأَوَّلِ مَا تَحِ  
 وَلَا سَمْرِي فِيهَا لِأَوَّلِ عَاصِدِ

(٧) أَدْرَتْ لِي الدُّنْيَا بِيَمِينِكَ بَعْدَ مَا  
 وَقَفْتُ عَلَى شُجْبٍ مِنَ الْعَيْشِ جَامِدِ

(١) العام الكثير الفائض . المحل التحط . الجلال الحرب . جالداً قاتل وصبر وثبت في الحرب :  
 فانت بالنسبة الى الفضائل والسجايا التي ورثتها عن اباك لا يصعب عليك محل الا وازلته ولا حرب  
 عوان الا وتدد حيوشها

(٢) السوق جمع ساق وهو غطاء من حديد لساق ليحميها في الحرب وآف السوق مقدمها و  
 ما يقصد حمايتها بالسوق الحديدية . السواعد جمع ساعد ما بين الرسغ الى الكعبه السواعد الثانية جمع  
 ساعدة وهو ما يلبس بالساعد من الحديد او النحاس لوقايتها في زمن الحرب : ويقصد في زمن احد  
 الحرب هولاً

(٣) الموالي الرضاح . صرفاً خالصاً وهي حال . المعاهد الخليف

(٤) لتلحقكم لتنظيكم : اي ليس الواحد المحمود فيكم فرداً شاذاً او نادراً بل كثير من امثاله بنكم

(٥) الاجتماع طلب الكلاء في مواضعه . القارط السابق لاصلاح الحوض . الرائد المرسل للتفتيش  
 على المرعى : السك خصب البلاد وخيرها فاؤها كثير لشربي حين فارطني يرى الحياض سالحة للشرب  
 وملاة ورايدي يري الحصب والمرعى الكثير فيسرح ماشيتي فيها وهنا يقصد المجاز اي ان خيرهم وعظماهم  
 هو كثير ومباح له يعترف منه بقدر ما يستطيع

(٦) قاي جمع قلب البشر . المالح المستقي . السم رنوع من الشجر . العاصد الناطع من عضد الشجر  
 قذمه : انا في حاكم عزيز ومنع . خيركم الكثير مباح لي اتمتع به كيف شئت ومتى اردت وانها  
 لانعامات كثيرة لا يتقصها طلب الطالبين وسؤال المحتاجين الذين يردون علي افواجا لتوالها

(٧) ادرت لي الدنيا يمينك جعلت عيشي رغداً وخصيباً فيها . الشخب خيط اللبن عند الحلب

وَنَادَيْتَنِي التَّوْبَ لَا إِنِّي أَمْرُؤُهُ  
 وَلَكِنَّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةٌ  
 فَكَمْ دِيَةٌ تَمَّ غَدَوْتُ لَسَوْفَهَا  
 وَإِلَيْتَ دِيَاتٍ مِنْ دِمَاءِ هَرَقْتُهَا  
 وَلِلَّهِ أَنْهَارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا  
 مَوَارِدُ رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيْبَةٌ  
 أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ نِعْمَةٌ  
 جَعَلْتَ صَمِيمَ الْمَجْدِ ظِلًّا مَدَدْتَهُ  
 سَلَاكَ وَلَا أَسْتَشِي سِوَاكَ بِرَافِدٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا لَمْ يُجَاوِبْ فِي فَلَسْتُ بِوَارِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَهَا أَثْرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 حَرَامًا وَلَكِنْ مِنْ دِمَاءِ الْقَصَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 لِيَشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مُتَوٍّ وَوَاجِدٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا شَهِدْتَ لَمْ تُغْزِهِمْ فِي الْمَشَاهِدِ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى مَنْ يَمَّا مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ<sup>(٨)</sup>

(١) التَّوْبَ تَكَرَّرَ التَّوْبَاءُ فِي الْإِذَانِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ بَانَ يَقُولُ وَيُكْرَرُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ • الرَّافِدُ الْعَطْيُ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَهِيَ فِي مَجْلٍ نَسَبٌ عَلَى الْحَالِي : دَعَوْتِي إِلَيْكَ وَكَرَّرْتُ بِتَوْجِيهِ نَعْمَكَ الْجَزِيرَةَ إِلَى تَكَرَّرَ أَلَا إِنِّي سَلَوْتُكَ وَلَا أَخَذْتُ غَيْرَكَ أَعُولُ عَلَى أَيْدِيهِ الْبَيْضَاءُ • لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ عَطَاءٌ لَتَصَدَّقْتَ وَالْمَا زَرْتُ غَيْرَكَ • وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ : وَنَادَيْتَنِي عَوْضُ نَادَيْتَنِي وَيُرِيدُ عَطَايَاهُ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ يَمِينُكَ فِي الْبَيْتِ وَرَافِدُ عَوْضُ رَافِدٌ وَيُرِيدُ لَا زُرُومَ إِلَى التَّوْبِ لِأَنِّي لَسْتُ بِرَافِدٍ

(٢) السَّجَايَا الطَّبَاعُ • جَاءَ لُبَّيْرٌ إِذَا قَالَ لَهُ جَاءَ لِيَدْعُوهُ لِلسَّرْبِ

(٣) الدِّيَةُ مَا يَدْفَعُ الْفَائِلُ ثَمَنَ الدَّمِ • تَمَّ كَامِلَةٌ • التَّالِدُ التَّوْبَةُ : كَمْ عَطَايَا غَزِيرَاتٍ وَهَيْتَيْهَا هِيَ سَبَبُ غَنَائِي وَشَهْرَتِي قَدِيمًا وَهَذِهِ الْعَطَايَا لَمْ تَزَلْ آثَارَهَا بَاقِيَةً وَذَكَرَهَا عِنْدِي جَدِيدًا وَعَظِيمًا

(٤) كَمَا أَنَّ الدِّيَةَ هِيَ ثَمَنُ دَمِ الْقَتِيلِ كَذَلِكَ عَطَاؤُكَ هُوَ ثَمَنُ قَصَائِدِي يَحْتَقِ قَلْمُ يَنْقُحُ مِنْهُ مِنْهَا : وَهَذَا أَبُو تَمَامٍ يَمْرُضُ بِغَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ مَدَّسَهُمْ بِقَصَائِدِهِ وَلَمْ يَهْوُوا مَا تَسْتَحِقُّهَا فَكُنَّا نَهَا ذَهَبَتْ هَدْرًا بَدُونَ عَوْضٍ (٥) لِيَشْرَعَ لِيَشْرَبَ • الْمُتَوِّجُ التَّقْبِيرُ • الْوَاجِدُ الْفَنِي : قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ فِئْتَهُ مِنَ النَّاسِ اصْطِفَاهُمْ أَنْهَارًا مُتَدَفِّقَةً مِنَ الْجُودِ يَشْرَبُ مِنْهَا الْفَنِي وَالْفَقِيرُ

(٦) هُوَ لَا • الْمُتَخَبِّرُونَ هُمُ الْمَوَارِدُ لِلنَّاسِ يَمِيشُونَ مِنْ عَطَايَاهُمْ وَيَسْتَفْنُونَ بِهَا وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ أَجْمَعِينَ

(٧) قَدْ أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ مِنْ أَنْعَامَاتِكَ الْجَزِيرَةَ فَكَسِبْتَهُمْ غَيْرَ الْمَسَالِ وَالْفَنَى شَرَفِ النَّفْسِ وَعِزَّةِ الْجَانِبِ لِأَنَّهُمْ إِلَيْكَ نَسَبُوا

(٨) الْمَأْمَأَةُ الَّذِي يَعْطَى الْعَهْدَ أَوْ الْأَمَانَ عَلَى رُوحِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ : قَدْ شَرَفْتَهُمْ بِأَنْعَامَاتِكَ مُسَلِّمًا وَذَمِيًّا حَتَّى صَارُوا أَصْحَابَ مَقَامٍ وَجَاهٍ

فَقَدْ أَصْبَحُوا بِالْعُرْفِ مِنْكَ إِلَيْهِمْ  
وَكُلُّ مُقَرٍّ مِنْ مُقَرٍّ وَجَاحِدٍ<sup>(١)</sup>  
وَأِنْ كَانَ لِي طَوْعًا وَلَسْتُ بِمُجَاهِدٍ  
سَاجِدٍ حَتَّى أْبْلُغَ الشَّعْرَ شَاوَهُ  
عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّي غَيْرُ حَامِدٍ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي صَاحِرًا  
بِسِيَاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقِي  
وَتَنْقَادُ فِي الْأَفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ<sup>(٣)</sup>  
جَلَامِدٌ تَخْطُوهَا اللَّيَالِي وَإِنْ بَدَتْ  
لَهَا مُوضِحَاتٌ فِي مَتُونِ الْجَلَامِدِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مُرِدَّتْ سَلَّتْ سَخِيمَةَ شَانِيءٍ  
وَرَدَّتْ غُرُوبًا مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدِ<sup>(٥)</sup>  
أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنْ عَدُوٍّ وَصَيَّرَتْ  
أَقْرَابَ دُنْيَا مِنْ رِجَالِ أَبَاعِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) العرف الاحسان . الجاحد ناكر الجميل والعرف متعلقة باصبح ومنك واليك متعلقة بنتت عرف  
وكلُّ مقَرٍّ مبتدا وخبر والجملة حالية قد سدت مسد خبر اصبِح . من مقر ومجاهد متعلقة بتمييز: كل من  
ابنت عليهم نعمك تلك الغزيرات اصبحوا مقرين ومعترفين بها المقر والجاحد على السواء .

(٢) قال ابو زكريا : احسن ما يقال في هذا البيت انه يقول القصيدة الرائعة فيرغب عدو هذا  
المدوح في روايتها فاذا انشدها فكأنه قد حمد من يباه به . وقال يدحك عني لان هذه القصيدة تنشد  
وتروى والطائي ليس بخاضر

(٣) بسياحة متعلقة بحال من يمدحك اي حال كون هذا المدح بسياحة قصائدي : يقصد ان قصائده  
في مدحه ستسوح في البلاد وتجوّب الآفاق حتى تصير معروفة عند الحاس والعام وتذبح مدحه على  
السنة الناس حتى اعداؤه .

(٤) جلامد خبر مبتدا محذوف اي هي جلامد ويقصد بها قصائده العامرات والجلامد جمع جلود وهو  
الصخر . تخطوها تجوزها . الموضحات الشجرات التي تبدي وضح العظام : ان قصائده في مدحه التي هي كجمود  
الصخر في مناتها ستنتلب على الايام وتوازل القدر ولو كانت هذه من اشدهن مولا حتى تطلق الصخر  
اي ان ما يمدح او يذم به من قصائده تعتبر حجة ثابتة اينما ذهبت تبقى بقا الدهر وتزيل كل عيب وعار  
(٥) مُرِدَّتْ - اوتت في البلاد . السخيمة الحقد واستعمال الـل للتعهد من راع البلاغة . الثاني .

الباغض . الغروب ما غرب من المدوح او ما فقدته من محبة اصدقائه له . واراد بييدات عن الصداقة  
والحبة . قال الصولي : ان هذه القصائد اذا جالت فسمها العدو سلت سخيمة قلبه لما يرى فيها من تفضيل  
المدوح ورددت الى المدوح شوارد القلوب عن وده

(٦) ولهذا ستحوّل اعداك الى اصدقائك . والاباعد في المواطن والدار الى اقارب كأنهم من  
ذوي قرباك



مُخِيْمَةٌ مَا أَنْ تَزَالَ تَرَى لَهَا إِلَى كُلِّ أَفْقٍ وَافِدًا غَيْرَ وَافِدٍ<sup>(١)</sup>  
وَمُخَلِّفَةٌ لَمَّا تَرِدْ أُذُنَ سَامِعٍ فَتَصْدُرَ إِلَّا عَنِ يَمِينٍ وَشَاهِدٍ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه

تَجْرَعُ أَسَى قَدْ أَقْفَرَ الْجُرْعُ الْفَرْدُ

وَدَعَّ حِسِي عَيْنٍ يَحْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا أَنْصَرَفَ الْمُحْزُونُ قَدْ فَلَّ صَبْرَهُ سُؤَالُ الْمَغَانِي فَالْبُكَاءُ لَهُ رَدٌّ<sup>(٤)</sup>  
بَدَتْ لِلنَّوَى أَشْيَاءٌ قَدْ خِلَتْ أَنَّهَا سَيِّدًا بِي رَبِّ الزَّمَانِ إِذَا تَبَدُّو<sup>(٥)</sup>  
نَوَى كَأَنْفِضَاصِ النُّجْمِ كَانَتْ نَتِيجَةً

مِنَ الْهَزْلِ بَوْمًا إِنَّ هَزَلَ النَّوَى جِدًّا<sup>(٦)</sup>

(١) مخيمة مقيمة • الوافد من الابل والتمطا ما سبق سائرهما • الوافد الثانية الموفد من قبل الآخر في حاجة • وجلة غير واند حالية : وان تكن هي مقيمة في ديار المدوح الا انها ترسل وفودها في الاقطار باحثال الناس اياها وروايتهم لها وليسوا وفوداً بالمعنى المتصود وانما هو المدح يمتد بسرعة البرق  
(٢) مخيمة اي لايسمها احد الا حلف انها افضل الشعر واجود المدح قال التبريزي: ومنه قولهم حضار والوزن مخلفان وهما نجمان يدلان على سهل فتظنهما الناس اياه فيحلف واحد انه سهل ومخلف آخر انه ليس به

(٣) تجرع الدواء اذا شربه جرعة جرعة كراهته • الاسى الحزن • الجرّع ارض رملية • الحسبي غيرأنتظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر • الوجد الغرام : يا قلبي تجرع الاخزان فقد شئت البين شعل احبابك من هذه الحملات ودع النفس اللئيمة بالهجة تنهذى في التفجع مستنزنة التليل اباني من دمع عينيك

(٤) انصرف هنا بمعنى اصبح والمحزون اسمها وجلة قد فل صبره سؤال المغاني حالية سدت مسد خبرها • فل • هزم • المغاني المنازل : اذا سأل المحزون المشتاق الدار ولم نجبه عن الحبيب وقد عيل صبره فالبكاء هو الجواب وقد تكرره هذا المعنى في حرف الباء

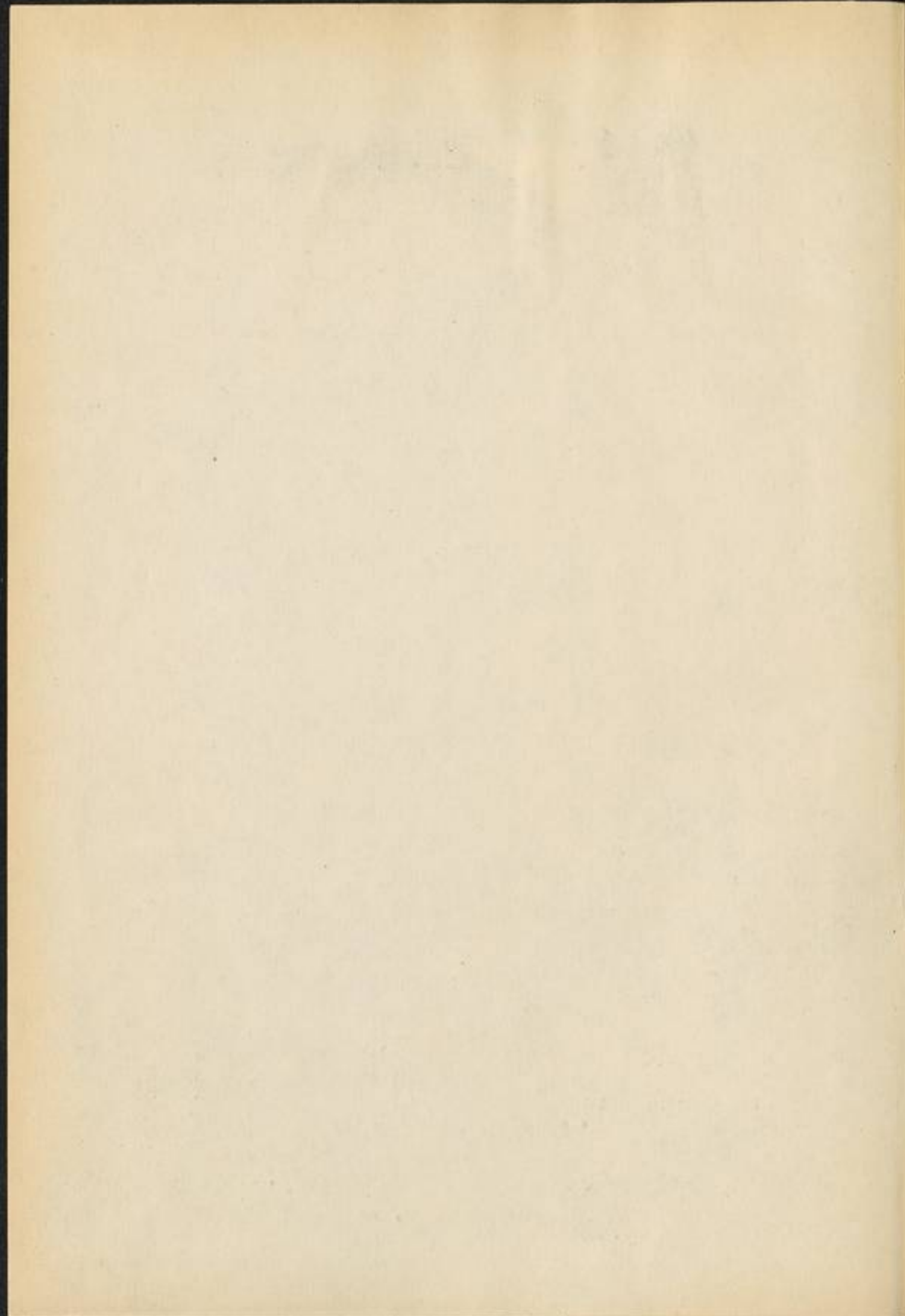
(٥) بدت ظهرت • سيداً بي رب الزمان اي - تنزل بي مصائبه واعترض للهلكة

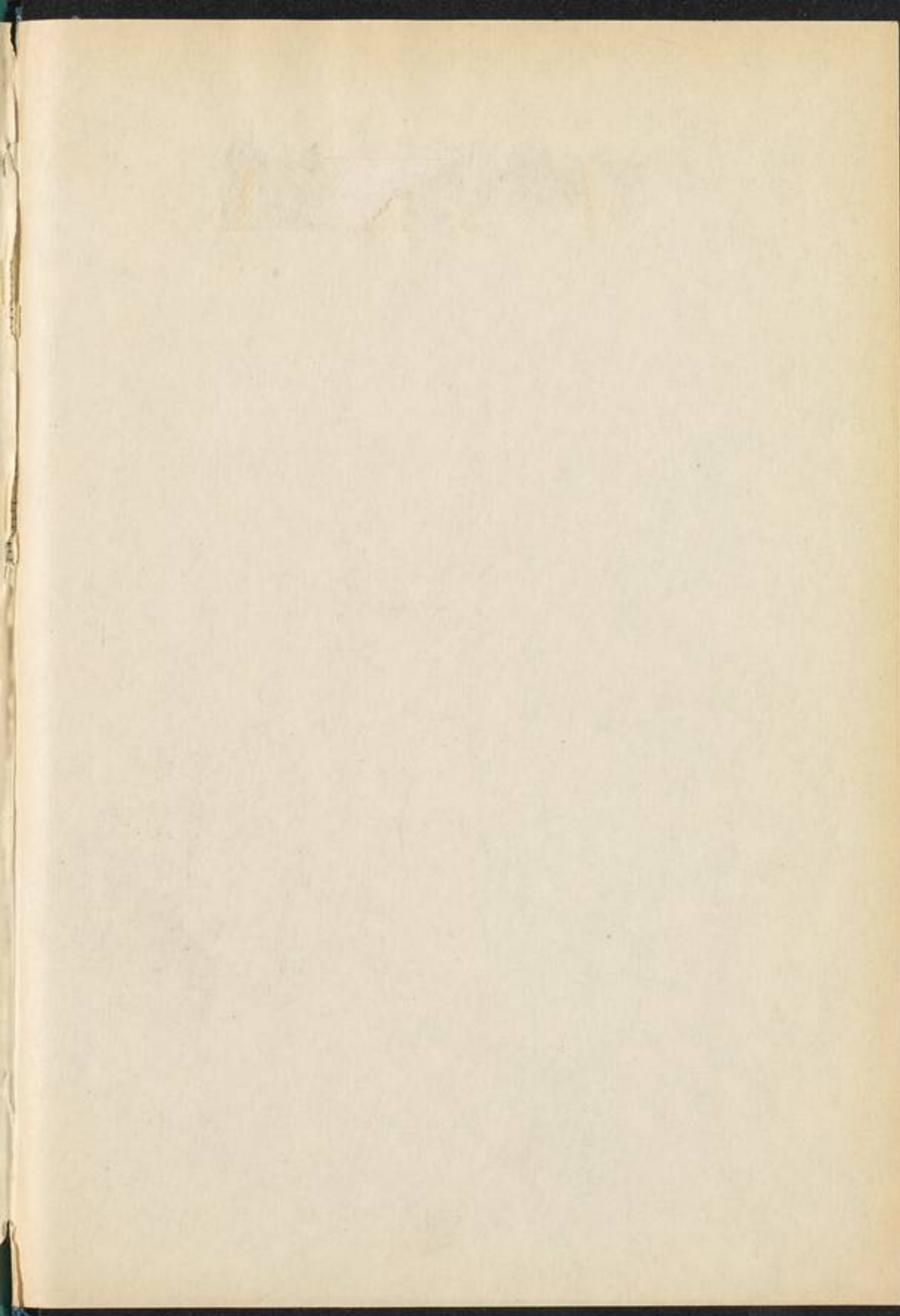
(٦) النوى البمد • كانهض النجم اي هكذا سريع ومفاجي : قد وقع الفراق بينة بدون انتظار فلم صدق بان الحبيب سيفارقنا واعتبرناه هزلاً ومزاحاً منه وكفى واذا قد وقع فعلاً واضطربت فينا لواعج الهجة فقد صاعنا ان نكون على حذر من هزل الحبيبة ونعتبره دائماً جداً

فَلَا تَحْسَبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَّهَا  
وَقَالُوا أُمِّي عَنْهَا وَقَدْ خَصَمَ الْأَسَى  
وَعَيْنٌ إِذَا هِيَ جَتَّهَا عَادَتِ الْكَرْمِ  
وَمَا خَلَفَ أَجْفَانِي شَوْوَنٌ بِغَيْلَةٍ  
وَكَمْ تَحْتِ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فِتْيٍ  
وَمَا أَحَدٌ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ  
وَمَنْ كَانَ ذَابَتْ عَلَى النَّاسِ طَارِفٍ  
سَجِيَّةً نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ  
جَوَانِحُ مُشْتَاقٍ إِذَا خُوِّصِمَتْ لُدٌّ<sup>(١)</sup>  
وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَجَدَّتْ أَسْرَابَهُ نَجْدٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجْرٌ صَلْدٌ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْقَوْمِ حُرٌّ دَمْعُهُ لِلْمَهْوِيِّ عَيْدٌ<sup>(٤)</sup>  
يَجْلِدُ وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْجَلْدُ<sup>(٥)</sup>  
فَلِي أَبَدًا مِنْ صَرْفِهِ حُرْقٌ تَلْدٌ<sup>(٦)</sup>

(١) الأسي التعزية • اللد جمع لدود والحصم اللدود الشديد الحوصمة : قالوا تمز عنها فامتثلت لامرهم وولدت النفس على ان اسلوها ولكن حصل نزاع شديد بين عاطفة الغراء والسلى والجوانح الملتهبة بحبها فكانت هذه منتصرة وهكذا لم اقدر اتمزي • جوانح فاعل خصم والأسي مفعول به وخصم غلب في الحوصمة  
(٢) عادت اظهرت العداوة • استجد طلب التجدة • عين معطوفة على جوانح في البيت قبله ودمع معطوفة على عين ونجد في آخر البيت نعت دمع ومعناه منجد : وقد خصم الاسي ايضاً عين اذا هيبتها بعامل المشق اب التوم ومدامع تجدك اذا استنجدت اسرابها وهي مجاريا  
(٣) الشؤون مجاري الدوع • الصلد الاصم : وانا التيم من بين اضلاعه نار الغرام المضطرمة متى نارت تفيض بها مجاري دموعي

(٤) ارواق جمع رواق وهو كنف البيت : ولست انا وحدي الذي احتاجه الغرام واخرجه عن دائرة الرشد والتقل فخلع عذاره في الحب فان تحت رايته جيوش مجيشة من احرار القوم واشراقهم الذين دموعهم ظوع نسمة لطيفة من نيمات المحبة • وقد يكون ارواق جمع روق وهو القرن او اتقال الهوى  
(٥) كثيرون غلطوا هذا البيت وحسبوا معناه مناقضاً او لا معنى له ولكن احسن رواية في تفسيره هي رواية التبريزي قال : قوله طار الفراق بقلبه ليس من الطيران وانما هو من قولهم لا اطور به اي لا اقرب فنا • ومنه طوار النار وقوله فطوارا به خلف الزميل فاذا كان كذلك فالمعنى ان من اشرف الفراق على قلبه وراعه ذكره وان تجلد وتصبر ففي اخر الامر ينبله الفراق ويصير الظفر له  
(٦) ابث اشد الحزن • الطارف الحديث • تلد جمع تالد قديمة : ومن كان حديث العهد بفراق احبته وقد جرحه البين احزانه مرة واحدة فاني قد اعتدت هذه الحرق فكتم قد كواني بها







**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

